فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

ابراهيم النخعي ٢	ابو ثور صاحب الشافعي	ابو اسحق المروزي ٢	الاسناذ الاسفرايني ٣
ابو اسحق الشيرازي ٣	ابو اسحق العراقي الخطيب ٤	ظهير الدين قاضي السلاة ٥	ابراهيم بن المهدي ٧
النديم الموصلي ٨	الصولي الشاعر ٩	نفطويه النحوي ١٠	الزجاج النحوي ١١
ابراهيم الافليلي ١١	ابو اسحق الصابي ١٢	ابراهيم المعروف بالحصري ١٣	ابن خفاجة الاندلسي ١٣
الكلبي الغنوي ١٤	ابراهيم المعروف بالقرطبي ١٥	احمد بن حنبل المروذي ١٥	ابو العباس بن سريج ١٧
ابن الخاص الطبري ١٧	ابو حامد المروروذي ١٨	ابن القطان البغدادي ١٩	ابو جعفر الطحاوي ١٩
ابو حامد الاسفرايني ١٩	ابو الحسن الحاملي ٢٠	ابو بكر البيهقي ٢٠	ابو عبد الرحمن النسائي ٢١
احمد الفدوذي الحنبلي ٢١	الثعلبي صاحب التفسير ٢٢	ابن ابي دواد ٢٢	الحافظ ابو نعيم ٢٢
الخطيب صاحب تاريخ بغداد ٢٢	ابن الطراوة المحدث ٢٨	صاحب العربين ٢٩	ابو المظفر الخازني ٢٩
احمد الغزالي الزاهد ٢٩	ابو الفتح بن برهان ٣٠	النحاس النحوي ٣٠	ابو طالب بن بقية النحوي ٣٠
سهل الكاتب ٣٠	ثعلب النحوي ٣١	الحافظ السلفي ٣٢	شرف الدين الاربلي ٣٣
ابن عبد ربه ٣٣	ابو العلاء المعري ٣٥	ابو عامر بن شهيد ٣٦	ابن فارس اللغوي ٣٧
ابو الطيب المتنبي ٣٦	الناجي الشاعر ٤٠	بديع الزمان الهمذاني ٣١	ابن طباطبا ٤٢
ابو الرقعمق ٤٢	حفظة البرمكي ٤٣	ابو عمر بن دواج القسطلي ٤٣	ابن زيدون المخزومي ٤٥
ابو جعفر بن الاباد ٤٦	ابو نصر المنازي ٤٧	ابن خياط الدمشقي ٤٧	الميداني صاحب كتاب مجمع الامثال ٤٨
ابن الخازن الكاتب ٤٩	القاضي الارجاني ٥٠	ابن منير الشاعر ٥٠	الرشيد بن الزبير الغساني ٥٣
النقيب القطربلي ٥٤	احمد السبتي ٥٥	ابن العريف ٥٥	ابن الخطيبة ٥٥
احمد الرفاعي ٥٧	احمد بن طولون ٥٧	معز الدولة بن بويه ٥٨	ابو نصر مروان الكردي ٥٩
المستعلي بن المستنصر ٦٠	عماد الدين المشطوب ٦٠	صلاح الدين الاربلي ٦٣	احمد بن ابي نصر الخصيب ٦٣
عز الدين المستوفي الاصبهاني ٦٤	ارتق بن اكسب ٦٤	ارسلان ٦٥	ارسلانشاه المعروف بالفاتك ٦٥
ابو بكر السماك الباهلي ٦٦	مؤيد الدولة بن منقذ ٦٦	ابن راهويه ٦٨	ابو عمرو الشيباني ٦٨
اسحق بن ابراهيم الموصلي ٦٩	اسحق بن حنين العبادي ٧٠	اسعد الميهني ٧١	المنجب التجيبي ٧١
الاسعد بن حماتي ٧٣	البهاء السنجاري ٧٣	اسمعيل المزني ٧٤	ابو العتاهية ٧٥

ابن خلدون

ابن عبدون الفاسد ٧٧	الصاحب بن عباد ٧٨	كشرفسطى صاحب العنوان ٧٩	المنصور العبيدى ٨٠
الظافر العبيدى ٨١	الامام اشهب ٨٢	ابو عبد الله اصبغ ٨٣	اق سنقر المعروف بالحاجب ٨٤
اق سنقر البرسقى ٨٥	امية بن ابى الصلت ٨٦	اياس بن معوية ٨٧	ابن العزيز الهلالى ٨٨
الملك الافضل نجم الدين ٨٩			

حرف الباء الموحدة

ابو مناد باديس ٩١	عز الدولة بختيار ٩٢	دكن الدولة بركيا روق ٩٣	ابو الطاهر الخشومى ٩٤
ابو الفتوح برجوان ٩٥	بشار بن برد ٩٦	بشر الحافى ٩٧	بشر المريسى ٩٨
القاضى بكار ٩٩	ابو بكر المخزومى ١٠٠	ابو عثمان المازنى ١٠١	ابو الفتوح بلكين ١٠٢
بوران بنت الحسن ١٠٣	مجد الدين بودى بن اجب ١٠٤		

حرف الثاء المثناة من فوق

تاج الدولة تتش ١٠٥	ام تاج الدين تعبه ١٠٦	ابو غالب تمام التبانى ١٠٧	ابو على تميم بن المعز ١٠٨
ابو يحيى تميم بن المعز ١٠٩	الملك المعظم توران شاه ١١٠		

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة ١١١	ذو النون المصرى ١١٢		

حرف الجيم

جرير الشاعر ١١٤	ابو عبد الله الامام جعفر الصادق ١١٥	جعفر البرمكى ١١٦	ابن حزابه ودبر بنى الافشين ١١٧
ابو محمد الفارسى ١١٨	ابو معشر المنجم ١١٩	جعفر صاحب المسيلة ١٢٠	جعفر الكاتبى ١٢١
جعفر بن شمس الخلافة ١٢٢	سابق الدين جبر ١٢٣	نصير الدين جقر ١٢٤	جميل بن معمر صاحب بثينة ١٢٥
جنادة اللغوى ١٢٦	الجند الزاهد ١٢٧	جوهر خادم المعز ١٢٨	ابو المنصور جهاركس ١٢٩

حرف الحاء المهملة

ابو تمام الطائى ١٣٠	الحجاج بن يوسف الثقفى ١٣١	ابو عبد الله الحاسبى ١٣٢	ابو فراس ١٣٣
حرملة التجيبى ١٣٤	الحسن البصرى ١٣٥	الزعفرانى ١٣٦	الاصطخرى ١٣٧
ابن ابى هريرة ١٣٨	الطبرى ١٣٩	ابو على الفارسى ١٤٠	الصيرفى الفقيه ١٤١
ابو على الفارسى ١٤٢	ابو احمد العسكرى ١٤٣	ابن دستوق القيروانى ١٤٤	ابن الصباغ الصفلانى ١٤٥
ابن ذولاق ١٤٦	صاحب الخانة ١٤٧	الامام حسن العسكرى ١٤٨	ابو نواس الشاعر المشهور ١٤٩

ابن وكيع التنيسي ١٤٩	ابن السلاف الشاعر ١٥٠	ابو الجراح الحسن بن علي ١٥١	علم الدين الشاتاني ١٥٢
ناصر الدولة بن حمدان ١٥٣	ركن الدولة الديلمي ١٥٤	الحسن بن سهل ١٥٥	المهلبي الوزير ١٥٥
خواجه نظام الملك ١٥٥	الجوهري الكاتب ١٥٥	الحسين الكرابيسي ١٥٥	ابن خيران ١٥٨
القاضي حسين ١٥٨	الحسين النبي ١٥٩	العزاء البصري ١٥٩	الطبيب الجرجاني ١٥٩
الوتي الهرمي ١٥٩	ابن المخيس الكعبي ١٦٠	الحسين بن منصور الحلاج ١٦٠	الشيخ ابو علي ابن سينا ١٦٢
الخليع الشاعر ١٦٥	ابن الحجاج الشاعر ١٧٠	ابن المرزبان ١٧١	ابن خالويه النحوي ١٧٣
الفاذ الجباني المحدث ١٧٣	البارع البغدادي ١٧٤	الطغرائي الاصبهاني ١٧٥	ابن الخازن الكاتب ١٧٨
الحسن المعروف بالشجي ١٧٨	ابو سلمة الخلال الوزير ١٧٩	حماد بن ابي حنيفة ١٨٠	حماد الراوية ١٨١
حماد عجرد ١٨٢	الخطابي صاحب المعالم ١٨٣	الزيات حمزة القاري ١٨٤	حنين بن اسحق الطبيب المشهور ١٨٤

حرف الخاء المعجمة

حيان بن خلف ١٨٥			
خارجة بن زيد الانصاري ١٨٥	خالد بن زيد الاموي ١٨٥	خالد بن عبد الله القسري ١٨٦	الخضر بن نصر الادبلي ١٨٨
خلف بن بشكوال ١٩٠	شباب صاحب الطيقان ١٩٠	الخليل بن احمد النحوي ١٩٠	ابن احمد بن طولون ١٩٢
خبر ابو الحسن الناجي ١٩٢			

حرف الدال المهملة

داود الظاهري ١٩٣	داود بن نصر الطائي ١٩٥	الملك الظاهر صلاح الدين ١٩٦	دبيس بن صدقة ١٩٦
دعبل الخزاعي الشاعر ١٩٧	الشبلي الصالح المشهور ١٩٩		

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين وجيه الدولة ٢٠٠			

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٠١	ربيعة الرأي ٢٠٢	الربيع بن سليمان المؤذن ٢٠٣	الربيع الجيزي ٢٠٣
الربيع بن يونس ٢٠٣	رجاء بن حيوة ٢٠٥	روبة بن العجاج ٢٠٦	روح بن حاتم ٢٠٧

حرف الزاي

الزبير بن بكار ٢٠٧	ابو عبد الله الزبيري ٢٠٨	زبيدة بنت جعفر ٢٠٨	ابو الهذيل زفر الحنفي ٢٠٨
ابو زلامة ٢٠٩	زنكي بن آق سنقر ٢١١	زنكي صاحب سنجار ٢١٢	بهاء الدين زهير الشاعر ٢١٢
زياد البكائي العامري ٢١٣	تاج الدين الكندي ٢١٣	زهري مناد ٢١٥	زينب بنت شعري ٢١٥

حرف السين المهملة

ابن خلكان صحيحه ١٨٥

در حاشيه صفحه ١٩٠ خلف بن هشام

در حاشيه صفحه ١٩٩ ابن احمد البستاني

در حاشيه صفحه ٢٠٢ راجح بن اسمعيل

در حاشيه صفحه ٢٠٥ ربيعة بن خراس

در حاشيه صفحه ٢١٥ زيد بن علي زين العابدين

سالبن

سالم بن عبد الله ٢١٥	ابو بكر بن عياش ٢١٦	بهاء الدولة سابور ٢١٧	سري السقطي ٢١٨
السري الكرفا ٢١٩	حمص بيض الشاعر ٢٢٠	دلال الكتب الحظيري ٢٢١	سعيد بن جبير ٢٢٢
سعد بن المسيب ٢٢٣	ابو زيد الانصاري ٢٢٤	الاخفش الاوسط ٢٢٥	ابن الدهان النحوي ٢٢٦
سفيان الثوري ٢٢٧	سفيان بن عيينه ٢٢٨	السيدة سكينه ٢٢٩	سليم بن ايوب الرازي ٢٣٠
سليمان بن بساو ٢٣١	الاعمش ٢٣٢	ابو داود السجستاني ٢٣٣	الحامض النحوي ٢٣٤
الطبري ٢٣٥	الباجي ٢٣٦	ابو ايوب المورياني ٢٣٧	سليمان بن وهب ٢٣٨
سنجر بن ملكشاه ٢٣٩	سهل بن عبد الله التستري ٢٤٠	ابو حاتم السجستاني ٢٤١	ابو الفتح الارغياني ٢٤٢
الصلوكي ٢٤٣	**حرف الشين المعجمة**		شاور وزير مصر ٢٤٤
الملك الافضل بن امير الجيوش ٢٤٥	الامير شاهنشاه بن ايوب ٢٤٦	ابو الضحاك الشيباني ٢٤٧	القاضي شريح ٢٤٨
القاضي شرف النحوي ٢٤٩	فخر النساء ٢٥٠	سقبق البلخي ٢٥١	الملك المنصور شيركوه ٢٥٢
حرف الصاد المهملة			
الجرمي النحوي ٢٥٣	اسد الدولة ٢٥٤	صاعد بن الحسن اللغوي ٢٥٥	صدقة بن دبيس ٢٥٦
حرف الضاد المعجمة			
الاحنف المشهور بالحلم ٢٥٧			
حرف الطاء المهملة			
طاوس بن كيسان ٢٥٨	ابو الطيب الطبري ٢٥٩	طاهر بن بابشاذ ٢٦٠	ذو اليمينين ٢٦١
سيف الاسلام ٢٦٢	طلايع بن رزيك ٢٦٣	ابو يزيد البسطامي ٢٦٤	
حرف الظاء المشالة			
ابو الاسود الدئلي ٢٦٥	ظافر الحداد الشاعر ٢٦٦		
حرف العين المهملة			
عاصم القاري ٢٦٧	ابن ابي موسى الاشعري ٢٦٨	الشعبي ٢٦٩	العباس بن الاحنف ٢٧٠
الرياشي ٢٧١	عبد الله بن المبارك ٢٧٢	ابن عبد الحكم ٢٧٣	ابن وهب ٢٧٤
عبد الله بن طبعه ٢٧٥	ابن مسلمة القعنبي ٢٧٦	المقرئ ابن كثير ٢٧٧	ابن قتيبه ٢٧٨
ابن درستويه ٢٧٩	ابو القاسم البلخي ٢٨٠	الفضال المروزي ٢٨١	الشيخ ابو محمد الجويني ٢٨٢
ابو زيد الدبوسي ٢٨٣	المرتضى بن الشهرزوري ٢٨٤	شرف الدين بن ابي عصرون ٢٨٥	ابن الدهان الموصلي ٢٨٦

وفاته صفر ٢٦٩
عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن شاس الجلال ٢٧٩	عبد الله بن المعتز ٢٧٩	ابن طباطبا ٢٨١	عبد الله بن كلاب ٢٨٢
ابو العنبس ٢٨٤	ابن شنشير ٢٨٥	الشنبي ٢٨٥	البطليوسي النحوي ٢٨٧
ابن ناقيا ٢٨٨	ابو البقاء العكبري ٢٨٨	ابن الخشاب ٢٨٩	الحافظ ابن العربي ٢٩٠
الرشاطي ٢٩١	العلامة المقدسي ٢٩١	العاضد العبيدي ٢٩٢	ابو الرداد ٢٩٣
الهذلي الفقيه ٢٩٣	المهدي ٢٩٣	عبد الله الطاهري ٢٩٥	ابو الحكم المغربي ٢٩٥
ابن ابي ليلى ٢٩٦	الاوزاعي ٢٩٦	ابو عبد الله العتقي ٢٩٧	ابو سليمان الداراني ٢٩٨
ابو القاسم الغوراني ٢٩٨	ابو سعيد المتولي ٢٩٨	محي الدين بن عساكر ٢٩٩	ابو القاسم الزهري ٢٩٩
ابو سعيد الصدفي ٣٠٠	ابن الابار البحري ٣٠٠	جمال الدين بن الجوزي ٣٠١	ابو القاسم الحلبي ٣٠٢
ابو مسلم الخراساني ٣٠٣	الخطيب ابن نباتة ٣٠٣	القاضي الفاضل محيي الدين ٣٠٨	ابن جريج القرشي ٣١٠
عبد الملك بن عمير ٣١١	ابن الماجشون ٣١١	امام الحرمين عبد الملك الجويني ٣١٢	الاصمعي ٣١٣
عبد الملك صاحب البيره ٣١٥	الثعالبي ٣١٥	سحنون ٣١٦	ابو هاشم المعتزلي ٣١٧
ديك الجن ٣١٧	الداركي ٣١٩	ابن نباتة الشاعر ٣١٩	ابن السيد القبسي ٣٢١
عبد الصمد الهاشمي ٣٢١	ابن هانئ الشاعر ٣٢١	الروياني ٣٢٢	البيغاء ٣٢٣
الاستاذ ابو منصور البغدادي ٣٢٣	ابو النجيب السهروردي ٣٢٣	الفشيري ٣٢٤	ابو سعيد النحاس ٣٢٤
ابن حمدين ٣٢٧	ابو طالب المكي ٣٢٨	عبد الرزاق الصنعاني ٣٢٨	ابن الصباغ ٣٢٩
القاضي عبد الوهاب المالكي ٣٢٩	الحافظ عبد الغني ٣٣٠	الحافظ عبد القادر ٣٣١	ابو الوفاء السهري ٣٣١
شمس الدين الحواني ٣٣٢	عبد الحميد الكاتب ٣٣٢	الصوري الشاعر ٣٣٤	الحافظ عبد المجيد ٣٣٥
عبد المؤمن القيسي ٣٣٦	الانماطي الفقيه ٣٣٧	ابن الحاجب ٣٣٠	ابن الصلاح ٣٣٨
ابن جهي الموصلي النحوي ٣٣٩	ركن الدين الطاوسي ٣٤٢	الملك العزيز عماد الدين ٣٤١	الشيخ علي الهكاري ٣٤٢
عروة بن الزبير ٣٤٣	عكرمة بن عبد الله ٣٤٤	شهدة الواعظة ٣٤٤	ابن ابي رماح ٣٤٥
المقنع الخراساني ٣٤٩	علي بن عبد الله بن عباس ٣٥٠	الامام بن العابدين ٣٤٧	الامام علي بن موسى الرضا ٣٤٨
الامام محمد الجواد ٣٤٩	ابو الحسن الاشعري ٣٥٠	القاضي الجرجاني ٣٥٢	المرزبان البغدادي ٣٥٣
الماوردي الفقيه ٣٥٣	الكيا الطبري ٣٥٤	الدارقطني ٣٥٩	ابو الحسن اللحمي ٣٥٤
سيف الدين الآمدي ٣٥٧	الكسائي ٣٥٨	الواحدي ٣٦١	الرماني النحوي ٣٥٩
الحوفي النحوي ٣٦٠	الاخفش الاصغر ٣٦٠	الامير سعد الملك ابو كالنجار ٣٦٢	

قاضي ابو الفرج الاصبهاني ٣٦٢	ابن عساكر ٣٦٥	ابو الحسن الحمامي ٣٦٨	السيد الشريف علم الهدى ٣٦٥
القاضي الجلعي ٣٦٦	الشابشتي الكاتب ٣٦٧	ابن الفاسي ٣٦٨	ابن القطاع ٣٦٩
ابن حزم ٣٦٩	ابن سيده المرسي ٣٧١	القبرواني ٣٧٢	ابن حروف النحوي ٣٧٣
الربعي النحوي ٣٧٤	الفصيحي النحوي ٣٧٤	ابن قصاد اللغوي ٣٧٤	شميم الحلبي ٣٧٥
علم الدين السخاوي ٣٧٥	ابن الاثير الجزري ٣٧٨	ابن الفرات ٣٧٩	ابو الحسن السباح ٣٧٧
ابن الوردي الشاعر ٣٨٥	البسامي الشاعر ٣٨٧	القاضي الكنوحي ٣٨٨	الناشي الاصغر ٣٨٩
الزاهي الشاعر ٣٩٠	المنجم النديم ٣٩١	ابن هرون حفيد المنجم ٣٩١	ابو الفتح البستي ٣٩٢
الهاشمي الشاعر ٣٩٢	ابن نوبخت ٣٩٣	صريع الدلاء ٣٩٤	صردر الشاعر ٣٩٤
الباخرزي الشاعر ٣٩٥	العبسي الشاعر ٣٩٥	مهذب الدين الشاعر ٣٩٥	ابن الساعاتي ٣٩٥
الآمدي ٣٩٨	عماد الدولة الديلمي ٣٩٩	سيف الدولة بن حمدان ٤٠٠	الطاهر العبدي ٤٠٢
سديد الملك ٤٠٣	الصليحي القائم باليمن ٤٠٤	ابن السلار ٤٠٥	الملك الافضل ٤٠٨
ابن بونس المنجم ٤٠٩	عمارة اليمني ٤١٠	المخزومي الشاعر ٤١١	عمر بن شبه ٤١٢
ابن الحرفي ٤١٣	ابو ذر الهمداني ٤١٣	المتنبي ٤١٣	ابن البردي ٤١٤
السهروردي ٤١٤	ذو النسبين ٤١٥	الشلوبيني ٤١٥	ابن طبرزد ٤١٥
ابن الفارض الشاعر ٤١٧	الملك المظفر صاحب حماه ٤١٨	السبيعي الهمداني ٤١٨	عمرو بن عبيد ٤١٨
سيبويه ٤٢٠	ابو عمرو بن العلاء ٤٢١	الجاحظ ٤٢٢	عمرو بن مسعده ٤٢٥
ابن بانة ٤٢٦	امين الدولة الكاتب ٤٢٧	ابن السوادي الشاعر الكاتب ٤٢٧	القاضي عباس ٤٢٨
عيسى بن عمر الثقفي ٤٢٩	الحرولي النحوي ٤٣٠	الفائز بن الظافر ٤٣١	الملك المعظم شرف الدين ٤٣٢
ضياء الدين الهكاري ٤٣٣	فخر الدين صاحب تكريت ٤٣٤	حسام الدين الحاجري ٤٣٥	طوبر المعني ٤٣٥

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازي صاحب الموصل ٤٣٧	غازي بن قطب الدين ٤٣٨	الملك الظاهر صاحب حلب ٤٣٨	ذو الرمة الشاعر ٤٣٠

حرف الفاء

الفتح بن خاقان ٤٤٢	الشاغوري المعلم ٤٤٤	الفضل بن نحو الرمكي ٤٤٥	ابو شجاع المجنون ٤٤٢
الفضل بن سهل ٤٥٠	الفضل بن مروان ٤٥٢	الفضل بن عباض ٤٥٣	الفضل بن الربيع ٤٥٩
			عضد الدولة فناخسرو ٤٥٤

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبید	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قایوس الجبلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الائمة ابن دعامة	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءة

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومائتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة النبس علی المذهب والمقصد وضاق علی المصدر والمورد غلبنی علی عجلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فعاوزت عن وطنی المألوف ودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر وترکب الاهوال خیر من نکد الاحوال وبردی بالعیش الاعدام حتی متی یهب المقال بقل اساء فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرأی السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطرح آمال الفضلاء ومنهل الواردین ومنبع الرافدین ذی الشرف الارفع والجاه الامنع الثواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الابالذ الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فحللنی شام فاجاد طاب الله ثراها وجعل الجنة مأواها ومثواها ضاعف الله اقتداره وبحسن بحسن اثره آثاره ویعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه ویمکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ماطلع طالع ولمع لامع فلمست سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمنعا من نواله ومسترشدا الافضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورأیت من بره واحسانه ماکلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاجبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبنا اجاد وحصرنا العلیة والازم سدته السنیة رأیت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخه عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة وعلقت علیه الحواشی ترجمة عدة من ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یقابله ویجاذبه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع معاد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فاظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت بعضه فی مدة سنة کاملة ولی اللسنان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر لوائه واعلامه جاجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اعلامه لازال
مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الاذم الركاب ولم يسعنى كتابة الكتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عز الخورنستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طمعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبى فيها طويل واستماعى بها قليل ثم بعد سنين قال لى
بعض اصدقائى ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان بطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدى الناس
ما يكفيهم عددا وبثملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت فى تصحيحها وبالغت فى تنقيحها ونقلت ما فى حواشيها من اللغات و
اللطائف والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذى يقرأهما معا يعلم صدق مقالتى هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين قان الصدر الاعظم
الاصبهانى غفر الله لهما بمحمد وآله

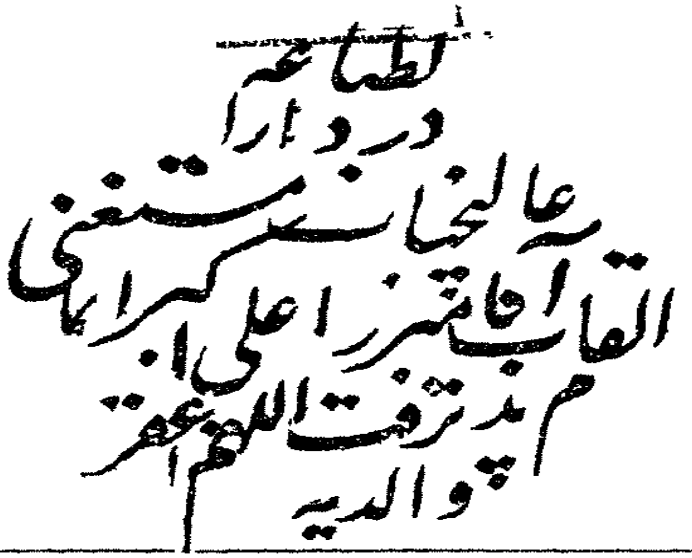

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحدث البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد

شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان نعمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافي الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الآناء راج رحمة ربه في الاصباح والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعي الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة دائمة بدوام الارض والسماء ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء هذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم في كل عصر فوقع لي منه شيء حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فمددت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى شيء منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه ورايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في بعض العصر وادخال من ليس من الجنس بين الجنسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه وانا ذاكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة لشدة حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكبيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة من العلماء او الملوك او الوزراء او التجار بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع الايجاز كلا بطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورضت نفسه على الصبر

وقيدت من الالفاظ ما لا بدّ من تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة اوفضيلة او رسالة ليتفكر به متأمله ويراه مقصورًا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتوضع الكتاب اذا كان مفننا وبعدان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي ومتعيشة كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان فما ثبت بالنقل او السماع اوتثبته البيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اسامح في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا منغصة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الا مأنى من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن ابن لي ذلك وايضا عد من هذا العلم قدر منزور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وحسبنا الله تعالى من الزهدي في هذه الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارها امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخع وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير بالرأي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة ولم يبلغ اربعين سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال لبعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان كان من رأيك ان تسد خللي او تقضي ديني او تكفي عرينتي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث اجتمع الى وقيل له ممن انت قال ممن دوى ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لو وددت انها تطلع في حلقي الى يوم القيمة وامه ملكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بضم النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وانما قيل له النخع لانه انخلع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع بها بين الحديث والفقه وكان اول استقلاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فانتقل اليه واتبعه وعرض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكاسرة وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مصلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

احد الفقه عن ابى العباس بن سريج وسرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزنى واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتى واعجب من اصحابه حلق كثير واليه ينسب درب المروزى ببغداد الذى فى قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر فى اواخر عمره فاقام بها مدة وفى لسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى وقيل انه توفى بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزى بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهى احدى كراسى خراسان وكراسى خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الرود والشاهجان لفظ عجمى تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يضيفوا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهى سرير الملك بخراسان وزاد وفى النسبة اليها راى كما قالوا فى النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخرى على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببعض ادم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاى فيقال فلان المروزى والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الراء وقيل انه يقال فى الجميع بزيادة الزاى ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتى فى ترجمة القاضى ابى حامد احمد بن عامر المروروذى الفقه الشافعى بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايينى الملقب ركن الدين الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال احد عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقرانه بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذى سماه جامع الحلى فى اصول الدين والرد على الملحدين رأيته فى خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضى ابو الطيب الطبرى اصول الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور فقال فى حقه احد من بلغ حد الاجتهاد فى النحو فى العلوم واستجمع شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرف وكان يقول استحيى ان اموت بنيسابور حتى يصلى على جميع اهل نيسابور فتوفى بها يوم عاشوراء سنة تمان عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفرايين ودفن فى مشهده رحمه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيرى واكثر الحافظ ابو بكر البيهقى الرواية عنه فى تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلى وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزى وافرانهما وسيأتى الكلام على اسفرايين فى ترجمة الشيخ ابى حامد احمد بن محمد الاسفرايينى ان شاء الله تعالى

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرا واسمع من دونه عنه فى مجلسه ورثاه معيدا فى حلقته ولما توفى نظام الملك مدرسة ببغداد سأله ان يتولاها فلم يفعل فولاها ابا نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد ترجمه الخطيب فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع وشرحها فى اصول الفقه والنكت فى الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص فى الجدل وغير ذلك مما انتفع به خلق كثير وله النثر الحسن ومن شعره

آبو العباس احمد بن سريج تلميذ ابن خيران

ذكره الخطيب فى تاريخه

المروروذى

ابو واحد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البصادى وابو القاسم منصور ابن عمر الكرخى وغيرهم

To: www.al-mostafa.com

سألت الناس عن خِلٍّ وفيٍّ فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسّك ان ظفرت بذيل حرٍّ فان الحرّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره انشأه الله تعالى كان شاعرا مفلقا يقال لدعاصم فقال في التتبع الذي نزاه من الذكاء بحيث حسم عليه من توقّدِهِ دليلُ
اذا ان القنيّ خفيّ المعاني فليس بضيره الجسم النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بعبرو زاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وستين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرزه ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبيد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم الهُمّانِ خطبٌ اقام قيامة الاماني
ما للّيالي لا تُؤلّف شملها بعد ابن بجدتها ابي اسحق
ان قبل مات فلم يمت من ذكره حيّ على مرّ الليالي باقي

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال حقه امام اصحاب الشافعي ومن اشتهر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بضبر وزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الحوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزا بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزا رتب مؤيد الملك ابن نظام الملك بابا عند المئوني مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكاره ذلك وقال كان من الواجب ان تعلق المدرسة سنة لاجله وتردى على من تولى موضعه واعان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وبضبر وزاباذ بكسر الفاء وسكون الباء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس وبهمان هي مدينة جوز قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بضم الفاء والله اعلم

ابو اسحق

ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي المخطب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك ابن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره انشاء الله تعالى وكان في بغداد يشرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روى عن المخطب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يتم قائلا

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
نقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت نقول في الزنابير

سد خاوذما وماجاوذت وكفها حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل قبل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العادل جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العادل جبريل اخي علم له يدٌ اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة فجأتها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المسئول للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رمت به ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم يوم النوى وانا الخوالم
فالقوس من خشب تئن اذا ما كلفوها فرقة التهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته المبهجة التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن زريك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر ودمن من كعبة البطحاء والحرم وهذا الى كعبة المعروف والكرم

فعل قدري البيت اني بعد فرقتهم ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي اتهمت يدي في نحرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحى فحثها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه وآسه العنبري قد نفحا
قلت وابن الافاح قال لنا اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلا اعتى بابٍ غيرها بابك ارجع وبأي جود غير جودك اطمع
سددت علي مسالكي ومذاهبي الا اليك فدلني ما اصنع
فكأنما الابواب بابك وحدك وكأنما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشد في ولده شبلا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المنجا ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن القبيسي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فنشأ فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى ... غدرٍ فليس العذر من شيمتي اقسمتُ بالذاهب من عيشنا ... وبالمسرات التي ولّت

اني على عهدكم لم أحل ... وعُقدة الميثاق ما حُلّت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان من عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر

ان السحاب لا تجدي بوارقها ... ضعفا اذا هي لم تمطر على الاثر

وماطل الوعد مذموم وان بحثت ... بداه من بعد طول المطل بالنجح

يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء ادعم شيخهم مكى فعمل فيهم

الا فل لكل قول النصوح ... فحق النصيحة ان تسمع متى سمع الناس في دينهم ... بان الغناء سنة تتبع

وان يأكل المرء اكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع ولو كان طاوي الحشا جائعا ... لما دار من طرب واستمع

وقالوا ذكرنا بحب الاله ... وما اسكر القوم الا اللبن كذاك الجمر اذا اخمدت ... يهزها ربها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه ... كاني ادعوه لفعل محرم

فان كان خوف الاثم يكره وصلنا ... فمن اعظم الاشياء قتل مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا وبقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم باء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة
التي كان الظهر قاصبها وانشئت بالغرب منها بلبيدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابو جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المداومة وكان اسود
اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكله بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سوء
عظيم الجثة ولهذا قيل له الشين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يرق اولاد الخلفا
قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته
مشهورة واقام خليفة هاهنا مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة
واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المأمون لما كان
بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك
على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم
الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد
في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا
ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد
الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المأمون ثم اعاد لبس السواد
يوم الحبس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما
توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء
لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر
ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم على ما ذكره دعبل الخزاعي نفر ابن شكلة بالعراق واهله فهجا به كل طاق

ان كان ابراهيم مصطلحا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
اني يكون وليس ذاك بكائن ... تبت الخلافة قاتل عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في
العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت
الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي منك عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس فمن له ... عند الهجار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الجلد اني ابيض الخلق
فما لسمي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد ... ليس يردي السواد بالرجل التهم ولا بالفتى الاديب
ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن فلاح الاسكندري وسيأتي

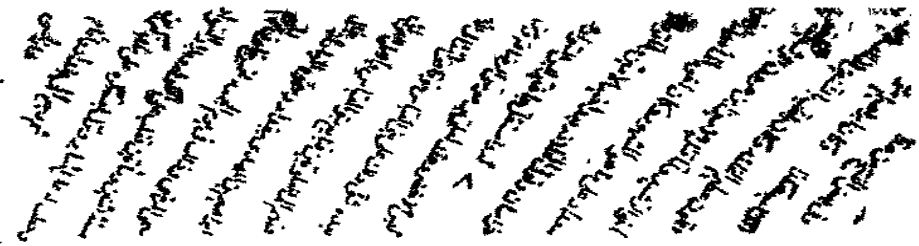

وسنذكره ان شاء الله تعالى في حرف التوقيع وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

فَتَبَّ سوداءُ وهي بيضاء صلا ... سَنَدُ المسكِ عندها الكافورُ

مثل حسنِ العيونِ يحسبه النا ... سُ سواداً وانما هو فُتُورُ

والله اعلم وجلس المعتصم يوماً وقد توفي الخلافة عبد المأمون ومن يمينه العباس بن المأمون ومن يساره ابراهيم ابن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتماً في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا أيام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر لي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافهم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن الخالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فلك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من رأى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راى وهن سر من رأى بضم السين وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وساءا واستعمل البحتري ممدوداً في قوله وقصبته عالياً بسامراء ولا اعلم هل هي لغة شاذة ام استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها الرباب الذي ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المحدثين

أبو إسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضاً ميمون بن بهمن بن بسلك التميمي بالولاء الارجاني الاصل بالتقديم الموصلي ولد بكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لها المجلس وكان ابراهيم روح لحن زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديداً فغاضبها مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئاً فعمل العباس ثلاثة ابيات كلاهما متجنٍّ ... وكلاهما متبعدٌ متغضبِ

بُدِئَتْ مغاضبةً وصدَّ مغاضباً ... وكلاهما تعالج منصبِ

راجع اجتنادَ الذين هجرتهم ... ان المنيَّ قليلُ ما يتجنبُ

ان التجنبَ ان تطاول منكما ... دبَّ السلوُّ لذا فغر الطلبِ

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فرضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر العباسية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلام يا سلم ليس دونك سرّ ... حبس الموصلي فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق وانّى للذات تأثير

ترك الموصلي من خلق الله جميعاً وعيشهم مغتبر

حبس اللهو والسرور وما في الارض شيء بالهي به وبسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة الفالج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور وكان احد الشعراء المجيدين ولديوان شعر كله نحب وهو صغير ومن دقيق شعره قوله

دنت باناس عن نناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مغيبات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين بتهددهم وبتوعدهم وهو اما معي فان لا امير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اعنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه بتشأمنه بيت شعر اوله اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اعنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم بهرزهم وما كان بعقلهم يستقلهم وقول في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه اجالا من آمال فاني المت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

مُوفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رهج ... كأنه اجلٌ يسعى الى امل

وفي العقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحاد فالبيض والقنا ... فراه واحواض المنايا مناهله

وان بين خطا ما عليه فانما ... اولئك عقال لانه لا معاقله

والا فاعلمه بانك ساخطٌ ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد مولى جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات وابوهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من جراسا يكنى ابا اسحق شعر نظر آنه الكتاب وارقهم لسانا واشعارهم قضا ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو احد الناس للزمان واهله غير مداح واصله تركي وكان صول وجده راحوين ملكا جرجان تركيان تحتا وصارا اشباه الفرس فلما حصر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان واتمها لم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عباده محمد بن صول احد احسنة الدعاة وقاله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما جمع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم وانضل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرماستين الفضل بن سهل ثم تعمل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والعقارات فرس رأى للضعف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لركبا
في عبر شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما رددهما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان الظن ان لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان نواسه ... عند الشدائد والذي واسال في المحن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان الفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وذم المعتصم

وكنت اخي في رخاء الزمان ... فلما بدا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمانا ... فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا

كنت السواد لمقلتي ... فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وروى له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وقلت لبلى ارسلت بشفاعة ... الى فهل نفس لبلى شفيعها
اكرم من بلبى على قبلتي ... بالجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتي ذكر اخيه محمد بن يحيى الصولي في محمد بن اسحاق ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حرب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة اربع وعشرين وهو ابن محاهد المقرئ والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي ارق عليك من خدك ... وقواي اذهى من قوى جسمك
لو لا ترقي لمن تعذب نفسه ... حلما وبعفه هواه عليك

ومنه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وعبرها

من سره ان لا يرى فاسقا ... فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

افصح والفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب فغلوبه لقبا وارد منه تشبيها له بالفطر وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويؤلف كتابه والكلام في ضبط لفظوبه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فيكشف منه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يغلط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر اسبا ثم نهض فلم يكن يأمر من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الي جارية لاحدى الغيبات فمنعتها ان تتبعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهدي الي وجاءت اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فمضيت مستبترا لاقتضائها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ما ضن بجريته ... حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ... فانثنى من دم يدمي

ثلث وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون فعلة المأمون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه الفعلة والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبيد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالاطبلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير يحسن كتب حمدة كالعرب المصنف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في حش مسجد جرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والاطبلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب الرسائل البديع والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن عزالدوله بختيار بن معزالدوله بن بويه الديلمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضدالدوله بن بويه بما يوليه فحقد عليه فلما قتل عزالدوله وملك عضدالدوله بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على الفتك به تحت يدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة احدى وسبعين وكان آخره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية ففعل الكتاب الناجي فقبل يعضدالدوله ان صدرها للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال ايا طبل انتفها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عزالدوله ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم ويحسن حفظه وكان يستعمل في رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه ولذلك فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله فذكر يمن وهو اسود للذي ببياضه استعلى علو العالمين بيت

ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ان فداء فدت به مرزبد محاسنه

ولو ان منى فيه خالا زانه ولو ان منه في خالا شانه

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة ابيات في جاريته السوداء وهو قوله

وبعض ما تفضل السواد به والحق ذو سلم وذو بقق نفس

ان لا يعيب السواد خلكه وقد يعاب البياض بالبهق

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبي ايضا

لك وجه كأن يمناي خطته بلفظ تملله آمالي

فيه معنى من البدر ولكن نقصت حسنه عليه الليالي

لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي

فيما اندبك ان لم تكن لي وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل بيت حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

اراب من حملوا على الاعواد اراب كيف خبا ضياء النادي

وعابه الناس في ذلك لكونه شربها برئي صابيا فقال انما رثيت فضله وزمردون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعدها واو ونون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام كان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابي بن مادي وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل انصابي صد الشر من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره والحوالي وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ودروس عندهم وشرف لديهم وساوث تألفانه واتاك عليه الصلات من الجهات — واورد من شعره

انى احتملت حبا ليس يبلغه ... فهم ولا يتناهى وصف الى صفته

اضحى هنا به على فيه معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في غزل كتابية

اورد قلبي الردى لام عذاري خدا ... اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابن الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجمان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمس واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقس بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقيل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربركم ويقال افربقس وافريقس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع ما هم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد بدع فيه

وعشي انيس اضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدثث

خلعت علي به الاراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث

والشمس تخمش للغروب مريضة ... والرند برقي والغمامة تنفث

هو معنى حسن — ما للعذار كأن وجهك قبله ... قد خط فيه من الدجى محرابا

وادي الشباب وكان ليس بخاشع ... قد خر فيه راكعا وانابا

ولقد علمت مكون نزك بارقا ... ان سوف يزجي للعذار سحابا

اقوى محل من سبابك آهل ... فوقفت اندب منه رسما عافيا

مثل العذار هماك نؤبا دائرا ... واسودت الخلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللوزي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين حلت عذاره ... نؤبا اتى في رسمه الخبلان

فوقفت ابكيه بعيني غرة ... اسفا عليه كما بكى غبلان

ولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وتلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل بسلك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشبيلي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباش بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشبيلي الكلبي الغرناطي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غيرواحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر لعدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه حاب البلاد وغرب واكثر النقل والحركات وتقلقل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته الباذلة التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملناس الا بام ما لا تطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصابا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل دحوناه ان يذب عذاره ... فما اخظ حتى صار بالنحر شابا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت ضروره ... باب الدواعي والبواعث مغلق

خلني الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا ملح يعشق

ومن العجائب ان تراه كاسفا ... ومن شعره ايضا

صفر الاسنة والخضوع لناقص ... وخز الاسنة والخضوع لناقص

والرأي ان تختار فيما دونه ... المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير به ... تحريك لحيته في حال ايماء

فهو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا ... تعذر ما نيل به الجفون

فما نندي لممدوح بسائل ... ولا نندي لمفجوع جبين

وله من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما تستملحه العرب وتستظرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفينا وتحسرنا ... وذا السلام غذاة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دعص ... واخجل البدر سلك العقد في الظلم
بتمت فاضاء الليل والتطمت ... حباب مستثير في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواضع اللثم في داج من الظلم

وقد اتى به بعض البغادده في معالباعلى اصطلاحهم فانهم ما يقتدون بالاعراب فيه بل يأتون بركيك ما تقدم

وهو ... طعرت بليلى طعرة المجنون ... وقلت وافى لحظي طالع ميمون
بتمت فاضاء اللؤلؤ المكنون ... مثل الدجى كالصبح فاستبط الوان

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت

وهي ... من حلة أبيتا ... وافى من القوم الذين هم هم ... اذا ما مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبغالب ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا سوقة ... تسير المنايا حيث سارت ركائبه

وهذا ابو الطحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية ولد الغزي المذكور بغزة وهاجر بها نبينا محمد صلى الله عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن هناك وقيل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارحموا بغزة لي لثلثة انا كوفي من بلدة الامام الشافعي وانا شيخ كبير حاوز التسعين وانا عربي رحمه الله تعالى وحقق رجاءه بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد وقع هذا الكلام في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف ابن تقع هذه البليدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف وانفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كان يمر في مناخرها انا في الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وانا في اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من سنن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا قليل قال ابن اسحق ثم هلك يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعه ... تسفي الرياح عليه بين عرات

قال اهل العلم باللغة انما قال غرات وهي غرة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على هذا

وصادفت من ذلك الوقت تعرف بعزة هاشم لان قبره هناك عبر طاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه فلم اجتز بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالي بالركبان عزة هائم ... وبالغرما من خاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لغطتان يحتاجان الى التفسير احدهما الغرما وهي بفتح الغاء والراء المدينة المعظمة التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والاهرما في اوائل الرمل بين الساجح والقصير المنزلة المعروفة على سياق المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها نازل وقال الانفاق العرب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني تحوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف وبقال بفتح الشين ايضا والضم اصح اي شقور بمعنى الامور اللاصقة بالمهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن مادبس بن الفائد الحميري المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مسارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم شهد تلك مرات وسقط على وجهه ساجدا فوضع مبتنا رحمه الله وقرقول بضم القاف وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحميري بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة ذاي معجمة الى حمير قبيلة بعد الهمزة وكسر التاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمير هي بليدة ما فوق بقبة ما بين مجانة وقلعة بني حماد كذا ذكره لي جماعة من اهل تلك البلاد وتاء مذكورة في ترجمة زبري من مناقب

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وهل انتمى الى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

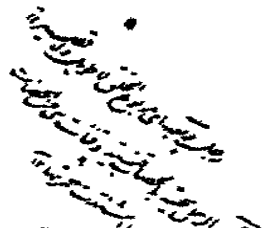

انتهى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخر من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه حسن الجسم يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحرر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانين مائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت ما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركهما وقد ذاد رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام على فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي اجداده حبا بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الاخرة ولد سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام وعنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما امهلني ابلع ريقي فقال له امهلتك ان تبلع رجلك وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فخجلني من الرأس فقال له هكذا البصراء اذا حضرت اظلافها دهشت فرونها وكان يقال له في عصره ان الله تعالى يبعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة واماث كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى فوتبت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في جرنه بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وبسنته اشتهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان معجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البارحة في منامه النوم وحدثه وقال له في الآخر اسريج طلب كن فقال باخذا سريجر فالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال بارب رأس برأس كما يقال رضيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت فيما بعد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرابيسي وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام خبرا منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الائمة في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجمع نصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فاتفق في بعض اسفاره الى طرسوس وقبل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته رقة وخشية وكثر من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطرسوس بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم منيع ببلاد الجزيرة بجاور خراسان وله كرسيان سادية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة واذنة بها جامع المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي احد الفقهاء سمع ابا اسحاق المروزي وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الرود بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهما نهران المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيف احدهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروروذي والثانية الى النهر المذكور فحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مرورودي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في

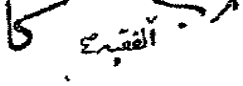

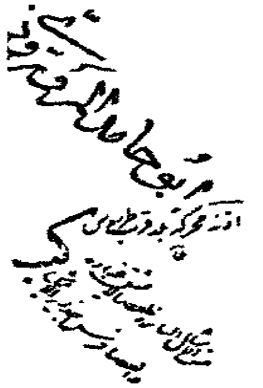

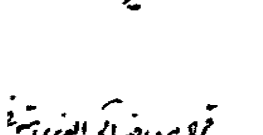

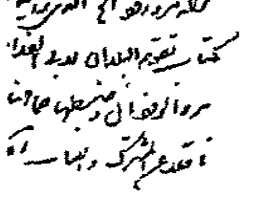

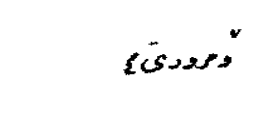

وكان على مقدمة الجيش الذى كان امره عبد الله بن عامر وهو الذى سيره اليها ومعنى الشاهجان ذو الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدين والله تعالى اعلم

كه مرتب ابو العباس

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد واخذ عنه العلما وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الدارکى فلما توفى الدارکى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين وثمانية رحمه الله

كه مرتب ابو جعفر المزنى

لا يرجى ره

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لاحبأ منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك واشتغل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقب القضية التى جرت لمضيه

ينفسون فيه بفتح اوله وضم ثانيه ويجوز منهم ره

الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يفسقون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل باجعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سفلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والد سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبايل اليمن ره

كه مرتب ابو اسحق الاسفرايينى

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمد بن احمد الاسفرايينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابى الحسن المرزبان ثم عن ابى القاسم الدارکى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن

تمامة ٢

محمد بن عبد الله الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ودأبه خير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يقول بفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان ابا حامد عند ابي حنيفة وانظر من الشافعي فقلت للشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد بالحنيفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة ومثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس المناظرة قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره وروي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس بينهم وعذرا اتى سرا فاكذم ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وراء جسر ابي الدين وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا لكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفرا بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الباء المشناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ذرب اللسان بقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبي الحامل الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق الذكاء وحسن الفهم ما آذن به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمفتح وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والحامل بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرجردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

على جنازته ٢

لم افعل ٢

ابو الحسين ٢

ابو بكر ٢

واشتهر بدوره حل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل بلغ نصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاحاب انتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بضم الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فاق في معرفة آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معويه راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يشتهي فاذا لوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيبه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت ثم اكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يضم لحق وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فاورد له الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخط في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة قبل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

الثعلبي صاحب التفسير

الیه ریاسة الحنفیة بالعراق وکان حسن العبادة فی النظم وسمع الحدیث وروی عنه الخطیب صاحب التاریخ وصنف فی مذهبه المختصر المشهور وغیره وکان یناظر الشیخ ابا حامد الاسفرایینی الفقیه الشافعی وقد تقدم ذکره فی ترجمة ابی حامد وما بالغ فی حقه وکانت ولادته سنة اثنین وستین وثلثمائة وتوفی یوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرین واربعمائة ببغداد ودفن من یومه بداره فی درب ابی حلمة ثم نقل الی تربة فی ستارع للنصور ودفن هناك الی جانب ابوبکر الخوارزمی الفقیه الحنفی رحمه وسنه سمع الفاء والدال المهملة وسکون الواو وبعدها راء مهملة الی الفدور التی هی جمع فدر ولا اعلم سبب نسبته الیها بل هکذا ذکره الثعالبی رحمه الله فی کتابه الانساب والله تعالی اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهیم الثعلبی النیسابوری المفسر المشهور کان اوحد زمانه فی علم التفسیر وصنف التفسیر الکبیر الذی فاق غیره من التفاسیر وله کتاب العرائس فی قصص الانبیاء وغیر ذلك ذکره السمعانی وقال یقال له الثعلبی والثعالبی وهو لقب له ولیس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشیری رأیت رب العزة عزوجل فی المنام وهو یخاطبنی واخاطبه فکان فی اثناء ذلك ان قال لی ربنا اسمه اقبل الرجل الصالح فانتقت فاذا احمد الثعالبی مقبل وذکره عبد الغافر بن اسمعیل الفارسی فی کتاب سیاق تاریخ نیسابور واثنی علیه وقال هو صحیح النقل موثوق به حدث عن ابی طاهر بن خزیمة و الامام ابی بکر بن مهران المقری وکان کثیر الحدیث کثیر الشیوخ توفی سنة سبع وعشرین واربعمائة وقال غیره توفی یوم الاربعاء لسبع بقین من المحرم سنة سبع وثلثین واربعمائة رحمه الله تعالی والثعلبی بفتح التاء المثلثة وسکون العین المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنیسابوری بفتح النون وسکون الیاء المثناة من تحتها وفتح السین المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساکنة راء هذه النسبة الی نیسابور وهی احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخیرات واتمها قیل لها نیسابور لان سابور ذی الاکتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الی مکانها اعجبه وکان مقصبة فقال بصلح ان یکون ههنا مدینة فامر بقطع القصب وبنی المدینة فقیل نیسابور والقصب بالعجمی هکذا قاله السمعانی فی کتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابی دُواد فرج بن جریر بن ملك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد صمد بن لخم بن مالك بن قیض بن منعة بن برجان بن دوس بن الدئل بن امیة بن حذیفة بن ذهر بن اباد بن نزار بن معد بن عدنان الایادی القاضی کان معروفا بالمروءة والعصبیة وله مع المعتصم فی ذلك اخبار ما توره ذکره ابو عبد الله المرزبانی فی کتاب المرتد فی اخبار المتکلمین فقال قیل ان اصلهم من قریة بفتشر بن ناخر ابوه الی الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فی طلب العلم وخاصة الفقه والکلام حتی بلغ ما بلغ وصحب هشام الفلاء التلی وکان من اصحاب واصل بن عطا فصار الی الاعتزال قال ابو العساما رأیت رجلا قط افصح ولا انطق من ابن ابی دُواد وقال اسحق بن ابراهیم الموصلی سمعت ابن ابی دُواد فی مجلس المعتصم وهو یقول انی لامتنع من تکلیم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزیات الوزیر فی حاجة کراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الیأس لها وهو اول من افتح الکلام مع الخلفاء وکانوا لا یبدؤهم احد حتی یبدأوه وقال ابو العیناء کان ابن ابی دُواد شاعرا مجیدا فصیحا بلیغا وقال المرزبانی وقد ذکره دعبل بن علی الخزاعی فی کتابه الذی جمع فیه اسماء الشعراء وروی له اشیاء حسانا وکان یقول ثلاثة یسعی ان یتجملوا وتعرف اقدارهم

العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كان عند المأمون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دؤاد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المأمون اذا استحلس الناس فاضلا فسل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فسل
امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يجعل ولده على سمر
ولو انه حادس وعدده على جدع ولو انه وذبر وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد اباد ولف القاسم بن عيسى
الجملي المربية والشجاعة فحال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه بعض اسبابه فحبسه واحضره
الستاف ليقتله وبلغ ابن ابي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عُدده وله فدخل على الافشين وخد جي
باد ولف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم انصرف الى العدول وقال اشهدوا اني ادبث الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يشك الافشين عليه وصار ابن ابي دؤاد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المؤمنين قد ادبث عنك رسالة لم تقلها الى ما اعتد بعمل جبر جزاءها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعتف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دؤاد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد تدبر رأسه واتهم في القطع وهزله السيف قال ابن ابي دؤاد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال بأبي انت ذلك وبأباء رسوله وبأباء عدل امير المؤمنين فان المال للوارث
اذ قتلته حتى نعمم المبتة على ما فعله وامره باستخراج ما اختبأ به اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى ينظر فيأخذ امره على ماله لحمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من المحمرة
الفراشية واحضر السيف والقطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دؤاد
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دؤاد وغرمي
المال اكثر فيخرب الى غلته فحبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ما علمت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت ولك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دؤاد روح كله من فرقه الى قدمه وقال لاذون بن اسمعيل ما رأيت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دؤاد وكان يسأل التي اليسير فيسمع منه ثم يدخل ابن ابي دؤاد فيكلمه في اهله وفي
الثغور وفي الحرمين وفي قاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم لنهر جيها نهرا في قاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألنا
عن المظلوم امر افعى وعتبك كما يسألك عن المظلوم في امرائنا وما زال يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دؤاد عدد ما لا يعرف اللغة وعدد كم لا يحسن الكلام وعدد
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دؤاد بالمأمون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاتى عنده يوما ادجانه رسول المأمون فقال له يقول لك

امر المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخر في فحضرت
مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الي اذا شرعت في الكلام وبهمني ما اقول وانبهمت
قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما احوجك عما كرهت ان احمل على يحيى فقال حبسة الصدر وثلوع الكلام
اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته فقلت نعم يا امير المومنين ثم انفصل الامر قبل قدوم يحيى بن اكثم
فاقمنا على البصرة من حراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة نيف وعشرين
سنة فاستخص جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين
قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يحالسوني ويكثرون التحول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد
فكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة منهم ابن
ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دواد لا يهتك فانك الشركة في المشورة في كل امر لك فانه موضع ذلك ولا تحدثن حدثا دون وزيرا ولما ولي المعتصم
الخلافة احسن الى ابن ابي دواد فاحيى العضاة وعزل يحيى بن اكثم وحبس به احمد حتى كان لا يعمل عملا باطنا ولا ظاهرا
الا مأمره وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان
من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده
ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل قلع ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلده المتوكل
ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له وكان ابن ابي دواد
اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استقاد قلادة ... وأراه بعد بعدها وبصوم
لا تعدمن قدارة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الراري رأيت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه
قصيدة منها

لقد بذت مساوي كل دهر ... محاسن احمد بن ابي دواد
وما ساءرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او احد قبلك فقال هو لي وقد الممت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعنى

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال
له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد واننا الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له مر ابن لك هذا ما ابا تمام فقال من قول الحادي في بعض ابيات ابي نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت الغريب واهله ... فلا عجب ان ضيعتك الاعاجم
صدور عطفيه الغريب ترفقا ... فعدلك مدحورة ان تظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة العلى من ابن تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

اراك اتى سوالف وخدود ... عنك لنا بين اللوى فرزرود

وله فيها واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

لقد حازت نزار كل مجد ... ومكرمة على رغم الاعادي

فضل للفاخرين على نزار ... ومنهم خندف وبنو اسد

رسول الله والخلفاء منا ... ومنا احمد بن ابي دواد

ولم نكتلهم في غير قومي ... بموجود الى يوم التناد

نبي مرسل وولاة عهد ... ومهدي الى الحق الهادي

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي فقال

فضل للفاخرين على نزار ... وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... ونبرأ من دعي بني اياد

وما منا اياد ان افترت ... بدعوة احمد بن ابي دواد

نبي مرسل وولاة عهد ... ومهدي الى الحق الهادي

فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى صفة كانت لي فنقضها عروة وكان بنو ابي دواد كثيرا ما ينشدون ولم يذكر انها له او لغيره

ما اتت بالنسب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة الاسباب

فلربما حاجتنا البك داتما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني في قتل وسيأتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب عبر ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضع ولا موضع من يشفع في رجل يشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون بعثنا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين فد استحق هو واصحابه رزق سنة اشهر لا بد ان يقبضوها دان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينتظرون الابتياع بر فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وتحاسد حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من الزداد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما احسنت منكرا بل من قلة ولا معروفا

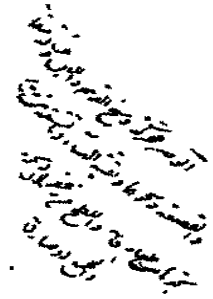

بك من ذلة ولكن امير المؤمنين دنياك وتبة اوحث لعآدك فان لقيناك فلواى تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وفيها بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال ـــــ

احسن من سبعين بيتا فيها ... جعلك معنا من في بيته ... ما احوج الملك الى مطرة ... يغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك وبقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع الفاذنج فقال ـــ

يا ذا الذي يطمع في مجوها ... مرضت بي فضلت الموت ... الزيت لا يروى باحسابنا ... احسابنا معروفة البيت

ثم تم الحال فلم تنفه ... حتى ضللنا الفاذنج بالزيت ... واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة

ثلث وثلثين ومائتين بعد فوت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم واياما وقبل بخمسين يوما وقبل بسبعة واربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم وانما حصل له الفالج وفي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن له مرتبة وكثر ذامه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساويك بعد الموت واصحة ... على محاسن آبا ها ابوك لكا

فقد تقدمت اباة الكرام به ... كما تقدم آباء الشام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضا الى سنة سبع وثلثين ومائتين فحظ المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكل على صباعه فحبس بقيس من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضا يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ عن ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وحبس القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دؤاد حين عصب عليه الخليفة بصباعه المأخوذة منه في الجابة حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم صام وجل من الشهود وكان القاضي يحيى عنه في ايامه فقال تشهد نا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل يحرى ويتحب الناس من جرئة الصاحي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرو منه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولد بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو بخالف ما ذكرناه في ترجمة يحيى لكن كتبنا على ما وجدنا والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابيه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضا والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بصباعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد احمد بعد ذلك في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان لفظ المتوكل على ابن ابي دؤاد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات انه وآخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما بغداد قبل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بين موتهما شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ـــ ابو بكر بن دريد كان ابو دؤاد ابرا الفا

لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة بعولهم وبونهم فلما مات حضر ماته جماعة منهم وقالوا بدءن من كان على سافا الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن

وأظلمت سبل الاداب ادلهمت ... شمس المكارم في عبهم من الكمن وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله مآثر لو بنيا وسرير

ولعمره يجبى الخراج واتما ... يجبى اليه محامد واجود وتقدم الثالث فقال

ولبس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف

ولبس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الخرجادي سمعت اما العباس الضبي يقول ما رأيت في الدنيا قوما على ادب من اولاد ماخرجت من عنده يوما فظ فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت استفد هذه الكلمة عليه فلا اجل بها ولا اسمها من غيره وعلى الجملة فقد طالب هذه الزمرة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى وذوادا بضم الذال المعجمة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والاباذي بكسر الهمزة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف ذال معجمة نسبة الى اباذ بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المتقن صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذ واعنه اسمعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه بخط ولده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وسيأتي ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه قلت وفي رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقبل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وضمها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها سميت بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة وهذا اللفظ مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وعبرها صرف فقيل اصبهان وساها الاسكندر والفرنجان هكذا ذكره التميمي

الحافظ ابو بكر

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفصله اشهر من ان يوصف وفي ترجمة ابن شاهين تبعني من خبره واخذ الفقه عن ابي الحسين المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان مقدما عليه الحديث والتاريخ قلت وفي جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وتسعمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال التميمي توفي

To: www.al-mostafa.com

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الشرق وابو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الباء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء وسألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال انا لا أقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافي قد احيا وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب بعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكانك قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر ودفن ثم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء ولعفر في مرضه واوصى ان يصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وتلمذ له والله اعلم وروى لي انه مناما مات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقام في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القضب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وقد بر عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوندا بضا ناحية ظاهر بنيسابور وقاسيان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة الجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا وهقانا بها في موضع يقال له راوند وخرقا وتادماه فمات احدهما وغير الآخر والدهقان بنا دمان قبره وبشر بان كاسبن وبصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي صبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا بقضبان كراكما بيس
امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخراق من صديق سواكما
اقيم على قبر بكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

وابكيكما حق الممات وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكا كما
فلو جعلت نفسي لنفسي وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامتي ... فلا زالا هما تروى ثراكما

وحزاني بضم الحاء المهملة وبعدها زاي وبعد الالف فاء قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المؤدب الهروي الهاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من احواله لا ذكره سوى انه كان يحب العلم منصور الازهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان بحت البذلة وبداول في الحلوة وبعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعفا عنا

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخواري الفقيه الشافعي كان اوحد اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان وصي ابي حامد الغزالي في الاشتغال وتزوج الغزالي السعادة في صباه والخراف السعادة في مناطرانه وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بضم الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد ابن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء عبر انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب احيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ الفادي بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نودیت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مضمومة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بضم النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف فرسخ والغزالى بفتح العين المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار والقصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وفرزين بفتح الفاء وسكون الراى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة وعراق العجم عند فلاخ الانتهى

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان مبرزا فى الاصول الفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء الالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى وتفقه به واعيان ادباء العراق وكان قد دخل البيمارستان من مصر وكانت فيه خساسة وتظهر على بعضه واداوصف عامة قطعها ثلاثا ثلاثا غلاوتحا وكان يلى شراء حوائجه ويحاسل فيها على اهل معرفته ومع هذا كان للناس رعية كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واحد عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على ساحل النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يحر النيل حتى لا يزيد فعلموا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن نفيلة العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه وما اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعد السيرافى وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه بمصر رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الجراح توفى سنة سبع

ومأتين رده ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب

ولاؤه لعمر بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد غيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم معتمدا عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومأتين ونظرت في حدود القراء وسنى ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للقراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل باصحاب القرآن بالقرآن فانهم اشتغلوا باصحاب الحديث بالحديث فضاعوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث فضاعوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه فضاعوا واشتغلت انا بالنحو فثبت شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ يا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الزبيدي رأيت العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري والبلد تضرب اكباد الابل والبلد الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لا ملك بعد ما لا ادري بعرا استغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض امالية انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم لبثت النفس التي انا قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء اوكما ... يدوم لدى دسومة اللبث حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

اغرك اني مذ تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني ما سبيتها

فلو كان ما بي بالنحول لهدها ... وبالريح ما هبت وطال حفوتها

فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما ملك قلبي لقيتها

وولد في سنة مأتين لشهر بن مضيا منها قاله ابن الطراب في تاريخه وقيل انه قال دانت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومأتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فجاء ابو علي بن يوسف وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومأتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان به لحمة صم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته قوم فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو بها توفي من يومه فاما ثابت وجده سيار بضم السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بضم

الشين المثلثة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ الشافعي

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب بمجد الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة ورد عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وحاز البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان ندومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به رضاه الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عصره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور ووقفها اليه وهي معروفة به الى الآن وادرك جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجاز لي وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

ولولا اشتغالي بالامير مدحه ... لاطلت في ذاك المقال المرتل
لكن اوصاف الجلال عذرني ... فتركت اوصاف الجمال لاجل

ونقلت ايضا من خطه لبعضهم صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساءة الحبوة ولينها
وكان كبيرا بغشد ... قالوا نفوس القار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واما اليه ونعايته كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة بأصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلا وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره . هو بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها واو علة بالها لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم وبقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائي الصحابي صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلامة المحدث بن بالثغر المصرية من جملتهم الحافظ ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه بهذه في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض انه الشيخ جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حضر التغراوي الاسكندري

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالثغر لا باليغمور سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين فلست ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يبعد على ما يقولون فذكان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا اذكر قصة الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثامنة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم بسلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبه فابدلت بالفاء والله اعلم

الاسلبة

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما اكبرا فاضلا عالما حسن التصور جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان بلغني في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات عزيز المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونبهنا على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة الظاهرية واقام بها ملازما الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد فكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدأ شرحه صدر في شرح التنبيه باربل واستعرنا منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت التعليق والحواشي

بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن فاخر بن عبد الكريم الحيلي الشافعي المعنى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرض عليه المناصب فلم يقبل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احد وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد اشرف على سبعين سنة رحمه الله وكان قدومه ببغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة ورجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يغترب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون ذهب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل بحر وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صاما ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن الواحد البغدادي

ومعذر نقش الخال بخده ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من فرنجير جعل النجاد بفصها

واخذه ابها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلتيه كلمك ملاحظ ... ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا

ودعتني بزفرة واعتناق ... ثم قلت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... من عيونيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اقطع يومي ... ليتني مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغواني ان رأينك طافلا ... برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

يا منذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها فد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي ان هذه القصيدة لسنبة شقيت عند انشادها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الابادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن محمد الابادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طالما ... ان لم يصدقه وعاء بعير

وبه التفا

الى قول بعضهم لقد انوحى كركن عوناً على التوى ولا زال منها طالع وحسير
وما الشوم من نوق الغراب وضنه ولا الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل صفي ملبع وكانت ولادته في ثاني شهر رمضان سنة ست واربعين وماتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار ملكها وحجر الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء المعري رثاء

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انمار بن اسعم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن برج بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك و الغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكي له من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان بعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وهي من البلاد التي اول سنة سبع وستين وغشي بصري عينيه بياض وذهب البصر جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الاياذي انه دخل مع عمه على ابي العلاء بزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيا قال وكان ينظر اليه الساعة والى عينيه احديهما ناتئة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كما نظر المتنبي الى لحظ الضب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وانتمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وما اخذ عليهم من خبرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن خطأتهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وساد اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم لمذهبنا انه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان فيه تعذيب له وهم لا يرون الا بلاما في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بالة لك رتبة فلم البليغ بغير خط معزل
سكن السما كان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين واربعمائة بالمرية ويقتضي انه اوصى ان يكتب على قبره رثاء هذا البيت

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

وهو ايضا سيتعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير ابنه عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فشنا ولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله النوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه مات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن حمد بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد رقيت اليوم من جفني دما
سيرث ذكرك في البلاد كاتبه سلك فما معه نضيع اوفما
وادى الحجيج اذا اراد الرحلة ذكراك اخرج قدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وفيه حث من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والنوخي بفتح النون المشددة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى نوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وافاموا هناك فسموا نوخا والنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهراء ونوخ وتغلب والمعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تدبرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على اهلها بامان لهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عبي بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الغساسنة ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبلغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس وتفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدلة وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وقد ري سباع الطير ان كانه اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جباعا فوقه وتردها ظباء الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومن دقيق شعره وظريفه قوله

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الخميس سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى خصوصا اللغة غانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل ابنية ومسائل في اللغة ويأبى به الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الصقلية في العامة الهبيرية وهي بمدينة مسيلة وكان مقيما بهمذان وعليها استغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرّت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تحنى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن ... اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
ابالك واحد دان تيب ... من النقائص الى نقه
واذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف معرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

صفي هذان العت لست نعائل ... سوى داو في الاشاءة نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة ... اقمت بها سبعين ما كنت اعلم
فسبحت الذي احسنه عبرتي ... مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالحاجبية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجاني ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تغنى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
ندبي حرقتي وانيس نفسي ... ودفتري ومعشوقي السراج

ابو الطيب المتنبي

احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقد الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلثمائة فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو الغاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه كانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أيعين مفتقر البك نظرتني ... فاهنتني وفقدتني من خالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصل الله معتلا وقطعني مبتلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والكلام في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال العباس احمد بن محمد الناموسي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت استهى ان اكون قد سبقته الى معنيين فلهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

وفي جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه فاظنه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي وسطه سيف ومنطقة وفي يده جاجبان من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

رأى نعاطه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم آما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جني اللغوي كنت قرأت ديوان ابي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

قلت له بعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع القائل فيه

اغا الجود اعطاء الناس ما انت سائله ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوضع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فخمش وجهه بمفتاح كان معه ففقأه وخرج دمه فسبل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقبل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما قرن حين رأى الغلبة قال له غلامه لاتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

والحرب ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم ... فالخيل والليل والبيداء تعرفني

وقيل لثلاث بقين

فكروا جميعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل للبلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء للبلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولديه فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء في ذم المتنبي

اتى هذا لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا دعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في من ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... اني ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره متنبّي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

والطيبي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرّ بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس وحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معنى المطيّ ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تعهد العطايا واللهى تتفجّع لها
تنبأ مجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتنأ لها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها فعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها فانما لا سمع فكر الناس لا يسمعون فقال له ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فمتعوّض نفسه وعلوّهمته واخباره وماجرا بانه كثيرة الاختصار واسم والده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها

ابو العبّاس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور وكان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده بأبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر العتولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي السماحة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج البغا وابو الخطاب ابن عون الحربي والقاضي ابو طاهر صاحب ابن جعر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب غلاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد
يمرّ على بيت الحوّل سيفك في الطلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي على بيت الدهر فعلك للعلا وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلي ذو ود وان عهودها تلك العهود وفضت وقد فقدت الصبر حتى
تبين موقفي اني الفقيد وشكت في عذالي فقالوا لرسيم الدار ابكاك العويل

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الانا شهد وحكى ابو الخطاب بن عون الحربي النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعر اسود فقلت له باسيدي في رأسك شعر اسود قال نعم صدفه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت وفي الرأس شعرة بقيت سوداء فهوى العيون دؤبها فقلت للبيض الذي قد توقعها
بالله الا رجعت غربتها فظل لبث السواد في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

نبي
الامام الحجة المشرفة على الحق ابو بكر محمد بن مقسم العرضي ابن ابي مقسم الاستاذ المقرئ النحوي اللغوي الشاعر صاحب التصانيف المشهورة والمؤلفات المأثورة
وعاد الى سيف الدولة فانشده القصيدة
قال عملة من شعراء هرمز ماعان
بادعا
وابو بكر الخالدي
كالثغامة
فانشده

شرطال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء تخيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره
وينسب الى الوزير ابى محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أنا فى قبضة اللاذ بسنى ... عذولى بالطيب بالحبيب ... وقد عبث الشراب بعقلتيه
فصير خده كسنا اللهيب ... فقلت له بما استحسنت هذا ... فداء قبلك فى ذرى عجيب
أحمرة وجنتيك كسنك هذا ... ام انت صبغته بدم القلوب ... فقال الراح اهدت لى قبيحا
بلون قد حكى شفق الغروب ... فثوبى والمدام ولون خدى ... قريب من قريب من قريب

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمى بضم الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم ابى جعفر المنصور سنة اربعين ومائة

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف فى خطبته بفضله وانه الذى ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الصحابة روى عن ابى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة ومن بعده وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال تمكثه ظهر خبثه واذا سكن مسه تحرك نتنه وكذلك الضيف يمجج لقاؤه اذا طال ثواؤه وبقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومعتمر الكرم لا معتمر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة العيلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب فدحها عظم حتى هان ومس فظع حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلننظر بمنة هل ترى الا محنة ثم انظر بمرة هل ترى الا عبرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحجبك صوب الغيث مسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يجن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجد لهما لابى العلاء محمد بن حسول الهمذانى

همذان لى بلد اقول بفضله ... لكنه من افجع البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه ... وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسائله التى جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفى رحمه الله ببراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكته وعجل دفنه فافاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نشر عنه فوجده قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

مربن طباطبا نسب

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر ملمع في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للزمان لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ابيقى جميعا شملها وهو منتثر ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لدى الظفر بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني وقضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لوماث من ظمإ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء انت اهله ... بارد فذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشعار حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي اضعاف ما سقا
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا الليل جار ولا الكوكب ساري

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لهيبهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام بعض رحلة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورده من الغيبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباء الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلبت يوما شابه فقال غلامه ابجئ بدرا عنر فقال لا طباطبا يعني قبقابا فبقي عليه لقبا والشهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن الطقطقا في هذه النسبة الى من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنسوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الخجل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز المهدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقالة الواشي فيه ... واظلناه ذنبه وعثاره ... والمعالي لم تعنت ولكن
بل عرضت فاسمعي باحباره ... من تراه به انه ابد الدهر ... تراه محللا اوزاره

عالم انه عذاب من الله مناح لا عين النظاره — هنك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر استتاره
سحرتنى الحاظه وكذا كل مليح الحاظه سحاره — ما على مؤنث التباعد والاعراض لو اثر الرضا والزياره
وعلى انى وان كان قد عذب بالهجر مؤنثا بتاء — لم ازل ما عدمته من حسب اشتهى قريبا وان نعاه

ومن مدحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض عدوا الا واحدث نادا — كل يوم له على ثوب الدهر وكر الخطوب بالبذل ثوبا
ذو بديهة شأنها الفرار من الخل فى جوهه الندى كراده — هى فلك من العزيز عداه بالعطايا وكثرت اضداده
هكذا كل فاضل بيده تمسى وتضحى نقاعة ضراده — لم يدع بالذكاء والذهن شيئا فى ضمير الغيوب الا اتاه
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره — فاستجره فلبس بأمن الا من نصبا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأى مدركا اقطاره — زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الغوانى البصرى واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز اباتميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم والظاهر بجوهر والوزيرا با الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر وهو ابن ثمانين سنة بمصر والانطاكى بضم الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

ابو الحسن

احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى التديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونحو ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبانى اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن انا بس مولى الناس جودهم — فاضحوا حديثا للتوالى المشهر
فلم تجل من احسانهم لفظ مخبر — ولم تجل من تقريبهم بطن دفتر

وله ايضا

قفلت لها بخلت على يقظى — فجودى فى المنام لمن تهام
فقالت لى وسرت بنام ايضا — وطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى — وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
فوم احاول نيلهم فكأنما — حاولت نفث الشعر من آنافهم
هانت اسقمها بالكبر وغتنى — ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

ولذا ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم — احدى البلية بوصبكم الصب المقيم بقلبه خبر الوصية
وله ايضا وقائلة لى كيف حالك بعدنا — اقى ثوب صبر انت ام ثوب مقفر
فقلت لها لا تسألينى فانتنى — اروح واغدو فى حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ودَّعَ الجوَّ حتى قبل هذا ... عتاب بن جحلة والزمان ... ولابن الرومي فيه

كان مشوَّه الخلق مقتت لحظة يستغيث لحوظه ... من قبل شطرنج ومن سرطان

وإذا حُمِلنا نادمه تحمَّلوا ... ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل أربع وعشرين بواسط وقبل حُمِلَ إلى بغداد رحمه الله تعالى وحجظه بضم الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لفظ علَّقه عبيد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين ولد ذكر في تاريخ بغداد

أبو عُمَر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الأندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في الأندلس من جلة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان يصنع الأندلس كالمتنبي بصنع الشام وهو أحد الشعراء المقلين وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له اثنا عشر قصيدة وذكره أبو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو حزين ان المنصور بن أبي عامر أمره ان يعارض قصيدة أبي نواس التي يمدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي أولها

أجارة بيتينا أبوك غيور ... ومكسورة ما يرجى لذاك صبور

فاستدعى قصيدة بلغه مرحلها المرقش إن النوى هو النوى ... وأن بيوت العاجزين قبور

بخوقى طول السماوة ناقة لتشبل كف العامري صعير ... وجبهي أرض آل الماء وزاحما

الى حيث مأوى الكرمات نمير ... فإن غليلات الهيام تضمن لراكبها ان الحزاة حطير

وسماها وسيف وداعه لزوجه وولده التصعير

ولما تداعى للوداع وودعا ... بعبرى سهاد انة ودفين ... ساسد في عهد المودة وفيّ

وفي المسد معسوم الثنا متصعر ... عتى بمرحوح الخطاب ولحظه ... بموقع أهواء النفوس صبور

سوا صنوع الثلوب ومسدل ... له ادرع محفوفة وصدور ... كمثل معدات الفراش مزمع

وكل محياة المحاسن ظله ... عصيت شفيع النفس فيه وقلما ... دواع لنداء الشرى ويكور

وطار جناح البين عني وخفقها ... جناح مريض زعزع الفراق تطير ... لأن ودعت مني عجيزاً فاتنى

على عزمتي من نحوها لعبور ... ولو شاء قدني والهواجر تلتظي ... على وذرى النراب يؤود

أساءت حزاة الهجران اذ أساءها ... على حر وجهي والأصيل مجير ... وأسلفت الكأبا وهي لواقح

وأسلوطا الرمضاء وهي تفور ... وليل في عبر الجبان ثلوث ... وللدهر في صدع الحري صدوع

لبان لها اذ مس الصبح خافق ... وما على متن الخليج صبور ... أصر على حول النساء حمال

اذا رجع الآل المسرح في ذرى ... ولو نصرت بي والثرى جل عزمتي ... وجرمي نساء الزلال سعير

واعتسفا الموماة وهي لذكر ... وللأسد في غيل العباس زئير ... وقد حومت زرق النسوم كواسر

كواعب في مضر الحدا نوق ... وقد دارت سوم الخطب حتى كأنها ... كوسر مجد والى بهن مدير

وقد خلب طرق المجرة انها ... على مقفرق الليل الهيم ضمير ... وقاب مرمى والظلام مرقق

وقد غض احسان النجوم فتور ... لها أبداً ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامري جدير

ذكر في كتاب الاغاني انه
تاريخ ج كتاب
فصير جدير صغير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فبقي ان اذكر شيئا من قصيدة ابي عمر وكان ابو نواس قد خرج ع من بغداد قاصدا مصر لمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عتمن الغزي ولا حاجة الى ذكرجميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بينها حق محملي ... عزمت علينا ان نزال نسير ... امادون مصر للغنى متطلب
بلى ان اسباب الغنى لكثير ... فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت مجرى من جرى بين عبير
ذريني اكثر حاسدي بك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب أمير ... اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
فاني فتى بعد الخصيب تزود ... مها جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور ... ومنهـــا
فمن كان امسى جاهلا بمكانه ... فان امير المؤمنين خبير ... وما زلت تولية النصح بابها
الى ان بدا في العارضين فقير ... اذا قاله امرا فما كهنه ... واما عليه بالكفي تشير

ثم تنوع من هيهنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

ذهبي بالخصيب السقم في الروح ... وفي السقم بؤسه ومنيره ... حوادا ذا الابدي فضل عن الند
ومن دون عوداث الثناء عقيره ... فاشد جديران بلغناك للغنى ... وانك لما امّلت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقبل له واي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم نزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني ... وان جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني ... ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وادك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاك ... وقد الم البيت في هذا
بقول الآخر هل سبيل الى لقائك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها الف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم اخذ من حر الاقلام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب لبس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر لبس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غرب المباني في شعري الالفاظ والمعاني وكان من انباء وجوه الصفحاء بقرطبة وسرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه واتطلق لسانه ثم انتقل عن

الى المعتضد بالله ابو عمرو عبّاد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من جواصّ مجالسه فى خلواته وركن الى اشارته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يقع ... سرّا فاقاعنه الاسرار لم يذع

يا بأبى حظّه منّى ولو ملك ... فى الحياة بحظّى منه لم اضع

يكفيك انّك ان حكّمت قلبى ما ... لا تستطيع قلوب الناس تنتطع

وقوله واستطل الصبر وعزّاهن ... وولّ قبلى وقل امنع ومرأطع

وقد ضمّ القصيدة وقعت ... ذابع من سرّه ما استودعت ... يقرع السنّ على ان لم يكن

زاد فى قلّت لحظا ان سبعت ... يا اخا البدر سناء اوسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلى فلكم ... بتّ اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الحسان ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع فلاندره القصيدة النونية التى منها

كم وصين شاجيك ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا اسانتنا ... حالت لبعدكم اماسنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا ليالينا ... يا ليت بيننا ولا نحتى نقترقنا ... والهوم محن وما يرجى تمنّينا

وهو طويلة وكلّ ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة انه دفن بمنيلة وقال كان مكنّى ابا بكر وتوفّى بالمرية سنة خمس واربعمائة وسبق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ان يقال له ابو بكر وتوفّى وزارة المعتمد بن عبّاد وذلك يوم احد يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عبّاد المذكور لمّا استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وعشرين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وضمّ الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القوطبى فقد تقدّم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربّه صنّف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين فى شوّال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الجولانى المعروف بابن الاباد الساعر المشهور كان من شعراء المعتضد عبّاد بن محمد الفتح صاحب اشبيلية المجيدين فى فنونه وكان عالما مجمعا وصنّف وله فى صناعة النظم فضل لا يردّ واحسان لا يعدّ فمن محاسن شعره قوله

فرّد ما خلدت عينا لفقدك ... من الغرام ولا ما كابدت كمدك ... الا به من دوارام الدموع دم

بسطته من غروق فى الدموع متى ... حاف العبور فوافانى على عجل ... معطّلا جيده الا من الجيد

عاطيته الكاس فاستحيت مدّتها ... من ذلك السبب المعسول والبرد ... حتى اذا غازلت احفانه سنة

وصيّرته بدا للصهباء طوع يدى ... اردت توسيده خدى وقلت له ... فقال كفك عندى افضل الوسد

فبات فى حرم لا عقد يدنسه ... وبت طاوى لما صدر ولم اجد ... بدر التمام ولا ما يدرك اللمم

والامن مجلولك الارجاء من حسد ... تحيّر الشمس فيه ابن مطلعه ... اما درى الليل ان الشذر فى عسجد

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والآبار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

فتح مرتجى المناذي

ابو نصر احمد بن يوسف السلكي المناذي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وذكر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين ودياربكر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المناذي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها دينا لم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فعجبه حسنه ونمائه وعلى فيه هذه الابيات

وفانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف النبث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
واركفنا على ظلٍ زلالٍ ... ازق من المدامة للنديم
يراعي الشمس اتى قابلته ... فحجبها وبأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الخضيري في كتاب ذيل الدهر واورد شيئا من شعره وقال غلام طال في دقة ... لحظ اقلبه كيف لا اعرفه ... وقد نهاني عقله حقة ... فصار كالنقطة لا اجزله

ونوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء القادمة ان يحصل له ديوانه فسئل عنه في البلاد التي انتهى اليها علم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو وانضر من شعر المناذي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمناذي بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة ثم الف وهي نسبة الى مناذجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير مناذكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

فتح الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة النعلي المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم واستوطنها ولما ابتدع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نافى هذا الشاب الى نفسي فلما نشأ ذو صنا عند وهمر فيها الا وكان دليلا على هوت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى وهو دقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستحثه تبا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبة ... وكذاك منتهى نظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجهى صنته ... عن ان يباع وأين ابن المشترى

فلما وقف عليها ابن جبوس قال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التى اولها خذا من صبا نجد ما نا القلبه فقد كاد ربا ها يطير بلبه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

وا با كما ذاك النسيم فانه ... متى هب كان الوجد اسرع خطيه
خليلى لو اخبرتما لعلمتما ... محل الهوى من معرم القلب بيه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يشوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على بأس الهوى ورجاؤه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفى الركب مطوى الضلوع على حشى ... متى بدعه داعى الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نحة ... تضمن منها دأوه دون صحبه
وصحب بان الا سنة معرض ... وفى القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست فى الحى انه ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهى طويلة فقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف الحاظه المسلول ... اعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذر ... اذا عنف الشوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتين ... مضى الموشح والمنطق
من الزلك ما سهمه ان رمى ... بأمثل من طرفه اذ رشق
ولبلة وافيته زائرا ... تعير السها صحيح القلق
دعتنى الخلافة من فكه ... اليه وكم مقدم من فرق
وقد راحت الكاس احلافه ... وقرا بالكرمنه الزرق
وحق العناق فضلته ... شهى المقبل والمعتنق
وبت اخالج فكرى به ... ازور طورا وام خيال طرق
انكر فى الهجر كيف انقضى ... واعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز منى وهان ... وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجتمع الشطبن ان عصفت ... بكر رياحى يفقد قدمت اعذارى
لا تنكرن دجلى عن ديارك ... لبس الكرى هو على ضيم بصبار
وله ايضا
أتظننى لا استطيع احيل عنك الدهر وذى ... من ظن ان لا يدبنه فان منه الفدية

ويحكى من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما فى غاية الرقة وهما

وبا لجزع حتى كلما عن ذكرهم ... لمات الهوى منى فؤادا واحشاء
تمنيتهم بالرقمتين وديارهم ... بوادى الغضا بالبعد ما التمساه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات فى سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اخذ بصحبة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان يشتغل كثيرا واظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى ... فقلت عساه يكتفى ببذارى
فلما فشا عاتبته فاجابنى ... اما هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بضم الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور وابنه ابو سعد سعيد احد كان فاضلا ادبيا وله كتاب الاسمى فى الاسماء وتوفى فى سنة تسع وتلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ايضا

ابو الفضل

احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الاديب الاصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلا نادرا لخطا اوحد وقته فيه وهو والد ابى الفتح نصر الله الكاتب المعروف وكتب عن المقامات نسخا كثيرة وهى موجودة بايدى الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه دبوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من ليستظم بجرم مناه ومن يرج ... يحظ بالاسعاف والتمكين ... انظر الى الالاف استفام فصار
كم فاز بالاعوجاج النون ... وله ايضا ... من لى باسمر محجوبه بمثله
فى لونه والقد والسلان ... من رامه فليدع صبرا على ... طرف السنان وطرف الوسنان
راح الصبا تشبه لاريح الصبا ... سكران بى من حبه سكران ... طرفى كطرف جامح مرح مغ
ارسلت فضل عنانه عنانى ... وله ايضا ... اما علم الاسرار انك عالم
ضعفى اضطبارى عن مداراة ... فقتر غرامى فيه لفتير لحظه ... واسس عزائى فيه تحت خاشه
تحمل الرواسى دون ما انا احمل ... بقلب المعنى من تكاليف عشقه ... وكتب الى الحكيم ابى القاسم الاهوازى
تجشم الاله مجد لبن سلبهم ... من ساعد بك مبتع بالمبضع ... فصائب ثابهم بعصائب
نثرت فطوى اذرعانى الاذرع ... اضعدتهم بالله ام اصعدتهم ... وخرا باطراف الرماح التركع
دبت المباضع ام كانه اسهم ... ام ذو الصفار مع البطين الاترع ... غروا بنفسى ان لقيتك بعدها
باعنز العبتى غير مدتزع ... وكان الحكيم المذكور فاضلا

يوما وزار فى خدمته وكان فى داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

واثبت منزله فلم ار حاجبا ... الا تالفا فى بستان صاحبه ... والبشر فى وجه الغلام اماره
لمقدماك حباء وجد الملك ... ودخلت جنته وورد بحبه ... شكرت رضوانا وراق مآله

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم ابى القاسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها فى ترجمة ابى الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما ومن شعرهما

ودناظره الفتان يغزو لحاظه ... تجرعت كاس الصبر من وفائه ... واهيف يهفو الى العز لحظه
وهادنت اعماما لدوخوله ... سوى واحد منهم عهود على ... لساعد وصل منه احلى من الشهد
رايت فتاغر البضيع فى الدل ... وله ايضا ... كقطعة مسك اودعت حلناد
من اعين الرقباء غفر مراده ... وافى خبالك فاستعارت مقلتى
منه ولا كفاى ضم مودع ... ما استكملت شفتاى لثم مسلم

وَاظلّتهم فظنوا فكل فاشل ... لولم يزده خبا لها لم يهجع
فاضاع بسرق نفسه فكانما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وحل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى صفو عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضى بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره اكثر والذى جمع منه لا يكون عشرة ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد ونبأنى الدين اعاد فى اضبارة كثيرة من شعر والده منذ نشأ بخوزستان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده ساقه القدر بهم من الاضاءة لم يسمح بنظيره سالف الاعصار واسق الآس خزرجيه فيتى انطق ياد به فارسى القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرقى والرقة انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان بنوب فى القضاء ببلاد خوزستان نائبة بتستر وناوبه بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء

ومن النوائب انتى فى مثل هذا الشغل نائب ... ومن العجائب ان لى صبرا على هذى العجائب

وكان فيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع ... فى العصر اذ انا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دونك دونه ... بالطبع لا بتكلف الالفاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء
ومن شعره ايضا
شاورسوالى اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورة
فالعين تنظر منها ما دنا وناى
ولا ترى نفسها الا بميزانى ... وله ايضا
ما جبت آفاق البلاد مطوفا
الا وانتم فى الورى مطلبى ... سعيى لكم فى الحقيقة والذى
تجدون عنكم فهو سعى الدهر
انحوكم وبرد وجهى الهجرى ... عنكم فصبرى مثل سبر الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم
والسهر دأبى العين نحو المغرب ... ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله

نفسى فداؤك ايهذا الصاحى ... يا من هواه على فرضى واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى ... فانا الفداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انتى ... قد غبت اياما وما لى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم ... يطلب فمولى العبد منه هارب
وله وهو معنى غريب
رثى لى وقد ساويته فى بخوله ... خيالى لما لم يكن لى راحم
فدنس بى حتى بلوت مكانه ... واوهمت انى انتبى حالم

وبنت ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نائم وله

من قصيدة تأمل تحت ذاك الصدغ خالا لتعلم كم خبا في الروض بابا وله ايضا

شبيك انا والنحي حبيبي وبان عني وبنت عنه وابيض ذاك السواد مني واسود فيك ذا الشيب الخ

الغضاري وله ايضا سال الغضا عنه واصغى للصدى كيما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين ترى محط رحاله فاجاب اين ترى محط رحاله وله ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لعذرني جهلي كما عذرت في ما اعلم

كالصعوبر تع في الرياض وانما حبس الهزار لانه مستر نم ومثله قول

بعضهم يقصد اهل الفضل دون الورى مصاب الدنيا واقاتها

كالطير لا يحبس من بينها الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي محمد المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجفى على صداك سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله ايضا

احبك ظاهر جبلي لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم وله ايضا

شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين

وخمسمائة بمدينة نسترحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجان بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح

الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس

يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله ارجان انبها الجبان فانه غرضي

الذهبي بذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الازمنة والامكنة

وغيرهن سماه بتشديد الراء ونستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء

وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم

فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن الخرزق بن عيلان بن

حارثة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا

نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور

يعرف بمكرم الباهلي الحاتوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف

الثقفي نزله قارية خرزاد بن بادوس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

ابو الحسين بن احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور

وحفظ القرآن الكريم وسلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير

الحياء خبيث اللسان وله اكثر ذلك منه سمعا بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على

قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكانبات واجوبة وهما جاءة وكانا مقيمين بحلب ومنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتعاطين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم ان يترحلا
كاليد رلما ان نضا اجفانه ... طلب الصهال فحازه مستقلا
سفها تحملت ان وضيت بمثله ... ورزق رزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيشك مرعبشا قاعدا ... افلا فلبت بهن ناصية العلا
وذوي ترى كالسيف سل فبان في ... مثنيه ما اخفى الغراب واخلا
ما الموت الا ان تعيش مذللا ... لا تحسبن ذهاب نفسك هينة
لا ترض من دنياك ما ادناك ... للفقر لا للفقر هبها انما
دين وكن طبعا جلا ثم انجلا ... وصل المجير بجر قوم كلما
امطرتهم شهدا جنوا الحنظلا ... من غادر خبثت مغارس ودّه
فاذا محضت له الوفاء تأولا ... لله علمي بالزمان واهله
ذنب الفضيلة عندهم ان كملا ... طبعوا على لؤم الطباع فخبرهم
ان قلت قال وان سكت تقولا ... انا من اذا ما الدهر هم بخفضه
واع خطاب الحظ وهو مجمجم ... سامته همته اليما لا علا
عزم كحد السيف صادف مقتلا ... راع اكل العيس من عدم الكلا
من ركب البيد وفي صدر الرفا ... زعم كسبلج الصباح وراؤه

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

وَمَوْهَ البحر في حد اليماني ... وَأَنزَلَ الفلك الاعلى الى فلك
مداده في الضباء الحمر والقضب ... طوف رنا ام قراب سل صارمه
اذلني بعد عز والهوى ابدا ... واغيد ماس ام اعطاف خطى
على اعالي القضيب الخيزراني ... يستعبد اللب للظبي الكنايتي
لو قبل البدر من في الارض يحسد ... وما يجن عقيقي الشفاه من الـ ربق الرحيقي والثغر الجماني
الف بين مسموع ومرئي ... اذا تجلى لقاسي الفلاني
وما المدامة بالالباب اذهب ... اربى على بستي من محاسنه
انكرت مقلته سقمك وهي ... اما رأى قوس بن ساعدة في
صاحا اليد وفي الفاظه ... وله ايضا
فطرة من دم جفني قطت ... وعلى وجنته فاعرفت
وله من جملة قصيدة في ... ذاك من نار فؤادي جذوة
لا تغالطني فما تخفى علامات المريب ... ابن ذا البشر يا مولاي من هذا الظبي

الحديث ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكت ابن القيسراني بانه ما مدح احدا الا نكب فاتفق ان اتاه رسول عماد الدين زنكي صاحب الشام يمدحه على قلعة جعبر وهو يحاصرها فقال الشاعر

سلك فاذ وزبزوى فوسخا ... وقبل ان يعرض القضيان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله
فاستقبلها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو ... كذب فكتب الى قاضي حلب يسيره اليه سريعا فسيره فلبثه وصل ابن منير قتل اتاك زنكي قتل وسيأتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب بعلبك ونور الدين محمود بن زنكي وعساكر الشام وعادوا بهم الى حلب واخذ زين الدين علي بن بكتكين مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل

منبر الى حلب صحة السكر قال له ابن القبيرا ني هذه صحيح ما كنت تكتفي به قلت ولابن القبيرا ني
الذكور في ابن منير دكان قد هجاه ابن منير هجوت مني خبزا اكلته الورى سوقا
علم يتفق بذا التصدق فان لي اسوة الصحابة واشاره لطيفة فانه كان ولاد سنة ثلاث
وسبعين وادبها لذ بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وستمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا
من زار قبري فليكن موقنا ان الذي الفاه يلقاه فيرحم الله امرءا زارني وقال لي برحمة الله
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن
عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرة بستان مرتفعة
فسألته عن حاله وقلت له اصدقني قال ما انقد من دانيكي فقلت شرب الخمر قال فتزا من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو قال نقدي ما جرى على من هذه الغصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ساخرا
عليك منها فقال لساني قد طال وشعري قد صار مدا البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا يتعلق
في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قائلا يقول من فوقه لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبد الله الآتي ذكره ابن
منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين وستمائة بالبابات تدل على انه مات بدمشق منها وهي مرتبة على عادة بني
انوا به فوق العوادة وغسلوه بشط بحر فلوط واسعفوا الآتي في قدر تربة واشعلوا فتيله عبد الرحيم
وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب
فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم
وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة
وكلام معمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة ساحل الشام قريبة من حلب وقد
تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واحد هما الفرع سمة تلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار
بدال مهملة وصرف سبع سنين والشرع في ذلك طول وحوش بضم الجيم وسكون الواو وضم الشين المثلثة وبعدها واو

القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي عبد الرشيد
ابن اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الفساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة
صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا محمدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب
وترى المجرة والنجوم كانما نسمى الرباء من مجده فلآلئ لو لم تكن نهرا لما سميها ابدا نجوم الحوت والسرطان
وله ايضا من قصيدة وما لي الى مآ سوى النيل علة ولو انه استغفر الله زعزم
وله كل مصنف حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب النيل والذيل
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة
في رجب وامّا القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه في معجم بغداد فقال وفي النطر
بثغر الاسكندرية في الدولة الناصرية صلاح الدين يوسف بن ايوب اخبره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قفل قافلا وعدنا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة وذكره العماد ايضا في السبل والذيل الذي ذيل به على الخريدة ضمن المختصر الزاخر والبحر العباب ذكريه في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضة والعلوم الشرعيات والآداب الشرعيات ومما انشد في له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن

جلّت لعقل الرزايا بل جلت همى ... وهل بحضر جلاء الصارم الذكر غيرى يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يأتى من الغير لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشبه الياقوت بالجمر لا تغرّرن بأطمارى وقيمتها ... فانما هى اصداف على درر ولا تظن حصاء الفحم من صغر ... فالذنب فى ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابى العلاء المعرى فى قصيدته اللامية

فانه السائل فيها ... والنجم يستصغر الابصار رؤيته ... والذئب للطرف لا للنحم والنغر

وا ورد له العماد ايضا قوله فى الكامل بن شاور

اذا ما مت فالخريدة بوذها ... ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم ... وهب بها صبا المهيدا تاته ... سيرجعه منها الحمام على نجم

وقال العماد انشد فى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشد فى القاضى الرشيد بالبمن لنفسه

لئن خانت طلى فى رحائك بعدنا ... ظننت بانى قد طمعت بمنصف ... فانك قد قلدتنى كل منة
ملكت بها شكرى لدى كل موقف ... لانك قد حدثتنى كل حسنا ... واعلمتنى ان ليس على الارض من يفى

وكتب اليه ابن المجلس بن الحباب

ثروة المكرمات تعدله فقر ... ومحل العلا يبعدك قصر
بك تجلى اذا حلكت الدياجى ... وتمر الانام حيث تمر ... انت للدهر فى تحيره ذهنا
لئن منه سيولى اياب غدر ... وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن هادوس الكاتب الشاعر بهذه

يا شبه لقمن بلا حكمة ... وحاسرا فى العلم لا راجحا ... سلمت اشفار الورى كلها ضربت لمدعى الاسود الناجا
وفيه ايضا يغلب على ظنى هذا ... ان قلت من نار خلقت ... وفقت كل النار فهما

قلنا صدقت فما الذى ... اضناك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه على بن حاتم الهمدانى فقال فيه

لئن اجدبت ارض التعهد والمحفوا ... فلست انال المحط فى ارض قحطان ... ومذ كلفت لى مآدب مأدبى كفلت
فلست على اسوان يوما باسوان ... وان جهلت حقى ذعانف خندف ... فقد عرفت فضلى عطارف همدان ... فمدحه الداعى فى عدن على ذلك فكتب بالابيات

الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا محردا واخذ جميع موجوده ثم

باليمن مدة ثم رجع الى مصر فصله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح العين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن سموا به والاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى سوان وهى بلدة بصعيد

قال السمعانى هى بضم الهمزة والصحيح الصم هكذا قال فى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ

ابو العباس احمد بن ابو القاسم عبد المعز بن احمد بن عبد الرحمن بن حلف بن المسلم اللخمى المالكى القرطبى المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر احاد مبه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير تميما

الدين جلدك التقوى المعروف بوالي دمياط وقل للطبيب اطلت صدك وجعلك قتلى فيه وكذلك

اخلفت حين ذهبت ظنا بظنك ان شئت ان اسلوا فرد على قلبي فهو عندك

وانا عليك كما عهدت وان نقضت على تعهدك اعرفت يا نغر الحبيب حقا لما ذقت برد لمسك

وشهدت اني ظالم لما طلبت اليك شهدك انظر عصر البان بهجته وقد عاينت قد لمسك

المشوق د ام تجدع التفاح الحاظي وقد شاصدت حدك ام خلت آس عذارك المتموق يحمي منك ورد خدك

لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك يا قلب من لا انت معاطفه علينا ما اشد لمسك

انظمني جيد الهوى اوان لي عرمان جلدك وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

خوف الاطالة وجاب التقيد المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الهاء فقال

فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

بشر يا عبيد اقوام لهم سعة من الثراء وامنا المقترون فلا

هل سرني وشبابي فيه قوم سبا او راعني وعلى رأسي بنو جلا

يعني قوم سبا مزيقاهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السبل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت الفاضي الفاضل يثني عليه وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا واحلا وجبل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان جده بطال له فطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره تقه والخمي بضم اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واخوهما عمرو بن عدي وكانا قد نشاجرا فلخم عمرو ما لكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب الفطرسي بضم الفاء وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده فطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره وجلدك ابو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر روى عن الحافظ السلفي وغيره وفي جلده ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يعلم علم الهندسة والهيئة

وذي هيئة يزهو بوجه مهندك اموت به في كل يوم وابعث محط بأشكال الملاحة وجهه

كان به اقليدس احدث فاضه خطا استواء وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسفياني كان عبدا

صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قبل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماءتين قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب النوابين وفي المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرسي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المشهورين وله المناقب المشهورة وله كتاب الجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطي وقد نالوا المنى وبهم ... وكاسهم بأليم الشوق قد باحا
ساروا وكأسهم شدى وقد صحوا ... طيبا بما طاب والوقد اشتباحا
سلم فبر النبي المصطفى لهم ... روح اذا استرهوا من ذكره راحا
باواصلين الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا
انا اقمنا على عهد وسكنة ... ومن اقام على عهد وكمن راحا

وبينه وبين العاصي عباس بن موسى البحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وجلبها وكان العباد واهل الزهد بالقوم وبجدوا صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا في حق الشيخ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني حادي الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمريي هذه النسبة الى المرية وهي بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا في اقراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتاب التي توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يفضل احدا شيئا ولا يرتفع على الاقران واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اعيان المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا مرادا بالفاضرة فزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا بها يصح ويأكل من فتحه وتوفي

المحرم سنة سنتين وخمسمائة بمصر ودفن في الصرافة الصغرى وقبره بزاويها وزرته ليلا فوجدت عنده اناسا كثيرا زرة وكان يقول ادركت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في تمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد الحميد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والعاصي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

سط رحمه الله

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانتظم له خلق عظيم من الفقراء واحسوا الاعتقاد فيه وشبوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولا بائعة احوال عجيبة من اكل الحيات وهي جيفة والنزول في التنانير حمى تضرم بالنار فيطفؤها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطير الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق بالجوى
سلوا ام عمرو كيف بات سهيرا ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فتشفى الصدور به ... ولا هو ممنون عليه فيطلق فيعتق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بلده وام عبيدة بضم العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطايح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم هاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط

والصرة وهما شهرة بالعراق

ع والله اعلم

رحمه الله

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشام والثغور كان المعتز بالله ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام جميعه وانتظم له الثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة مباشرا للامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة تحضرها كل يوم للخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال ان ثلثي المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فطلب منه

الاشتر الكاتب بخزفيه وصدريته والجمع تاريه

اعطيها فقال لمن مد يده البك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف فالـــــ القضاعي بقاله انه احصى من قتله ابن طولون صبرا وقتل ماث في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان بخط القرآن الكريم وروى حسن الصوت وكان من اقراء الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القرافة ومصر وسنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي وكان الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وسبعين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه طولون اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد سامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن اسه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع خمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلوق الاعناء رحمه الله ودفن قبره في تربة عتيقه بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى الصراة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى عنها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع يوبه بن مناخر بن تمام بن كوهي بن شهردل الاصبهبذ بن شهردل الاكبر بن شهرانشاه بن شهرفته بن شستان شاه بن سسن فروين شهردل بن سسنار بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور بلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان بقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وعنفوان شبابه تبعا لابن عماد الدولة وذكر الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وذكر الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من عمر حرب ملكها معز الدولة وكان سلك الاعمال طائفة من الاكراد ساجسته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال شرطا ان لا يطأ ساحته فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم فعمل ذلك ثم اتاه وعليه كاشه سفن المهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق منوعرة فحملوا به فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك بطول وكان وصوله الى بغداذ من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى ولكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذوره والعقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله وودع كثيرا من المظالم

الحسن ... لـــ ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة الغصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغنا ابا الحسين مراد تفضيلك فى الطلب

بيت ... وامنت من حدث الليالى واجبت عن النوب مددت اليك يد الرد واخذت من بين الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الياء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء موحدة مجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لفبدئت بقبة الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهناخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم يبلغنا ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهما كانا فى اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود التوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم لوقته فيها ما بين ظرفه فى مصالح دولته ومنها ما ينوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم استقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وفضائله واوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع الحديثة وقيل فى القصر الشرقى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع الحديثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

وقبل اثنين واربعين

فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وآخرها هاء رباط بظاهر مبنا فوقين والتدلى بكسر التين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة ايضا قبة بالقصر مبنية على ثلث دعايم وهو لفظ عجمى معناه ثلث قوايم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القايم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الافرنج والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا بيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبط الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فسلموه منه ولو كان فى بلد الا وثقبه لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الشام فى ايامه فملكوا جفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقبسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وذلك الفلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح بطول وكانت ولادة المستعلى لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلاثا ثالث عشر ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجا ابن عبد الله ابن عبد الجليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان امرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس هذا به الملوك وله وقايع مشهورة فى الحروب عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صيد منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حصر فى شهر ربيع الآخر سنة بعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والغصبة مشهورة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ نائب صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمئنه الى ان اذعن للانقياد
فحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وثيابه من الغسل شيء كثير على ما
قيل وكنا سمع بذلك في وقته وانا صغير وبلغني ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب في ذلك الوقت
الى الملك الاشرف دوبيت في معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك ... ما انت من المملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك ... اطلقه فان الامر لله وللك

ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبعث له ابنه قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنه بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما ذلك عادا للدين ... يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت في سجنهم ... ها يوسف قد اقام في السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحتري من جملة ابيات
وما في رسول الله يوسف اسوة ... لمثلك محبوسا على الظلم والاثم
اقام جميل الصبر في السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة هذا ما وجدته في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي
بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابي العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير داود
على الخبر بالولد بن الحمل على التوفيق والسداد تركب الله سلامته في الطريق فسردنا بالغرة الطالعة من ثناها
وتوقعنا المسرة بالغرة الباقية في كمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعند
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين
انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بسفح جبل
عليه بالمصرا الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يصاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبزه يوم وفاته ببنابلس وغيرها للثمانمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر فاعل ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم المنقري الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسؤدد وهذا البيت لا هل العربية في امرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى فان زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك الغازي فخر الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فحظت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله امرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق ويقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة الغاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض الغلمان فضاع عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ما ذا العتب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت المحبوب ما لي ذنب على كما قلت ذنوب
هل تنكح بالوصال في ليلتنا تجلو صدأ القلب وتعفو وتتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك الغائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكا

فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب مصر ان يكون كما فقد كان يوسف في الحسن اخوه
عصوا ابانا بلهم بالغي وافتقروا فبرهم ونولاهم برحمته

وعند وصول الامير ودصاحب صفلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستخلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الرعيم الابرز ودبانه سلم يدوم لنا على اقواله شربا اليهن فان تمرض اكا فلبأكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا واذا رأيت بعينك فاعلم انهم فطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل ابيهم وتجهزوا الآباء للترحال

اصحابنا له يوم القيمة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السقر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المرجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه في اوله

ابثك ما لقيت من الليالي فقد حصنت نوائبها جناحي

وكيف يضيق من عنت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فاقام قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكان يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس

احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني في الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجزيرة صدرت منه وكان يميل الى الطيش والنهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وفتح المتكلم في فؤاده فقال له فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد اتكل وفوض انه وكال

اتكل عن كل الرجال وان مرد مالا فعند وزيرك الاموال

يقال وكله اذا فوض

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو امير بها

وما احسن قوله في احديهما

تقول التي من بينها خف مركبي عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير

وجهني اكثر حاسدي برحلة الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فما في فؤاد الخصيب نزور فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم أن الدائرات تدور فما فائه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم ترعيني سودد مثل سؤدده يحل أبو نصر به ويسير فمن كان مسيء جاهلا بمقامه
فإن أمير المؤمنين خبير وما زال يوليه النصيحة ناصحا إلى أن برى في العارضين قتير
فإن غاله أمر فما كهنيته وأما عليه بالكفي نشير إليك رمت بالقوم هوج كأنما
جاجمها تحت الرجال قبور وإني جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين وماتين وكان في نفيه الى جزيرة اقريطش في سنة ثمان واربعين وماتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين معجمة ثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء واحدها الفرنج في شهر صفر سنة حمس وثلثمائة ع

أبو نصر عز

احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن الله الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور وابوه من كبار القدر وولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أمّلوا فنيلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور توفي بعد عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فمات عنده فطالبه عند بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وكاد ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتل سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير ان نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها واتهما فيما عنه فما اجدى الدفاع والله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

أرتق

بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لصاحبه الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا بحرب قصدهما

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منها في شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة ونوجهها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكها وبكر وملك ولده
نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق الضراة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وحد واجتهاد
وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها ثاء واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله الباسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوكا
هذا الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وفلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان بعظم امره وهشم
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل الباسيري المذكور
قتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثا حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في
بغداد وصلب فبالباب النوبي والباسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال لها فسوي
ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها الباسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سبب
ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر الباسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الادريسي
الصباس احمد بن علي بن بابه الفارسي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي
في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكش بن فيان بن شعب
ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن انمار وبقيته نسبه سيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل المعروف بانابك الملقب بالملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته
ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عادلا في الامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة
للشافعية بالموصل قال ابن خلكان توجد مدرسته وحسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع
وستمائة في شباره بالشط ظاهر الموصل والشباره عندهم هي العراقة بمصر وكم مونة حتى وحمل به الى دار الملك

بالموصل

بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بهاء الدين ابى الفضائل اللؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة تلثين وستمائة فى اواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا لها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر ازهر بن سعد الثمان الباهلى بالولاء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان بصحبة ابى جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما آن وليها جاءه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فقعد له فى يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر قال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العبادة فلا تعد الى فانى قليل الاعراض فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الاعراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء لا انحنى لا تعلمه منك فقال له ما هذا لا تزده انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تأتينى وانت تأتى وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفى سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والثمان بفتح الثاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع الثمن وحمله والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من شهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكتاب فى باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصرا بصا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

أبو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة محمد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم بعث بكما تنبو الله بالكرم فانتقل الى مصر فى ايام الحافظ فبقى بها مومرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال هو العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت حرفا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر وابا سه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزئين موجود بايدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشعر جلدا على هجرانهم ... فقوالك تضعف عزم صد وبدايم
واعلم بأنك ان رجعت الهم ... طوعا والا عدت عودة راغم
انظر الى الايام كيف نسوقنا ... قسرا الى الاوزار بالاقدار
ما اوقد ابن طلب قط بداره ... نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن على بن المنجم المعزى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

آخر نزيل الغرفة

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها ما رجح تضرم ... كذا كل مال اصله من مهاوش
فما قابل في نهاره بعده ... وما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن سليمان بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر ولد في ذلك حظ كبير وكان يجلس في مجلس داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزال الدون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية ليبيع كتبه مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ

قطعة بسيف ضعفه ... فاعجب لضعف يد عن حملها فلما
من بعد حظم القنا في لبة الاسد

ونقلت من دواوينه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشدا جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ... ولو اجدت شكيتهم شكوت ... ملكت عنانهم وبنت منهم
ما ارجوهم فهن رجوت ... اذا ادمنت فوارضهم فؤادك ... كظمت على اذاهم وانطويت
ودحت عليهم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رأيت ... تجنوا لي ذنوبا ما جنيتها
بداي ولا امرت ولا نهيت ... ولا والله ما اضمرت غدرا ... كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وشيك ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب سألني بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى الم الفراق الناس قبلي ... ودرع بالتنائي حين وهيت
واما مثل ما ضمنت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رأيت

والنبي بالنبي يذكر انشد في الادب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاءا ... من محب خال من التكييف ... انت شيخ وقد قربت من النار ... فكيف اذهبت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عليها وهي بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا املّ الدهر صحبته ... بشغي لنفعه فيسعى سعي مجتهد ... لم ألقه مذ صفا حسنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنا نمضي ابدا الشتاء واشهم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وستين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شبز وتوفي ليلة الثلاث الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة بشبز بفتح الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة من تحتها وبعد ذاي مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرهما في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

أبو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ مائتين الف حديث واذاكرها بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقبل ثلث وستين وقبل ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخمس وقبل الاحد قبل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وبهو معناه جيد في الطريق وقيل فيه ابضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الباء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله ابن طاهر ابن خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقال المولود راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومحلد بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بن سب اليه بطن من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه

أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رماة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور وشيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي عقد به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

اسحق بن مراد في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واجاز العرب وقال ولده عمر لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت بيضا وثمانين قبلة فكان كلما عمل منها قبلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وحمله في مسجد الكوفة حتى كتب بيضا وثمانين مصحفا بخطه ومزاد بكر الهيم وبعده واآن بينهما الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم السبت سنة عشر ومائتين والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن بشك التميمي بالولاء الادجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال له اعزك الله القاضي اي شيء مما نا طرك فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي قوم يسارعون هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد فاقتصر الناس عليه يعني العناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعزك الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاحمر في النحو هما لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في فنون الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فعرفيني فانت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فصمت وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وبينها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التميز والفضل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح الحكاية والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سمع لاسحق على ألسنة الناس واشتهر باسمه لرشحته للقضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر ديانة وامانة من عمال القضاء لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اظهرها عنده ولم يكن لرغبته نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

فليس الى ما تأمرين سبيل ... فقد يئست مما اليه سبيل
اري الناس خلان الجواد ولا اري ... بخيلا له في الآخرين خليل
وانى تأبت النحل يزدى بأهلها ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

هشيم بن بشير كنيته ابو معاوية

وَمَا أَخِي خَالَاتِ الْفَتَى لَوَعَلِمْتَهُ ... إِذَا نَالَ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ نَبِيلُ عَطَائِي عَطَائِي الْمُكْثِرِينَ تَكَرُّمًا
وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ ... وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاحْرَمُ الْغِنَى ... وَرَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

وهو كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها بسماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من خطه انه قال كان لنا جار يعرف بابي جعفر وينبز باللوطي فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو جعفر اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لارتفع الله جنبك وكان المعتضم يقول ما غنانا باسحق بن ابراهيم قط الا اخجل لانه قد زهد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد سمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

أَصْبَحَ اللَّهْوُ تَحْتَ عِفْرِ التُّرَابِ ... نَادِبًا فِي مَحَالِّ الْإِنْسَانِ
إِذْ مَضَى الْمَوْصِلِيُّ وَانْقَرَضَ الدَّهْـ ... ـرُ وَمَجْمُوعُ مَا شَهِدْنَا الْأَوَانِ
بَكَتِ الْمَلْهَيَاتُ حُزْنًا عَلَيْهِ ... وَبُكَاءُ الْهَوَى وَصَفْوُ الْقِيَانِ
وَنَكَتْ آلَةُ الْمَجَالِسِ حَتَّى ... وَخَمُ الْعُودِ عَنْهُ الْمَضْرَابِ

وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم والصحيح الاول

أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطباء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب معاجلته فكتب اليه

أَيْنَ لِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ ... وَمَا كَانَ مِزَاجُ الْحَالِ
وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّـ ... ـاقَةُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي

فكتب اليه جوابه

بِخَيْرٍ بَتَّ مَسْرُورًا ... وَحَيُّ الْحَالِ وَالْبَالِ

فاما السرور فانه تناوله الدواء وذاك المرتجى الخالي فاحلاله انسانه بافاءته اما لي وكنت قد وقفت في كتاب الكايات على مثل هذه القصة فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالثَّقَلَانِ مَا إِنْ ... أَقَلُّهُمَا مِنَ الشَّيْءِ الْعَنِيفِ
فَإِنْ رَضِيَ الْجَوَابَ أَتَيْتُ طَيًّا ... عَلَى الْعُنْوَانِ يُوصِلُ فِي الْكَنِيفِ

وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون منقادون والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة

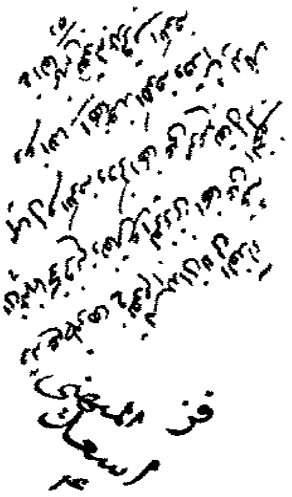

الملوك الهجر والحجرة بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لحاله حذيمة الابرش الاددي صاحب الزبا وخربت الحجرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل المهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى عنه مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال اخرجوا من هيهنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي

المهني بكسر الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى مهنه وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يوتر ويصبح ما يقنوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن الحلواني وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمس وخمسمائة وغيره ولها اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الانماطي وغيرهم وعاد الى بلده وتجر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي نظم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب نعمة النعمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس واربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى محل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة العدنانية لجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو محل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر

دانل قال ابو عبيدة كان ابن لجم يعد في المحض من العرب وكان لبرفرس جواد فقيل له ان لكل فرس جوادا فقيل له اسم فرسك قال لا اسميه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه يقول بعض شعراء العرب

رَمَتْنِي بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احدٌ في الناس احمق من عجل

ألم تر أبوه عار عين جوادِه ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

نقال عارعين

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي فضائل بن ابي ملبح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع من ذلك قوله

نعانبني وشنهى قرن امورِه ... سبيل الناس ان بهولك عيها

اتقدر ان تكون كمثل عبسى ... وحقك ما علىّ اضر منها

وله في شخص تقبل راحة مدمتق

حكى نقرين ما في الارض من يحكيهما ابدا

حكى في خلقه نورا وفي اخلاقه بردا

وقد اخذ ابن مماتي معنى هذين البيتين من قول بعضهم

صاحى ابن بشر ان مدبسة جلّى فكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردا وصورة خلقه نورا وبعض العمل منه برد

وله من جملة قصيدة في طوله

على الصبح ان أعطاك ثوبا تحرق ... لبرانه في الليل اثوابا تحرق

وما ضر من يعتو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام احدب احدث في نحوه

علامة النائبة في لعطه ... وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنجي في حرف الباء وفي شعره اشياء حسنة وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الطهير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وكان الدرق بالغ فيه

واكتم السر حتى عن عاد تِه ... الى المسرة من عبر نسيان

وداوِ ان لسانا ليس يعسلها ... سعي يسر الذي قد كان ما جانى

وقال لقبته بالقاهر منولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته عصاة فاسلموا في ايام الملك الصالح والملهدب بن المجبي في الاسعد بن مماتي المذكور بهجوه وهذا يث الاسلام واهي الحديث

نأعم العمر عن صحة يحيث ... لو رأى بعض شعره سبوبه

زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل رأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيا مسرورا فوضع له كتابا باسمه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وهي احدى الخطب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداء نماما وهو وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعناه من الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فلعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد كما انها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى بفوى الطين ثم اني رأيت ابا الدر كات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها

يعد به من عطا جاهدي كفه المحرم ... فما احار جوابا فقلت لعله مثل قول

بعضهم سمي باسماء الشهور فكفته جمادى وما حصنه عليه محرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحبه دبل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف وما في بعض الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف ثاء مثناة من فوقها هي مكسورة وبعدها با، مثناة من تحتها وهي لقب ابي ملحم المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له ما في لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل واحد منهم ما في فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري سقى الله ثراه شفاهيا عقيب هذا القول مريبة فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح من ذا أؤمل او ارجي بعد موت ابي الملمح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات

اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار ابن عبد الله بن زفيع بن ربيعة بن هبان السلمي الشجاعي العقيلي الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ار من جمع شعره اما ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو ببالك ولانت اعلم في الغرام بحاله

ومتى وشى واش البك بانه سالي هواك فذاك من جهاله اولبس للكلف المتيم شاهد

من حاله يغنيك عن سؤاله جذبت ثوب سقامه وهتكت سر غرامه وهتكت جلباب صبر

افزلة سبقت له ام خلة ما لوذ من نهيه ودلاله يا للعجائب من اسير دأبه

يفدي الطليق بنفسه وبماله باق واني نابل بلحاظه لا يشتفي بالدمع حد نباله

ويبان من ماء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب زلاله تسري النواظر في مراكب حسنه

فتكاد تغرق في بحار حياله فكفاه عيب كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله

كتب العذار على صحيفة خده يوما واعجمها بنقطة خاله سوداء طرته كليل صدوده

وبياض مرته كيوم وصاله ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر

هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

قال ومن

وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققها فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

وَمُهَفْهَفٍ حُلوِ الشَّمائِلِ فاتِرِ الألحاظِ فيهِ طاعةٌ وعقوقُ وَقَفَ الرجاءُ على مَراشِفِ ثَغرِهِ
مُجرىً بهِ مِن خَدِّهِ رَاووقُ سدَّتْ محاسنهُ عَلَيَّ طريقَهُ
سلِ السَّلوَّ فما إليهِ طريقُ

ولهُ من قصيدةٍ أخرى

هَتَكَتْ نسيماتُ الصَّبا سَحَرًا فَفاحَ منها العَنبرُ الأتهَتُ
فَلَثمتُ إذ مَرَّتْ بوادِي الغَضا مِن أينَ هذا النَّفسُ الطيِّبُ وكان قد جاءنا

ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المطهر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنبرة الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا فعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتحرى بهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما وانشدنيها البهاء السنجاري وبعض الاسماء من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام بطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشد في

بنفسي حبيب جار وهو مجاور بعيدٌ عن الابصار وهو قريبُ
يجيبُ صدى الوادي إذا ما دعوتُهُ على انه صخرٌ وليس يجيبُ

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزورَنَّ تحتَ كلِّ تهيرٍ غبَّ يومٍ ولا تزده عليهِ فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا نظر العيون إليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

إذا حققتَ من خلٍّ وداداً فزره ولا تحف منه مَلالا
وكن كالشمس تطلع كلَّ يومٍ ولا تك في ديارك هلالا وله وهما من بحر البسيط

لله أيامي على دامةٍ وطيب أوقاتي على حاجر تكادُ للسرعة في مرِّها أوَّلها يعثر بالآخر

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطيرُ وقد طرزناها مرحا لولا الشمالُ التي جمعتْ من الحبب

وذكر عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب

وَمِنَ الجمالِ ثنى في لجِّ بحرِ الجودِ راكب أسلَ والدبا وفا لـــــــ اشد في نصه

وله استسقاء حسنة كانت ولادته سنة تلث.

وثلثين وستمائة وتوفي في اوائل سنة اثنين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن يحيى المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما متهجدا مجاهدا عواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعلمهم طرقه وفتاويه وما يعلل عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمسئول والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يجرح مختصر المزني من الدنيا عذرا لم ينقض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه شرحوا وتأولوا وكان بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى العفنا اعصر

وجاء ها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له اجتماعا يوما في صلاة جنازة
فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد
جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يبعد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا بعضد
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من ادلته القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة
استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم
يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شئ من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده
اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكره وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حافظ من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خيار خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى ورئي قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخ الصغير
انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي
وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بطن كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء الصيرفي المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني ... منها على شرف مطل وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ... اشكو كما بشكو الاقل قالت فاني الناس بعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي وبني من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لآيس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك بالدنيا ومافيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق لدان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب فكتب في
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فلما بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمني وحدك
الله فضحك لها وقبل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا ففعلوا لكنا
امير المؤمنين لم يدنا نجد وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير

وقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه ... انى امنت من الزمان وصرفه ... لما علمت من الامر جللا

لو يستطيع الناس من اجلاله ... اتخذوا لها حد الحدود نعالا ... ان المطايا تشتكيك لانها

قطعت اليك سباسبا ورمالا ... فاذا وردن بنا وردن خفافا ... واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغنا المغنون لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسد كم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا للمدحة فيشبب بها بصدقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال واسمع الابيات المذكورة فما لكم منه تغادرون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه برّه مدة قليلا فكتب اليه بسنبطه

اصابت حلبنا جود كفك العنبرا ... فحن لها نبغى المثانم والثمر ... سترمت بالاشعار حتى تملها ... وان لم تفق منها رقبنا لك بالسوء

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى التدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشارا حسا فقال لى من هذا فقلت ابا العتاهية فقال ائتنى بهذا فنشد فى هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدى ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتى مالها ... ادلت باجمل ادلالها ... قال فضحك بشار برفعه وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة ... اليه تجرر اذيالها ... ولم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره ... لزلزلت الارض زلزالها ... ولو لم تطعه بنات القلوب ... لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار اطرد بحمار يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى القصد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطبقة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ودفن على نهر عيسى قبالة المقبرة الزبائين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجىء مخارق المغنى ويغنى عند رأسى والبيتان اللذان جعلا ابياتا

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى ... فان عوارى الباكيات قليل

ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ... ويحدث بعدى للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عبدا يكون آخره الموت ... لعبد يعجل النغيص

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يوم ملك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالى ولك بالبتى لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولى

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر ... لها محبان لوطى وزناء

ولو اردت مثل هذا الآن لعجزت الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى ما ادر ... ى من فرط الصبا ... بة ايما ايامى

ومن شعره في عتبة جارية المهدي يا اخوتي ان الهوى قاتلي فبشروا الاكفان مني باجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى فاني في شغل شاغل وبعول فيها
عجبت في عتبة منهلة يدمعها المنكب السائل يا من رآني قبلي قبلها بكى
من شدة الوجد على القاتل بطنت كفي تحوكرتا ما ذا ترون على السائل
ان لم تغيثوه فقولوا له قولا جميلا بدل القائل او كتموا الغام على عسرة
منه فتوه الى القابل وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية

زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعلى ازا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اساء له البكاء من الحياء واذا تفطن لامتي فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت بلا ثقتي فطرفت عيني بالرداء فقال له الشيخ ما عرفته الا من بحر ك و
لاغته الا من قد حلت وانت السابق حيث تقول وقالوا قد بكيت فقلت كلا
وهل يبكي من الجزع الجليد ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لقد متهما سواء اكلنا مقلتيك اصاب عود قال صاعد وتقدمهما الى هذا
المعنى الحطيئة حيث يقول اذا ما العين فاض الدمع منها اقول لها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية نزل قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت لذلك ملبا

اذا الرجل يبتد تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني يأسي من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسن البيتين وتبرك بهما وثاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما علي فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره فقمت تستشفني في سند ما كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط العذر فلم اذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه بدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذي صوجاهلت عندهم وسبيك البهم ولا بد ان تقوله فتطلق واما يدعى الساعة فاطلب بعيسى بن زيد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه تقبل الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه والا فقلت فانا اولى بالحيرة منك فها انت ترى صبري واحتسابي فقلت بكفيك الله عز وجل وجعلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعاد علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبي فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وآ احمد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى بن زيد فقال وما يدريني ابن عيسى بن زيد تطلبه فهرب منك في البلاد وحبسني فمن ابن اقف على خبره قال له متى كان منوارا وابن آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك

الساعة فقال اصبح ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فدنا اضربوا عنقه فضربت عنقه ثم دعاني وقال انقول الشعر او الحفك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى الفاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو

اذا انا لم افنع من الدهر بالذي ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكى بانه كثيرة اعني ابا العتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء المشناة من تحتها وبعدها سين مهملة النسبة الى عبس القبيلة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عبذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلي الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سائرا الى بغداد فسنة تلك وتلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وتلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وتلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد فقصد الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلث وتلثمائة واسوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتابه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الباء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة خمس وتلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبري ودفن بمقبرة منعه ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين في جمادى الاخرة تماذر من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي فلا فبقي عليه الاسم وعبدوي بفتح العين المهملة وسكون الباء المشناة من تحتها وضم الدال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي فلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مشناة من تحتها ثم قاف بعدها الف وهي من اعمال دبار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي فلا هي اردن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الاوقات وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات وملكها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي فلا وسمتها قالي فاله ومعنى ذلك احسان قالي وصوت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي فقالوا قالي فلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان مادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

صاحب بن عباد صد

اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحصر في عبارة اوصافها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تحفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعالمه وجهد وصفي يقصر عن ابسر خواصله ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب تسأمر الوراق في حرها ودت ودق من ذكرها ورصع اقاويق دررها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل لصاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبى وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب اشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان اول وزير مؤيد الدولة ابي منصور بن ركن الدولة ابن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني

أبا منصور قطاباه هذي الخلع إلى داجي من نأى أو دنا كسون المفيمين والزائرين
كما لم تحل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني إليها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغير المديح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون اليه من دار الضرب دفعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع فيها تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه دوبة اغاروفيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بيضا عشنا وردت الينا وعبر بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس يا علي صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون وله ادرية وصنف في اللغة كتابا باسماء الخيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام ويثبت امامته من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل مدبجة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي ضلت قبل شفتي
وله في رقة الخمر رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي او دى كثير بن احمد فذلك مرزوء على جليل فقلت دعوني اللوم بكمعا . مثل كثير في الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعل سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبيد الكرخي

الانباري ان ذا الصاحب فاشروه وعاف ذا فطروا فلاس

فالله لم يدع الى بكيه الا المباسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه رقعة

في التربص عنه ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لغسل

كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان

مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقبل بالطالقان

وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله

تعالى ودفن في قبة تعرف بباب دربه وهي عامرة الى الآن واولاده بنعاهدونها بالتبييض قال

ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع صغلك

شعرك فقلت الجفني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظربي الاستهتار بها فقال لي

ما اقوله فقلت قل فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت لي ان كلا منهما باخيه

فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دربه فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه ذكر هذا البيهقي

في محاسنه ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي

اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة

المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة

واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد بهش الى الثرى اخو امل او بسام جواد ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان

ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنا خسرو ممدوح المتنبي وتوفي

فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين

وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مضمومة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون ثم هاء

النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي

السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعدة

الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكر ابو القاسم بن بشكوال

في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله واسماع الناس له الى ان توفي يوم الاثنين

مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بضم السين المهملة والراء

وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرقي الاندلس بينها وبين قسطلة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو الطاهر

اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من اخفاء يوم المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمح فسقط احدهما مرارا فصفنه وناولته اياه ونفألت له فانشدته

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التنوخي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب يبهت المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فقوض صاعقة وقعت فاحرقت باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه يلعنى ان نارا انزلت من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف ولما مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فناح عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان استمر يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فاتاه بعد اسره بارسال من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش يلبغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه يكون فيه شيء يحمل الجمل منه اربع ازجات يحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى قضيب وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسالنا المنصور ان يراه في اغصانه فاجابه الى ذلك ودخل اليها في خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عاتية فخرج منها الى الاقصور فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام فضربت الحرارة العريزة منه ولازمه السهر فقبل اسحق بها لجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

اما بالقيروان

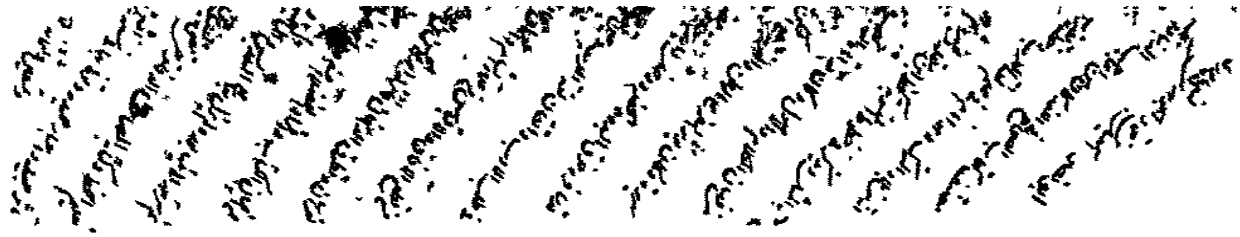

أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الذفاف الذي بي فهنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فمر يا حضاد فحضر فشرح حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها قليلا او من شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اصحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقال له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا يتمم منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فعاد وقتل ابراهيم فقال اصحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفوه وذلك اني كنت عالجه فانظر في نوبة الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقبل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقيه بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مثناة بثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظاهر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وفيله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واسمع الاغاني وكان بأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتل نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امرك كما قيل حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم ابن هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاخرجوا لجبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما فقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي اكثر تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابي القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكان ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الحذاء في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقبل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وذوت قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله الضباعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من نظرائه
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
فذكرت ذلك للشافعي بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فقال مقتلا تمنّ رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها بواحد
فضل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزود لاخرى غيرها فكأن قد
قال فمات الشافعي فاشتريت اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كأن قائلا يقول لمحمد فاجبته فقال
ذهب الذين بقال عند فراقهم ليت البلاد باهلها تتصدع
قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قبله ولا ابن القاسم
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجيه داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يغرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
اني وجدت الذي اوقفه ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ابنه
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قريد يقال لها
دوبان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود ها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجه السلطان محمد لمحاصرة نكريت وكان بها كيغلباد بن هزارا سب الدبلمي المنسوب الى الباطنية فاستنجد اق سنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كادان يأخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فقتلها واتحد كيغلباد صحبته ومعه اموالة وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيغلباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية ولة شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه وتخوفوا جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة يرحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملك قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم رأيتها وجدتها بخطه بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اصحابها نهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة وكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس جائبة ... بشوق على سنم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما مالك خاملا ... انت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها دعيني للقوم اني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فات شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي تمائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بطلبي وعبث ثم مضى وما اكترث ... واحزنا من شادن في غمد الصبر غث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث ... فاتق دقي لم بحن واتق عهدما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى ... عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا عز وان حشا الردى في لثمه ... قالوا بفي سم فقال للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ... ما حجه في الكاس من ابريقه
فضاها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الحريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشحناء

عجبت من طرفك في صغره ... كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل بنا وهو في غمده ... ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الحريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الحماس ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونظم اسانا ادا وصوان يكتب على قبره وهو آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ... بانك الى دار البقاء اصير
وأعظم ما في الامر انك صائر ... الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندما ... ونادى قليل والذنوب كثير
فان الذي يجزي بذنبي قرنتي ... بنار عقاب المذنبين جدير
وان بات عفوا منه عني وذمة ... فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ... رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما ... تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عدلت به فانك ... لا تزال خليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت ... وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان اباه الصلت المذكور مولده في دانية مدينة بلاد الاندلس في قرابة سنة سبعين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة وسماه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وستمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد لها ولدتا عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد بجاية في سنة ست واربع وخمسمائة قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ وصنف ابنه وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق يسماه تقويم الذهن وكتابا يسماه الاستظهار في الرد على علي بن رضوان في رده على جنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز الافضل عرضه على منجمه

لابي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من ابيات

كيف لا تبلى غلائله ... وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة بن سادية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب المعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعبتي المعية ابن عباس وفراسي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابوه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس احد العقلاء المعدودين الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهالك ثلث نسوة لا يعرفن فقال هذه ينبغي ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما فرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عنبة ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين العرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء فقال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما الكلام فصواب اتكلم ام بخطأ قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي فبحكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال مجلسي الا قلم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا اما نحن شيئا فدعرفناه قال فما احسن شيئا فد تبين لي فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال لاياس افكلما ياكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم ينكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فرعوا الآجرة فاذا تحتها جبة منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رايتها الآجر بين ندية من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا بنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال لخضوع صوته وشدة نباح نمره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تصدع الا عن دابة او نبات قال الحاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح في ارض مستوية فليتأمله فان رآه يصدع ثم ينطبق وكان نفقه مسنويا علم انها كماة وان خلطا في الصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوفي الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهي عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية والقاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله يخطفان قولي قضاء البصرة اذا جمع بينهما فقال لعامله انما الامير يسأل عني وعن القاسم فعليك بالحسن البصري ومحمد بن سيرين فمرهما يشيران عليك به فعله وكان القاسم بهيما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسألني ولا تسأل والله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان تولني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل ارضه على شفير جهنم فخلص نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وبنحو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما ان فهمتها فانت اولى بها واستقضاه ورووي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما في برية فاعوزهم الماء فصنع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستفسروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام انه لا بد وان يخرج الى ضيعة له بعبد سي وعبد سي قرية من اعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة. وقال اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كاني وابي على قرد مجربا معافا فاسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر ليلة قال اتدري اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينه قد تقدم القول عليها وترأى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وفد فادب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فصيرها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويطول ما اراه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن الفريعة الهلالي والفريعة جدته واسمها خناءة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اضافه الى السند قدم عبد النمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن الفريعة فرأى الناس يدخلون فقال ابن يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما اراني فقبل يتم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل ان

عربية غريب لا يدري ما هو فما تحوّل ذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم يرَ العامل يتغدى فقال ما بال الأمير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا اعظم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليقرأ على الأمير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا مليغا فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له انتقد علي جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املیه فضحك فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتّاب الحجاج فدعا برسائل العامل حين نظر فيها فاذا هي احسن كتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابات بمنطق غير فاذا نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي عندك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال افعل لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا تحسنها عليك المقال وامر بنزل ومنزل فلم يزل يرتاد له عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهدما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما بأمرهم ان لا يمروا بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فجعل يأخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقبل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عند بعد وزحف كبير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها اصهارا قال فبنو اسلم قال اعظمها مجالس واكرمها محالس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكرمها وفودا قال فبنو زبيد قال ازهدها للتراث وادركها للترات قال فغطفان قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها ايتاما قال فبنو تميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعز ونكد قال فلخم قال ملوك وتبع قال فجذام قال هو قود دون الحرب وبعيرها وبلقينها ثم تمرونها قال فبنو الحرث قال دعاة للقديم حماة عن الحريم قال فغسان قال ثبوت جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويعرون الاعداء حربا قال فضبة

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فمن العرب في الجاهلية كانت اصنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ابناء
الملك وكندة كتاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان اهل السرادق والخيل والاذناب والناس قال
فاخبرني عن الارضين قال سلني قال فالهند قال بحرها مدود وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها
واهلها طعام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عنيد قال فالبحرين قال كاسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل الفرع
واصل البوائك والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسم العلم بها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحرها صلع قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر حرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحدانها وماصرها
ودجلة والزاب يحفانها بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين ضرتين حاوس قال
لكلمتك امك يا ابن القرية لولا انبأ عك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فاخذ من قفاه
فجره عابالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كاهن
ركب وقوف بكرن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة
فقال الحجاج لبس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
الفضل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرم قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الضجرة قال فما آفة الدين قال حدث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال املأت شفاء واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله فقلت هذا كلام من
كتاب اللطيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدعابة
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة الغنى التخلص من غير رياء والثناء من غير رياء
والاكتساب في الارض من غير حيلة وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذي يذكره النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية نعمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره قال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب
الذي تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو والد مالك
وقد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وهي

سمّيت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية وابنها حاضنة كما تقدّم
في اوّل الترجمة واولدها حشم جدّا ايوب بن القرية المذكور وكلبيا وهو جدّ العبّاس بن عبد المطلب رضي الله
عنه عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من جهة امّه فان امّه نتيلة بضم النون وقيل نثلة بضمّها
بنت جناب بن كلبيب بن مالك المذكور فالعبّاس رضي الله عنه من اولاد القرية هذا الاعتماد وذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال
في عمود نسبه والله اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذا

النسبين وصورة النكاح بينهما

قه الملك الافضل نجم الدين

ابو الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين نبذة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المورخين كان شاذي بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة الجاهد بهروز تلك
وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فخرج لبهروز قضية في دوين فخرج منها هاربا وخشية
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فقدّمه
عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالا وقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيّره الى السلطان في الاشغال فخفّ على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت
اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسيّر اليه
شاذي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوّله الله تعالى وليعلم انه تمّ
فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجّه الجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائباً عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيّرون اليها النوّاب
فاستصحب معه شاذي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شاذي فارسله اليها فمضى واقام بها مدّة وتوفّي بها فولّى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنّا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شكّ انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

وحادث فصبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسالاها عن سبب بكائها
فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الى الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي
بكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز
عزمه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكما على حق وبيني وبينه مودة متاكدة
ما يمكنني ان اكافيكما عاجله سيئة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي مكما ان تزكا خدمتي وتخرجا من بلبك
وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلها الجواب ما امكنهما المقام بكريث فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واو
اقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور
في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجيبية
وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه
زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب
مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر يوسف ٤٠
كله فابى وقال يا ولدي ما اخذلك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع الستة
ولم ينزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك لمحاصرها واتبوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعا السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلثا وذكر
في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم
الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه
توفي في اليوم الذي سقط به عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنتين سنتين ٤٠
الى المدرسة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل
الذي رثاه على الايام وهو يخطه يذكر فيه ما يجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمان
وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول ثابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحرة المقدسة النبوية نضحهما الله تعالى بمجاورتها ولما قضا

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط الفاضي الفاضل يعزيه عن ولده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة ونضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واجدت العبرة فما له فقيدا فقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر تحمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء وتخطفته يد الردى في غيبته فيا لهف حضرتي مكنت ماذا اصنع ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن يار صبرُ ... على هول ما لقاه نضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الادیب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بحسنان وقيل انه ولد بجبل جور ونشأ ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم محرف ومعناه بالعربي ضحاك ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بضم الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا وتاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة

ابو مناد بادس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن بادس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف النون عند ذكر حفيده الامير تميم كان بادس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست ثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان بادس المذكور ملكا كبيرا حازما رأى شديد البأس اذا هز محاكمه ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة بآشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم ينزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره واعجبه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجلى مركوب ولعب الجريد بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع حاشيته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره بما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاثنين سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ودبروا اخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعبد ها غدا للذي

To: www.al-mostafa.com

لسبب اقتضى ذلك تركت سرحه لطوله قال فاجمع اهل البلد عند ذلك الى الموكب محرز وقالوا
يا ولى الله قد بلغنا ما قاله يا دبس فادع الله ان يرحل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب
يا دبس اكفنا يا دبس فهلك فى ليلته بالذبحه والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وبعد
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من جمهرة
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

ابو منصور سنبار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم
ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولى عز الدولة مملكة ابيه يوم موته فى تاريخه المذكور وهنا
وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضى
ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى بمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان منوسعا فى الاخراجات
والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى
فكانت وظيفة وذخيرة ابى الطاهر محمد بن بقيه الف منا فى كل شهر فلم يعاود القضى استكثارا لذلك
وسيأتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات فى الممالك ادت الى التنازع والتصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
رأسه ولطست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ابو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقيه وسيأتى ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولى الملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتى فى
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور فى حرف السين ان شاء الله تعالى نايبه على خراسان وفى محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتى عند ذكره فى حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالى الهمة لم يكرفيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفى فى
الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام فى السلطنه
اثنتى عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركيارق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى سعد ابراهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم المخزومى الدمشقى الجرهى العرشى الوفا الانماطى كان لسماعا
عاليه واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من ابن

هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم بن الحريرى البصرى صاحب المقامات اجازة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم الناس فتوفى والمحراب فمتى الخشوعى نسبة الى الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على ابى رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفاء وسكون الراء وبعد الشين مثلثه نسبة الى بيع الفرش والاثماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابى طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوا لى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى فى كثير من الاوقات واجاز لى فى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز بزيادة طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم وتولى ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة وجوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل ديبقى بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكسى والطرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان ردّ الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى فائد الفواد ابى عبد الله الحسين ابن الفائد جوهر وسيأتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوائل ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى سنة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستهجانها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد نشأتا لحما احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا هو فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره فى المشورة وهو من احسن شئ قيل فى ذلك

اذا بلغ الرأى المشورة فاسعين بحزم ضبيح او ضبيعة حازم ولا تجعل السودى عليك عضاضة

فريش الحوافى تابع للفوادم وما خير كف امسكت الغل اخمها وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو هل تعلمين وراء الحب مزدلفا مذهبى اليك فان الحب اقصانى

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون انا والله اشتهى مصرعينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره يا نوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا ابن لا ترى هذا فقلت لهم الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلى من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واى امرء اخبيتكم لمكارم يصف بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدى بن المنصور امير المؤمنين وكان عنده بالرند فمرض به فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك فى الطبخة بالقرب من البصرة فحمل من البصرة فحمل اهله محمله الى البصرة ودفنه بها وذلك فى سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راى ابليس فى امتناعه من التجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه ويسب اليه من التعرق تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مبرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتش كتبه فلم يصب فيها شيئا مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه انى اردت هجاء آل سليمان ابن على بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبرى فى تاريخه كان سبب قتل المهدى بشارا ان المهدى ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وولد المهدى ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجن من اخبك المنابرُ

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدى وقال له ان بشارا هجانى قال ويلك ما قال قال يعيبنى امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده خليفة يزنى بعمته يلعب بالدبوق والصولجان ابدلنا الله به غيره ودس موسى فى جر الجرزان

فطلبه المهدى فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من اغتاله فى البطيحة ويروى

بفتح الباء المشناة من تحتها وسكون الزاى وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلى بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المشناة من تحتها وبعد اللام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهى قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذى فى اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهى القرط لقب بذلك كان مرعثا فى صغره ورعاث الديك المدلى اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل فى تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وقرى بلخ على جيحون خرج منها

ابو نصير بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

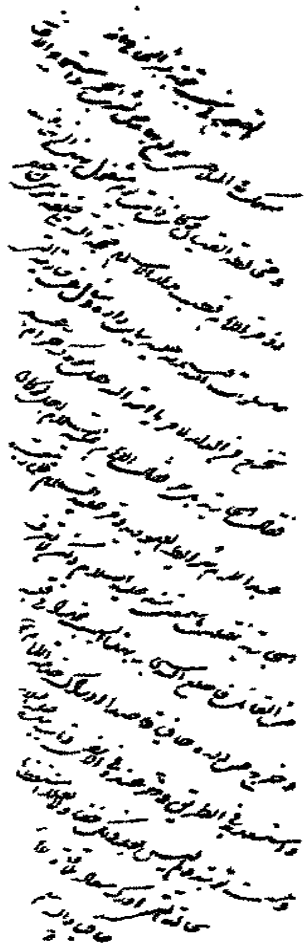

عبد الله محمود واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رض كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المنور عين اصله من مرو ومن قرية مرزبان بطال لها ما ترسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب وبكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الخادم فخرج من فقال بشر الحافي فقالت بعث صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر ما تى شبع ناكل الخبز فقال اذكر الجائعة فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث اذوا ذكاة هذا الحديث قال ما ذكوته قال اعلوا من كل ما تى حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رض وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سبع وعشرين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل ببرو رحمه الله تعالى وكان له ثلاث اخوات دهن مضغه ومخه وزبد وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغه ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله اياه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت لها يا ابا عبد الله ابن المريض هل هو شكوى فقال اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة انبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو التصنع محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف درهم فاتصدق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاسمعت صوت المشعل وغزلت طاقين في ضوءه علمت ان الله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا حاصل الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يهون عليك الله تعالى خراسنه قال عبد الله فقلت لابي اوكلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سوالها لا يحمل الثاء وهل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر الحافي فقال ابي مر بها فاتت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل الا الحلال

فحي ح
قد صنع ح

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن عباث بن ابي كريمة المريسي العقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب احد الفقهاء عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان بنا ظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم وبغداد كان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد قال عبدة بن وتيمة اخبرني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكدوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معذورا فيما طلت فجعلك الله معذورا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال اما هنا فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سلمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بضم الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النثف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وبأنهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يمتونها المريسي ويزعمون انها تأتي من ثلث الجهة والله اعلم ثم اني رأيت بخط من يعتنى بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس منسوب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الحجر الرقاق يمرس بالتمر والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يمتونه البسيسة

السودان

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث من كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقبل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وطهر من حين سيرته وحمل طريفه ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بحالها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بحمله المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة محمله اليه بحمله وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان ظن انه اخرجها واتلفها بحجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امر ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي محبوسا مدة سنين ووفاه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن بين الطاق الذي هو فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

وسألوه ان يأذن له في الحديث فعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين الثالثين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه ما حكم به ويبكي ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنين وتمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يفتي داهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه ونبينه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة الفقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم شهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وغيره وانتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا فطنا يشبه الفقهاء الا حباب بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في آخر الورع ربما رواه المبرد ان بعض اهل الدمنة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويبذل له مالا فيأبى

فى ندر بسه اياه فمنع ابو عثمن من ذلك فقال فقلت له جعلت فداك انرد هذه المنقصة مع قلة
وشدة اصابتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى وليست
ادرى ان امكن منها ذخيرة على كتاب الله تعالى وحجة له قال فقلت ان غنت جاريته بحضرة الواثق
فصدى بقول العرجى اظلوم ان مصابكم رجلا ردّا السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة كان
واعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
سمعها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه فقال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال لى من الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومى كيلا اواجهه بالمكروه فقلت بكر يا امير المؤمنين فغظن لما قصدته واعجب به ثم قال ما يقول فى
قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام نصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو يلزمه
قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فلما تم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قال لك عند مسيرك قلت انشدنى قوله الاعشى

واخبر الاصمعى عبد الله بن ابى سعد قال اخبرنى ابو عبيدة قال قال ابا ابنا لا نلزم عندنا فانا بحير اذا لم نزم اذا نا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الاخ
فقال فما قلت لها قلت قول جرير ثفى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
فى كيف رابت يا ابا العباس ردد نا الله مائة فوضعنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على كتابا
مسبوبه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى
ابو عثمان المذكور فى سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين
بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بكين بن مناد الحميرى الصنهاجى

وهو ايضا يوسف لكن بكين اشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرج المال وجباة الاموال باسمه و
اوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان سبب ما اوصيتك به فلاثنتى ثلثة اشياء
ايالك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافضل مع اهل الحاضرة جزاه وفاروه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاثنين لسبع بقين من
ذى الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له وارجلان بجاورا لافريقية وكانت علته القولنج
وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البتات رعدت
عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

ذكور

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وذبرى بكسر الزاى وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها باء وبقية نسبه وضبط الفاظه مذكور فى حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما وادكلان بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة فاسم ساكنه وبعد اللام الف ونون

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبرابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لما كان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل الولايم والافراح مالم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فيعلم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبعض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من احناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الحالبين والمكارية والملاحين وكل من خفّ عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدل فى كل يوم وليجمع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف الف درهم وقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه الافيه حشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لبقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش المأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى بالذهب سقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قائل الله ابا نواس كأنه شاهد هذه الحالة حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء درّ على أرض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانته واطلق له المأمون خراج الفارس وكور الاهواز مدة سنة وقال الشعراء والخطباء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن ... وليوران فى الحسن

يا ابنَ هرونَ قد ظفرتَ ولكن ... ببتيٍّ من فلما سمع هذا الشعر المأمون قال والله ما انذرنى خيرا ادام شرا وقريب من هذا ما حكى عن زياد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطئ لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مفلوبا كان او مسلوبا من حوّطه عليه ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجاء فقال

جآء من زيد قبا ... لبث عينيه سواء

فاحاجى الناس طرا ... امديح ام هجاء

وقال الطبرى ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدتها كلى سبتلك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ألف مثقال في نوبة من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبري لما طلب المأمون الدخول عليها داموه لعذرها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنأك الله بما اخذت لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المأمون

فارس ما ضر جربته صادق بالطعن في الظلم دام ان بدمي فريسته فانثنه من دم بدم

يعرض ببعضها وهو من احسن الكايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكايات وقد ذكرت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في حبسه وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره التعمائي وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بالعلو واسط على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحي الى الخراب قلت والعماد احد بلدي من التعمائي لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

تاج الملوك

ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له فضيلة وله ديوان شعر فيه العتب والتمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد فقلت من ديوانه في احد ممالكه وقد نقل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهبا اقبل من اعشقه راكبا مرجانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب في الخريدة

يا حاديا حثّ بروحي ودمي حثّ بسخط آه من وردٍ على خدّك بالمسك منقط

بيّن اجفانك سلطانٌ على صعفي مسلط قد تصبرت وان برّح بي الشوق وافرط

فلعلّ الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

ايا حاملَ الرمح الشبيه بقدّه وياشاهرا سيفا حكى لحظه عضبا

ضع الرمح واعدم ما سلكت فربّما فللت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشعار حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة قاتلة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قاعدا فقال العماد الدين صاح

حلب ضيافة في الحمام بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على البساط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اغبط عيش واتم سرور واذ حاجب الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير من ذلك وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وبقال ان صلاح الدين كان يقول ما اعلم حلب دخيصة تقتل ناج الملوك وبوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف الثاء المثناة من فوق

ناج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق الخوارزمي التركي سيّر انسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة وذكر في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابة اخذ الفرنج انطاكية في اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن في مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردى وكان قد حصل له مرض متطاول وقبل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حجوة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلسته اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه الخش ويوسف الخادم والفراش الحركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته

ناج الملوك

ملك ٥٥

وتوفي ودفن في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة

الحركاوي

ان شاء الله تعالى ولحذها منه وعوضه عنها جمس فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واميل عليه الامام المقتفي ولا اعلم من وفاته
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذي
ينسب اليه قصبره معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولها مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة معين الدين انر ذكرها في ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره ج

ب ام فاتك البزيدية

ام علي تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوفي
وهما مزاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن حمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصايد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت ولبدة
في الدار وخرقة من خمارها وعصبت رجلي فانشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدي ... عوضا من خمارها للولبدة
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق المحبدة

نظرت في هذا البيت

الى قول هرون كيف نال العثار من لم يزل منه ... مقبلا في كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم ... تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تقية
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال للشيخ
تعرف هذه الاحوال من زمن صبانا فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له على لهذا كملي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي انها
ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله
وتوفي جدها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفي وتوفي في اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه
ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابي الحسن المذكور والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

على ج

الطاكر

انطاكية وذكر ابن القماح انها من اعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان ببد الفرنج استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة بسترالله فتحها على ايدى المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتهانى من اهل قرطبة سكن مرسيه كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانه والفضه والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة ولم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى ابى غالب المذكور اثنى عشر الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لما فعلته ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم وزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما في اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتهانى اظنه منسوبا الى تهان وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية ومغربها وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسيأتى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا الطبع حلبها ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فولها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار اجيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى في خده فتحيرا ... همت تقبله عفاريت الصدغ

فاسئل ناظره عليها خبرا ... والله لولا ان بها لى نعمتا ... وصبا وان كان النصابى ابدا

لا عدت نفاح الخدود بفضها ... لما وكافور الترائب عنبرا ... وله ايضا

اما والذى لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم ... لئن كان كتمان الصبابة مؤلما

لاعلانها عندى اشد واوجع ... وفى كل ما يبكى العيون افله ... وان كنت منه دائما انبسم

واورد له صاحب اليتيمة ... وما ام حشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا

تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا ... اضر بها حر الهجير فلم تجد

لعلتها من بارد الماء شافيا ... فلما دنت من خيمتها انعطفت له ... فالفته مهوف الجوانح طاويا

باوجع منى يوم شدت حلومهم ... ونادى منادى الحى ان لا تواريا ... ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطائه ... هكذا املا لئه من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد المعتمد في تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بسطانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منفوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وذغفى بن مدى بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو الملقب ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زدغة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وابل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عرب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق فمن على عبد الدائم كابن السراج الصوري وانظاره وجده المشتي بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابي علي بن الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصوا على ما سمعناه في القدم ... من الخبر المأثور منذ قديم احاديث نرويها السيول عن الحيا
عن البحر عن كف الامير تميم ... وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما ارى بمقلتها كانها في الفؤاد ناظرة ... بكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبرا فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب النيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها ... يا ويلتاه ولات حين مناص فدعوت ربي ان خبرني بلطفه ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخرق شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن الشبيه خدود مثل ورد في نقاء ... كرد في شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزيل وفي ايام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هنالك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولاية الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي بطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على حده

حرف الهاء ان شاء الله في ترجمة البوصيري

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه ويبلغه ان بالهمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد تثبت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيشه اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغدق خلقا كثيرا وكان كريما اديبا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس وقيل انه شقيقية ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق هذا قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فذكرت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما هو فيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة فانها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال للمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فحضرها فقال لاستاذداره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق شمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تنكرن بما ابتث فانه ... صدر لاسرار الصبابة يفشا ... اما فراقك واللقاء فانما
منه آمون وذا له منه يعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... متى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانها ... ملسوعكم وهي الرقاد النفش ... كم بلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث ... ولما وصل الى دمشق في الرابع المقدم ذكره كتب عن اخيه صلاح الدين هذا ما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة لبعض امور قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائة الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخبي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في الضريح فلما كفنه ورماه الى وانشدني

لا تستقلن معروفا سحت به ... مهما فما سبب منه يرى بد ... ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن ... اني خرجت من الدنيا وليس يدي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا المظفر المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل للشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرا ابو الحسن ابن مارينوس بن ملاجر يوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فبرز فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستبهما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران وبقي كذلك ثوانيا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فراه فاضلا

فصيحا فاستصحبه الى بغداد واتزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المتطببين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من داراد كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من جلة الاطباء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفا الشاعر فاصاب العافية فعلى فيه

هل للعليل سوى ابن قرة شافى ... بعدا لاله وهل له من كافى
اجرى لنا رسم الفلاسفة الذى ... اودى واوضح دسم طبعا فى
يهب الحياة باكسر الاوصال ... فكانه عيسى بن مريم ناطقا
يبدو له الداء الخفى كما بدا ... مثلك لقد ودق فراى بها
ما اكتن بين جوانحى وشغافى
للعين وضح الغدير الصافى ... وله فيه ايضا
برز ابراهيم فى علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعالى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للندماء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عليها فيه والله اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا واديا وهو معدود فى جملة من تكلم فى الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس هنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل ان اصل اخيهم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمشيت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بفتيرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ودعا له مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه بكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

المحبة وشبهه في الطريقة شعران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم الترخمي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله

طيب ثم انشده عذب حسن لك من قلبي المكان المصون كل لوم على فيك بهون
لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض الجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من تلامذته ورد من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وطار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما قربوا من اشعالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ لنون بذلك المعنى فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغناء بغداد فيه صرخ الشيخ على ذلك المعنى فوقع ميتا فقال الشيخ قبل بقبل اخذ ثاره صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره فلك وقد جرى في زمني شيء من هذا بلفوان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعته الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوان فحضر سماعا قبل سنة عشر بن وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط بن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم والمحدث ان شاء الله تعالى واولها

سقاك ساد من الوسمي هتانا ولا رقت للغواني فيك اجفانا ولي الى البان من رمل الحمى طرب
والهوم لا الرمل يصبيني ولا البان وما عنى بدوك المشتاق من وطر اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
الى ان وصل الى قوله كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم قمرت لبي بجنك اقمار وكم غزالة فيك غزلان ولبلة بات يجلو الراح من يده
فيها اعز خفيف الروح جذلان حال من الهم في خلخاله رنج فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ثغر شيم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ان يمس دبان من ماء الشباب فلي
قلب الى ربه المعسول ظمآن من اجلها قبل للاغماد واجفنا من السيوف وعينيه مكحلا

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فافقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماعي مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين وماتين بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة .

ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

سر الجمع

جرير الشاعر ١

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ومناقضات وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل وقال ان بيوت الشعر اربعة مخر ومدح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم — حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله — السلم خير من دكب المطايا — واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله — فغض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله — ان العيون التى فى طرفها مرض — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن شيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجنى الى صلابة شعرى واحوجنى الى رقة شعره لما نرون من شعر جرير وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك ضاحكا فقال يقول

يا اخت ناجية السلام عليكما — قبل الرحيل وقبل يوم العلا

لو كنتما علم ان آخر عهدكم — يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يطلع عينه ولا يرى مظهرا لها به وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمشاعر منحنى فماذا فخرى بما انت فاخر فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فحملت الناقة تتلفت خلفها الفرزدق وقال

الا ام تلفتين وانت تحنى — وخير الناس كلهم امامى — متى تردى الرصافة تنزحينى

من التهجير والدبر الدوامى

ثم قال الآن يجيبنى جرير فانشده هذين البيتين فقال

تلفت انها تحت ابن فين — الى الكبرين والعاس الكهام — متى ترد الرصافة تخزفيها

كخزبات الى المواسم كل عام

قال فطار جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا اما فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جريرا البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شبطا ساواحد وذكر المبرد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

نوى برصافة اسفل اسكنيها — كصفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنقه توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت جبلا من شعر اسود فلما وضعته حمل يتزلق يقع فى عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى قتل ذلك برجال كثيرة فتنبهت مرعوبة فقالت الرؤيا

فقيل لها انك بن غلاما شاعرا فاشر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولد له سماه جريرا لانه
الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة
المذكور انه دخل على الحجاج فقال له جرير من اشعر الناس قول لم نرم حتى امرضنا الجواب فاخذ بيده وجاء به الى
عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج بالية فخرج شيخ دميم رثة
الهيئة وقد سأل ابن العنز على الجبل فقال ابرى هذا قال نعم قال لا قال هذا ابي احمد وي لم
كان يشرب من ضرع العنز قال قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر
من فاخر بمثل هذا الاب ثم ابن شاعرا وفاخرهم به فضلهم جميعا وقال في الاغاني ايضا قال
مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب
اطمعت لعبه فيه واذا ارسله بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل جرير حين
يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

ثم قال حين جد

غضض من بصرك انهن دقائق ... ما ذا لقيت من الهوى لقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا
مضرا بنى وابو الملوك فهل كم ... باخ ر تغلب من ابوكا بينا
هذا ابن عمتي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما
انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل
التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب
تميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة و
الخلافة في بني تميم يرجعون الى مضر وقوله باخ ر تغلب خزر بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها
راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر
الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا على عادة
من التقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمتي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصر
والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء
وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يهربون
عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اصحوا ايم فؤادك غيرها ... حدثة هم صحبك بالرواح ... تقول العاذلات علاك شيب
أهذا الشيب يمنعني مزاحي ... نعم ان ام حزرة ثم قالت ... ما بأب المودة ذو صلاح
تقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح ... السم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح ... ما شكر ان رددت الي رشدي ... وانت الهوادم في جناحي

قال جرير فلما انشدت الى هذا البيت كان عبد الملك منكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم
فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال ما جرير اني ام حزرة ترومها ما انت نافة من هم
بني كلب قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا تفضل عن راحلته والا بل اباق فلو امرت لي

بالرحا، فاخرجني بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فضلت يا امير المؤمنين
والحجاب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نعمتك والى هذا العضد
اشار جرير بقوله اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف قلت
هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علياء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف
واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قلت ابو الفتح ابن ابي حصينة السلمي الحجازي الشاعر المشهور من جملة قصيدة
وصف ابلا
ايها القلب لم يدع لك في وصل الغداري نصف الهنيدة عذرا
يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق دبلغ جرير فجعل يبكي وقال اما والله
اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان بجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغولا بصاحبه وقل ما مات
ضدا او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وبها مات الفرزدق كما سبق
ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى
عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وقيل ترجمة الفرزدق
طرف من خبره ونظمه فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته بالبصرة وعمرها وثمانين سنة و
حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والحطفى بفتح الخاء الموحدة
والطاء المهملة والفاء وبعدها باء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق
لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذ
ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر
الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد استخلاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة
فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستأذنه في المقام بعده اياما لاصلح امور محلة فابى عليه فقال لجعفر
الصادق عليه السلام سمعتك يا جعفر تحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل
ليبقى اكله وبقضي اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال نعم لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الخروج وامره بالمدينة واجازه
وصله وقيل ان المنصور دخل في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما
صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم رب السماوات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ومحمد صلى الله عليه وآله انوجه
اليك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونه وذلل لي عريكته واعطني من الخير
ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وخلفه بيده
وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسألته من محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن خرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا
القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شأنه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة
سبل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر بها ابوه محمد الباقر وجده على بن الحسين وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصائد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام ما تقول فى محرم كسر بناعبة ظبى فقال يا ابن رسول الله سم ما اعلم ما فيه فقال له انت فتاهى وكتم

ابو الفضل جعفر بن يحيى

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن بشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشاركه فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع لبلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفقه وكان ابو حنيفة القاضى ابو يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه وذكره ابن الفاداسى فى كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر رجل اليه فقال فداعنا الله بالعذر منا عن الاعتذار والبنا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثرة شاكوك وقل شاكروك فاما اعتذلك واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره وامر بصلب اليهودى فقال الشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب المرمى على الجذع قتله ... لراكبه نجما بدا غير ما هوى
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحدر
بعرفنا موت الامام كانه ... بعرفنا ابناء كسرى وقيصر
اخبر عن نحس لغيرك سومه ... وبشر بادنى الشر يا شر مخبر
ومضى دم المنجم هدرا بحقه

وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء بحيث هو مشهور ويقال انه سمح اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة محدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وشكت اليه ما حل بها وبقومها فقال

انى مررت على العقيق وحوله ... بشكون من مطر الربيع نزولا
ان لا يكون وبيعهم ممطورا ... فاجرل لها العطاء ظلت والبث الثانى ما خوذ من قول الفحال
عقبل الحجابى من جملة ابياته ... ولو جاورتنا العام سحر ابل ... على جدبنا ان لا يجنوب ربيع

فلله دره ما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واصل البان يسمون هذا النوع حشوا للتوبيخ وحكى ابن الصابئ فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا ابن يحيى يوما فى داره وحضر ندماءه وكنت فيهم فليس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتعمد بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران فحرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فدخل عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان ادخل عبد الملك فقال ادخله وهذه اثار ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى حواره وقد

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته وقام في بابه الجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في امركم واصلوا بنا فصلحوا بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حربة واسند عن يطعام فاكل وشرب فاتي بطيب منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عني فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشاء وتفتح بالخلوق وفاد منا احسن مناداة فكان كلما فعل شيئا من هذا سترى عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكروا بحاجتك فاني لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب امير المؤمنين موجدة علي فلتخرجها من قلبه ويعيد الي حبل رأيه في قال قد رضي عنك امير المؤمنين وزال ما عنده منك قال وعلي اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المؤمنين اشرف لك وادل على حسن ما عنده لك قال واراهيم اخي احسان ادفع فاذا بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر تولينه على موضع يرفع لواءه على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن منتجمون من قول جعفر واقدامه من غير استيذان وذكرنا مر العهد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اطلق فلو بكر تعلقت باول امر عبد الملك فاجبتم علم آخره فلنا هو كذلك قال ووقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه ضرفته ما كان من قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم فقال لابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما لبس مرلبسه وكان رجلا ناجدا وتعفف ووفاء ومروءة او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكي انه كان عنده ابو عبيد القفي فقصده نفر حفناء فامر جعفر بان لهم فقال ابو عبيد دعوها عني لآتي بقصدها الى جزافهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتخيبها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف اخرى وحكى الجاحظ في اخبار الوراقين ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقال لها اذكري ما عاهدتني عليه انك لا تاكلي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجها فوهب لها جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبارهم كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من دون من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص الخلال كما سبأتي في ترجمته في حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزباني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيها امرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وسبعين ومائة ذكره ابن

الفاسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه ويبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له ذبقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن الرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم لهما سرور وقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني ساز وجها منك لعلي ان اجمعهما ولكن ايا كما ان تجمعا وانا دونكما فزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل وابا ه يحيى لما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وداوده فابى وخاف فلما اعلمته بحالها عدلت الى الحديعة فبعثت الى غنائه ام جعفر ان ارسلي الى جعفر كافي جارية من جواريك الآتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذرا وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيأ من التعيد فعلمت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفصلين لا ذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن استملت من ابنك على ولدك لتكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فجائتها ام جعفر وجعلت تعدانها ان سنهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو بطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تعبئ الليلة فعملت العباسة واخلت على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واني بنت ملكت فقالت انا امة العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعيش والله رخيصا واشتملت العباسة على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بينهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى صبغ على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال لها يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال آمنهم انك في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازدادي يحيى عليها غلظة وشدد بدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم تحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واني دليل ادلك من الولد قال وابن هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم هذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فجهز له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والدابة بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل بتفتش به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن عبدون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... صما البكاء على الانساب والصور

واورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

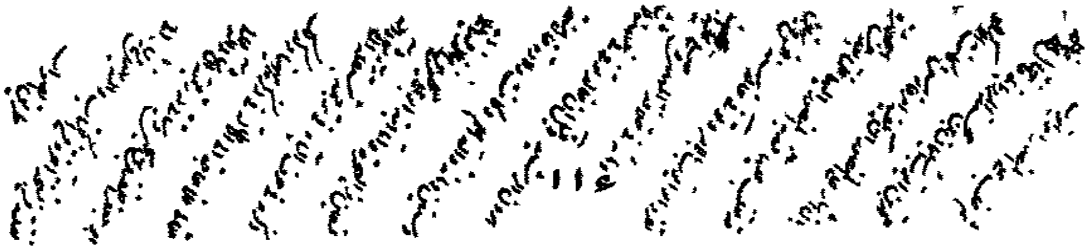

وَاشرقت جعفرًا والفضل برمكه ... والشيخ يحيى بربوا الصارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات الاقل لامين الله وامر العادة التاسعة اذا ماتاكد ان تفقده رأسه فلا تقتله بالسيف وقوجه بسبب وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلام الخارج عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تشعر ان يكون خصمك غدا احدى محمدا صلى الله عليه وآله فوالله ما احدث حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فاردد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من حين كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقد به وطاول له الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحباله في الحبس قال بحبال في فوجم واعجم وقال لا وحبال اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوك ما في يقضي فلما نهض جعفر اتبعه ببصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض فعل الرشيد بهم لكن طال ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس ايام عمر بن الخطاب وما راوا مثلها عدلا وامنا وامنا اموال وصفوح وايام عثمان حتى قتلوه وراوا الرشيد مع ذلك انزر النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ودعائهم باموالهم دونه والملول ثناقض باقل من هذا فنعت عليهم وتجنى وطلب مساوئهم ووضع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولا ذم من علل الرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف راقعها فيها

قل لامين الله في ارضه ... ومن اليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا مثلك ما ... يبكما احد

امرك مردود الى امره ... وامره ليس له رد

وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الجند

الدر والياقوت حصبا لها ... وتربها العنبر والند

ونحن نخشى انه وارث ... ملكك ان غيبك اللحد

ولن يباهي العبد اربابه ... الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد بقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاني شيء قتلته فقال لها ياحباتي لو علمت ان شبعي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر موضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل لاربع صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وفضل راجعا من مكة وافى الجرف في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العباسي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اليهما مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور عنده ابن بختيشوع الطبيب وابو بكار المغني الاعمى الكلواذي وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

مسلم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله ابن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال

ومامأمر

ومامانع

ابو بكار مرد

بقوده حتى اذا به مسرل الرشيد فحبسه وقيده بقيدحار واخبر الرشيد بحبسه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
متصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد ووجعل رأسه
على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال عبره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازاء
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا ... أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ وَالْعُوَّرُ

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما لبس براه الانسان بجبان بفسره عاد وت مضجعى فلم انل عينى غمضها حتى سمعت
جبة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا فقضضته وقرأته فاذا فيه باسندى هذا كتاب بخطا محتوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصل اليك
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام
عبد الملك ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع وكيلك الى دار يحيى وقبل ابتدائه الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بت بعد فراغك من امر هذين اصحابك
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقرابانه وسر بصورة الايقاع بهم ابن بدد ون ايضا سر افيه
فوائد زايدة على هذا المذكور فاجبت ابراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقرابانهم وان يكون ذلك سرا فعمل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار بالمذكار والمزمر
وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه

مايرد الناس عنا ... ما بنام الناس عنا

انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا ... ودعى الرشيد باسرور فلامه وقال قد انخبثت
لا مرا ولا محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرنى بقتل
نفسك فعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك وبلك قال الامر
عظيم وددت ان متّ قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه
فلا تبعد فكل فتى سيأتى ... عليه الموت يطرق او يغادى وكل ذخيرة لا بد يوما ... وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث المنايا ... فديتك بالطريف وبالتلاد فقال له يا اسرور ما اقبلك
وسوء بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فقبل جعفر
يقبل قدمى يا سرور فقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى على حق
ولا تقعد على مكانى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعمل
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فى قال لا افعل فاسرع الى مضربه وقطع

كلامه ومراجعتك فان اصر فضلك قال اما هذا فنعم وساد الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لا فدمنك قبله فرجع قتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه ملبا ثم قال يا بسر جئني بغلان وفلان فلما اتى بهما قال لهما اضربا عنق بسر فلا افدر ادى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب لما فهم جعفر من الرشيد عند حجته معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالامر الرشيد لما بخافه وبرجوه فقرئ فاذا فيه

ان بني المنذر عاما نهضوا ... بجيش شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجونهم راغب ... يوما ولا يرهبهم راهب
ينفح بالمسك وفاديهم ... والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا كلا لدود الثرى ... وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا فلان الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت اذا شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى ... لها به منها طير ملجم
ولكان من حذر المنية جاهلا ... يرجو النجاة من العقاب القشعم
لكنه لما اتاه يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحولاني باهللت يا ابن قريب ان شئت وحكى ان جعفرا في آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد
فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه دوى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بنو برمك ... صب عليهم غبرا الدهر
ان لنا في موتهم عبرة ... فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانا في مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفرا كثر الشعراء في رثائه ورثاه الرقاشي من ابيات

هذا الحالون من تحوي قتلا ... وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهما ... ولكن الحوادث ارقتني
اذا ارق المحب المستهام ... فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما ... بهم يسقى اذا انقطع الغمام
لدوك لذا آل برمك السلام ... على المعروف والدنيا حميما
امالوا لله لولا خوف واش ... فلم او قيل قتلك يا ابن يحيى
وعين للخليفة لا تنام ... حساما قله السيف الحسام
كما للناس بالحجر استلام ... الفينا حول جذعك واستلمنا

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا ... اصيب بسيف هاشمي مهند
فظل للطايا بعد فضل يعطله ... وظل للرزايا باكل يوم تجدد
وقال دعبل بن علي الخزاعي ... ولما رأيت السيف صبح جعفرا
ونادى مناد للخليفة قد بكيت على الدنيا وابقنت انما ... فصادى الغنى فيها مغار الثريا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم الفضلة كانت الدنيا عروسا لكم وهي اليوم نكول الله

وكان من الاسباب ايضا ما نعده العامة شبها وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجاب له وقد رثاهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت اباهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كان اباهم من حسن بجحها ... مواسم لحج والاعاد والجمع

وحدث ابو الفرج معافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فرفعت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قال

ولما رأيت السيف خالط جسمه ... ونادى منادي الحلبة فيجيء

بكيت على يحيى وايقنت انما ... صاري الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي الا دولة بعد دولة ... تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى غاية السفل

ثم حركت الحمار فكأنما كان

ويجالم نعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا وهجاء وقد طال هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يوضح من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة بزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتاب ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت اتى علق يا بني عبد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عافا لي ولقد اتى علي صدر من العيد وما تناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والعسر بضم العين المهملة وسكون اللام وبعدها هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلابة العرب والعسر عسدهم الدبر والله تعالى اعلم

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن خنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذه بيده ابو جعفر مسلم بن عبد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية بذوالاتراك والعساكر ولم تحمل عليه اموال ولا ظفروا منه بما لم يقدروا عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ذهب دوره ودوره وبعض ضياعه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره على

واستوزره عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الدرك ومحمد بن عبادة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاء في به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة ونسبه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تاليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزيرا با الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها

بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا وجملها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صُغتُ السوار لاي كف بشرت ما من العهد واي عبد كبرا

وكان مخبر البيت بشرت بابر الصراة فلما لم يرضه صرفها عنه ولم يشتره ايا ها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ووصف منزلا ويهجو كافورا

وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا بها نبطي من اهل السوا بدرس انسابا اهل العلا

واسود مشفره نصفه يقال لداته بدر الدجى وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحاله ولكنه كان هجو الورى ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور والجملة فهذا القدر ما غض منه فما ذاك الاشراف ثلجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث الوزيرا با الفضل جعفر المذكور واجاز به شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناء الغضب الخاص من قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في الفرافة الصغرى وتربته هناك مشهورة وخرابة بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهو اسم ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والخرابة في اللغة الراة الفسيحة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخلاق النفس اخبارها وردّها ولم يئب طاويا منها على ضمر

ان الرياح اذا استدفت عواصفها فليس يرمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد بين ربيعها وبين البقيع

النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جلد واحد واوصى ان يدفن فيها ويقبر مع اشياخه ففعل ذلك ولما مات حمل ثابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاءا بما احسن اليهم فحجوا به وحافوا ودفنوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير اني رأيت التربة المذكورة بالمقبرة وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رأيت بخط ابي القاسم بن العبر في انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر برؤيته مع انه توفي اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي ... وجدًا عليهم تستهل
وحدى بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا ... فل للذين نرحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودعي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا ... ما ضرهم لو انهملوا ... من مآء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزوري كل عيد ... فزوري قد تقضى الشهر زور
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور ... وأشهر هجرك المحتوم صدق
ولكن شهر وصلك شهرزور ... واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومقدم شرخ شباب وقد ... عمه الشيب على وفرته
يخضب بالورسة عشونه ... يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمان عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفاة الشيوخ ان مولده سنة عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة وآيات في بعض الجوامع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكاذبه ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وحمل في الدم هاون ذهب وضعه على الهاون اياما وطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال اري شيئا عجيبا فقال وما هو فقال اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من الدم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد النظر وعمل المسئلة وجد واخذ الطالع فعمل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا بيتي ما وقع حتى ماد فعل ابن الملك

من الفدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان منها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى

ابو علي جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال القيروان كان سيا كثير العطاء موثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمى وطرف بابلى احور

والمشرقات النيران ثلثه ... الشمس والقمر المسهر وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال مواضا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه لا يسلم له طاعة فترك بلاده وملكه وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه بطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة

ابو علي جعفر بن فلاح الكاتب كان احد قواد المعز لدين الله تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق وملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا صاحب اللعب الزمان بأهله ... فأبادهم بتفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور دميما جاحلا الفه دمدما وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانى الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى الفاضل احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابى دواد واوهل ذلك لما استقام الوزن

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضل الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه نفسه

هي شدة بأبي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل ولقب الملك الكامل

مدحتك السنة الانام محامدة ... وشاهدت لك بالثناء الالسن
ارى الزمان مؤخرا في مدحتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشد بينهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلها وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

الامير جعبر بن سابق الفشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم أقف على شيء من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان للطريق ويجمعان السبل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ثم قتل بعد ذلك واول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الآن كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني وانه خرق ولم انتبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور ولما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة وبقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسب اليه والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء مفتوحة ثم راء ثم

ابو سعيد جغربن يعقوب الهمداني الملقب صبر الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل عجبه باحكامه فناداه محنون بناء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا بسد طريق القضاء النازل وفي رواية انه قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعبر المذكور قد حصنها وحفرخنادقها فقاتل الخليفة ودحر عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه القلعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي ربى اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جفر بعاد وبعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جفر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في الخامس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة وولي عماد الدين زنكي موضع جفر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب ديار بكر فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جفر واستخرج ذخايره وصادره اصله واقاربه وكان جفر قد ولي بالموصل وعمل ظالما بقال له الفرد فساء سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فعل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شفاقا الموصلي المتوفى سنة ثلث وتلثين وخمسمائة يا نصير الدين يا جفر الف قرد يبني ولا عمر لو رماه الله في سفر لا سنكث من ظلم سفر

وجفر بفتح الجيم والفاء وبعدهما راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبيد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور وصاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان بانيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال — هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد. الملك والخال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العدريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تتماث كتماث الملح في الماء اما تجلدون فقال انا نظر الى محاجرا عين لا تنظرون الا بهاد قيل لاخر منهن انت فقال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل — للبلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت — فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وبينهما خاصة منزل ليلى عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما ذلك يا بثن حتى لوانني — من النوى استبكي الحمام بكائيا
وما نادفي الواشون الا صبابة — ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النائي المفرق بيننا — سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذ بة الربع انني — اضل اذا لم القك ضلالي
لقد حفت ان القى المنية بغتة

جميل بثينة

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول وخبرنا ان ثيماء منزل

للبلى اذا ما الصيف ألقى لمراسها ومن شعره ايضا

اني لاحفظ سركم وبسرني لو تعلمين بصالح ان تذكري وبكون يوم لا ادى للنظر

او ملتقى فيه على كاشحي بالليتني الفى المنية بغتة ان كان يوم لقاكم لم يقدر ومنها

بهواك ما عشنا الهوى وان امت يتبع صداى صداك بين الاقبر اني البك بما وعدت لناظر ومنها

نظر الفقير الى الغني المكثر يقضي الديون وليس بمنجز موعدا هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما ان والوعد الذي تعدني الا كبرق سحابة لم تمطر ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الوجد قالت ثابت وبزيد وان قلت ردي بعض عقلي يعش به

بثينة قالت والذي منك بعيد ومن شعره ايضا واني لارضى من بثينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بذاكم بلا وبالا استطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب اهله

وبالنظرة العجلى وبالحول يقضي اواخره لا نلتقي واوائله وله ايضا

واني لاستحيي من الناس ان ارى ردي بفا لو وصل او على ردي اواتعب ربعا منك بعد مودة

او ارضى بوصل منك وهو ضعيف واني للماء الخالط للفذي اذا كثرت وزاده لعبوف

وله ايضا بعبدا على من ليس يطلب حاجة واما على ذي حاجة فقريب

بثينة قالت يا جميل ارثني فقلت كلانا يا بثين مريب وادنينا من لا يؤدي امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب وقال كثير عزة لقيني مرة جميل ببثينة فقال من اين

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان

ترجع عودك على بدئك فتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال

لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم

فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الى الثوب في الماء فالتقطته

وعرفني الجارية فعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اصلي

سامرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي لك

فاعترض بابيات شعر اذكر منها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير

حتى اناخ بهم فقال لابيها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابيانا عرست فاحببت ان اعرضها عليك قال

هاتها فانشده وبثينة تسمع فقلت لها يا عز ارسل صاحبي البك رسولا والرسول موكل

بان تجعلي بيني وبينك موعدا وان تأمريني بالذي فيه افعل وآخر عهدي منك يوم لقيتني

باسفل وادي الدوم والثوب يغسل قال فضربت بثينة جانب عنقها وقالت اخسأ

اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية

ابغينا من الدوماء حطبا لنذبح لكثير شاة ونشوبها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل

فاخبره فقال لكثير جميل الموعد الدوماء وخرجت بثينة وصواحبها الى الدوماء وجاء جميل وكثير اليهن

فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بضمير الاخر ما ادري ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ما زلت ابغي الحي اتبع ظلهم ... حتى دفعت الى ربيعة هوج
فدنوت مختفيا لاعلم بينها ... حتى ولجت الى خبا الولج
لا يبهنك القوم ان لم تخرج ... فخرجت خيفة قولها فتبسمت
فنأولت وأسى لتعرف منه ... شرب الترنجبين بارد ماء المحرج

قال هرون بن عبد الله الحافظ فقدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مداحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فقلته بمثل نعوته فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يزل يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانك تشرب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا تالني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني لفي اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعي به فقال هل للنان اعطيك كلما احلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى دمخ ببثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشقها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعي وما كني بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
فلقد اجر البرد في وادي القرى ... وابكى خليلاي دون كل خليل
فتوان بين مزادع ونخيل ... فوحي ببثينة فاندبي بعويل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدد قد بدا في وجنة وهي تنثني في مرطها حتى انتهى ذاك باهذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد مصحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم افقت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بجوشتها ومستحلها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ الاطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر بالاسامة جنادة وابي الحسن المقرئ الاطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمها الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم ودفع النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم تاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي وقيل بل كان ضبيها على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اندرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالسة ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة ورؤي في يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال لي الجنيد قال لي خالي السري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد يقعد يتكلم على الناس فوقف علي علي نصراني منكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشيء مثل انتفاعي بابيات سمعتها قبل له وما هي قال لعروة بن ابي حزام الطائي

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى ... تقول بلى لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقول بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قط فليتني ... حبائك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نهروذ الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله السري السقطي وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له الفواربردي لان اباه كان فواربرديا والخزاز بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والفواربردي بفتح الفاء والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثم دال مهملة ونونها ونون بفتح النون قال التعالبي بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قال ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

اسمها

القايد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لما اخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثا لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا للمولا المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو ناقد الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافورا الاخشيدي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان يدبر الرجال والجيش الى شمول الاخشيدي ويدبر الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلاثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاد مولاه المعز فقال هذا الهموت وسنفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئ على فرسه بحدثه سرارا ما ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب وسار

الامر

عبد الله

الحسن بن عبد الله

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يرتحل للقاء جوهر ويقبل يده عند لقائه
فبذل افلح ماله الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه ليجوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسألوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ابعنا بما يريد وتوجهوا
نحو القاهرة لجوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل في نزوجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا
سلاحهم ودجوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شوذان
وسلموا اليه بالامارة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدئ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسر رجال واخذ خيل
ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ الخاصة يمينه شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر
في المراكب واهل مصر على الخاصة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراد
المعز فصبر عليه فانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلوا على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بنداب بيض وطاف على الناس بؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد
فتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثا سابع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فنهضوا
مسابقين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا القائد وناداى
منادي بترجل الناس كلهم الا الشريف والوزير فترجلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخ موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح
المعزيون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زوران غير

عنده

جيزة بكسر قرية بمصر

شلقان محرفة زيدان بصيرة

جعل

البسه بقم الكبيرة

ما كتبه بكسر واو وتاء بالسكان قاف

معتدلة فلم يعجبه ثم قال لست بقرب فى ساعة سعيدة فلا اعبرها واقام عسكره بدحل البلدة
ايام اولها الثلثاء المذكور وباد جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى فى الواقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة
عوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علىّ
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهبت الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب
ذكر اهل البيت وقضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقون فى الصلوة واذن بحى على خير العمل وهو اول من اذن فى سائر المساجد
قضى الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل
وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف الآن
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج
شئ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وهو الذى بنى
القاهرة وسبأتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قايد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى داسد الخصفى وكان سيف القائد فاصحب
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا رأسيهما الى بين يدى الحاكم
وكان قتلهم فى سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جماز كر بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة القبة البادية الكبرى المنسوبة اليه
ورأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجماز كر بكسر الجيم وفتح الميم
وبعد الالف زاى ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى اربعة انفر وهو لفظ محدث معرب

اسناد والاسناد اربع اواق وهو معروف به والله تعالى اعلم **حرف الحاء**

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مرة بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ثدوس العطار فحملوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طي وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا يدل على ان ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سعى اطلالهم ... سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس وداود عدة آباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريد به البعد منه والانفصال عن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس مني وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن اوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في وبيا جزل لفظه ونصاعة شعره وحسن سلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيار من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير القاطيع والقصايد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من فلسانذ وانباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين بين ذل الناس وكلتاهما بوجه مذال ... لست تنفك راجيا لوصال

من حبيب او طالبا للنوال ... اي ماء يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكر نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى دواة كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامرانه يدفع الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام

اقذى بعينك قول الزور والفند ... وانت انفس من لا شيء في العدد ... اسرجت قلبك من عبط على خطر

كانها حركات الروح في الجسد ... اقدمت وبلات من هجوي على خطر ... كالعير يقدم من حوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على ان ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراح من عمل القواسين ولا مدخل لهم ههنا فلما قرأ البيت الثالث غض على شفته وقال الصفح قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطاعم عند قوله فيه وافضل الحاظ في باب ذكر اصناف بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكرا الحمار الذي يدعى

على الاسد فاشتم ريحه ولما انشدها ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله خامل هذا القول في الحسن الا ما رتبت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام وانى ذلك ايها الامير فقال

قصيدته تلك الرائية التي اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فلبث لعمري لم يضن بها وقوفا عنده وددت والله انها لك قال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يحسن من دق بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد يجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة وبابت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم احنف في ذكاء اياس قال له الوزير انشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شئ طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاها اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو في البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن السكيت الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد وافيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولا بنه الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقبل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والخصم بين دعبل في الشيع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه يبقى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق وقصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب التبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب مستهلة بها الترى المكروب

لو سعت بعضه لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجدوب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على حسن الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر شيئا من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك في الموازاة وكان حصر له فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا مقبل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال ما

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت كان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد ناف على الثلثين سنة وهذا بخلاف ما سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة ثمانين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلاد الجيد ومن اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يجلد حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسم طويلا فصبها حلوا الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال المرزباني وبنى عليه ابو نهشل ابن حميد الطوسي قبة وراء قبره بالموصل خارج باب المهدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن قوله

سقى الله روح الغوطتين وكاد ان ... من الموصل الجدباء الا قبورها

ولم خصها وخص قبورها فقال لاجل بيت تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله تعالى اولها

اشاقك من علياء دمشق قصورها ... وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع الغريض بخاتم الشعراء

وغدير روضتها حبيب الماء ما ... ء معينها وروى حصرها وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لدبلة الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحاب بالمحبر لا يحبا اذا اظللته اطلال فيه

شعب المزن بقعا شعبا ... ولطم البرق به خدودا واشقق الرعود به جيوبا

فان تراب ذاك القبر يحوي ... صبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو بوصف وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب يرثي ابنه

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

فالريح حيث قد ثوى قاطنهم ... ناسد نكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بضم الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو شهور فلا حاجة الى ضبطه والجيد بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها دال اخرى وهو الحلبي من عمل دمشق بجاورة الجولان والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئ لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

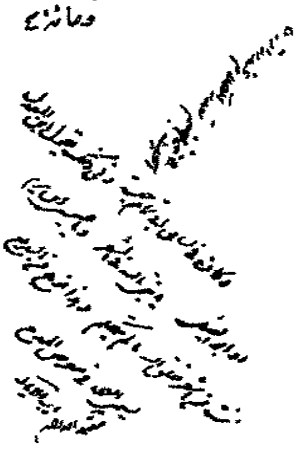

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد منبه بن الشعب خمسة وهو تثقيف جميعا يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى ابيه فهذا هو نسبهم من نسبهم الى قيس ويقول ثقي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام ثقي امية بنت سعد صديل عبد منبه بن الشعب فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بثقي معها من الاياد ثم الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بقاه على ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلا فقال لم ابعث الى بطلا في هل لشيء دابك متى قال ثم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج سوطها لا دبر له فغلب عن دبره وابى ان يفصل ثدي امه او غيرها فعيا هم امره فقال ان الشيطان قد تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا يا بني ولد ليوسف من الفارعة ابى ان يفصل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسودا واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني ففعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا به تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يفصل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عهد شرطته الى ان رأى عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي دجيلا لو قلدته امر المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء وكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلد واخذ السياط وطوفهم في العسكر وامر بفسطاط روح فاحرق بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فسطاطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما بدى بدلك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض فسطاطه فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسر فيهما قدمي لدفاخلف لروح ما دهسله وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها وبقال ان زيادا بن ابيه اراد ان يشبّه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يشبّه بزياد فهلك ومر وخطب يوما فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال وبحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك مر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له فداجترأت علىّ فقال لم اتجرّى على الله ولا انكره وتجترى عليك فنكره فخلّى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الداعية ام الحجاج هى المتمنية ولما تمنّت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها وتذكرها محضرة وهى ان عمر بن الخطاب طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معى فى المدينة رجلا تهتف بالعواتق فى خدورهن على نصر بن الحجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عمدا من امير المؤمنين لنا خذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعمم فاعتم فنفش الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنى ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيّره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى وقيل ان المتمنية هذه الحجاج ام ابيه وهى كاتبة وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس عمدا يقرؤن فى صحف عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف والتغيير فامر الحجاج بن يوسف الى كتّابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فقال ابن يعمر عاصم فقام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فعرف الناس مدلات ذلك وما لا يكتب الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستفصاح عن الكلمة فلم تؤخذ حقوقها اعنى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يجدوا فيها الا على الاحذر من اهواء الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وسرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسطا لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المريب على السنين انه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كلب فقال الحجاج انا هو والله لذلك كانت تسمّينى امى فاوصى عند ذلك والشئ بالشئ يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على العلوى الذى سيأتى ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انضاف مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمعلم ونزل بظاهرها صبيحة بقال لها ام الدهيم وبنام معه اذ ركض فيها راجل فغلبه سعيد بن نجاح الاحول الذى كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحى واحدم مكانه وهرب منه اولاد سعيد المذكور واموالهم

فى قل من تابعه حتى دخل طرف عجم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعبد الذى جاء نابه كتاب اسعد بن شهاب البارحة من ذبيد فقال الصليحى لاخيه طيب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قائل عن نفسك فوالله هذا هو الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيام معبد الحارث العيسى فادركه لما سمع ذلك زمع الياس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابو نجاح الملك كان عبدا لمرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاسناد ورشيد الحبشى كان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير من آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسعد بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قبس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمه للطفل وكان لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قبس فتغلبا على امره وكان قبس يحكم بالحضرة ونجاح بالكدرا والمهجم واعمال آخر عنها ووقع التنافس بين قبس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قبس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قبس عمه ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليهما وعلى ابن اخيهما مرجان مولاه لاجل شكوى قبس اليه منهما وسلمهما الى قبس فحبس عليهما حائطين وهما فى نمان بالجهاد بنا الله ان لا يفصل فهلكا سنة سبع واربعمائة ومنى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قبسا جرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقبس وملكه الحضرة وقتل قبس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل موالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك وهات نجاح المذكور بالتيم بجيلة ثم علية جاء بذا اهداها له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر بسبا مع رقاطها والدعوة لهم فاعرض فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج بنشد فى عرض موشد البيتان سبيد سفيان العكلى

يا ذئب قد خلف الاعادى واجتهد ... انهم انتى من ساكنى النادر

انجاهون على عباء وبجهم ... ما ظنهم بعظيم العفو عفادر

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره اذا ما ثبت الله عبدا على رجاه

فان سرور النفس فيما اصابنا ... فحسبى حياة الله فى كل ميت ... وحسبى بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت مرة كأننا ... ونحن نذوق الموت من جلد ذلك ... وكان مرضه بالاكلة وقعت فى

بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه قد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وهو فى منه

هو اخو ه

محمد ه

اعمال ه

فسوفا ه

اخيها ه

المذكور فى الكدرا ستا ثنين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحى ه

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد نهيناك ان تتعرض الى
الصالحين فلجّ فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرّج عنّى ولكنّى اسألك ان تسأل
ان يجعل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاءً اشد مما وافام الحجاج على هذه الحالة بعد
الازد خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث
وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف
وهو ابن ثلث وحمسين سنة وولى العراق عشرين سنة وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج
يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج
الى الحسن البصرى سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امنته فامت عنا سنته وكانت وفاته
بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه ان عينيه قلعتا
وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت
اسماء بن خارجة فطلق الهند بن فى يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بها فلم يلبث ان جاءه
نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياى محمد ومحمد
فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ... فقدان مثل محمّد ومحمّد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد للبال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب
الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا
وكذا سنة الا اياما واحدا وما غاب عنّى غيبة انا لقرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه فى دار
لا يفترق فيها مؤمنان ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها
وبعدها الباء الموحدة والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهى

أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال
الطريقة والحقيقة وهو ممن اجمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية
له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر
فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى الطعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور العزيمة مع التجارب
بزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقد ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والحارث
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعانى وعرف
بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكرهه لنظره فى علم الكلام وتصنيفه
فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

قبيلة كبيرة مشهورة بالنسبة اليها
ج
مربع عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى
والحكمة

ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة ابو سيف الدولة ابن حمدان وسيأتي ثمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي وهو كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعرا مشهورا سائرا بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه وفاء الطبع وسمت الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس بعد اشعرهما عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويحامي جانبه فلا لبارائه ولا يجري على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لاعمالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستحسن غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح فداسا به سهام فنصله في فخذه ونقلته الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وثلثمائة هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الدبلي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمعارة الكحل في سنة ثمان اربعين وثلثمائة وما بعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلاها الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مشينة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

فدكت عدى في التي اسطوها ... وبدى اذا اشتد الزمان وعاها ... فرميت منك بصدع ما الله
والمرء يشرق بالزلال الباردٍ ... وله ايضا ... اساء فزادته الاساءة خطوة
حبب على ما كان منه حبيب ... بعد علي انوا شبان ذنوبه ... ومن اين للوحش الجميل ذنوب
وله ايضا سكرت من لحظه لا من مدامه ... وعال بالنوم عن جفني نمابله ... فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول اذ دهتني بل شمائله ... الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقال في واقعة جرت بينه وبين موالي اسره في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنتي لا تجزعي ... كل الانام على ذها ... نوحي علي بحسرة ... من خلف ستر الدجا
قولي اذا كلمتني ... فصيبت عن ردا الجوا ... ب ابن الشباب ابو فرا ... لم يمتنع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما ملك سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فافتضل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلا ابيه فرغبوه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال يوم السبت لليلتين خلتا من

انحنائل ٥

تصيرت كالولد التقي لبره اغضى على الم لضرب الوالد ٤

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال عنه وكان ابو فراس حال ابي المعالي وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتل فرغوه ولم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقتل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكره حتى مات لقصد بطول شرحها حاصلها انه تسرع في عصيان الموصل ودبار ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن محرز التجيبي الزمبلي المصري صاحب الامام الشافعي كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لست بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين بمصر وقبل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهي اسم امرأة نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزمبلي بضم الزاي المعجمة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زمبل وهو بطن من تجيب وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربما غاب في حاجة فبكى فنعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعللة الى ان تجيء امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فضل لرفاتهما كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رأيت اعرض ذندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول ادلج القلب حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم ابن عيسى البشكري ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبة

ولما ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيف اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك اسند عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقدموا عليه فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم المثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فبكشاني ما لا مر من اموره فافلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون ان فعلت حمت على ديني وان لم افعل خفت على نفسي فقال له ابن سيرين والشعبي فولا فقبله ودعى فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يحجبك الا عمالك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده لسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاحازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي سقيتك بالسلافة وسقيتنا بالخل ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يحب المولد ويجتوبه فقال لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه الفي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك تريح اذا كريت وحرفت فقال يا امه اما تستحي ان تاكلي بقلة تقص للنساء فقال لمطرف بن عبد الله من الشحر الحريشي يا مطرف غلط اصحابك فقال مطرف اني احاسبهم افول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واما يفعل ما يقول لو ذا الشيطان انه طفر بهذا منكم فلم يا مر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحا يوم الجمعة فرغنا من امره وحملناه بعد صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت مذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر اعني اهل الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبتهموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كان طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشئ كان بينهما ثم توفي بعده بما نذ يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال التمار هي بليدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وساد ذكره في الافاق لزم الشافعي حتى تخرج وكان يقول اصحاب الاحاديث كلهم رقود حتى يقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمر بن الهيثم ويزيد هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور و

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي وابو يطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والنسائي والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر الشيباني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى دروب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدروب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن ابي سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ودوداً متضلعاً واستقضاه المقتدر على بعض بلاد فارس فباشرها مباشرة حسنة ثم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وتلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخري ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والرى فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ط

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وتلثمائة رحمه الله تعالى

ى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمس وتلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عد

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن رهون الفقيه الشافعي كان مدرساً للشافعية ببيمارستان عضد الدولة ببغداد وتفقه على ابي عبد الله محمد الكاذواني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم مخلص بن علي بن احمد الجوزي بواسط عن جماعة من علماء القاضي ابو علي الفاروقي المذكور فقال هو متقدم في العلم وقضى بواسط مدة فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الطن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهداً مأموراً عاملاً وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين ودفن في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفاروقي معروف فلا حاجة الى بيانه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفاظ الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه تبن وكان لا يأكل الا من كسب يده بنسخ ويأكل منه وكان ابوه محوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغدا كما مسلة ... في امحى لا بد دون ما مسلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التناقض فيها ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا عالمت الكتب بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجيء من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عبد المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وحلف القاضي ابا محمد معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيرافي انشاء الله

ابو علي الفارسي

الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وملك منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفارسي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة وحكي عنه انه كان يوما في ميدان شيراز بسائر عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثني في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقدره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا دفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب صبياني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بقوة الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال ان لا غبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يواتيني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادة فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قوله

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وحضب الشيب اولى ان يشابا
ولم احضب محافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له حجابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الافعال فيما اعتله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل المجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بمسجد بمدينة القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدت له شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص بربر مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده تري هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سبعين عديدة ونفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير الا برصون عن احد ... فكيف ظنك سهوا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله وبعد وكان مولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفاسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال ايضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الباسيرى وقلوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين وثلثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى احد الائمة فى الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية مقنعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يجل الاجتماع به وبوده ولا يجد اليه سبيلا فقال لخدومه مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم فاخلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما انا ها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوفد اتيناكم من بعد ارض نزوركم
وكم منزل بكرا لنا وعوانا نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملئ جفون لا بملئ جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخى الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فدخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فقالت

ارى ام صخر لا تمل عيادتى وملت سليمى مضجعى ومكانى وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يبكى بالحزان لعمرى لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واتحامر ساوى بام جليلة فلا عاش الا فى شقى وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس بعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابى بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى ينسب اليه مكرم الباهلى هو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية فصلها ابوه صنعته ومرأ الادب بالمحمدية ومال الشعر وناقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واحرقوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات وراثت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست

وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احب اخي وان اعرضت عنه ... وامثل على مساءته كلاما
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
وبغض كامن تحت ابتسام ... ورب تقطب من غير بغض
وبت اسعف على الضعف الموني ... ومن شعره ... يا رب لا اقوى على دفع الاذى
ومالي بعث الف بعوضة ... وبعث واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام

اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ابسره القتل
قالت لنا جند سليمان له ... لما بدا ما قالت النمل
يحطمكم اعجبه النخل ... قوموا ادخلوا مساكنكم قبل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خفقت كهد الصبا ... ابن ذلك الحس والارعوا
وما ثقلت كبرا وطاقت ... ولكن اجر وراي السبايا
وله ايضا ... وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا
فقلت لها قول المشوق المتيم ... هواك اتاني وهو ضيف مقره
فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن نصانيفه ايضا فراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجريات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار وشبق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسبلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الضحا العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المجيدة كان من مرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكر عماد الدين الاصبهاني في الخريدة قال المجيد محمد كنيته فاد وعلى ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يجنا الزمان ملكه ... حتى اصاب المصطفى المخبرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ... قدما هلموا شاهدوا الملكا حرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا
ان كان رأيا شاوروه احفا ... او كان بأسا نازلوه عنترا
وعلى منال صيامه قد افطرا ... قد صام والحسنات ملء كمامه
ولقد تحوفت العدو بجحفل ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرا ... جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
فيه ولا اودعت كماته اسمرا ... يسري وما حملت رجال رماحه

حظوا

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وامرت سيفك فيهم ان يخطرا ... عجبوا لحلمك ان تحول سطوة
وزلال خلفك كف عاد وكلها ... لا تعجبوا من دمنة وقساوة ... فالنار تقدح في قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي مقتولا بخرانة البود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا

يا سيف فكرك والمهند تابع ... وربيع ارضي والسحاب قضا ... اخلاقك الغر الثمرة مالها
حملت مذي الواتين وهي سيوف ... والافك في مرآة رايك ما ... يخفى وانت الجوهر الشفاف
ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما ... حجاب واحجاب وفرط تصلف
ومديد نحو العلى بتكلف ... ولو كان هذا من وراء كفاه ... عذرنا ولكن من وراء تعلف

والعسقلاني بضم الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلان بسينين مهملتين بينهما قاف ساكنة ولام مفتوحة وبعد الالف نون مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق اللبثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين وما ئتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الصعربر توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وروى عنه ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بلغ وبرع في النحو حتى صار امحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وبنيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يحط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد المهيني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب المحل الصغير ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثا من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسع سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد نا هز الثمانين

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم اني ظفرت بمولده في سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب
الغربي من بغداد بشارع دار الواثق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر [illegible]
مدح النبي صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها

على انني لا شامت ان اصابها ... بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

يط **ابو محمد** الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر [illegible]
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتي
ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور
احدى وثلثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكري
بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى
ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل
اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ك ابو نواس **ابو علي** الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب
الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد
وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه
من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج
جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله اني في طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم
بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب

ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي ... صحتي هو العجب

وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب صاحب
ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال
اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا
منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى [illegible]
من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون المهذا و

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس فيعض اللوم عاذلتي فقلت سبكنني التجارب وانني ... الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا عفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
لعمر ندامة كعنيك مما ... ذكرت محا فذا النار السعيرا

وهذا من احسن المعاني واغربها واجاده كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته المهيبة التي حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره وابتدأها بقوله

دمن الم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبره الالمام

واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد بايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام
بقول من جلها في صفة فتنا ... وتحكمت في هول كل نوفة
هو جاء فيها حرأة اقدام ... اذر المطي ورائها فكانها
صف تقد متهن وهي امام ... واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة عيلان الشاعر المشهور وقد اذكر في هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الادبلي الاديب المجيد في صنعة الالحان وغير ذلك فانه جاء الي مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام
اني محجت الى مقامك حجة ... الا شوافي لاما يوجب الاسلام
واتحت بالحرم الشريف مطيتي ... فشربت واسنافها الاقوام
فظللت انشد عند نشدان لها ... بيتا لمن هو في الغريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر هذا كرانه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسن منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة فجاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاء في من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذه التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى ... مستعوذا من سطوباسك
وحباه ذا سبك لا اعود ... لمثلها وحباه رأسك
من ذا يكون اباك انوا ... ان قتلك آبا نواسك

وله معه وقايع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الزانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان وثمانين وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ودفن في مقابر الشونيزية رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على ما نقله والحكمي بضم الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها اسراج بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من موالية فنسب اليه وقد تقدم الكلام على العشيرة في ترجمة المنتبي في حرف الهمزة واما الصولي فانه في ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اعب على ترجمته وتلمذ له وتؤدب واخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صاعد بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة نصر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من جيد نظمه واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان فيه

عجبة ويقال له العاطر من شعره	سلا عن حبك القلب المتيم	فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاء لك كان عنك لنا عزاء	وقد يسلى عن الولد العقوق	وله ايضا
ان كان قد بعد اللقاء فموتنا	بابي ونحن على النوى احبابا	كم قاطع للوصل يؤمن قربه
ومواصل يوداده بتجانب	وله ايضا	لقد ثمت بقلبي لا فرج الله عنه
كملته في هواه فقال لا بد منه	وقد لمح بهذا المعنى بعضهم فقال	لا دعى الله عزمة ضمنت لي
سلوة القلب والتصبر عنه	ما وفت غير ساعة ثم عادت	مثل قلبي يقول لا بد منه
ومثله قول اسامة بن المنقذ المتقدم	لا تشعر جلدا على هجرانهم	فقولك تضعف عن صدودهم
واعلم بانك ان رجعت اليهم	طوعا والا عدت عودة داعم	وقال بعض الفضلاء انشدت النجم

مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشهرزوري المدرس كان بالمدرسة الشافعية بالقرافة الاكبر وكيع الله

لقد فتت همتي بالخمول	وصدت عن الرتب العالية	وما جعلت طيب طعم العلا
ولكنها نوثر العافية	فانشد في نفسه على البديهة	بقدر الصعود يكون الهبوط
وايالك والرتب العالية	وكن في مكانك اذا ما سقطت	تقوم ورجلاك في عافية

وله اعمى ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه	ولم يكن قبل ذا يراه	فقال لي لو هويت هذا
ما لامك الناس في هواه	قل لي الى من عدلت عنه	فليس اصل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري	يامر بالحب من نهاه	

وكنت انشدت هذه الابيات اصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ نجم الدين عبد المنعم المعروف بالخبي فانشد في نفسه في الحين

نورا وجه حبيبي عاذلي	لغفا صلنا على وجه جبل	

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وتلمذ له بمدينة تنيس ودفن

في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان ناببا بالحكم في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكائيل والموازين وغير ذلك وله شعر كثير العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن ثابت توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشاد بن زياد المعروف بابن علاف الضرير النهروافي الشاعر المشهور وكان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحسابي وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الخراجي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي ان ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال قد ارتجل على تمامه فمن اجازه مما يوافق غرض امرئ له بجائزة قال فارتجل على الجماعة وكلهم شاعر مثل فابتدرت قلت فقلت لعيني غادري النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر للبجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل ابراج الحمام التي بجيرانه يأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه وذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحتى من الاغاني المقدم ذكرها بظاهرها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدا بذيله في الهر وقال انما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا الحسن والد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هو بث جاريه لعلي بن عيسى علا لابي بكر بن العلاف الضرير فخطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما ثبنا فقال ابو بكر مولاهما هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاشباع بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها واولها

الطريف

الآتية

ابو القاسم

يا هِرَّةً رَفَقْنا وَلَمْ نُعَنِّفِ ... وَكُنْتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الوَلَدِ ... وَكَيْفَ تَغْفَلُ عَنْ هَوَالِكِ وَقَدْ
كُنَّا لَنا عُدَّةً مِنَ العَدَدِ ... نَطْرُدُ عَنَّا الأَذَى وَنَحْرُسُنا ... بِالغَيْبِ عَنْ حِيَّةٍ وَمِنْ جُرَذِ
وَتَخْرُجُ الفَارُ مِنْ مَكَامِنِهَا ... مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السَّدِّ ... بِلَفْلَفٍ فِي البَيْتِ مِنْهُمُ مَدَدٌ
وَأَنْتِ تَلْفَاهُمْ بِلا مَدَدٍ ... لا عَدَدٌ كَانَ مِلْءَ مُنْفَلَتٍ ... مِنْهُمْ وَلا وَاحِدٌ مِنَ العَدَدِ
لا تَرْهَبُ الصَّيْفَ عِنْدَهَا أَبَدًا ... وَلا لَهَا بِالشِّتَاءِ فِي البَرَدِ ... وَكَانَ يَجْرِي وَلا سَدَادَ لَهُمْ
أَمْرِدُ فِي بَيْتِنَا عَلَى سَدَدٍ ... حَتَّى اعْتَقَدْتُ الأَذَى لَجَرْبَانَا ... وَلَمْ تَكُنْ لِلأَذَى بِمُعْتَقَدِ
وَحَيْثُ حَوْلَ الرَّدَى يُظَلِّهُمُ ... وَمَرْبِجٌ حَوْلَ حَوْضِهِ بَرَدِ ... وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكِ مُرْتَعِدًا
وَأَنْتِ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ ... تَدْخُلُ بُرْجَ الحَمَامِ مُتَّئِدًا ... وَتَبْلُغُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ
وَتَطْرَحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ ... وَتَبْلُغُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ ... أَطْعِمُكِ الفَتَّ لَحْمَهَا فَتَرَى
فَتِلْكِ أَصْحَابُهَا مِنَ الرَّشَدِ ... حَتَّى إِذَا دَاوَمُوكِ وَاجْتَهَدُوا ... وَسَاعَدُوا النَّصْرَ كَيْدَ مُجْتَهِدِ
كَادُوكِ دَهْرًا فَمَا وَقَعْتِ لَهُمْ ... أَفْلَتِ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ تَكِدِ ... فَجِئْتِ أَخْبَرْتُ وَانْهَكَتْ وَكَاشَفَتْ
صَادُوكِ غَبْطًا عَلَيْكِ فَانْتَقَطُوا ... مِنْكِ وَزَادُوا وَمَنْ يُصَيِّدُ يَدِ ... ثُمَّ شَفَوْا بِالحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ

وَمِنْهَا

وَقَدْ طَلَبْتِ الخَلاصَ مِنْهُ فَلَمْ ... لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَ ثُلَّتِنَا الضَّعِيفَةِ كَمْ ... فَلَمْ تَزَلِ الحَمَامُ مُرْتَصِدًا
حَتَّى سُقِيتِ الحَمَامَ بِالرَّصَدِ ... أَذَقْتِ أَفْرَاخَهَا بِهِ بِيَدٍ ... لَمْ تُوتِ مِنْهَا لِصَوْتِهَا الفَرَدِ
إِذَا فَلَكُ المَوْتِ دَبَّهُنَّ كَمَا ... جِيدُكِ لِلطَّوْقِ كَانَ مِنْ جَسَدِ ... وَكُنْتِ بَدَّدْتِ شَمْلَهُمْ زَمَنًا
وَاجْتَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ البَدَدِ ... كَانَ جَلادِي يَجُودُ نَفْسَهُ ... فِيهِ وَفِي فِيكِ رَعْوَةُ الزَّبَدِ

وَمِنْهَا

وَقَدْ طَلَبْتِ الخَلاصَ مِنْهُ فَلَمْ ... تَقْدِرْ عَلَى حِيلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ ... فَجِئْتِ بِالنَّفْسِ وَالبَخِيلِ بِهَا
أَنْتِ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا بَجِدِ ... فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكِ إِذْ مُتِّ ... وَلا مِثْلِ عَيْشِكِ النَّكَدِ
عِشْتِ حَرِيصًا بِهُودِهِ طَمِعٌ ... وَمُتِّ ذَا فَاشِلٍ بِلا عُودِ ... يَا مَنْ لِذِي الفِرَاخِ أَوْ فَعَهُ
وَيْحَكِ هَلَّا نَعَتِّ بِالقُدَدِ ... أَلَمْ تَخِفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ وَقَدْ ... وَثَبْتِ فِي البُرْجِ وَثْبَةَ الأَسَدِ

وَمِنْهَا

أَوَدَّ نِي أَنَّ نَاكِلَ الفِرَاخِ وَلا ... عَافِيَةُ الظُّلْمِ لا تُنَامُ وَإِنْ ... تَأْخُرَتْ مُدَّةً مِنَ المُدَدِ
أَعْوَزَنِي فِي الدَّنَوِّ وَالبُعُدِ ... أَكَلَتِ الدَّهْرَ أَكْلَ مُنْتَظِرٍ ... هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الصَّبَاحِ وَمَا
كَمْ دَخَلَتْ لُقْمَةٌ حَشَاشَرَهٍ ... لا بَارَكَ اللهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا ... كَانَ هَلاكُ النُّفُوسِ فِي اللُّعَدِ
وَمِنْهَا

أَكَلْتِ مِنْ دَارِنَا وَدَارَتِنَا ... فَخَرَجَتْ رُوحُهُ مِنَ الجَسَدِ ... مَا كَانَ أَغْنَاكِ عَنْ صُعُودِكِ لِلْـ
ثَاكِلِ مِنْ دَارِنَا وَدَارَتِنَا ... وَأَيْنَ بِالشَّاكِرِينَ لِلرِّفْدِ ... فَلَمْ يَبْقُوا لَنَا عَلَى سَنَدِ
فِي جَوْفِ أَبْيَاتِنَا وَلا لِبَدِ ... وَقَرَّغُوا صَفْرَهَا وَمَا تَرَكُوا ... مَا عَلَقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَتَدِ
وَفَتَّشُوا الجُحْرَ فِي التِّلالِ لَكُمْ ... فَتَّشَتِ اللِّصَالُ مِنْ كَثَبٍ ... وَقَرَّقُوا مِنْ شَبَابِنَا جُدَدًا
فَكُلُّنَا فِي المَصَابِ بِالجَدِيدِ ... وَنَقْتَصِرُ مِنَ القَصِيدَةِ عَلَى هَذَا القَدْرِ فَهُوَ زُبْدَتُهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ

سَنَةَ ثَمَانٍ فِي عَشْرٍ وَقَبْلَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَمِائَةٍ وَعُمْرُهُ مِائَةُ سَنَةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَالنَّصْرُ وَالِي بِفَتْحِ الوَ

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قريبة من بغداد وقال التعمافي هي بضم الراء وليس بصحيح

أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا استبد واما ابي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الهم عنهم ... اذا كنت في اخلافهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر نظاهر ريفه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وتبأس معدمان في الارض منهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

بر اني الهوى برى المدى واذاعني ... صدود لك حتى صرت اخفى من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر في الوان الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من قولها ... خار عهودي ولها
وحق من صبرني ... وفاء عليها ولها
ما خطرت بخاطري ... الا كسفني ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح بدليل اقتضى

أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن سنان بن ابراهيم الثابتي الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثيرا الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافرح الدنيا فانك بها احرى
ومنها
يمنك فيها اليمن واليسر في اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منها بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه وثاثا بفتح الثاء المعجمة وبعد الالف ثاء مثلثة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي دنباوند

أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن دافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن يحمد بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وقاعدتها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن اسبه ثم لقبه الخليفة المقتفي بالله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقاجاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى اباها عبد الله حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كبر الناشب معه وجرت بينهما بوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لئن اكفو وان جعبت ولا انزل حقا عليّ في كل حال
انما انت والد والاب الجاني بالصبر الاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك الغلبا وان كنا هما ... وقلت هم بيني وبين اخي فرق
ولم ابك بي عنها بكول ولا نما ... تجافيت عن حقي فضم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مضلبا ... اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت احواله وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجاء عنه قبض عليه ولده ابو تغلب فصل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالعضد بمدينة الموصل بالتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل ويقال انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه العضد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعد وهو بدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما العضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بعد موت ابيه لما ملك بغداد بعد قتله عمه ابا عبد الله المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قصة بطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بطاهر دمشق والمستولي عليها فسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك فطاهر وسعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على ماء يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثاء الى صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء الحادي عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت فيهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي التي النسابة اسم تغلب وتاد وانما سمي تغلب لان اباه وائلا قصد به اليمن في داوه لغسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتركه به وقال هذا تغلب فسمي به

قلعة

ابو علي الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي الملقب بركن الدولة وقد تقدم نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب جبال الري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فنا خسرو ومؤيد الدولة ابو منصور بويه ومخر الدولة ابو الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح علي وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا وزق السعادة في اولاده الثلثة وقام عليهم الممالك فطاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسن احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة الاثنين لعشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومائتين فانه ابو اسحق الصابي ومات اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمها الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل

ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاجزل

عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد لك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروءاتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احكم وهو يقدر ان الاعرابي لا يحابي وذي طلبه فدرهمة مثله قال الف نافقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال فدعا بثياب فالبسها يحيى بن خالد بن برمك واعطاه عن كل شاة دينارا فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس فى بيته ومنعه من التصرف ذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنة ثلث و مائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المأمون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير هاج بنت حسنا ... وكيف يصنع فى موالد الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى آخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطرح والحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان فى غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والفقر وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة عصبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتى ... يخلصنى من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت بانى ما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وطعمه وتفاوض وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لصاحبيك ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا برتفق به ولما تولى المهلبى الوزارة بعد تلك الايام قال

رق الزمان لعاقل ... ورثى لطول تحرق
فلا صخ عما اتاه ... من الذنوب السبق
حتى جاءته مما ... صنع المشيب بمفرقى

وله ايضا

قال لى صاحبى والبين قد جد ... وفى محيى لهب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى ... قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاصابة من شعر ما كتبه الى معز الدولة وقد قتل ابنها لا فى نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى ... من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الوفى حياة ... بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ دواة وكتب فقلت بديها

له يد بر عت جودا بسائلها ... ومنطق دره فى الطرس ينتشر
فما تثمر كف من فى بطن راحته ... وفى انامله سحبان مستتر

وكان لعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل مدد الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى جنباته ... ويرق عوده
ويكون من شبه العذارى فيه ان ... نبدو خطوطه
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقه نؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده
وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت
الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله
نصارعت الاجفان لما صرمتنى
فما نلتقى الا على عبرة تجرى
ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته

ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها لليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا ومر بنا فى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو محمد الحسن بن الحجاج الشاعر المشهور ومر بنا فى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا هرتجى فوج السلو لديه
عزوا الغوانى بالوزير فانها ... تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى ... كانا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنى بويه انه ... فجعت به ايام آل بويه

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر الثعالبى فى كتاب الانساب فى ترجمة الواذكانيين انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قبل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ولاه امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشرين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطلب المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التحكم والتصدر واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له باحسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال انا في صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم ير هذا الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر المدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل فداستقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الآلهة غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا علم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار القافلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين لبئس قوته ... قد ذهبت شرة الصبوة ... كأنني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدن بلخ طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من هناوند قال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رض من عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي دبلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعى له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسلبهم وغنمهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ودثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند محمد ومد ملكشاه فلما قتل رتب موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلثاء في عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب الشهود كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها وعنيتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء انابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فاقام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام ولبس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

ينعم المرء على ما فاته ... من ليالي اذا لم يقضها ... ويراه فرحا مستبشرا
بالتي امضى كان لم يمضها ... انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتيابه مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين والافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بدار مترسما مخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن هينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلمات لامام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر الفتال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العباد ولد وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم ينزل بحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه عن خراسان عن ابي بكر الفقال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يسبقا فيه احد مع كثرة شروحها فان الفقال شيخه شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وعنه نقل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد المنتقاة التي جمعها الشيخ الحافظ ذكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه مات له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه يأكل الخبز الجاف فعدل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب انتهى

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن جبب الازدي وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوقي الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة ملجمة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره والوقي بفتح الواو وتشديد القاف هذه النسبة الى وق وهي قرية من اعمال نصف ان اظنه منها والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن حبش بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الصوفي الشافعي سمع الفقيه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا بجبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار القدامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وحبس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاه القرية التي فيها الصين المعروف بعين العبادة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين العبادة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بضم الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع فاضل بنسبها ولا اعلم المذكور

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي كلاما طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وبهذه الاطلاقات التي يمنع السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرتني ابصرته ... فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويجرح للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد وسبب ذلك انه اظهر الفقر ويخبر الناس بما يأكلون وبما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممزق ومشعبذ وساحر كذاب ومتكهن والحق في طبعه ما نبه عليه من كراهة تعبير الرؤيا وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحرم لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء الشتاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيترطب ويقتات من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك لبابه ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى دار الحلاج علم بمجيئه في البحر وقبل قدومهم الى جبل ابي قبيس صعد اليه فرآه على صخرة جالسا مكتوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعادوا ولم يكلمه وقال هذا يتبصر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقد رده وعاد الجنيد الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاسطلاح الفاء في اللهم مكفوفا وقاله اياك اياك ان تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة الفصري سمعت الحسين

ابن منصور وهو على الخشبة يقول طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا

الذي ر اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا والبيت قبل قوله لا كنت ان كنت آدمي

اذا سئلت تسأل عني كيف كنت وما لاقيت بعدك من هم ومن حزن

سمنون ر وقبل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم

وبالجملة محدثه طويل وفضله مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم

الجنيد ومن في طبقته وافق اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان افضل

عنه يقول هذا رجل خفي على حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس

وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر ففتي بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر

تقولوا ر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا

اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة

من الصحابة وفي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم

يكبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب القاضي

الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا

بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضرب الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف

سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب

الحر القطع ر فقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري المرأة

ودجلة دهما وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا

لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع

من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يئن ولم يقل للشرطي لما بلغ ستمائة

ادع بي الي فان لك عندي بضعة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لك عنك انك تقول هذا

اكثر منه ولجوا في ان ادع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز رأسه

احرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه بعد

نفوسهم يرجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه

ان ذلك بسبب القائه رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدوه وشرح

حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم

انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستفتاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال

له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج فزكه فلما عاد راى قطنه جمعه محلوجا والبيضا بفتح الباء

الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ

من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره فيها والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتمرض لافساد المملكة واستطاف القلوب واستمالتها وارثاد كل واحد منهم فطرا اما الجنابي فكان الاحسا وابن المقنع توغل في اطراف بلاد الترك وارثاد الحلاج فطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الاغراء هذا آخر كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه فصلا مختصرا ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزي ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل في اول امرهم اطال الحديث فيه وتتبع كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاحترت ههنا شيأ من ذلك طلبا للايجاز فاقول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة تم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يتقشف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوحشت لحسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال سبحانه ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمهم العباس بن عمرو الغنوي فلقوا فهزموا وقتل شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين ومائتين بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد اتام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر بين يدي المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات بطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها لما بلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحتوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس بها وسلموا في طريقهم ثم وافى
الحجاج ٣١٧ ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فصبوا اموال الحاج وقتلوهم حول المسجد الحرام وفي البيت نفسه
قلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر مخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
في ٣١٧ وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى بين بئر زمزم ودفن الناس
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه وذهب
وداهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقبح عليه القبائح ويقول لو حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وضربهم ما فعلت منهم ورد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان يحكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين الف دينار فلم يردوه وردّوه الآن وقال عمر شيخنا
انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه نفض تحته تلث جمال قوية من ثقله ولما ردّوه اعادوه على جمل واحد
صعيف فوصل بدر سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر و
انه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان ردّ الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردّوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ردوا
ردّه حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
شهر ٣٣٩ وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي ردّه هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصروا اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الخطو بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر ولذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها منسوبون اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

في البلاد

من البلاد والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وسكون السين والحسو ما تنشفه الارض من الرمل فاصار
سلاما مسكنه فخفف العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت
بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين
بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما سموا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء
وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقد رأيت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض
ماؤها وهو اكدر زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز
هي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عمرة وهي التي تسميها العامة كيش
هي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ابصار امهر مرد وغيرها من البلاد والله اعلم
واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسايل البديعة وهو من اهل
فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء
بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا فلم اضبط لها رويا فغاضت ثم
فاضت فلا هي هي نظاما ولبست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن
علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى لكن دلك يحضر من الغوغاء
ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية دلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل و
يزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى انزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين
فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن
اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نجى الجاحظ نفسه وكان المهدي بن
المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع
المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع
من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته فان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل
ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف
رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه وقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل الله
لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب
من كلامه وكان ابن المقفع يعيب لسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة دينا لزمه
ولا يمتنه الا بابن المسامة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور
لكنيا اما لا اخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور و
طلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب
عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا عند
المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له اماننا من المنصور
وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان ما قد هو الحاجة اليه ليتبين
الكلام بعضه على بعض فلما ان انبا البصرة قال لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ والتاكيد كما يفعله

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى قد امر المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنسأوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار وكل
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتوقى في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا الرجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكنى ابا عمرو فكتب الى سفيان متولي البصرة المقدم
ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
الدايني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال افسد الله انها الامر في
نفسي فقال امي مغلبة ان لو اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى القى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس على في هذه المثلة بأس خرج لا تلك زنديق فاراحنا من الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقبل انه دخل
دار سفيان سليما ولم يخرج منها فاحصاه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضروا الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما ترون صانعا بكم اقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره وقد
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يحزبه على ملأ من الناس
وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الحرس ذين لك فكيف لندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه ادبا ادبا وعينه تنظر وعزم على ان يفعل له فجاءته كتب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في امان فذهب اليه
فقتل به ما ذكرنا وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمرو بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور في الحماسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المازني
ان مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها

فاذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن جهته حصل الغلط وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان منهما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خلافته فاختطها في سنة اربع واربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع واربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء، وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح اخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبر ظاهرها وافام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء، وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه ذادويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلادها قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء. قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر الغمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فانه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهم كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فمنهم عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزافر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذي نصبه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجد واظنه كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

كانت

سماها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار

ذوذبه

الحسين بن روح

ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه
على مذهبه بخطوطهم بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني فاقرّ انها خطوطهم
وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابا عون وابن عبدوس معه عند الحبس
فامر بصفعه فصفعه صفعا فلما اكرها مدّ ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مدّ يده الى لحيته
ورأسه وابتدأ بلحيته ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي وبارئي فقال له المقتدر
الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن ابي عون والله يعلم
اني ما قلت له انني آله قط فقال له ابن عبدوس انه لم يدّع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضر واستتيب ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في
ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة
ابن ابي عون المذكور وقال ابن ابي عون ضربت عنقه بسدان ضرب بالسياط ضربا مبرحا المتابعة
ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثا لليلة خلت من ذي القعدة من السنة
المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة
غير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من اعمالها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهي من قرية يقال
لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم
وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من
اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فنزله ابو الرئيس
الى على عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي
وفاته اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالا لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك
يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون
ابن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح
ففتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
ذلك بالانكسابا وعلله حتى فاق فيه الاوايل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم المثل فقيد المثل
واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه انواعه والمعالجات المتعلقة من التجربة وسنه
اذ ذاك نحو سنة عشر سنة وفي مدة اشتغاله لم يبت ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بشيء
المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان
يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه
فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى داره كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

م
مشيخ مرتب على حروف المعجم

من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها وقد سمع باسمه كثير من غيرهم
فظفر ابو علي فيها بكنف من علم الاوائل وغيرها وحصل نجب فوائدها واطلع على اكثر علومها وانتهى
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى
احرازها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد
فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسنّ ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان
يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية
خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه علي بن مأمون بن محمد
وكان ابو علي على زمن الفقهاء ويلبس الطيلسان فدرّس له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد
وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير واثناء هذه
الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حوّمات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى
جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسطي الجرجاني واتصل بالعضد ابو عبد الله
الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بسلطان الدولة تم الى قزوين ثم الى همذان و
تولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فعادوا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا
شمس الدولة قتله فامتنع تم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فحصره لمداواته واعتمد
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى
انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يؤدي مراجه وعرض له قولنج تحفن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة تحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج
فامر باتخاذ ما يتقبض من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه به خمسة دراهم منه
فزاد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض علمائه في بعض ادويته شبا كثيرا من الافيون وكان يسيء
ان علمائه خانوه في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان سند حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد مرة
ولا يحتمي ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه
الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرف قولنجه على السقوط
فاهمل المداواة وقال المدبر الذي بيدي قد تحجر عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء وردّ المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام
ختمة ثم مات في التاريخ الذي بدأنا في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه
وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون في الطب وغيرها
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى ولد رسائل يدبعه منها
رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وحدم
علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين ولد سنة

فصل ٢٠

قوله في النفس ٤

هبطت البلد من المحل الارفع ... وكرفاء ذات نعمة وتمتع ... محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع ... وصلت على كره البلد وذمها ... كرهت وافك وهي ذات تصنع
انصف وما انصفت ملتاع واصل ... الفت مجاورة الخراب البلقع ... واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومناذل لا نرافها لم تقنع ... حتى اذا اتصلت بماء هيو طها ... من مبهم مركزها مذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول اللضع ... تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ... وغدت تعرد فوق درة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع ... وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين مخرفها لم يرفع
مهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة لما لم تسمع ... فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع ... ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن العطن اللبيب الاروع
اذ عافها الترك الكثيف فسدها ... نفض عن الاوج الفسيح الارفع ... فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ... ومن المنسوب اليها ايضا ولا احققه قوله
اجعل غذاءك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام ... واحذر من نبك ما استطعت فانه
ما آء الجماة براق في الاحشا ... ويشب فيه ابصا البيطان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول
كتاب نهاية الاقدام وهما ... لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسبرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او واضعا سن نادم ... وفضائله كثيرة مشهورة وكان

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذا الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تاليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان محمد بن سينا عرض عليه واعتقله وماب في التحن وكان ينشد رايت ابن سينا بعادي الرجال

وفي التحن ما ان احن الممات ... فلم يشف ما مابد والشفا ... ولم ينج من موته ما النجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الاقتدار في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانفرد به في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المحدثين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجريات للطبقة ووقايع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المعتز فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله صل بجدى حدبك تلق عجبا

من معان بحاريها الضمير فبجدبك للربيع رياض وبجدى للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه بحر وبا من ريقه خمر تجاسرت فكاتفلك لما غلب الصبر

وما احسن فى مثلك ان يهتك الستر فان عنتى الناس فيك جهلت لى عذر

وله ايضا

لا وحبك لا اصالح بالدمع مدمعا من بكا نحوه استراح وان كان موجعا

كبدى فى هواك اسفم من ان تقطعا لم تدع سورة الصبابة للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور فقال ما بقى من يجسر يقول مثل هذا وله ايضا

اداحموا بالعيب عهدى ما لكم ندلون ادلال المقيم على العهد

صلوا واصلوا فصل المدل توصله والا فصدوا واضلوا اصل ذى صدد وله من قصيدة سقى الله عصرا لم اتت فيه ليلة

من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن حفص بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور وهو المحور والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى مته فانه لم يسو الى ظل الطريقة مع عدو بذاقاطه و سلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء، وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا فى الحداثة اشياء حسنة وتوفى سنة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل ماتى سعيد الاصطخرى القاضى الشافعى وله فى عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلها لان كل واحد منهما مجيد فى طريقة ومن جيد شعره وجدت له هذه الابيات وهى

يا صاحبى استبطا من رقدة نرعى على عمل الليالى الاكس هدى المحرة والنجوم كانها

بهر تدفق فى حدبة روس واذى الصبابة قد غلست بنسيها فعلام تشرب الراح غير مغلس

فوما اسقبانى قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس صرفا تصبها دانسلط حكمها

موت العقول الى حياة الانفس ومن شعره ايضا

قال قوم لرمت حصرة حمد وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ما قاله الذى احضر المعنى قديما فعلى من الشعراء بسقط الطير حيث يلتقط الحب

وبغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالليل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام اوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة العالمين فى موالاة اهل البيت

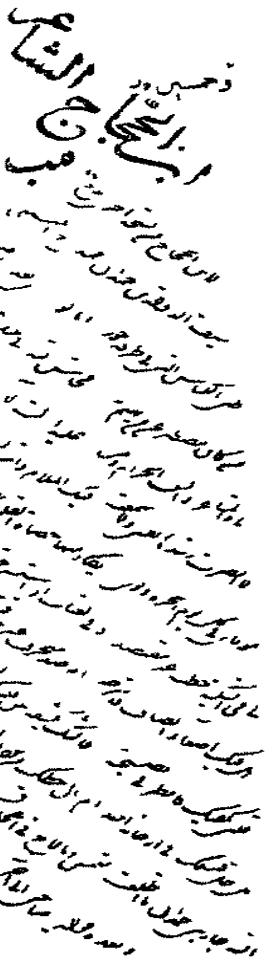

ورآه بعد موته بعض صحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشده اقسد سوء مذهبى فى الشعر حسن مذهبى

لم ير مثل مولاى على سبق لاصحاب النبى ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به فقد ما داعى الناعيا رضيع ولاء لد شعبة من القلب مثل رضيع اللبا

وما كنت احسب ان الزما يعل مضاربه فالليا بكبنك للشرف السائرا تعلق الفاظها بالمعا

لبيك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفق رواح الزما والشمل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فاصل

فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومحزه من الفرات وسماه باسم نهل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان

ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

المعروف بالوزير المغربى ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان اباعلى هرون بن عبد العزيز الاوارجى

امن ازد بارك فى الدجى الرقباء اذ حبث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى

ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة

والوزير ابو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب

الابناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور

فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربى على ظهر

مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين

اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة

استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر

القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الحظ الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر

والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب

فنا هى باختصاره وافى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من الفاظه وغيره من ابوابه ما اوجب النظر

تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل

منه عدة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور اقول لها والعيس تحدج للنوى

اعدى لعقد ما استطعت من الصبر سأنفق ريعان الشبيبة انفقا على طلب العلياء او طلب الاجر

اليس من الخسران ان ليالنا نمر بلا نفع وتكتب من عمرى ومن شعره

ارى الناس فى الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع فماء بلا مرعى ومرعى بغير ماء

وحيث نرى ماء او مرعى فسبع وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره لكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا كان ضبحا عليه ليل بهيم

فمحا البله وابقوه صبحا ومن شعره انى ابثك من حديثى والحديث له شجون

فهيّئ موضع مرتقد لبلا فقارفني السكون فلي له قول لبلة في القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

فلما طلع الفال منه مضى يدركه العالم الذكي رأيت جدا الصفي جليا فقلت جد الصفي علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب معد اباه وعمه واخوته هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن حراح الطائي وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بني الجراح ببذل الاموال اليهم واسلمها اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي فدا استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بنى بيرا بي القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومعه قلبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير فوضع جبهته على الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده فعند ذلك فخر الملك وقام في امره واتفق اخذ فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب الامام القادر والتوصل بما فرّق فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الورد كاتب معتمد الدولة ابو المسيب قرواش امير بني عقيل فقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة ابو البهجى ولم يزل يعمل السعي الى ان فوض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدار واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا باسنان عرب بن محمد بن دبيس فنزلا عليه واقاما بأوانى وبينما هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من محمد ومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد جرى والنزول على عرب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام المقتدي به ما الجأه الضرورة بسبب ما كتب به قرواش وعزب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصدا بانصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقبل انه لما توجه الى دبار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثمان وعشرة واربعمائة وقيل ثماني وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث بطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغوابر والجهل مقيما فحان حتى قدوم فتبت من كل مأثم فعسى

بحي بهذا الحديث فالله بعد خمس واربعين لقد سا طلت الاله العزيز كرهي

وكان قتل ابيه وعمه واخوته في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولا بد في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخوانا المغاربة يمونه المتنبه فاحسنه اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشده عند قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا يشيب بشيبه ولو ان ما في الوجه منه خراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

مد. خالويه النحوي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك حلقة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وال حمدان يكرمونه ويدرّسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما استقر بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك غلاظته باصداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركا ما آمرك فاجلس اي اقصد الجلساء، وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل يقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر ما ذكر فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعا الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنوهاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الحمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل ما بال رأسك واحلا فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقتصرا عليه وهو فى جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط كان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قريبة يقال لها جيان ايضا والعتابى

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البددى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى كان نحويا لغويا مقربا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافا دخلفا كثيرا خصوصا بافراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سماه ابن الرومى الشاعر كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعبد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغنى شهرته عن ذكره وسيأتى ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ادباء الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة ودبوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا ظريفين ومتحدين فى الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف الهبارية فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

بابن ودى وابن مغنى ابن ودى ... غيرت طرفة الرياسة بعدى

ولولا ما اودعها من التحف والمحن لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الغض واولها

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى فحلت محل لقياه عندى ... فلقبتها باهلا وسهلا

ثم الصقتها بطرفى وخدى ... وغضضت الحمام عنها فاطلت بالصاب اذ بشاب بشهد

بين حلو من العتاب ومر ... هو اولى به وهزل وجد ... وتجن على من غير جرم

بملام يكاد يحرق جلدى ... بدعى انى حجبت وفدا زارا مرارا حاشاه من فعل ند

ثم ودع ذا ما للرياسة والحج ... ابن لى من حلى انف وعقد ... فيها ذا علمت بالله انى

قد تنكرت او تغيرعهدى ... من ترانى اعامل ام وذبر ... لا مهرا مرعاض للحد

اما ذا الخليع الذى تعرف ارضى ولو بجمرة خد ... واقاصح لى مليح فذا الهوى

عبدى وصاحب الدست عبدى ... اترانى لوكنت فى النار معها ... ما مان انساك فى جنان الخلد

اولو انى عصيت بالناح اسلوك ولوكنت عاتبا فى الفند

قد تقدم الكلام عليه ع

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لانجازي ام لاني قنعت من سابر الناس
بعود بين الاكارم فرد صان وجهي عن اللئام واوكاني جهلا منه الى غير حد
فتعففت واقتنعت بندفع زماني وقلت اني وحدي
لا لاني انفت هذا من الكد به اين الكرام حتى اكدي

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طولها اسأل عزا لا ماء في وجهه انهى اليه شرح حال الذي يا ليتني مت ولم انهه
فلم ينلني كرما وفده ولم اكن اسلم من وجهه والموت من دهر غادر به ممتدة الايدي الى ابله

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى

والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا لمن يعمل الدبس او يبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

من الطغرائي

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي وكان غزير الفضل لطيف الطبع فائق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعاني في نسبة المنشئ من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة والطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله وشكوى زمانه وهي

اصالة الرأي صانتني عن الخطل التي اولها وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخرا ومجدي اولا شرع والشمس رادية والضحى كالشمس في الطفل
فهم الاماثل بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه منتهى جذلي ولا انيس لديه منتهى جذلي
طال اعتراضي حتى حز راحلتي وحل الفقر بالاسبال والكلل
وصح من لعب نصوي وعج لمما وحط رحلها وطوى العسالة الذبل
ارجو ببسطة كف استعين بها الفى ركابي ولج الركب في عذلي
والدهر يعكر آمالي ويضعني على قضاء حقوق للعلى قبلي
وذي شطاط كصدر الرمح معتدل من الغنيمة بعد الكد بالقفل
حلو الشكاية مر الجد قد مرجت ممثله عبر هيابة ولا وكل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته بشوقها البأس فيه رقة الغزل
والليل اعزى سوام النوم بالمقل فشدة
صاح وآخر من خمر الكرى ثمل والليل
وانت تحذلني في الحادث الجلل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني

نام عني وعين النجم ساهرة ... وتستطيل وصوء الليل لم يطل

فهل لنا من على غير هممت به ... والغي يزجرنا عن الفضل

اني ادبدر طرفي الحي من اضم ... وقد حماه دماء الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود العذائر حمر الحلى والحلل

فريتنا في ظلام الليل مهتدية ... فنهضة الطيب قد هدينا الى الجلل

فالحب حب العدى والاسد اسدة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نوم تناشبه بالجزع قد سقيت ... فصالها بمياه الغنج والكحل

فدنا وطيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

نبهت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل

بفتيان اضاء حب لاحراك بها ... ويحمون كرام الخيل والابل

يسعى لديع العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل لامة ما الجزع ثانية ... بدب منها نسيم البرء في عللي

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب النقاع البيض متعدة ... باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ... ولو هتكن سود الليل بالغبل

حب السلامة يثني عزم صاحبها ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الابلق الذلل

فاذرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

احببت بالحظ لو ادبت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لجفنه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيع العيش لولا خدعة الامل

لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

قالي بنفسي عرفان يضمنها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... ولبس يفعل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فمضوا فاستنَّ للاحق

ذماء من بعي فعل

ذمام وعفاف

الاثم القصد

باللمح من خلل الاسنة والكلل

الاغر الابلق

الشوط العدو وطاف البيت سبعة اشواط

وان علاقى من دونى فلا عجبٌ ... فى اسوةٌ بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

اعدى عدوك ان دانى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على وجل

وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزةٌ ... فظن شرًا وكن منها على وجل

فاض الوفاء وفاض الغدر والغدر ... مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل بطا بن مطوحٌ بمعتدل

ان كان بهجة شيخ فى شبابهم ... فالمسك بعض دماء الجؤذر الخشل

يا واردًا سؤر عيش كله كدرٌ ... اقفقت عمرك فى اباملك الاول

فيم اعتراضك لجج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول

نرجو البقاء بدارٍ لا بقاء لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

يا خابرًا على الاسرار مطلعًا ... اصمت ففى الصمت منجاةٌ من الزلل

قد رشحوك لامرٍ لو فطنت له ... فاربى بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن دقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو واقصر العشاق

اوما بدا لك فى الافاقة والاولى ... نادوهم كاس الغرام افاقوا

مرض النسيم وصح والداء الذى ... نشكوه لا يرجى له افراق

وهدى خفوق البرق والقلب الذى ... تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتى فرمتى ... على موعدى للبين لا شك واقع

اذا جمع العشاق موعدهم غدًا ... فواخجلتا ان لم نفز معهم معى

وذكروا ابو المعالى المخبرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان يعتقد بالاسناذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالغرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاسناد ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود هو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب المبرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن الصهر الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاسناذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاء مولود

هذا الصغير الذى وافا على كبر　　امر عجيب ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر　　لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال التميمى الورد المذكور يوم الثلثا سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى التوقى ببغداد عند المدرسة النظامية وقبل قتله عبدًا سوء كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم العليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والتميمى بضم التاء المثناة من تحتها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم ثم ميم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان والله اعلم

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فذكر فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع ولد شعر حسن فمن ذلك قوله

عنك الدنيا لطالبها　　واستراح الزاهد الفطن　　كل ملك نال زخرفها　　حسه مما حوى الكفن
بقضى مالا يزكيه　　فى كلا الحالين مفتتن　　امّا على كون على ثقة　　من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها　　والذى تحنو به وسن　　لم ندم فبلى على احد　　فلما ذا الهم والحزن

قال ابى محمد بن ابى الفضل الهمذانى فى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وخصمه فى القيام بالمغرب متهور وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فتدخل فريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد البلاد واهل المهدى من المشرق عجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحتوى بصاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فحبسه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع باخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وقدمه على نفسه افضل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى خبرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فقدم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابيطالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

افريقية ج

ماء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد وامان زيادة الله فقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمر والمازني البصري وكان الرشيد ولاه عمرا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاذا الفخر الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين وقال غيرابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل ثابوته الى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد اموله واخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائتي سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك بطول فاختصرته

ابو سلمة

حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى التبع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من دفع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج التصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين قليلا وفي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فقال ان السفاح سيرا الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سيرجاعة فكمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وفي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

ال محمد فلما قتل عمل فيه سلمان بن المهاجر البجلي ... ان المساءة قد تسر وربما
كان السرور بما كرهت جلاؤه ... ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلادا وانما كان منزله بالكوفة في حادة الخلادين فكان يجلس عندهم لغريب وارده منهم فسمي خلادا والهمداني بضم الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي مذكور في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلفت انما اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الحصن الذي يعتصم به لينجو من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلجأ الى رأيه

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وادراهم غائبون وهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له الناس ما فعلها مالك ولا تخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضع لها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى نرى منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استزاد حماد وظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عفقك عز موالنا ودمانا ويقول اسمعيل وعز ابائكم وكان يعترض بما بنهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال لاسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا في اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل مهرة بن المبارك بن عبد الله الدباس الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر النحاس وكانت العرب تقدمه وتؤثره وتستشيره فيفد عليهم ويسألونه عن ايام العرب وحاديثها فقال له الوليد بن يزيد لا موتن يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقال بانا اروي لكل شاعر شعره يا امير المؤمنين واسمع به ثم اروي لاكثر منهم ممن تقدمه انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشد في احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام فقال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الهجن وتسعمائة قصيدة للجاهلية واجزاء

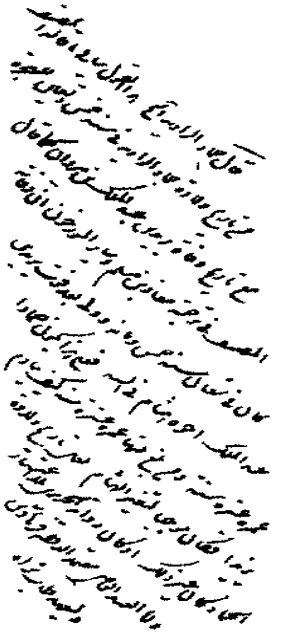

ذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يحفو في ذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى مراتع الله من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة والرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ودعا الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد اذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير توجيع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثني عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثني عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قرار واسعة مفروشة بالرخام وبين كل دخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واسندني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في ادق كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اندري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءوا قينة في يمينها ابريق فقلت اي دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة من زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبـ ـبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
ليس أدري اذا ذكروا العدل أعدوا بلومني امر صديق
قال حماد فانتهيت بها الى قوله
يا كريمات قرقف كدم الجو ف تربك الفذي كبيت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين فادى من ريحها التعبيق
ثم قص الحمام عن حاسد الدن وحانت من اليهودي سوق
فاستباها منه امتكر بر اديحي عليه عبئ رقيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قد مزنه على عمد كهن الـ ـذبل صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما مرجت لذ طعمها من يذوق
فطفت فوقها فقاقيع كاللـ ـياقوت حمر بينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها بلعب النسر فوقها والانوق

قال حماد فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية دليل على ان الرجل يأتي بجاريته فيسقيه بها ما يشتهي وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر ذلك الرجل ثم قال يا حماد بسل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم فقال حماد فصرفت الى الكوفة واتا ابصر
خلوا الله فقلت انّ الذى تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرفى الى احد ... الا قصمت بارزاقى وآجالى
تروم سخطا فتشوى البعض راضيه ... وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا اساق الحربرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن والبا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متولّيه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد نوادر كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتوفى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة سبع وستين ومائة بعربة بقال لها الرّ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصه

نبّئ الهدى قبّر بماسبذان ... عجبت لكفّ هالت الترب قوّضه
واكرم قبر بعد قبر محمّد ... ضحى كفّ لم يرجع بخير بيان

ولمّا مات حماد الراوية دفناه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نصلة بن انيف بن مازن بن ذوبية بن اسامة بن نصر بن قعين بن اسد

لو كان ينجى من الرّدى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر
برحمك الله من اخى ثقة ... لم يلك فى صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواءة عامر بن صعصعة المعروف بحجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجهد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد مجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد نزلوا بالقرّ منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد مجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كلّ معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضع منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحىّ اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين
وقل لا بى يحيى متى تبلغ المنى ... وفى كلّ معروف عليك يمين
وقد يقول بشار ايضا ... نعم الفتى لو كان يعبد ربّه
ويتم وقت صلاته حماد ... ويبيت من شرب المدامة مجهدا
ويباصه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنايع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه ان كار نسكك لا يتم ... بغير شتمى وانتقاصى فاقعد وقم لى كيف شئت مع الاداني والاقاصى
فطال ما ركبتنى ... وانا المصر على المعاصى
ايام تأخذها وتعطى ... فى بارئ الرصاصى

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا بصريين كانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حماد عجردا هدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهدت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ فلما اقصد حماد عجردا لتأديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين النحل والذئب

النحل تعلم ان الذئب آكله ... والذئب يعلم ما بالنحل من طيب

وقال ايضا

ما ابا الفضل لا تنم ... وضع الذئب في الغنم

ان حمادا مجردا ... شيخ سوء قد اغتلم

بن محذ به حرية ... في غلاف من الادم

ان رأى ثم غفلة ... عجج المهر بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على اموالهِ علل ... زور فى العيون عليها اوجه سود

اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم ... تفد به على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقنعت لو اصبحت فى قبضة الهوى ... لا قصرت عن لومى واطنبت فى عذلى

ولكن بلانى منك انك ناصحٌ ... وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة لظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه هدهن فى تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد ومر على قبريهما ابو هشام الناشلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى فما عجرد ... فاصطحا جارين فى الدار

صار احبا فى يدى مالك ... فى النار والكافر فى النار

فالك بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

وعجرد بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المهملة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشعاع وكتاب شان الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا على الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغافر ابن محمد الفارسى وابو القاسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

وانشد له
وما غربة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
وانشد له ايضا
شر السباع العوادي دون غدرتها ... والناس تتقيهم ما دومه ورد
كم معشر سلموا لم يوفهم سبع ... وما نجى بشر لم يوفه بشر
وانشد له ايضا
فاصبح ولا تسطو فحقك كله ... وابق فلم تستفض قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان بشتبه في عصره بابي عبد القاسم بن سلام علما واداء وزهدا وورعا وتقشفا وتأليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين وتلمانة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الانهار والاشجار وقد سمع في اسم ابي سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المطرز طاهر بن محمد البستي الصعبة عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كنوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة
من يدر دارا ومن لم يدر يوفهم ... عما قليل ندما للندامات

ابو عمار حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجوز والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وضم الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربما يكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء فيه بعبارة المتقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكما والاطبا كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور رأس الجماعة اشتغالا بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا تعاطي التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لان كل كتاب لم يعرب يبقى على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون معرما بتعريبها وتحريرها واصلا من قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب

اخبار الاطبا ان صنعا المذكور كان في كل يوم عند تناوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم فيتخمر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ودهيف وزنه مائتا درهم فيجعل من المرقة ويأكل الفروج والخمر ويتام فاذا تعتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا استمكن العاكه الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سوف في ترجمة ولده نسبة العبادي الى ان قال والبونانيون كانوا حكماء متفقين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح ع وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المنهن في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس اصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ ابا عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعه بقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اعزاء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبرا بو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان بن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يعتمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي فتبسم في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكر ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور ثابتا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة في حفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدي والطبقات ان خارجة قال رأيت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها ندهوت وهذه السنة التي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين منقنا لهما وله رسائل دالة على تمهره وبراعته واخذ الصاغاني عن رجل من الرهبان يقال له مرياس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ماجرى له مع مرباض الراهب المذكور وصودة تعلم منه والرموز التي اشار اليها ولها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع والة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها في مدح بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فلا تنكروا فيها الملام فانني ... اخبرها منهم ذوي بهجة قلبا

احب بني العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

فان تسلمي نسلم وان تتغيري ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

وبروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله هي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يهتي عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك بعث بي وبجعفر فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك طرق رفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وانا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك اني عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لساني لحنا فقال خالد فعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد بلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله بلحن فان اخاه عبد الله فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما نعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ما افضل علي الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا اليه فنجوا عن العير وكان المقدم على الجيش عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنه هندا ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وجبلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم ابن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى جبلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه وقال ان عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اذن له في رده متى اقتضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته

ابو بزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شوبن صعب بن بشكر بن دعم بن افرا بن افصى بن نزار بن قسر وهو ملقب ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية وليحقه بزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

من طرق ذكرها ابن خيثمة وغيره وقد قال ابو داود في قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل الآية نزلت يوم بدر ان بعض الناس قالوا اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة فلعله اخذ منها شيئا فنزلت الآية وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ليث بن حكيم قال حدثنا شعيب بن الحبحاب عن عبد الرحمن بن عوف الخاص عن عبد الرحمن بن عوف الخاص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين قال عبد الله وكنت اركض فرسا لي فسبقت الناس فاتيته فقال ما يعجلك فقلت شيء سمعته منك فاحببت ان اسبق الناس اليه فقال ما هو قلت سمعتك تقول ...

شذرات حس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسري

معدود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه بيتين فلما راى انصراع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما انشده

تبرعت لي بالجود حتى فضلتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى والبوه ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال لـــ ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم فقال له قل فانشأ يقول ـــــ

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيأ سوى نعم

وانكرت لا حتى كانك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

اخا الجود اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد

اخا الجود ان الاجر والحمد حاجتي ... فهبهما لي انت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي فقال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير فقال نعم فقال قد حططتك ثلثمائة الف فقال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة الي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما اسأهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك يلعنني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا الاستحقن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي البجلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد ينتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا فبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا هداي من دمشق بجال ... وكيف بوم الناس من كانت امه

تدين بان الله ليس بواحد ... بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض صنار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر بن المقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك علينا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اقاجته اللسل دعى به فكتب معه الى يوسف يولاه

والقلف مرة الخبث والقلف بالضم والتحريك جلدة الذكر وقطعها الختان تقطعه

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فرقا من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قبل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رفع بالخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها لبلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدح ابو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا ... أسر بثغب عندهم في السلاسل
لعمري لئن غيبتم اليمن خالدا ... لقد كان نهاضا بكل ملمة
وأوطأتموه وطأة المتثاقل ... ومعطي الذي يعطي عمار كثير النوافل
ولا تسجنوا معروفه في الضبابل ... ويعطي الذي في كل حق وباطل
فان تسجنوا الفيض لا تسجنوا الندى ... وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فنفذها له وقال اعذرني فقد ترى ما انا فيه وردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمالي وانك على هذه الصورة ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حداك على ما فعلت المخنث الصداب فقال لان اموت عدابا اسهل علي من كفي بذلي لا سيما على من مدحني وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا من ولد شوثا الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم وبقال كان عبد العبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور بقطع عينه برقعة و ذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن حوبن بن شوثا الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انما كان شوثا المذكور ابن خالد سطيح الكاهن المبشر بالنبي عليه السلام وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مسطورة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شوثا اي شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفخ عليهما والكلها ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مربقباء بن عامر بن ماء السماء فلما ولدا ادعت بكل منهما ونفلت في فيه ودعت الله سبحانه في عليها وكلمتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالحجونة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان صالحا فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي جملة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها دهرا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله وكلها مسندة اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا وورعا متقللا سمعه مبارك وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وذرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر باقوت الآتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

أبا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا	وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقسمت يوما من بلادك فيئة	وأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى	بياض البزاة الشهب دون سوادها

ابن دد

اشار بذلك الى ابجاد عز الدين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيس سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

إن يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي	فلنا اسوة بمن جار ت الكرج عليهم واخرجوا من بلادي
وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت	

لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبه وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحزم مكي وسرفكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها ومنها المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثرا ثارا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن موسى بن واجد بن واكد بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر به وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما صحبته ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثمائة وسبعين رجلا وعمل لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يتراءى الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعني بشكوال انه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالغرب من قبر يحيى بن يحيى وواكد بفتح الدال المهملة وبعد الالف كاف مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وواكه مثلها الا ان عوض الهاء كافا وبشكوال بفتح الياء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصري البصري المؤرخ شباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وناديحه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي في اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة وبهز بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر في معجم شيوخه الائمة السالفة انه توفي سنة اربعين وقبل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد احتلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي البصري كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اشعار العرب في خمس دوائر يستخرج منها خمس عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قبل ان الخليل توفي بمكة لين بروى علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه صح عليه علم العروض

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم يخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم احذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
واما اخترعه من مجرد له بالصفادين من وضع مطرقة على طست ليس بينهما حجة ولا ببيان يؤدي بان الى
غير جلبتهما او بفسران غير جوهرهما فلو كانت ائمة قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الا
لصمنه عالم بصنعته احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم فاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زبدة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في حصن من اخصاص البصرة لا يقدر على ملبس واصحاب يكسبون معيشته الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لا غلق على بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم توقيعه ونقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفها ما يكون
ذهن الانسان في وقت التحرك كان له دات على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه أبلغ سليمانا اني عنه وبعته

وفي غنى غير اني لست ذا مال ... تحلي بعيني اني لا ارى احدا
الرزق عن قدر لا الضعف يمنعه ... ولا يزيد فيه حول محتال
ومثل ذاك العيش في النفس لا اللـ ... ـقطع عنه سليمان الرشا فقال الخليل

يموت هزلا ولا يبقى على حال
والعجز في النصر لا في المال والغير
فقطع عنه سليمان الرشا فقال الخليل

ان الذي شق في ضامن ... للرزق حتى بلوغ اسي حرمني مالا قليلا فما ... ذاك في مالك حرماني

فلغت سليمان فاقامه واقعده وكتب الى الخليل يعتذر اليه واصفه وانبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها النجيب جاءت من سليمانا
لا تحسبن بحر دلق عن سبدته ... كالكوكب النحس يبغي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى العداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه والخليل في التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في النحو ولم اكثر العلماء والعارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد تسرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كعوزح السدوسي وضرب بن على الجهضمي وغيرهما
ما جاء عليهم ما سألوا وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ابنيا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير بعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن دريد كتابا استوفى

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد مختلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه فقال ابنه مقالا طالما

لو كنت اعلم ما تقول عذلتكا ... اوكنت اعلم ما تقول عذلتكا

ولم يذكر لعذله اياه غير هذا

ويقولون انه انشد

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه ايضا

يقولون لي دارا لاحيه قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب

انه قال كان يترنم

فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقال له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معه في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء فعجب من فطنته لما قصد له في البيت بعد فهمه

حكى البزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على حصير وقد مزقت القصب عليه فقال لي يا ابا محمد فان سم الخياط لا يضيق بمتصادقين والدنيا لا تسع متباغضين

يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان ... واحبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المتنبس نقلا عن احمد بن ابي جعفر وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن خلكان في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الوافدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال لبعض اقربائه من الحساب تمضي به الجارية الى الباع فلا يمكن ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمه سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكان سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد في ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم والبحدي بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى بحد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

وذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشر بن سنة وكان وكله في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والحال في جيشه عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واسر من اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الفرات والرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى برقة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

وسأل خادوبه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للاكل في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فقام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا وناداها فجاءته عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مجلسي دون سائر حظاياي فضحكت وقالت يا امير المؤمنين ما جعلك قدرما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقاد الطولونية وكذا كان فانه لما جهزها بجهازها لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها ما في الف دينار فقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدسيسة على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان و ثلثون سنة وقيل قتلته احمون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به بضعا وعشرين نفسا وكان قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داده قد اتخذت كل واحدة منهن خضبا وجعلته لها كالزوج وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من وقته الى ناحية بمصر وامر باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله حتى من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحملوا بدنه الى مصر ودفن عند ابيه بقصر الفلم وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خادوبه الى المعتضد خرجت معها عنها العباسية بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الصاغ ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين بيرعذ وهي كرسي اعمال اذربيجان وقيل انها من اذان وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخادوبه بضم الخاء المعجمة وفتح الباء وبعدها الف ثم دال مفتوحة وواو ثم باء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان اولا متفقها كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

سلامة ج

ابا عبد الله بن الحامل يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنئه وكان ينزل في قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة فيها خالة فهو ياكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما خزف به من الدنيا ليس شيء عنده فخرجت من عنده ودخلت على دحل من مجهدي القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الى حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ايها القاضي ابدء الله تعالى فضلك مهتم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر والرغبة في الخير تفعل عنه وحدثته بما رأيت منه فقال لي داود شرس الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رأيتني وما الذي بلغك في حاجتي وحلتني حتى وجهت الي بهذا فعجبت من ذلك وقلت لها الدراهم خذها احملها اليه فدعا بها ودعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن الف اخرى وقال ثلث لنا وهذه لموضع القاضي وعنا به قال فاخذت الا لفين وجئت اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما اداك القاضي فقلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست عنه ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه قال هذا جزاء من ائتمنك على سرنا يا امانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي بما معك قال فخرجت وقد صفرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتولى القاضي اخراجها في اهل الستر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي قال فجئت داود وحضر مجلسه يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لفقه من غير ان يدعوه احد وجلس الى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكانني غضضت منه فقلت لمستهزئا اسالك عن الحجامة تبركا ثم رويت طريق اخطار الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء ورويت اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم رويت طرق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكرت احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكرت الاحاديث المتوسطة مثل ما مر بك بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكرت الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا وكذا ساعة ثم ذكرت ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لا حفرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد ابن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه توفي بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقبل سنة احدى وقبل سنة مائتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفرك فبم سامحك فقال بابي الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

تعث ود

تحبى القطيعة ود

ما تعلمه ج

قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمائة صاحب طيلسان يحضر ج

ابو يعقوب ج

وكان يقول حبر الكلام ما دخل الاذن بغير اذن وكان ج

ابو سليمان داود بن نصر الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحميد بن ابي حميد وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدم وابو نعيم الفضل ابن دكين وكان ممن تشغل بنفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي من علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى نفد في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يداك فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمدا الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطاء يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكان يدخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا مادية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها حبر ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الدار في ورث داود الطائي من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر فلم يعمره حتى اتى على آخر البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان يعيش بها حتى نفد ما حرها وقال اسماعيل بن حماد جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول محاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب ثم استاذنت فدخلت فقال ما مدا لك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا فقال لا ولكن كنت اخاصم بعضي فاشتهيت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت استهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحابطه قد ضيع فقال لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله وكان خبازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله بفطر عشاء لا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال لرجل لا تترح لجهنك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقبل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكرمني الخرق منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال اني لاستحي من الله ان اخطو خطوة للدة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسرات يابسة فقمت الى دن فيه ماء خاثر فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اراك لا تشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ادع الا لبنا فما اعجبك لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل فطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة فتحسب هذا ان عملت به وقال ابو عاصم الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان اوافق وقتا من الليل قال ابو حامد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا علته عيناه اخبي فاعدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله الى علمه وقال حفص بن عبيل الموصلي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت الآخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فما فاتك قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان بحب الخير واهله قال فلبثتم دفاه الخير الى دوجه اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان محب العلماء واهل الفضل ويقصد دولته من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثالث عشر من اولاده فكتب البه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو المولى الذي لا شيء يشرنجا منقذا فقد رأى الله سبحانه في انجبه عن انجم يوسف عليه السلام نجادرا هم المولى يقظة ورأى ذلك الانجم حلما وداهم المولى ساجدين له وراينا الحاق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودا وقد انى القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضيء برأيه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكي عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصر في فتانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنه بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجد الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سمساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسمساط في بر الشام بين قلعة الروم

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن الساعي في تاريخه اوردا له قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمان بكم ... الى هوى ابرح القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه القاها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس ناباً وبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن الساعي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمنسب ... وقل لدبيس انتفى لعرب

هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لي في الفرات نصيب فكتب اليه دعبل

الا قل لبدران الذي حز رأسه الى ارضه والحر ليس يخيب تمتع بايام السرور فانما
هذا الامام الذي بالهدى يشيب وللارض من كأس الكرام نصيب وفي تلك الحوادث حكمة

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقيه تاج الملوك لما قتل ابوه فهرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر ذكره عماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا خيمته اعني المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان ينسب الى دبيس المذكور فركب الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسبر بعض مماليكه فجاءه من ورائه فضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهور رحمه الله تعالى وذكر المأموني في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان فداحس بتغير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهارخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد زوجته كهارخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور واسمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة ابن جهير واسم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

دعبل الخزاعي

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني انه دعبل ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذيء اللسان مولعا بالهجا والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لخمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الابيات التي اثبتها في ترجمته اولها

نعما ابن شكلة بالعراق واهله نعما الهه كل اطلس مائق

دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله فقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك على والهمك الرأفة والعفو عني والتسوا

وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال ما قال لعلّ قوله نعرا ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لئن اسوءه بى لقد هجانى واحتمله وقال فى

أبَسوءنى المأمون خطة جاهل ... أوَما رأى بالامس رأس محمّد
انّى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احد منا الا عن فضل علمك ولا نعلم الا انباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره ببغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولّى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يهجونى هذا وقد ولدتُ فى حجر الخلافة ورضعت ثديها ودببت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فتفوّق وولّى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما بلغه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فغاضه وقد قال

غششت الهوى حتى بدا لك صوته ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ودّ طالما قد تمنّعا
تخرّمت حتى لم أجد لك مرفعا ... فهبك بمهما اسأت كلت فقطعها
ومن شعره فى الغزل
لا تجزعى يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعرى كيف نومكما ... يا صاحبىّ اذا دمى سفكا
قلبى وطرفى فى دمى اشتركا ... لا تأخذا بظلامتى احدا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
لم ارض غيرك كائنا ما كانا ... كل الندى الا نداك تكلف
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى ... وتركتنى أصطاد الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قطّ الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما ازداد كذبا ازداد لذة له ثم لا ينفعه بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فطلبنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها دبك عاشر هرم لا تحرفه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقه وقلب جميع ما فى القصعة فقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ ابن الرأس فقال ذهبت به قال ولم قال ظننت انك لا تأكله قال لبئس ما ظننت وبحك والله انى لاعقت من برمى وجلبه فكيف من برمى رأسه والرأس دنس وفيه الحواس الاربع ومنه يصبح ولولاه لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه اللتان ضرب بهما المثل فقال شراب كعين الديك ودما عجب لوجع الكلبتين ولم ير عظم قطّ اهش من عظم رأسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر ابن هو فقال لله والله لا ادرى ابن هو فقال له فانى ادرى ابن هو رميت به فى بطنك فاقه حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشبص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشبص من مداح الرشيد ولما مات ابناه

ومدح ولده الامين وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكورة الاهواز رحمه الله تعالى وجده دنين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاه صاحبا البحتري بابيات منها

فذ زاد في كافي واوقد في ... مثوى حبيب يوم مات دعبل
اخوي لا نزل السماء مجلله ... تغشاكما بمعاء مزن مسبل
جدث على الاهواز بعد دونه ... مسري النعى ورمذ بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشادف وكان يقول مرض يوما بالموصل فدخل اصابه الصرع فدنوت منه ومحصت في اذنه باعلى صوتي ودعبل فظام بمشي كالمذعور فلم يصبه بشيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت واليكم فاجعلوني في حل ومجاهدا لله في اول امره فوق الحد ويقال انه اكتفل بكذا وكذا من الملح ليشتاد النهر ولا يأخذه لوم وكان بالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لومت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وانشد

عوّدوني في الوصال والوصل ... وَرَمَوني بالصدّ والصدّ صعب
زعموا حين ان معوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وَمَا ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فقال له الجنيد وتمثلت ان اراك فلانا راكا ... غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسئل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد داره علي بن عيسى فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي يستاذن فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم ادهى من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرني انك تحرق الشباب والخبز والاطعمة وما ينفع به الناس ابن هذا من العلم والشرع فقال له قوله الله تعالى مطفق مصحا بالسوق والاعناق ابن هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كافي ما مر انها قط وقيل انهم عابوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنم هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انا شبده ودار كم فجهنم وحبكم فلي وَوَصلكم صرم وسلمكم حرب وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي وجدت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر مَنْ عاده الهجر ... ولا يقوى على هجرك مَن تهمه الحب
فان لم ترثك العين فقد يبصرك القلب ... وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد الصعلوك ابن علي الواعظ ما نصه وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر المخلص قال انشدني الشبلي لنفسه

مضتِ الشبيبة والجبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان برد حمان

ما انصفتني الحادثات وعبثن لي ... بمودتين ولبسن لي قلبانِ

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوادى وتصلي فانشد يقول

يقولون زدنا وافتخر واجب قضا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يألفوا لها ... ولم يألفوا منها انفكت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة للبلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون الشين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو الفرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ووضعت هناك في نسبه فاغفر ما اعاده ثم كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

وَمُسترشدٍ للرأي قلتُ له اسمعْ ... كما لكَ رشداً ان تقولَ وتسمعا ... ونلتُ بعدَ الفقدِ ما نلتُ فجأةً

وحقِّ لمن فارقتُ ان يتفجعا ... ولا عجبٌ ان تأسى بلادٌ سكنتها ... عليَّ اذا ما سرتُ عنها مودعا

وله لو كنتَ ساعةَ بَيْنِنا ما بيننا ... وشهدتَ حين نكرِّرُ التوديعا

ابصرتَ ان من الدموعِ محدثاً ... وعلمتَ انَّ من الحديثِ دموعا

وله انّي لاحسدُ في اسطرِ الصحفِ ... اذا رأيتُ اعتنا في اللامِ للالفِ

وما اظنهما طالَ اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدةِ الشغفِ

ولما ايضا

افدي الذي زرته بالسيفِ مشتملا ... ولحظِ عينيه امضى من مضائهِ

ما خانت يدي في الطعنِ ولا ... حتى لبستُ نجاداً من ذوائبهِ

فكان اسعدنا في نيل بغيته ... مَن كان في الحبِّ اشقانا بصاحبهِ

وورد له التعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زار في وصني ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لا بهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من مُخبرٍ يتظلم في طيها نَمِمُ

بتنا اعفّ صبيب بات بشر ... ولا مراقب الا الطرف والكرم

فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

ولما

تقول لما رأتني ... نضوا كثير الخلال

هذا اللقاء منام ... وانت طيف محال

فقلت كلا ولكن اساء بينك حالى فليس تعرف منى حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدايح جمة وتوفى ابو الطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فظلد ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المستعى هكذا فى تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الراء

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهف هذه مرة هانف ما كنا نفعل هذا ولا نظنى بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يهنك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول لى هذا بيتك تأنينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادع لى فالتفتت بالحائط وقالت مرنا بارحمك ربك اطع الله وادعه فانه مجيب المضطر وكانت تقول ما اظهر من اعمالها فلا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وانشد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى ... وابحت جسمى من اراد جلوسى

فالجسم منى للجليس موانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلثين وقال غيره فى سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها بزار وهو بظاهر القدس من ناحية على رأس جبل يعرف بالطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة اسنادا له متصل الى عبدة بنت ابى شوال قال ابن الجوزى كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى تزعم بانفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تودنى ثوبى احدا وكفنينى فى جبتى هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وهى خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة او نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر ولم ار شيئا قط احسن منه فقلت بأبى انت ما فعلت الجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عنى وابدلت به ما ترينه على وطوقت اكفانى وختم عليها ورفعت الى علليين لكل ما ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعلمين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه ثم قلت لها فما فعلت عبدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اى اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعنى حبيبا قالت بخ ذاك الله تعالى منى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فرجب

يا مراتقرب بدالى الله عزوجل فانك عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطى بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قرشيين المعروف بربيعة الرأى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنا خذ مالك بن انس فقال لبكر ابن عبد الله المصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال نعم قلنا انت الذى يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فظننا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال آما علمتم ان عقلا من دولة خير من جمل علم قال ـــــ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنى مشايخى من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على منزلى فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمى فوثبا وثار كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع هذا فى بكر الصبح فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدى الذى خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقال نعم قال فاخرج المال الذى عندك فى هذه معى اربعة الاف دينار فذلك المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على القصبى والمساحقى واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ونظر الى حلقة واسعة فاتاه فوقف عليها فمر جواله قليلا ونكس ربيعة رأسه بوجهه بانه لم يره وعليه فلنسوة طويلة فتلك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد دفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته قد رايت ولدك فى حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعتيه وكان ربيعة بكثر الكلام ويطول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى من البادية فطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابى ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العى فقال ما انت فيه هذا اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته فى سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

فروجها فروخ ع

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما اخذ مني احد ما اخذ مني الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكي عنه انه قال دخلت على الشافعي عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فطر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي ممتحن في حديدك واما انت يا مزني فستكون لك في مصر هنات ولكن ربما تكون فيه اقبس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترحل الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانك افقههم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فسلم الخلافة قال الربيع فلما مات الشافعي صحبنا كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سيأتي عليه زمان لا يعترض فيه بخطئه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولو ددت اني حملت العلم حتى هو والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورأيت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا	من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى	ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي القضاعي في بحرة في حجرة هناك وعند رأسه ملاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبر بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل وهما في عمل واحد والقرب منها وهي من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحضائي مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزيره بعد ابي ايوب الموريانى الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له فدا مكلك الله من ابتاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الي قبل ابتاع السبب ولكن كيف احدث له المحبة دون كل شيء قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق ليس الشفيع الذى يأتيك مؤزرا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا . وهذا البيت من جملة ابيات فى عبدالله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبدالملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبدالله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبدالله ونزلت النوار عند زوجة عبدالله وشفع كل واحد لزبيله فقضى بينهما عبدالله ونزل الفرزدق فقال ـــــ الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعة وقال له المنصور يوما وبجك يا ربيع ما احبب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بدنيا وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحان يوليه بعض امور فقام بين التماثين والناس على قدر اسنانهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا فتى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما اصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك يا امير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكالبه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من عجل ... فمثل ما قد مضى من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى فقال الربيع فقال المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها وقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انك معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما يقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فقيل من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان وادق معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فاخر عنه ودعت الضرورة الى استجازته فاجاز بيت عاتكة بنت عبدالله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة التى اتغزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

فتفكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله

وارى فعالك فعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلك الى الرجل ما

امرنا له به قال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال له مجاله له مضاعفا وهذا لطف تعريض من الرجل
واحسن فهم من المنصور فقال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتابة منصور فدخلت يوما وعلى
قباء خز اسود جديد والمنصور في قباء خز خلق فجعل ينظر الي فضاقت علي الدنيا وخرج الربيع فقلت
اني اخطأت خطأ عظيما وهو فعله الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت في قباء
خز خلق فقال لي المنصور ما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكني رأيت امير المؤمنين
لبس قباء اخلقا وكان علي قباء جديد فضاقت علي الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل
البس خير ما عندك في خدمتي ليتبين للناس احسانك الينا ولا تلبس مثل هذا فيظن بي اساءة اليك
فان الناس يعلمون انك قد رعلى اشراف اللباس وان لم البس وانك فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان
الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكت فاطمة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر
ابن سليمان كتابا هو ما عند المهدي امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال
يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاء في بها رجل اعرابي وهو بنادي هذا كتاب امير المؤمنين
دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقدمت ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي
ففتحها وقال صدق في هذا خاتمي فلا اخبركم بالقصة كيف كانت فلما امير المؤمنين اعلى رأيا
في ذلك فقال خرجت امس الى الصيد في غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي
حتى ما رأيت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند
ذلك دعاء اسمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم رفعه قال من قال اذا اتى
واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم ومية السوء
فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه
فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذاك الشعير فاتت به فهالت
الطحنه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقني ماء فاتاني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها
شربة ما شربت شيئا قط الا وهي اطيب منه واعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ما
نومة اطيب منها والله ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك
قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فما بقي شيء فقال لا عليك
هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها
ثم قلت له هل عندك شيء اكتب لك فيه فجاء في هذه القطعة من جراب واخذ عودا من الرماد الذي
بين يديه وكتب له هذا الكتاب وختمه بهذا الخاتم وامره ان يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا
في الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت خمسمائة الف درهم
لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها لحملوها معه فما كان الا قليل حتى
كثرت ابله وشاوه وصار ممرا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمي منزل مصبها امير المؤمنين

فكان يقول من كلم الملوك فليخبر
لذلك الوقت الصحيح الذي يصلح فيه
ذكر ما اراد ليصح الصحيح والا فلا
صح

وكان يوم صار وضباب بالصحراء يزيد
كالسيم او كالسحاب رقيق كالارض

المذيق كامير اللبن الممروح بالماء
الحسن الكريهة على ظهر البعير تحت البراعة
وسط ذلك تحت مراتب

المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات فى سنة تسع وستين ومائة وقبل ان الهادى سمه وقبل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجدة ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يجز الفبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يجد فقام اليه ليصلحه فقام عليه عمر يقعد ثم وقام هو فقال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ودخلت وانا عمر وقال فوثب شاب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين فلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لاضعن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الارجوزة هما مجيدان فى رجزهما وكان نصرانيا باللغة قيما بوحشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبدا بكمه فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم اعلك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه اعرف انت ما الرؤبة الرؤبة والرؤبة والرؤبة والرؤبة وانا غلام دويبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل ابو عمرو وقال هذا رجل شريف بزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم اعلك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو اوقد سلطت على نفوسهم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة جمهور اللبن والرؤبة قطعة من الليل والرؤبة الحاجة يقال فلان لا يقوم برؤبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والرؤبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار وصوب فى ذلك فقال هى لطف دجاجكم ودواجنكم اللاتى تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية فتجنن الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس وثمانين ومائة وكان قد استوفى ستا وتسعين سنة ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

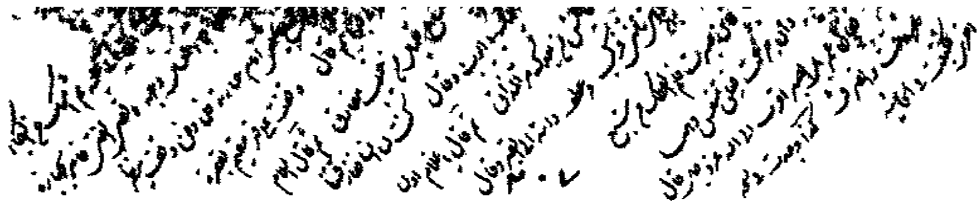

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وبأسمها سمي الراجز المذكور

أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب وحرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لجماعة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى عليه الصلوة والسلام وكان روح والياً على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح والياً على اريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة باريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام والياً عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اصل اريقية ما اسد ما يكون بين فرنجي هذين الاحوين فان احاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحاً عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى اريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل والياً عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فصح الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك النابغة رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن مسهر الشيباني فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد الشيباني بقصيدة التي من جملتها

لسنا كمن ماتت يزيد بن وائل ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
وهم اضافوا الى الفخر جمع الدرائم ... فلا بحسب القوم اني مجوزه ... ولكنني فضلت اهل المكارم
ومنها ... فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان سامتيه سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... فما لك في آذيه الملاطم ... تمثبت مجداً في سليم سماهنه
اما في حال او اما في حالم ... الا انما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قاداة لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل يبعده ابياتاً من جملتها

اراني ولا كفران لله راحتا ... بحمق حشيني من نوال ابن حاتم

صاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب العرب بها وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لست بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده

ابو عبدالله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الاسدي الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد وخلق سواهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن شاهين السكري وعلي بن هرون القطان وغيرهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب التنبيه كتاب سنن العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامالي وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وفضائل وحج وما اعتمر وفي طريقها مشهور فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الآبار عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الحبال وحفر الصخور حتى علت عينه من الحل الى الحرم وعملت عقبة البسنان فقال لها وكلها بالرمل بعقبة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها حمدة ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في خلافة ابنها الامين رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة والله تعالى اعلم

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكحل بن دهل بن ذوءيب بن حذيمة بن عمرو بن جحوان ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري العطيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو فيما ذكر اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبدالرحمن بن معروف قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني تهت البارحة نهيدا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبدالله اني شربت البارحة نهيدا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضر المرأة شيئا ثم اتى شريك بن عبدالله فقال يا ابا عبدالله اني تهت البارحة نهيدا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نهيدا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال هل سألك عن هذا احد قال ابو حنيفة قال ما قال لك قال قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألك عن هذا سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما نقصت المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سألك عن هذا قلت شريك بن عبدالله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لا ضرب لك مثلا دخل تهر بمشعب سبيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة توبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فقبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فضله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل والبا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاى وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب ثوب العيش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه وقف لابي جعفر المنصور ابنة عم مخضرجا زنها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه المبنة كانت حاد ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت لها اشياء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الكريم

وامّا بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قح من غريم

له الف على ونصف اخرى ... ونصف النصف في صلب الاديم

ودام بما انتفعت بها وكن ... وصلتها بشيوخ بنو تميم

فسير له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي والبا على البصرة فخرج الى حرب الجهوس الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارزا فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فقال فانشده ابو دلامة

انّي اعوذ بروحٍ ان يقدمني ... الى القتال فيجزي بي بنو اسد

إنّ المهلب حبّ الموت اورثكم ... ولم ارث انا حبّ الموت من احد

البرازة ... انّ الدنوّ الى الاعداء اعلمه ... مما يفرّق بين الروح والجسد

لو انّ لي معجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فاسم عليه يحرجن وقال لما ذا تأخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل من السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير اعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من فلفل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان ملبحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه العنبا وكالليل فاعمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني ما قال الله كلمات الفهن اليك فانما انتهك في مهمّ فوقف مقابله وقال ما هو المهمّ قال اعرفني قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حبا لك الله فكيف بردك الى وطمعت في بعد من قتلك من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك لانك لا ذنب لك ولكني رأيت لبا قتلك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا وانا لا دلك على ما هو احسن

قال

من قتلنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد نعيت وانت بغير ثلث سعبان ظما آن قال كذلك هو
قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يشتهي المشتهي وهذا غدير ماء بجنبه
بالضرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وارتحل لك بقي من حد الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا ذا
لك فانتعش حتى تخرج من حلق البطان فضلا ودوح بنظلا فلا بجده والخراساني يطلب فاوسها نقلا
فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك ما بين المهلب جودا
وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجاريه بربرية
وان يتزلك في اكرم العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال وبحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخرهم
وسر معي ودع اهلك فلكل مجلف عليك فقال سرنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء
العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة ابن كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك
دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت وانتبلك براسير كرمك وقد بذلت
له عنك كيت وكيت فقال ممضيا اذا وثق لي قال بماذا قال بفضل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني
نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم
اذا حلفت بطلاقها لم ينفصل نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة
زاد عليه وانقلب الخراساني معهم بها نقل الخراسانية وبهتكي جهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب ظفر روح
وكان المنصور فدا مر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنى هدم داره وبواره
الطلاق ففرت وما يفر طراده ... لكم الارض كلها فاعبروا ... عبدكم ما احنوى عليه جداره

وكان مخرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي
وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فاتهل ابو دلامة

فذا رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فؤاده ... ورمى علي بن سليمان ... رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ... امرء يأكل زاده ... فجعل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه
فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما ... بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلبن على النبي محمد ... ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما
فقال املأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال بشرط
قبضي يا امير المؤمنين حمل اشبل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فحاله وخرج بها ولها شيئا
كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة
ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سبع سنين ومائة ودلامة بضم الدال
المهملة وتشديد بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقبل اسمه ويعد ما لما ء الموحدة و

الاول ثابت والجون بضم الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاسند طبيبا اليه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك ففعل الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقبل شهادة عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فطالبه بالبينة وخرج لاحضارها فاستشار اصدقاءه فاشاروا عليه بالهرب فهرب وخلا الى المجلس وخاف ابو حنيفة ان يطالبه القاضي بالزكية فاشار والده عليه بالهرب قبل ان يخرج بعث يسمع الناس غطوني غطيت عنهم وان بحثوا عني فهم مباحث

وان نبشوا بئري بدت بنادم ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضر الطبيب بين يدي القاضي واداء الشهادة فقال له كلا ملك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله وفوائده كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاكم صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وعوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة ونوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد يهادي آقسنقر ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني للتقرب فاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد اكرم قولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وتردد الرسائل بينه وبين السلطان محمود الى آخرها وقع اختيار المسترشد عليه قولية زنكي المذكور فاسند الى الرسولين الواصلين من الموصل وصحبهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد خمسين الف دينار فعند السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى وكان تسلمه لها في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولده الب ارسلان وفرنخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له انابك لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على ما بيد الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادم له وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجوزي في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشرين

عشرين وخمسمائة كذا قال ابن العديم في تاريخه وقد قبل ان انتقاله الى الموصل كان

السادس من

مجوسلين من

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي اسم على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع القلعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابيطالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة حصروا هذه القلعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن شهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وستين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وستين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وستين وخمسمائة وانتقل زنكي والسنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات الحسنة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها

وتحكم حتما بالسيف وصعر ... مبشرا بفتوح القدس في رجب

فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي ان شاء الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن مصور بن عاصم المهلبي العنكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وحظا من اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتوح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان خرجت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وحاصر العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وعلى عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم ينتقل بعيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في حدود سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابن الملك الكامل محمد فينظر هناك وكان بهاء الدين زهير المذكور مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه ملما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياسة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير وينفع خلقا كثيرا ويحسن وساطته ويحمل سفارته واستدل على كثير من شعره مما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن حيلي ... ما عليك صبر

فهل رأيت روضة ... لبس بها زهير

وانشد في ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي وخالط

وثائه ا فبض في حتى له وما انبسط يا بدر ان رمت به فشبهها رمنا تسطط
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط قم بعذري وجهه عند عذولي وبسط
لله اي فسلم لوا و ذاك الصدغ خط وبالله من عجب في خده كيف نقط
بمرّ ي ملتفتا فهل رأيت الظبي قط ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي لديه نحسي قد هبط يا ما تحلى حلو الرضى وما نحى مرّ السخط
حاشاك ان ترسى بان اموت في الحب غلط وانشد في نفسه ايضا

انا ذا زهير لبرا جود كفك لي مزيه اهوى سهيل الذكر عنك كانما هو لي بثينه
فاسأل خبيرا عن دقا انه فيه جهينه وانشد في ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها
سوى بيتين وهما وانت بارجس هذيه فشرب من قلبي وما الذ مالك وحسنك من مشربه

وانشد في شيا كثيرا ما تم للعالم ما تم وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاد في رداية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى ابن مطروح الاتي ذكره في حرف الباء ان شآء الله تعالى قال كتبت اليه وكان حصباء

اقول وقد تابع ملك واهلا ما برحت لكل الا تذكروا هرما بخير فما هرم باكرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان بلاد الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الادريب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفاء خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة

احسن فيها كل الاحسان فكان من جملتها قوله تعبرها وتجيز الماد حين بها
فضل لنا ازهير ان ام مرّ وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن

مطروح المذكور فوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين فلت وبهذا ان الحلاوي المذكور يشير الى قول ابن القاسم في الذي سماه احمد الصابي احمد ملوك اليمن وكان شاعرا

جوادا من قصيدة ولما مدحت الهبزري بن احمد اجاز وكافا في على المدح بالمدح
فوصفني شعرا بشعر وزادني عطاء فهذا راس مالي وذا ربحي

واخبرني بهاء الدين المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة اخرى انه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املا نسبه على على هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابي صفرة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحياة مضطجعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسته الملامة بداياما ثم توفي قبل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من ضلة الامام الشافعي في جهتها القبلية ولم يتفق الى الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما ذللت من الارض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيا من القرآن العظيم لمودته كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العبسي العامري من بني عامر بن صعصعة تم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان مسدوقا تفة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما اخرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بضم الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو الباع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان فاضلا جلة المشايخ واخذ عنهم سهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر بغداد في تباريد آخر عهده جاء في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان ببناع الحليع ويسافر منه الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب منتخبه على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وخرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاذون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ويقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كنهها وبه هم فضلا وهم وكان محققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورأيت عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مزينين قد رباعليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومسجرا لها الا انه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخبي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام وكم شوقي اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد علمنا بما حرمنا عليكم وعليكم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان نزورنا لديكم ... وعجزتم عن ان تزوروا لدينا حفظ الله عهد من حفظ العهد
واوفى به كما قد وفينا ... قال ... فكتبت الجواب بها ابيانا من جملتها

ط

ي

ابو القاسم

ايها الساكنون بالشام من كندة انا سهدكم وما وغبا لو فضينا حق المودة كلا
غبا بعد بعدكم قد قضينا وانشد في له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المجمجم يكبو في ضلالته ان ادعى علم ما يجري ببيتك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا ملك
اعد للرزق من اشراكه شركا وبئست العدتان الشرك والملك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف السين

يا ذبذبا دلت دقي مرصعة فما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها ما دار بين النهى والحال والدول
النهى انت احق العالمين به البس بما يتمنى فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

ادعى المرء هوى ان طول اجتنابا وفي طولها ادهى في ذل وارابا
تمنيت في عصر الشبيبة اني اعمر والاعمار لا شك اذنابا
فلما انا في ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت اهوى واطلبا
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا دكوني على الاعناق والشبان غلبا
وهذا كرني مر النسيم وروحه حقائر بهلوها من الترب اقربا
وها انا في اعدادي وتسعين محجما لها في ادعاد مخوف وابرقا
يقولون ترباني لشلالنا نفع وما لي الا رحمة الله ترقبا

وكانت ولادته بكرخ بغداد يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد ودفن يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى وامّا مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن المفضل بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بابن الصيقل الدمشقي كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس علي آخرها آخر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من يومه بالقرافة الصغرى وصلى عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقوله سبون بفتح الفاء بعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الباء المشاة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورى وبزيد

الاعسم زهري بن مناد الحجري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزهري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن كداد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور ما صرف واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين حمفر بن علي الاندلسي المتقدم ذكره في حرف الحاء ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما ضاقت المجالي المضايق عن قتل زهري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه سنتا وعشرين سنة رحمه الله وزهري بكسر الزاي وسكون الهاء المشاة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مشاة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الميم في ترجمة ابي اسحق ابراهيم فرطول وناهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا ناهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

امّ المؤيد ذينب وتدعى حرّة ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة واديبة جاعزة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القاسم ناهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحامي وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذ اخي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولها منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة وجمادي الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها بهذا الطاه فنسوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فمضى عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يلبس الصوف وكان عليه الخلق يعالج بيده ويعمل وقد خلى سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لاسألنك في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عبّاش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ادباء المحدثين والعلماء المشاهير وهو احد رواة القرآن عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة المنسي فذكرت قول ذي الرمة

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحةً ... من الوجد او يشفي نجيّ البلابل

فجلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها وضعف البكاء بالصبر فكان ذلك

يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على يعقوب له ينشد

خليليَّ عوجا من صدور الرواحل ... بمحبور حزوى فابكيا في المنازل

لعلَّ انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجيَّ البلابل

فسألك عنه فقيل له ذو الرمة فقصدني بعد ذلك مصاب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمها الله تعالى وعبّاس بفتح العين المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزين بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعضد لداحه بابا مستقلا بذكر فيه عنهم

فمن جملة من مدحه ابو الفرج البيغاء

كمْ لزمانٍ على بأخرَ مطلبي ... فقالَ ما وجدتُ لومي وهو محطوطُ

فقلتُ لو شئتَ ما كانَ القضاءُ بلى ... فقالَ اخطأتَ بل لو شاءَ سقطوا

اسرفتَ قالَ في الامرِ بعدُ ... وقد قبلتُ هذا النصحَ من رجلٍ

والنصحُ حتى من الاعداءِ مشكورُ

ولمحمد بن احمد المحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنسَ القلبِ والاثامِ موحشةٌ ... ورابطَ الجاشِ والآجالُ في جللِ

مالي وللارضِ لم اوطنْ بها وطنا ... كأنني بكرُ معنٍ سارَ في المثلِ

لو انصفَ الدهرُ او لانتْ معاطفهُ ... اصبحتُ عندكَ ذا اهلٍ وذا خولِ

لله لولوةِ الفاظٍ اساطها ... لولا كن للعهدِ ما استنَّ من السللِ

ومن عيونٍ معانٍ لو كحلنَ بها ... نجلَ العيونِ لاغناها عن الكحلِ

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنتَ خلفتَ الوزارةَ بعدنا ... ذلتْ بها قدمٌ وساءَ صنيعُها

فعدتَ بعيرك فاستحلَّ ضريبةً ... كما يحلُّ الى ثرالكَ رجوعُها

كالآن قد عادتْ وآلفةً ... ان لا يفيتَ سوالكَ وهو سجيعُها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعرّي بقوله في قصيدته المشهورة

وعنتْ لنا في دار سابورَ قينةٌ ... من الورقِ مطرابُ الاصائلِ مهيابُ

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي عضد الدولة في جمادى الاولى سنة تلث واربعمائة باترجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور معرب لان الشاه الملك بالعبري وبور ابن كما تقدم قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان للجنيد معروفا الكرخي قال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته فرضي به معروف وقال بقضاء الله اليك الدنيا واراحت مما انت فيه فقمت من الدكان ولبست ثوبا بعض الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هيهنا ثم انه حملني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ونالت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالنوبة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء النوبة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قال كذبتني ... فما لي أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ... ولا الهجر حتى لا تجب المآقيا
ولا البل حتى ليس يبقى لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين مهاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغريا بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلي قالبه يضرب فكان يدس فيها كتبه من شعره احسن شعر الخالديين لم يجد في جمعه ما ينسخه وينقل سوقه ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجملة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان مطبوعا عذب الالفاظ ملیح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روآء ولا منظر ولا بحسن من السلوم الاقول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة وقد تمم ذلك بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر التهى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صاحبة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ... كانه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

بلغ الندى برقبوق وجبر صفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفقا
وحب المنازل ما اقام فان سرى ... في محفل نزل القضاء مضيقا
وذكره الثعالبي في كتاب المنظر ... البستي بغاربت بها اللجب
صبحا وكنت اذا الصباح صبحا ... فعدون يحسب في الصديق قبا
فكان بلغا في العدو وجبا

ومن غرر شعره في النسيب

بنفسي من اجود له بنفسي ... وبجل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الدبرة وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صبغي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحمص بالشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالرئي على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث شيئ من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واخبارهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مغلتها وكانت على ضياع من الخليفة فسخر غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاوالي فسخر معه فلان الياب لياسعده فلم يقطع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بهاتين وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في القوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخمس المحصل لو رثى لي عرضا لقام بنصري من ابي العسكر جماة غلب الرقاص فكيف عامل نوبقة وضياعه حلبلة وحليفة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لاهتكن حلتك هذه ولواسين بالجسر والقناطر هبيني خسرت حر النعم ان خسرا بقي واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعل فيه ابو القاسم بن الصفراني الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للدبيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة سبع واربعين وستمائة

كَرَّ بُادِي وَكَرَّ طَوْلُ طَرْطُورِكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمِ
فَكُلِ الْعَبَ وَالْفِظِ الْحَنْظَلَ الْبَابِسَ وَاشْرَبْ مَاشِئْتَ بَوْلَ الظَّلِيمِ
لَيْسَ ذَا وَجْهَ مَنْ يُضَيِّفُ وَلَا يُقْرِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ فَلَمَّا بَلَغَنَا الْأَبْيَاتُ

وَعَلَّقَ أَبَا الْفَوَارِسِ لَا تَضَعْ مِنْ عِظَامِهِمْ فَدَرٍ وَإِنْ كُنْتَ مُشَادًّا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَنْفُضُ نَدًّا بِالتَّصَدِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ
وَلَعَ الْخَمْرَ بِالْعُقُولِ وَحَيَّ الْخَمْرِ بِتَنْجِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ وَعَمِلَ فِيهِ الْخَطِيبُ الْحُوبَزَةَ الْهَجْوِيَّةَ

لَسْنَا وَحَقِّكَ حِمْصَ بَيْنَ مِنَ الْأَعَارِبِ فِي الصَّمِيمِ وَلَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى عَجِيبٍ كَمَا كَذَبْتَ عَلَى تَمِيمِ

وَقَالَ الشَّيْخُ نَصْرُ اللهِ بْنُ مُجَلِّي مَشَارِفُ الصَّنَائِعِ بِالْخَزَنِ وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَفْحُونَ مَكَّةَ فَقَالُوا لَنَا مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ثُمَّ بَيْتُ عَلِيٍّ وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّفِّ مَا تَمَّ فَقَالَ لِي أَمَا سَمِعْتَ أَبَاكَ ابْنَ الصَّيْفِيِّ فِي هَذَا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ اسْمَعْهَا مِنْهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حِمْصَ بَيْنَ فَخَرَجَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَشَهَقَ وَاجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَحَلَفَ بِاللهِ إِنْ كَانَتْ خَرَجَتْ مِنِّي وَخَطَرَتْ لِأَحَدٍ وَإِنْ كُنْتُ نَظَمْتُهَا إِلَّا فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ثُمَّ أَنْشَدَنِي

مُلْكًا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطُحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا
عَدَوْنَا عَلَى الْأَسْرَى نَعُفُّ وَتَصْفَحُ وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ حِمْصُ بَيْنَ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّنَا بَوْمًا فِي حَرَكَةٍ مُزْعِجَةٍ وَاضْطِرَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ فِي حِمْصَ بَيْنَ فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ وَمَعْنَى هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الشِّدَّةُ وَالِاخْتِلَاطُ يُقَالُ الْعَرَبُ وَقَعَ النَّاسُ فِي حِمْصَ بَيْنَ أَيْ شِدَّةٍ وَاخْتِلَاطٍ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ سَادِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ عُمُرِهِ يَقُولُ أَنَا أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَحْفَظُ مَوْلِدَهُ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ التَّمِيمِيِّ حَكِيمِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُو الْفَوَارِسِ عَقِبًا وَصَيْفِيٌّ بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ وَكَسْرِ الْفَاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ وَحُوبَزَةٌ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ وَبَعْدَهَا زَايٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهِيَ بَلِيدَةٌ مِنْ أَقْلِيمِ خُوزِسْتَانَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ فَرْسَخًا مِنَ الْأَهْوَازِ وَاللهُ أَعْلَمُ

أَبُو الْمَعَالِي سَعْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْوَرَّاقُ الْخُطَيْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِدَلَّالِ الْكُتُبِ كَانَتْ لَهُ مَعَارِفُ وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ وَأَلَّفَ جَامِيعَ مَا قَصَّرَ فِيهَا مِنْهَا كِتَابُ زِينَةِ الدَّهْرِ وَعُصْرَةِ أَهْلِ الْعَصْرِ وَذَكَرَ فِيهِ أَلْطَافَ شِعْرِ الْعَصْرِ الَّذِي دَبَّجَهُ عَلَى دُمْيَةِ الْقَصْرِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْبَاخَرْزِيِّ جَمَعَ فِيهِ جُمَلًا كَثِيرَةً مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَمَنْ تَقَدَّمَهُمْ وَأَوْرَدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ طَرَفًا مِنْ حَوَالَةٍ وَشَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخَرِيدَةِ وَأَنْشَدَ لَهُ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ وَرَوَى عَنْهُ لِغَيْرِهِ شَيْئًا كَثِيرًا وَكَانَ مُطَّلِعًا عَلَى أَشْعَارِ النَّاسِ وَأَحْوَالِهِمْ وَلَهُ كِتَابٌ سَمَّاهُ لَمْحَ الْمُلَحِ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ اطِّلَاعِهِ وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْمَعَالِي الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ

وَمُعَذِّرٍ فِي خَدِّهِ وَرْدٌ وَفِي فَمِهِ مُدَامُ كَالْبَدْرِ جَرَّ بِعَنْبَرٍ فِي صُبْحِهِ سَوَالِفَ الظَّلَامِ
مَا لَانَ لِي حَتَّى نَفَى صُبْحٌ سَوَالِفَهُ ظَلَامُ كَالنَّهْرِ يَجْمَعُ تَحْتَ رَاكِبِهِ وَيُعْطِفُ الْأَجَامُ

وله ايضا
احدثت ظلمة العذار بخده ... فزادت في حبه حسرانى
قلب ماء الحياة في فمه العذب ... دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن رشيق المقدم ذكره

بسمطر المقلة انجما ما ... ضا في بجعل العذار ذعا
وظن ان العذار مما ... يزيح عن جسمي السقاما
كآبة منه واحشاما ... وما دري انه نباث
وهل نرى عارضا الا ... حمائلا علقت حسا ما

واشعر اللون عسجدي
كالمهر لا يعرف اللجاما
فكثر الرأس اذ رأني
انبت في قلبي الغراما
وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير له ايضا

مذ على ماء الشباب الذ
في خده جسر من الشعر ... صار طريقا الى سلوتي
وكنت فيه موثق الاسر
وله ايضا
ومهفهف شبهته شمس الضحى ... في حسن بهجتها وبعد مكانها

قال ابن عساكر شاهدته بحلب دون فيه وهو الملاحة حيه
انما الشامة التي قلت عنها
فص خبر وروح بخاتم فيه
ح

ومن شعره ايضا
قد زاده نقش العذار محبة ... نقش الفصوص يزيد في اثمانها
شكوت هوى من شف قلبي بعده ... فقال بعادي عنك اكثر واحد
توقد نار ليس يطفى سعيرها
ولولا بعادي الشمس احرق نورها

وله كل معنى ملبح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة بسبب البه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

ح سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود واخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر فقال لابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال اليس من نعم الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الصحف فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وقرأ ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر رواياته عنه وروى عن سعيد القرآن عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء فقال وفاء بن ايأس قال لي سعيد في رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكر ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن كوفة

عباس
حبيب

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انى برأيه حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال الحجاج يا شقي ابن كسيرا ما قدمت الكوفة وليس يؤتم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال وما ولينك القضا فقيل اهل الكوفة وقال لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري امرتك ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماوي وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة فما قال ما وابتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لا قتلنك بأخرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها وقد نيف واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشي بي واش في بلد الحرام باكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بسنة ثم لم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاسند عي الحجاج الا انا وسألهم عنه وعن من كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتله ونفسه مع والدم فيع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لوان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له ياعدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتله قتله وبسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج اسند بذلك في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم ما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذا لك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني فعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورآى

عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال في المحراب اربع مرات فعمه ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من رأيتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لحاظه على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان في خلافة عثمان رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروى عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول الله من يسيب ابى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن بشر بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة وانفرد والغريب وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته حدث ابو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فطبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر اصحاب اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فافقههم وكان النضر بن شميل يقول كتبت ثلثة في كتاب واحدا انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فجاءوا على به فكنت اعطيهم المفصول واخذ الصحيح ثم مرضت فظننت لهم وبلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يفلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب الفرس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الهمز وكتاب الفرق وكتاب الجمع والمثنى وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمز وكتاب فعلت واصلت وكتاب غريب الاصمعي وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فقرض طرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استحييت وادعى ما تكلمتا والدار لو كلمتنا ذات اخبار الى يا ابا زيد فجاءه فجعلا يحدثان يا ابا بسطام نقطع البلد ونحن في الاهل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعنا ونقبل على الاشعار فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال ياهؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره اثنتان وثمانون سنة

وبها اشد ان الاشعار تضل اهل العلم

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وثمانين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل سنا وتسعين رحمه الله تعالى.

ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد ائمة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من موالبهم واسم عبد المجيد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتاب شيئا الا عرضته عليّ وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سلم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال انا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما دام الاخفش عيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال للاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان الاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بضم الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملتان وبعدهن هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعدها الف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم.

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عاصم بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عباس بن حصين بن رجا ابن ابي بن شبل بن ابي السمر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتحفة وله مقداد ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبير والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم اره مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه نزهة الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعطوف في المضموم والممدود والراء والعين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل فقصد اجناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على ما تلف

الفرق وكان قد فتق في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطبخها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في نصابنفه المذكورة بالموصل وتلك الدبازات شفاء لاكثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قلت ابن المستوفي سنة سبع وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلوبه بين الورى الشيم

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما اصحب الناب الاحين تبتسم

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستنصبر ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

ولا ايضا لا عز وان اخشى فراقكم ... وتحتنا في اللهب أو ما ترى ثوب الجديد من الفرق يشتهب

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه يجيبه

أيها الماطل دهرى ... أملى ويحك ماطل

علل القلب فانى ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرنا السمعاني عن ابن عساكر حتى فرد عن شخص عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل وتوفي بها سنة تسع وستين وخمسمائة فقد رأيت وتوفي سنة ست عشرة وستمائة

وقد رثى ابا عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين وبقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري وبقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

فى مروج الذهب ما مثاله قال ... القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب امره فقال له المهدى بوجه طلق وقال له يا سفيان نفرمنا ههنا وههنا وتظن انا لوادناك سوء لنفذ عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فيحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين اتهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا اتذن لى ان اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويلك وهل يرد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشفى بسعادتهم اكبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فى حكم فكتب عهده فدفع اليه فجذه وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شرحبيل ابن عبد الله النخعى قال ... الشاعر

تحرّجَ سُفيانُ وفاذَ بدينِه ... وامسَى شريكٌ مرصداً للدراهمِ

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين انه قال انى لاحسب بجاد سفيان الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلوة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثورى الا اقتديتم به ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثورى آخر فى تميم وثورى آخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين ومائة والاول اصح

سفيان بن عيينة بل

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر وهط ميمونة زوج النبى عليه السلام وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعدة بن كرام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونشأ بها ثم انتقل ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ودعا مجمعا على صحة حديثه ورواياته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم وكان من اعيان العلماء روى عنه الامام الشافعى وشعيد بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير. ورأيت فى بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو منجو فقال ليس من الحياء ان اكون جالست ضمرة بن ابى سعيد وجالست ابا سعيد الخدرى وجالست عبيد بن دينار وجالست ابن عمر وجالست الزهرى وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث فى المجلس انصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فقال طرفة وانشد قول ابى نواس

خل جنبيك للرام ... وامض عنه سلاما

عن يداوى التصعب خبـ ... ـلك من داء الكلام

وفرق الناس وهم يحدثون برجاء الحديث وكان ذلك الحديث يحيى بن اكثم التميمى فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعنى السلاطين وسيأتى ذكر يحيى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القائل

ضمرة بن ابى ضمرة

ضوء

انما السالم من الجسم فاه بلجام

الشهود وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الغنا ما في سفيان وما رأيت أكف عن الغنا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق ولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا اباحنيفة فذاكرته فقال لي ما بقي ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث فاضطرب في حفظي تلك الاحاديث

ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع وماية بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن اهلها

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن عفان فمرض سليمان بن عبد الملك بطلاقها فعمل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين ولم اشعر واقفة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء الماء ابترد

هبني برودت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت الغاسل

فقال واشئتها سرى فبحت به ... فكنت عندي تحب السر مستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جواريها وقالت من حر ما ران كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فبر

اراقب في الجرة كل نجم ... تعرض او على الجراة يجري

لهم ما ازال له قرينا ... كأن القلب ابطن حر جمر

على بكر اخي فارقت بكرا ... واتى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا فقالوا نعم قالت طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزبد واسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واتى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تجشم واسعا وكان عروة المذكور كثير الغناء وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له السائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى اليه فيعيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما ارانا فعلنا كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت بالامس فبالغت في الوعظ واذكرت ما انا فيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد الى فجهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سببا نبه ثم دعى بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سبب فاكدت ورجعت الى فاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمريح كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه مسعى ... واذا ولّيت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وسكينة لقب لقبها به امها الرباب ابنة امرئ القيس رضي الله عنه وقال محمد بن السائب الكلبي لما بلغه سأل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت امينة فقال اصبت وتوفي مرج كحل البدو سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وستمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاضي الفقال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد وانا حدث اطلب علم الفقه فكنت آتي شيخا هناك وذكره مبكرا في بعض الايام اليه فقيل لي هو في مصبغة نحوه معبرا في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اوجع تواجر بالفجر فرع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجدت احد الدرس فحلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا برئ القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان ماشيا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدرا لنشر العلم واعاد الناس وكان يقول وصفت مني صور ودفعت من بين الحسن لما ولي بغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد بلغ على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة بقرب الحاد عند الخاضة في طريق عيذاب والرازي بضم الزاي المعجمة وبعد الالف

مجرد هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بلدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة والبها ينسب الفحل الجاري وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها نزسى مطايا الفلرم ومطايا عباب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتاب الجار قرية المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفي ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذ عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب سليمان بن يسار

وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يعمل اعلم ولا افضل وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة روى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش

مولى هم من كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرانه حامل بالاعمش فولدته هناك قال الثعالبي وهو لا يعرف لهذه النسبة بل يعرف بالكرفي وكان يفادن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرو قال الثعالبي عليه وما يروه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف المحاضرة مزاحا جاء اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزله من هو ابغض الى نفسكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا وجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام له قدر فقالت له اخزاك الله ما ادوم الا ان تعرفها عيوبي وقال لداود بن عمير الحائك ما تقول في الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول في شهادة الحائك فقال تسل مع عدلين وقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كان الا ثقلت عليك فقال والله انك لتفضل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما حامد فاطالوا بالجلوس عنده فصحر صهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقبل عنده يوما قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عشت لي الا من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان وساوي على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة

ه كلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك و تحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد تجهز من القتل فلما اتحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام مساوي اهل الارض ما ضرتك فصلبك بحوبصة نعلك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف في حملة من حمل بامه سبعة اشهر و توفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع و اربعين وقال زائدة بن قدامة بعثت الاعمش يوما في المقابر فدخل في قبر محفور فصلى فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مكانا رحمه الله تعالى ودنبا وبدنبا بالله المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الرى في الجبال وبعضهم يقول دمادند والاول اصح وقد تقدم ذكرها في هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلله وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والحراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنه هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه ومن ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقبل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك لتنظر قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ سمع ابا عاصم النبيل ومسددا وطبقتهما وشارك ابا عبد الله في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به مسلم في صحيحه ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حرز الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وهل هي نسبة الى سجستان او سجستانة قريبة من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتابا حسنا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاسبهاني المعروف بزنجي غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحو بن وكان حسن الورائة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت اخلاق شريسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي غالب المقتدر بغلاها ان تصير الى احد بن اصل الا

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ثمانين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت للبلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب تربة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرية نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعة

فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فمن روى عنه البخاري في الصحيح غير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضا هناك وقد قيل انه ولي قضا حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثا النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وتسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول بطول شرحها والباجي بضم الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي بلد بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس تقدم ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزيرا لابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كوره فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالقباط ضربا شديدا واعرى المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع به فطاوله في ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثالهم ان خالد بن يزيد الارقط قال يوما ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اذا ه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تحيننا من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان الباز قال للذئب ما في الارض حيوان اقل وفاء امنك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوه ثم خرجت على ايديهم واطعموك فاكلتهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هيبتها هيبتها وصوت واخذت انا سنا من الجبال فعلموني الوفاء بي ثم يخلي عني واخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الذئب انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الذئب لكنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تنجحوا من خوفي مما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ ماله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن نفيس بن قهبان بن ملي كان قهبان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات وكتب يزيد ابنه قبيصا ثم كتب قبيص لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمير بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين اماما فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايام

في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف نهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من قم الصلح فعرفي طريق بين بغداد وقم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لا شياخ ثم لا شناس ثم

المهتدي بالله ثم

وفي الوزراء للمعتضد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له مترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتناع والتفكه لا غير لانه المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ... وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الحق فيما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وستين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يشعبها ... تربه كل خفي وهو علاب
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان ثنى عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

الا المعنى الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

تصاطبه من كل امر عوافيه ... تصبر بأعقاب الامور كأنما

وقال آخر

يرى بصواب الظن ما هو واقع ... بصير بأعقاب الامور كأنما

وقال آخر

كأن له في اليوم عينا على غد ... عليم باخبار الخطوب بظنه

وقال آخر

اذا ما ثنا جن بأسرارها ... كأنك مطلع في القلوب

وقال آخر

ويعلم منه كلما كان كائن ... بشاشة مقضي الامر والامر راجح

وقال آخر

يجوبها قبل العيان معاين ... ويهدي له بالرأي الخطوب كأنما

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتمثل سليمان في القديم وبرز الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مغبوطا عليه وحكي انه طلع سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ذهبي عليهما ... ماليان لو شاء لفد تصابيا
خليلي اما ام عمرو فانها ... واما عن الاخرى فلا انسلافي

فقال

فقال سليمان انا لله احد بن الخصيب اتم عمره واما الاخرى فاتا وكذلك كان فانه نكبهما بعد اتام و
لما توفي سليمان بن وهب الوزارة وقبل لما تولاها ابنه عبيد الله سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الابيات ذكره ان شاء الله تعالى

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ... فاسعفنا فيمن نحب ونعظم

فذلك له نغالبه فيما أتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدر

عبيد الله ٤٥

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارّان وارمينية والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكرمهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع في خزائنه مالم اجتمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الا كاسرة وقلت له يوما

من الاموال ٤٤

حصل في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان ابصرها فكك وظننت انه قد دضى بذلك فاخبرت
جمعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال اصبح
والله بمثلي ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاقدام في الدخول فدخلوا عليه فضرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
لانما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه واخلّ نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وثلث خوارزمشاه على مدينة مرو
وانتزعت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة خامس

رجع اليه اطراف ملكه وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله

عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نتيمه فقال سموه سنجر
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم
ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته سند
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه اتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفاريفي
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور
لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال لي يوما الا نذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عند تقلبك فى شمائلك ثلث مرات من غير ان تحرك بها لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى
فقلت ذلك لياتى ثم اعلمته فقال فاعلها فى كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم اعلمته فقال فعلها فى كل ليلة
احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه
الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى
ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه ايالك والمعصية فكان
ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعباد اربعين مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرم قبل
ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفى ببدبنة نستر وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده
فى سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة
وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة مر ذكرها الا هواز من خوزستان يقول
لها الناس شستر بشينين معجمتين بعد قبر البر ابن مالك

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الحشمى السجستانى النحوى اللغوى المقرى سكن بصرة
وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه احد علماء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما
وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد
الانصارى وابى عبيدة والاصمعى كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واحراج المعنى وله
شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع مع ابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر لها تهيبا
او بادر بالخروج خوف ان يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار
يختم القرآن فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويبادر ويلازم القراءة
عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فجعل فيه ابو حاتم للمبرد

ما ذا لقيت اليوم من متحتّ خث الكلام

وصف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام حركاته وسكونه تحكى بها سمر الاسنة

واذا خلوت بسمته وعزمت فيه على اغترام لم اعد افعال العفاف ودالنى الوكد للغرام

نفسى فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامى فاذكر احالة فاتنه ذو الكبر بادى التقام

وانله ما دون الحرام فليس يرغب فى الحرام وقال ابو حاتم للمبتدئ اذا اردت تصحيح
كتاب سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا نقيا من رماد القراطيس
فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا
بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر
والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع
والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب الضبى والسال والسهام
وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدروع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء
وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادهام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخيل والخط
وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا ابرز لنا وجها الجميل ولا تؤامن فتنة

لو اراد واعفانا ستروا وجهه الحسن وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن ببترة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشمي ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور والتجيبي قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الادعباني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد وقرأ على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ادعبان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته رائرا فاشتغل عليه بزله المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزوا وبقي للصوفية دهرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على اجمل حفظ من حاله في المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروذي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والادعباني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر العين الموحدة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ادعبان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر ابيه ودفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عند المشايخ عليه ودياته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللحمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه ويشتد من التظلم ويرون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدتا كما قال يزيد بن معوية

فمن ملأ مقلتيه من محاسنها ... كان الامان لعينيه من الرمد

فقال للشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وستبرأ لما ماتت ابوه محمد بن سليمان وفي التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتبا بو النضر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده وقد

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ... عني رسالة محزون واقا

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا مَن كان فناءُ نوحيًا عن الله

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مضيث بن حبيب بن الحارث بن رعية ابن مخيس بن ابي دوب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضع النبي صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذوب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصره ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ابن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء التي كانت تحمل النبي صلى الله عليه وآله فعضتها وهي تحمله فلما وقعت عليه ادته الاثر والله اعلم وهو ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن دغام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر فدولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان بعد نفسه ثلث علطات احدها توليه شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجامع باب دوبله فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى ملبس بالعساكر ورجوعه بعد ان اشرف عليهم اكثر من مائة الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام وبعض البيت المقدس وبسنا صل سافة الفرج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة وبجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بسائه ولا يعترض عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخر في تلك البراري الى ان خرج عند توجه بالغرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر ربيع منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما جرح عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وعليه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه الفضة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر قبل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى امر به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ سلاحه بيده وامر العسكر

بقصد اصحابه فقتلوا وهزمهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جرها على عادتهم مع وزرائهم فجز رأسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يفلت منه الوفا . بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخاطر وانفذ براسل العدو طمعا منه في المظافرة فلما خبث من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جرديك وبرغش مولى نور الدين فقتلاه وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى التنغيص عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية

للفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره في شاور ومدايح من جملتها

حجر الحديد من الحديد وشاؤ ... خلف الزمان لها تبين بمثله ... من نصر دين محمد لم يضجر ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدهم

صحت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم ... زالت ليالي بني رزيك وانقرضت ... والحمد والدم فيها غير منصرم ... كان صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يقعدا ولم يقما ... هم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد هدأت الاوراق في السلم ... كأنظن وبعض الظن مأثمة ... بان ذلك جمع غير منهزم ... فذوقت وقوع الذم خاهم ... من كان مجمعا من ذلك الرجم

واشار لمن كان حاضرا من خاصة بني رزيك وهما

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وانما غرفوا في سيلك العرم ... وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم ... ولو شكرت ليا لهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ... ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك الا ان يسد فمي ... والله يأمر بالاحسان فاذ فيه ... منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

فلما عمارة فشكر له شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وجز وا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة

غالب ظني انها هي المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية ثاء مثلثة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة

وطريق المغرب وتزوجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قريبة بالقرب من ملاد الاسكندرية أكثر زراعاتها الكروم وانما نسبته على هذه الصورة من

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور

ارمنيّ الجنس اشتراه حال الدولة بن عمار ورتبه عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقبل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتا في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعا للبلتين بقيتا من جمادى الاولى وقبل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير امور وفاضت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر فتوحه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قوله تعالى بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فقال المستنصر لوائمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بشرقي الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين وفد ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وفصبته مع نزار امر المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والي الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكر مناقبه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بعث في حقه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ومراد المذكور بالبه نسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير محمود الرأي وهو الذي اقام الآمر المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فصل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق النركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكان وآمل غازي بن ارتق النركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

فالحقته بهذا وانه قال ان الافضل قسم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فحذوه بالسيف في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو ثبتوا في ايدي الا بقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حين لم ينفعه الندم وحلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثمائة راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار وملئة صماد من ذهب وزن كل صماد مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة صوامع على كل صماد صندل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها ليسه وخمسمائة صندوق كوة لخاصته من دق نفيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والعجل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثمائة الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فطبة ونصرهم الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فروخشاه فكان بعث بالملك المنصور وكان سوبا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فنظم بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخشاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب ومات عذرا المذكور عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه بن صلاح الدين تقي عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك شيبب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ونقبة النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يوسئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج جيشا فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شيبب

ان بلغاه قبل ان يصل الى الكوفة فتحكم الحجاج جبله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة النبوية وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران والنساء والجاثية فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية فى الموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد على وفى الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطئه فى حرب الازارقة وبنفسه الى الجبن وجابه من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بأمر غزالة وقالت كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها فهاب وبقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارس ثم دفى من الباب فالجر هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فثقب الباب فبقال ان ذلك الثقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وهو ضربة شبيب وبقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل تلثمائة رجل وكان مثلا فى الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وحرج اليه الحجاج فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل مبتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاذا هو علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل امتطى جمد آدم مجمل المسجد برنج له وكان شبيب اذا صاح فى جماعة الجبن لا تلوى احد على احد وفى ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوم حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك دجيل هبرى داى الخوارج وهو عثمان الحرورى وهو عثمان بن اصيلة ويقال وصيلة وهو امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم قال له الست القائل بعد قتله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكرها شم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

قال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بخلية سبيله وهذا الجواب فى غاية الحسن فانه اذا كان امير المؤمنين فما كان شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان مستأمنا بعد ما قال لعبد الملك

أبلغ امير المؤمنين رسالة ... ودّ النصيح لو يدعى اليه قريب

فلاصلح ما دامت منا براوصنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران

وابو المنهال كنيته صبيان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيزه بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب به المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة وذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فنوا الشام فغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حبراء حبلة طويلة فقال اسلى فانها مضرجها فلم تسلم فوافقها فحملت فتحرك الولد في بطنها فطالت في بطنها حتى سقط فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت فيما يرى النائم ولدت علاما فخرج حتى شهاب من ماء فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فحبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد وجدت ان ابني يقتل امرء ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقايع فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الآن علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لانني رأيت عند حملي انه شهابا قد خرج وطلع افطار الارض وعنان السماء وليس بطفي النار غير الماء فلذلك صدقت مذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو هر عظيم بنواحي الاهواز وذلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وخرة اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل الفادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعبّاد بضم العين المهملة وسكون الباء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

ابو اميّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن البراش بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل منها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد الشعراء الطلس وهم اربعة عبيد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له ابن انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال فلم اسمع مني قال فلما اتى رجل من اهل الشام قال ممكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالزوراء والبسين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح امة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب واعي انا ثم قال كيف الوطأ قال افرش وتم قال كيف نجاوها قال اذا رأيتها قال الا بل عرفت مكانها علق سوطك قال فكيف قولها قال احل علي الحائط ما شئت فاشتراها فلم يرشيئا مما وصفها به قال ما كذبتك قال فلم قال نعم وقبل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخي عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خالهم للركوب ... خرجت فقدمت لي ركبتي ... وفي جعل الناس غلمانهم

ولبس سوى انا في جعلتي ... ولا لي غلام فادعي به ... سوى من ابوه اخو عمتي

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاذا لك فرفع الله عليك فيحفظها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن الشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظرفان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقصر فتنه عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع الى اهله والله لو لم اعد اليك لم املك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملاء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فدسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروى ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال لها ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم تسأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم فمشى ذئب فقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم اضرب ذيبا

افاضربها من غير ذنب اتيته ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

لم تبق ٢٠

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروى ان زيادا بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فوفق الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فحاصله الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشاروا به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بعضا في اقرانك وقراباتك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انما استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وما برجسده يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه تكند عن ابيه اي كره امره

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الازهل ابن وهيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انك تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو ودونهما وذكر معوية بن ابي سفيان عنده ووصفه بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقال علي بن ابيطالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى الضحى الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة مسكا لاستحييا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة واحدة قيل ان يلي القضاء فكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما قرب من الاكلة قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثتهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له برذعة على الصبر في قضاياه في النقد فقال له الصبر في اتاك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت به دينا وحكى الجهرزي في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال لعلي تقول نعم الرجل فاسكت حتى يسكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان انه اواب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي مما رضي الله لنفسه

لا تبالي فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي في قلبه وكان مما وكلاه
فضانه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة وتسعين للهجرة وتولى
القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخاء
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت
نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة اخرى ان ابن ابي شريك اوس الحارث بن دلهل

فخر النساء شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالي الحق فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله
الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه
وابي الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيف على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب
اليها يعملها او يبيعها والدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفي آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء
وقال ابو سعد بن السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن
يحيى ابا الحسن الدربي المعروف بثقة الدولة بن الانباري فقال كان من الاماثل والاعيان وخص
بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب وينظم الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ
دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال
السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى
ان صار وصيا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثا سادس عشر شعبان
سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجه شهدة فدفنا
بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان والتوكل حسن الكلام فيه صحب
ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل لبعض بيوت اصنامهم فقال لهم ان هذا الذي انتم فيه باطل ولهذا الخلق حالق ليس كمثله

شئ واذ فى كل شئ فقال له الخادم ليس بوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا فاعددا على كل شئ وقد نعت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين وماية هكذا ذكره

الامام ابن الجوزى فى التذكرة

ابو الحارث شهركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه سذة فى اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شهركوه وقد موا مصر وعد دبهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى العربان وحرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس

السلطان

جرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان بجندهم فضل اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجأة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الرشيد الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة متواتر عليه النخم والحوابق ونحوها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعياه حتى توفى عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شهركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شهركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وتسعين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد قام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخره الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين وستمائة ان مولده في السنة التي كسرفيها الخوارزمية بالروم وان والده بشره وهم راجعون من صنائك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال — في ان والده لما بشره قال للملك الاشرف بن العادل باخوند محمد في ما لبكات واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص هكذا يكون تقديره ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج سيركوه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تدمر وفي تلك السنة حج زين الدين علي ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان ديناً ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب حسن يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال — المبرد ابصا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها ولكتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والجرمي بضم الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم لا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سوبق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق

وما شربته جرم وهو خل ... ولا غالك به مذ كان سوق

فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لاسبابها في الحلق سماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حمدين معدل بن شداد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتجى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضائل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن روبم الديلمي وهو بالراء وبالنون ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاخوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقبل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصران شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاخوانة بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الخاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاخوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول

مَن كانَ يَسأَلُ عَنّا اَينَ مَنزِلُنا ... فَالأُخوانَةُ مِنّا مَنزِلٌ فَمَنِ

اذ نلبسُ العَيشَ صَفواً لا يُكَدِّرُه ... طَعنُ الوُشاةِ وَلا يَنبُو بِنا الزَمَنِ

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرف عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاه المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى الفالي في اماليه واتى به عليه خمسة الف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا دفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس ادهب يقال لدبشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامري دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مساكلته فقال لدبشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي ينفعل بنساء العميان ولا ينفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا ينعدا هن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل دبشا وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور في سنة

سبع عشرة واربعمائة بصفلية رحمه الله تعالى ولما ظهر المنصور كذبه في القتل وعدم مثبته وحكم بالقصوص في النهر لانه قبل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كاتب القصوص ... وهكذا كل قتيل بقوص فلما سمع الصاحب هذا البيت قال عاد الى عنصره انما ... يخرج من ظهر البحور الغصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس حين اليه بوداعه في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلا صاعد اللغوي وكان حاضرا يخاطبه فيها

أتتك يا عامر وردة ... تحاكي لك المسك آنفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت بأكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فذاكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عناك ... وقد خزل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد خدع السكر انفاسها
فقلت سلام على مجتبى ... فقالت سلام على من سلم
وعدت الى وردة كفها ... تحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت بأكمامها رأسها
فقالت خفي الله لا تفضحني في ابنة عمك عباسها
فولت عنها على عفلة ... وما حفت ناسيا او لاها

فلما فصل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم وانحر بعض الجهم والراء ويكون

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس مطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فلما فيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في اسد واكمله على النعمانية في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم ولما نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الصابونية كتاب الصاوح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الصاحب ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن اطلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه والتغانبة بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف واسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها فارسان التميمة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته وفد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنو تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه لم يدعوكم الى مكارم الاخلاق وبها كنتم عن ملابسها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابيطالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان فلما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضتك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان ندن من الحرب فرارا ندن منها شبرا وان تمشي اليها لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يهددك ويتوعدك فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل فعمل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاصلحها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال لمعوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامره بالوفاء فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال وليس يطيع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين حليف ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما قوطن الا بعشر معشر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء مما ادع اليه بعني الملوك ولا حلفت حوتي الى ما يعلم الناس انه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مزيدة الخلق الصحيح والكف عن القبيح الا احرمكم بادواء الدار الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خاف شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عتبة احوذى الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بيننا فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا قد اعطوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فخالوا مردها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاحد ما تجدون ولكنى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل اخا له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا بفناء البيت فقال ذعروه الصبى ثم اقبل عليه وقال يا بنى من اى ما صلت بقصت عنك واوصلت عصبك واشمت عدوك واسأت بقومك فخلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول دينه فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قبر جبوته ولا تغير وجهه وكان زياد برا به فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كفى بالطراح رجل هو يا برى منذ دخلت العراق ولم يصك دكانى دكانه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا اعتد على الربح فى صيف ولا الثمر فى شتاء قط ولا سالته عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى ربيع الابرار تاليف الزمخشرى فى باب معاشرة الناس على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما تترك الشراب او تبعد عنى فقال لحارثة قد علمت حالى عندك والدك فقال عبيد الله ان والدى كان فذا يرى بروعا لا يلحقه معه عيب وانا احدث واما انسبالى من يغلب علق وانت رجل مدمن الشراب فحتى قرنك فظهرت رائحة الشراب منك لا اومن ان يظن بى فدع التبهد وكن اول داخل علىّ وآخر خارج عنى فقال لحارثة انا لا ادعك لن يملك حرى ونفسى افادعه للحال عندك قال فاخبرنى عما شئت قال تولينى سرق فقد وصف لى شرابها وتغتم اليها واسهر فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال لهم ابن ابى انس وقيل ابو الاسود الدئلى

احاد بن يدى فقد ولينك اماره ... فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ... فحظك من مال العراقين سرق
وما تمنها بالضعيف فانه ... لسانا به للمرء المهوين ينطق
فانى جميع الناس امنا مكذب ... يقول بما يهوى وامنا مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ... وان قيلها فوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار تقدم عليه من لا يساويه ولا يدانيه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق ووجوههم الاحنف ونوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول

ورؤساء العراق فقال له لندخلهم الى اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب ادخلهم
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لقد مدوشا
قال لداهي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا اني قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا في امركم اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم
جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من جبن لغيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك الامارة ٤
ثم اجتمعوا بعد انصرافهم الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في ثلاثة ايام ٣
المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما صلحتم فيما افضلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
في الايام الثلثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا
من اهل بيتك لم تجد من بعدل عدل عبيد الله ولا بد مسدده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك
ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول والثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل
عودته اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا اني قد اعدت عبيد الله الى ولايته فكل
ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل لما جرت العادة في حق المتولي
فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه انصرف
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم يفعلوا
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فقتل الاحنف من يحمد الانسان عونا وذخرا فلما عاد الهم ٢
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله قتلة الكاتب المشهورة
لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى ان مصعب بن
الزبير خرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل تسع ٩
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضي الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا
ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته ورأيته قد صح له في قبره مذ بصر
فاخبرت بذلك اصحابه فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المخصص بالعرباء في ترجمة عبد الرحمن
المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملازق الا لبتين حتى شاخ الاحنف الرجل وكان ٥
بطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالحدري
مزاكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور جدة امه
ابن حصين في يوم الغروف وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وهبهما الفاظ يحتاج الى تفسيرها
فالاحنف المائل وحشي الرجل ظهرها والعدا بضم العين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى عدانة بن يربوع بطن من تميم وداحس من مشهورة لاحابسة الى صبطها - هي من

ملاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز بينها وبين نهاوند ودرق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوبة بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الراء باء موحدة ايضا فيقال لها الثوبذ اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسنوفا قيل له لم لا تتبع باحلاق ابيك فقال الكسل وماث واقطع عصه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى مولاهم احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيل الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت طاوس قال ابهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم ينتهبا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجد ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومرق رداؤه من خلفه ورأيت ممدينة يطلبك داخل البلد فرارا واهل البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور اسند عن عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة ثم قال ما قضيت نهاب فوه ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يعمل بقوله الا ثالثا وولى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كان يسعنى قال مالك ما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والحولانى بضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى حولان واسمه ايكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة من اليمن والهمدانى بضم الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه وبسط

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان تقدم دينا وورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى الحرف الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسدا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الابيات من وابى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ ... تُنَاوِلُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلُ

لمن شآء فى الحالين حبا ومبتذلا ... ومن دام شرب الدر فهو مضلل ... اذا طعمت فى اليسر فالتمر طيب

وآكله عندا لجميع مفضل ... وخرقها للاكل فيها كرازة ... هما لحصيف الرآى فيهن ما كل

وما يجتنى منه الامبرز ... عليهم باسرار الغلوب محصل ... فاحاسن واملى على الرسول فى الجان مرتجلا

جوابا ن عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القائلين مضلل ... من طلبه كرما فليس بكاذب

ومن طلبه نخلا فليس بجهل ... نحو نهما الاعناب والرطب الذى ... هو الحلو والدر الحقيق بالسلسل

ولكن تمار النخل وهى غضيضة ... تمر وغض الكرم يجنى وينزل ... يكلفنى القاصى الجليل مشقة

هى النخل قدرا بل اعز واطول ... ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرا ولكن من يجد يتفضل

فاجبته عنه وقلت ... اثار ضميرى من يعز نظيره ... من الناس طرا سابع الفضل مكمل

ومن قلبه كتب العلوم بأسرها ... وخاطره فى حدة النار مشعل ... فساوى له سر المعانى وحررها

ومعضلها بالبديهة مفضل ... ولما اثار الحق قاد منيعه ... اسيرا بانواع البيان بكلل

وقربه من كل فهم بكشفه ... وابضاح حتى رآه المقفل ... واعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل ... يجرح من بحر ويسمو مكانه ... خلالا الى حيث الكواكب منزل

فهأه الله الكريم بفضله ... محاسنه والعرف بها مطول ... وجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا انها القاضى الذى بذ هاته ... سبوق على اهل الخلافى تسلل ... فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك فى كل المسائل مقبل ... فان كنت بين الناس حبر مؤول ... فانت من الفهم المصون مؤمل

اذا انت خاطبت الخصوم محاجا ... فانت وهم مثل الحمائم اجدل ... كانك من فى الشافعى محاطه

ومن قلبه تملى فما تتمهل ... وكيف يرى علم ابن ادعبر واد ... وانت باضاح الهدى متكفل

تفضلت حتى ضاق فى ذرعى شكرها ... فعلك وكفى عن حوابل الجدل ... لانك فى كنه الثرا فصاحة

واعلا ومن يبغى مكانك اسفل ... فعذرك فى انى اجبتك واثقا ... بفضلك فالانسان يهوى ويذهل

واخطأت فى انفاذ رفعتك التى ... هى المجد لى منها اجر واوفل ... ولكن عدانى ان ادوم احتفالها

رسولك وهو الفاضل المتفضل ... ومن حقها ان يصبح المسك نشرها ... لها وهى فى اعلا المواضع تحفل

فمن كان فى اشعاره متمثلا ... فانت امرؤ فى العلم والشعر مثل ... تجلت الدنيا بانك فوقها

ومثلك حقا من به يتجمل ... وذكر التمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى سحق على بن احمد بن الحسين

ابن احمد بن الحسين بن محمويه البزدى انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك فصد هذا

فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال التمعانى وسمعته يوما يقول وقد دخلت

عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العرى

وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبرى رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى ويسند له على الفقهاء

الحفاظ ويقضى ببغداد ويحضر الموكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابى على الزجاجى

صاحب بن القاص وقرأ على ابى سعد الاسماعيلى وابى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور ولازم

ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد
تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول و
المذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست
اصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت
ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشرين بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد و
دفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه
منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره
في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب
الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة
مجلدا وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه
ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد
عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز
بشلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه واجتهد جماعة من
الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان
الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطاء من جهة النحو واللغة اصلحه
كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة
يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا و
عنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل
كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا
ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح
الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله
الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا
كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا
على الله سبحانه وتعالى وما زال مجردا ساحول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة
تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ
وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله
وابقى مالا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتاً

باشاذ بيابان موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف التاية ذال معجمة وفي كلمة عجمة تقتضي الفرح

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رذيق بن اسعد بن زاذويه وفي مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رذيق الخزاعي بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده رذيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وستره من مرو كرسوق خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد ولما خلع المأمون بعمه والوقعة مشهورة وستر الامين اباه علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتوافعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظمي الحلبي في تاريخه ان الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وستر طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال — بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظمي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس لنصف من شوال من السنة فيحمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذها في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال — غير ان طاهرا ستر الى المأمون يستأذنه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقود فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لما صحه وخدمته وقيل لطاهر بغداد لما بلغ ما بلغ لهنك ما ادركه من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنئني ذلك لاني لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن الى من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن واتمالى ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب والياً عليها وعلى هراة وكان شجاعاً اديباً وركب يوماً ببغداد في خراقته فاعترضه مفدس بن صبغى الخلوقي الشاعر وقد اد نبذ من السفط ليخرج فقال ايها الامير ان رأيت ان تسمع مني ابياتاً فقال قل فانشأ يقول

عجبت لخراقة ابن الحسين لان غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذا اعوادها وقد مسها كيف لا تودق

فقال — طاهر اعطوه ثلثمائة الف دينار وقال لقد زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر استهلك طمرتا
الى الله يا مجرى الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه
فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاربة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جهلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه من خالد من ذلك فلما احذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبل منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر

زعموا بان الصفر صاد مرة ... عصفورة برّ سمّاه المفدى ... فتكلم العصفور تحت جناحها
والصفر منقض عليه يطير ... ماكنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فلها وان الصفر المدلّ لصيده ... كرما فقلت ذلك العصفور ... فقال طاهر احسنت وعفا

عنه وكان طاهر يفرد عين ففيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدح به طاهرا ان يمدحه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه ... رأيتك لا ترى الا بعين

وعينك لا ترى الا قليلا ... فما اذا اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا ... فلما وقف قال له احذر ان تنشدها

احدا وخرق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبد الله في حرف العين ان شاء الله وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ثمان وتسعين مائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاهر المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حتى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في ذلك قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبايعت الامة فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك اخذ له فقال يا سيدي ومتى ابحث لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما نالهُ من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا متى ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

منى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضايع فحينئذ عن المأمون فقال سأفصل فبكر الى غدا وركب ابن خالد الى المأمون فقال له انم البارحة فقال له ولم قال لانك ولّيت خراسان غسان وهو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال انا ضامن لك فدعا بالمأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان رباه وامره ان يرى مايريه ان يتمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت منوالا خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت مهنّا فكتب اليه بذلك ايضا فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال استحضر الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه ثم بعد ساعة اذن له في البيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سقاه في كأس ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة هارون اخيه عبد الله بن طاهر الآتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلث عشرة ومائتين وحملوا في تابوت الى بلخ ودفن بها وقبره مشهور يزار وهو الذي يقال له طلحة الطلحات وقيل ان قبر طلحة بن عبد الله الخزاعي بمرو الروذ وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا من كلامه ما اجوح الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يجود به الى اكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وزرنبق بضم الزاء وفتح الراء وسكون الباء المثناة من تحتها ونون وقاف وشيخ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون الون وبعدها جيم وهي طلة بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم للشاعر المذكور والخلوتي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها تاء فوق هذه النسبة الى خلوت او خلوتة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والد الحسين مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس سيف الاسلام

طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية فد سيّرا اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان شجاعا عاقلا مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكثر من جعله مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المال التي وصلت صحبته فعلّق

ما كل ما يشتهي بالعز يطلبها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن بَوْنٍ فى ضلالها هذا يعطى وهذا حاذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة هى مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نجم بن اسلان الشهرزورى كتابه الذى سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وفاوضع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز انه مات بالحراز من بلاد اليمن وذكر ابو الغنائم المذكور فى كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بمعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجى شامى زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفى فى هذه السنة او بعدها وكان ابو الثنا محمود نحويا منصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشد فى محمود المذكور لنفسه

يقولون كاف الثنا كثيرة وما هى الا واحدة غير مفترى
اذا صح كاف الكبر فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد فى القرا

وكان جده اسلان مملوكا لبعض صناديد شهرزور وطغنكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر النون المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى لا اعرف معناه

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان والده رزيك بن طلايع من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سيرا هل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتغلبين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى دلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا والعطاء سهلا فى اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزئين ومن شعره قوله

كم ذا ترينا الدهر من احدثه عبرا وهبا الصد والاعراض نفسى الممات ولیس يجرى ذكره
هيا فنذكر ما به الامراض ومن شعره ايضا ومهفهف تملى القوام سرى له
اعطاه فتنة ناظريه ما حوى اللحاظ كما تشاء سلبك سبحى غداة الروع من حسبه
قد قلت اذ خط العذار بخده فى خده الفيه لا لا تبه ما الشعر دب عارضيه وانما
اصداغه فضضت على خديه الناس طوع يدى وامرى نافذ فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يهم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه والله لولا اسم الغرام لانه
مستقبح لغزوته سماليه وروى عنه ابو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد

اللبن

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن بجيم بواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني لنفسه

مشيبك قد بدا صبغ الشبابا ... وحل البازي في وكر الغراب
وما ناب النوائب عنك ناب ... وكيف بقاء عمرك وهو كبن
وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي

اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا ... ولست تعلم الا فرط حبيكا
وهم نعصب ان قال الوشاة سلا ... وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ... ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز ولي العاضد مكانه استمر الصالح على ولايته وزادت حرمته وترفع العاضد امامه فاعز بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة بقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فعند والليلة خرج من القصر فقاموا ليجرحوا اليه فاذا احدهم ان يفتح على الباب فاخلفه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لما اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فاخرجوا اليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووضع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة خرجت الخلع لولده العادل محيي الدين ذرية المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم التلثا تاني يوم وفاة ابيه وكتبه ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة

اولها

أفي أهل ذا النادي علم لمتيم ... فاشفي لما في ذاهب اللب داهله
وهذا هواه وهجر سلمى دليله ... فهل من جواب يستخف به الصبا
وهذا ابن من شاهد الحال انه ... اري الدمع مصبوبا وما فيه كاظمه
ام اخذا وهجرا لا يرجى نواصله ... فاني ارى فوق الوجوه كآبة
وعوى على ما هد هذا وان بكاه ... سيبكي طلل البكاء وابله
تقشع عني وابل كنت آمله ... ولم لا نكبه وتندب ضده
فبالبث شعري سد حسن رضاله ... وقد غاب عنا ما بنا الله عالمه
فهبكت ام نطوي بيبن مراحله ... وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل

دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك العقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اوعدت ... في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما
ولده العادل وذريته فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر
ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقبل بيعقوب بن البيض اللخمى وكان من جملة
اصحابهم وحصل من جملتهم بعده واقرة فانزلهم عنده وهو واطميع وساء من ساعده الى شاور واعلمه
بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا
طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤ لولدك
ثم تسفه وبقى العادل فى الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح
ولى الوزارة فى التاسع عشر وذى الحجة بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها كاف وكانت ولادة ربن الدير الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها
وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى
على ابنته ام عبد الكريم ولده وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعاء ثامن
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا
ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد
باى شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيته
فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما هون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها المآرب سنة وكان يقول لو نظر الى رجل اعطى من
الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود
وادآء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس وبقال
انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الطاء المثالثة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل
ابن بكر الدؤلى ويقال الدولى وفى اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بنى عبد الدار بن قصى
كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة
صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان
عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير
انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او
يفهمون به كلامهم فقال لا فقال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون

فقال ـــــــــ زياد ادعوالي بالاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل عليه يوما فقال له بعض بنائه يا ابت ما احسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت
اني لم اردان شيئ منها احسن انما نحدث عن حسنها فقال ادن فقولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسمه لي يا بت التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعني
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابيطالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان كاتبا
سبيا اخذه عسكر علي بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل كاتبا
يكون للناس اماما وعرف به كتابا بالله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله بريئ من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقوله فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين
يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت علي بن ابيطالب عليه السلام ان اضع نحوا وضع صبي له ذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفي ذلك يقول

يقول الارذلون نوا فتير ... طوال الدهر لا نسمى علينا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم الينا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصينا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... وليس بمخزني ان كان غينا

وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلي وولده عليهما السلام فلما اصبح يذكر رجمهم فقالوا الله يرحمك فيقول لهم تكذبون
لو رحمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا يصيب وكان لابي الاسود بالبصرة دار ولجار له شاذ
صه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نصيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه حمة دقة كان يكثر لعبها
فقال يا ابا الاسود ما تملل هذه اللعبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان يلبس بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك بعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... شكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملول له بالكاف ومملول له باللام ويروى ناصر بالنون وناصر بالباء ولكل واحد معنى
معناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو فقال فلان ناصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

ولكن الى دلوك في الدلا ... نجي بملئها طورا وطورا
ومن شعره ايضا وله ديوان شعر ... صبغت امية بالدماء اكفها ... وطوت امية دوننا دنيانا

وحكى انه اصاب المال فكان يخرج الى السوق بحمر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له في ذلك فقال

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء وقد
ويقول الصبي ها هو ذا ولو جلست في البيت فبالك على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا والله عز وجل
فانا جواد وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجتهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا
هزالا وسمع رجلا يقول من يشتري الجامع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال ابن تريد قال اصلي
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وابن الحياء مما كانت له المغفرة والدئلي بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة
المشاة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة
والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الاجناس وهو ما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا فاحشا

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة
من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه ... لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة قلبه ... ابدا من الحدق المراض عياذه ... لا تخدعنك بالفتور فانه
تظر بصرت بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشأ الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
ردد بلوح بفيك من نطامه ... خمر يحول عليه من نباذه ... وفناه ذاك الفد كيف تقوت
وسان ذال اللحظ ما وكلاذه ... رفقا بجسمك لا يذوب فتشتفي ... احشى بان يجفو عليه لاذه
هادوت بحر عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن يرى استاذه ... لله ما علمت محاسنك امرا
الا وعز على الورى استنفاذه ... اغربت حبك في القلوب فاصبحت ... طوعا وفاد وى بها استحواذه
مالي اثبت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه ... ايأله من طمع المنى فعسى ره
كذلبه وغنيه شحاذه ... والبذ ابن ودبدا استهوى بها ... قوم غذاة نبت بعدا ذه
دا بوا لزحرف قوله فتفرقت ... طمعا بهم صرعاه اوجذاذه ... من قدر الرزق السني لك انما
قد كان ليس بضره انفاذه ... وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب انني رأيت

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسّر به عربه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشد في بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عراها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الاوان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعها لفظة الحداد فمن هبها حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت فالله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعبسي ثم قال كان العبسي من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبون الرقيب ولم ار لي من الوصل ما يحظى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي التشبيه

انظر بعينك في بديع صنايعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كأس محب شبكت يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدايع البدايه واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يطرد ضبا على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضبق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاسندت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

فصر من اوصاف العالم وكثر النائر والناظم من يكن البحر له راحة يضبو عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير وصب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمأن وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا قد ركبي بعض شك
وفكر فيما رأى خاطري فقلت الجار مكان الشبك

ثم انصرف وتركا معجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي رحمه الله في سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بضم النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعدها دال مهملة وهي الحادة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي الشرفة وبهدلة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وقيها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات ولد مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين بقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى بعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة ولد فيه غر الدائح وفيه يقول محا طبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جائر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينجحون غيثا ... فقلت لصيدح انجحي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بضم الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل ولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا وذكر ابو عبيدة في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يتخزا به وقد ذكر فضله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال الثناء في ذلك اراد الفرزدق ان يعترض مدحه فقال لولم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يحجم الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عرس النعمة بن الصاني في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك منه قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السفالة يعني سفاء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد صاحبه صه فيسكت عنه قليل ثم يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد صاحبه صه فيسكت عنه قليلا ثم قال والله لا تضع حتى يصيبك منها بثوب وامر به فضرب مائة سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يأتي بمثل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بفوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث وماية وقيل سنة اربع وماية وقيل سنة ست او سبع وماية وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث وماية في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من همدان وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

بحدث بالمغازى فقال شهدت القوم انما لا علم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه اول من صنف وقيل هو اول من اجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان صغيرا نحيفا قيل له يوما ما لك ضئيلا زوجت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاك والسنة قال الفين فقال ويحك كم عطاؤك قال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشر من الهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة من الصحابة وحكى الشعبى ايضا فى كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته فى سرادق مع من يهرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الى طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبى فقال لم تأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله مر امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت فى المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تسأل هذا الاخطل قلت فى نفسى هذه اخرى قال وخضنا فى الحديث فرأيته شيئا لم اعرفه فقلت اكتبه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تستكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الى بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شئ فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبى ما زحت ولم تزل فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت لاتكلم فما ابتدأت بشئ من الحديث الا استلبه منى فحدث وربما زاد فيه على ما عندى ولا انشد شعرا الا فضل منه فلما رأى ذلك فتحنى ذلك وانكسر بالى له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الى فقال لى يا شعبى قد والله ثبتت الكراهة فى وجهك لما فعلت وتدرى اى شئ حملنى على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فاز وا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لى بمال فقمت من عنده وقد نلت اربع

وكان كثيرا ما يمثل بقول مسكين الدارمي ليست الاعلام في حال الرضا انما الاسلام في حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم ابن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا تعين دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها اراب عينا للبكاء تعار

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه بيننا ويهزجها حتى قال هذه الابيات

ابكى الذين اذا قوفي مودتهم حتى اذا يطلبوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وقال ايضا

نعت بطول مع الرجاء الذي قتلا خبر لمن راحة في اليأس لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس

وقال ايضا

وحدثتني باسعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف الحب قبله فليس لها قبل وليس لها بعد

وقال ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شقاوة فلا حبذا في ود يكون لتاقم
ولكن لعلي انه غير نافع واني اذا ألزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الصاد وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الحارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فقال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها لهي التي تشفي بها وتكابد
محمد نهم ليكون خبر ظنهم اني لبعيني المحب الجاحد

ثم قال احفظها فقلت نعم وانشده فقال المأمون البس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة منك وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رأيت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكى هرون الرشيد بهوى جارية ماردة هوى شديدا فتقاضبا مرة ودام بينهما الغضب

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل واسمع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قل ما يتجنب ان التجنب ان تطاول منكما دب الملال له فعز المطلب
وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فرضاها فسألت عن السبب في
ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يجيزها
فامر لهما بادبعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة
قال خرجنا اليه فقلنا له ما نريد قال ان مولاي آنث وفاته يوسيكم فلنا معه فاذا
بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يبرح جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو باكي
برضه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه كلما جدا البكاء به دب الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله
اذا اقبل طائر فوقع على الشجر وجعل يقرد فقرع عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد تيجا طائر تبكي على فنه تفقد ما تفقى فبكى كلنا يبكي على سكنه
قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة
عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله
اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن
لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة
وبعدها الف لام واما قيل له حنفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في
قصة بطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله
فشلها فسمي بسبقة وحنيفا خو عجل والبهامي بفتح الباء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية
هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام
العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي
وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال
كأنه ذئبة فظلنا لم ار منه قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا
لو سألنا عن هذا لارشدنا فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم صحيح الضنى اذا برد الليل سحرا وقرقف العشر ذبتها الله في الفؤاد كما ذبت في عين والد ولد
قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين و
مائتين وقيل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كذا نقل فقال اظن سبعا وسبعين
وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم
بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين و
مائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها
وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحرق

فقال اخرجا سريدا لهم فلما كان ببعض الطريق
اذا علام واقف على نجيبة وهو ينادي
ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة

فضحى جدعه

وقتل وقصته مشهورة

ترجمة

وذئبة

في سنة خمس وستين ومائتين
قتله الزنج

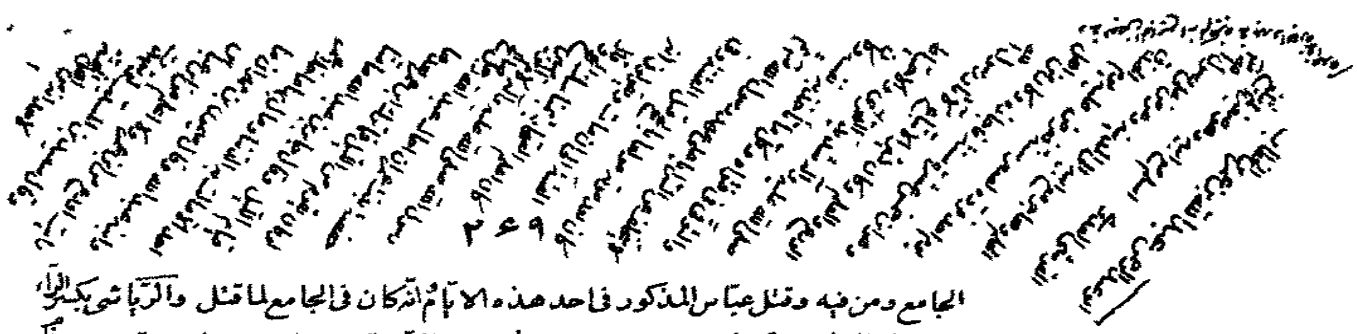

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والرباشي بكسر الراء وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رباش وهو اسم لجد رجل من جدّ كان والد المنسوب اليه عبد اله فنسب اليه وبقي علما عليه

عبد الله بن المبارك

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان فذ جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانفاع محبا للخلق شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى له بعض التجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فرده عليه وقال اطلب الحلو فمضى الى الحامض هناك حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فشد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانني ما اكلت منه شيئا اعرفه فقال ولم لا تأكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته وقال ان ابنتي وزقها الله من ظلمك لابنة فتمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من الف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

فدع عنك امر الناس ما هم اهله ... وشأنك انحاف وعيشك ناقص

تباع بالدين اموال المساكين ... بين الاساطين حانوت بلا غلق

ودين زائع اصحاب الشواهين ... صهرت دينك شاهينا شهيتة

ومن كلامه شغلنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد عرا في اضعاف من العرة وصل له هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة ثمان في عشر ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وفي ظاهر هيت قبر عبد الله وقد جمعت اخباره في جزء

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبد الله بن عبد بن واضح الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله واصحت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال انه دفع لدحاء ساعي عبده ومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ من ابن عساكر الناجر الف دينار ومن رجاء بن آخر بن الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت ابن انس في النوم بعد ما مات

حرده غضبه

وقفت في كتاب الفصوص على مرآة اهل الحسود من اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فاجتمع الناس حوله عبد الله المبارك وتقطعت الحبال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الحنب فلما رأت الناس قالت ما هذا الا لرجل من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجتمع الناس الا بشرط واعوان

عبد الحكم

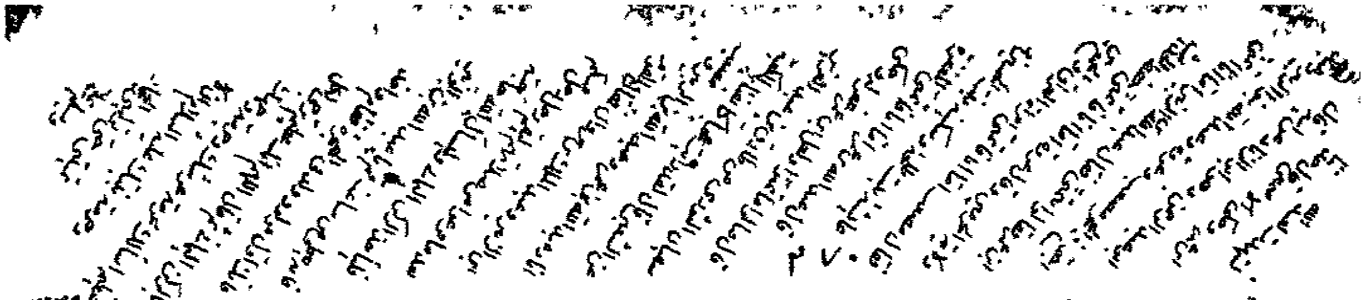

ما أم فقال لي ان ببلادكم رجلا فقال لدابر عبد الحكم فحدث عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد آخر سمي عبد الرحمن من اهل الحدب والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقبل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر ودفن في جانب قبر الامام الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين ودفن الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و

امين بضم الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وحاء مهملة بعد العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف مهم تم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري الفقيه المالكي المصري مولى دجانة مولاة آل عمرو بن الحارث

ابن بزيد بن ابيس الفهري كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن بفضل هذا مع غيره راد وله من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي محراب مسكين قبر صغير مختلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم فحسبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس قبل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو بتوضأ في محن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع البدرة وقال الى هاهنا يبلغ عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من حامعه فاخذه ما كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى لبني عبد الرحمن بن يزيد بن ابيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطعم الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجيء الى منزله فيجيء ها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فبلغه ذلك اخذ عمامته ثم جاء بطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حماه فقال له حيوة اما ترى بقين والله لتطيبن ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره اقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ما ادري

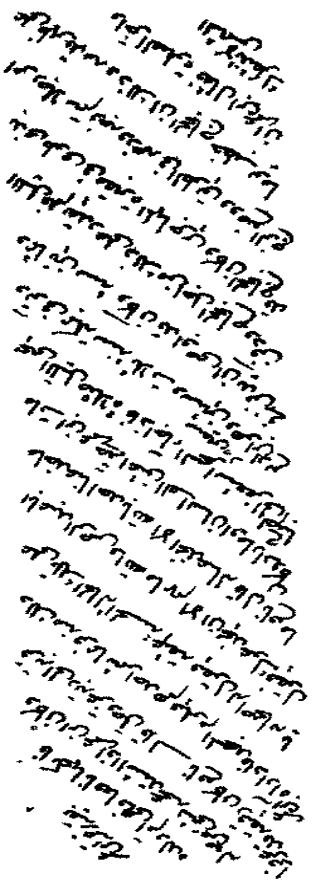

انما يجبون في كتاب يقرؤنه حلال ويصومون ولو سألونا لاخبرناهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في سنة احدى وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاء عليه الى الآن وذكر ابن الفرا في تاريخه في سنة اثنين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحجري وولي مكانه عبد الله لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصهب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدن الحصبي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة قال ابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض حضر بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاء وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن دبيعة الحضرمي ثم الاعدولي روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول كاتبي باب وقد قعدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فاما ث ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد اليمن من اقصاها واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من احواله لا ذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكره

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دار بن لاذ كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قاله وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان ممن اتى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر شهل العينين يغير شيبته بالحناء وبالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه وهو لدون ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح قرائته عليه لو لا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي غير الداري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد رحمه الله وراويه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ولد سنة وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين ولد ثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي الجهم ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن دريد وابو بكر الفارسي وصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب النحل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب المبسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروذي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل ضربة فاستراح ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يشهق الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن احدهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي آتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى وسمه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسعة باعه الا قطناب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتيبي والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني في نفسها وليس بصحيح وبسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الصفوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ من الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال ونصا سنده في ذلك الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحجى والبيت وكتاب الوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب جزء قيس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على القرآني في المعاني ولم عدة كتب لم يكملها والفارسي والصفوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البلاسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين ولد احياء في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا ولقي مذهب الامام الشافعي من الآثار ما لم يسبر من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه في المصنفات الشائعة ونشروا علمه في البلاد واخذه عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل القفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يهتدي على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بيحسنان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما في النسب والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بحرين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابي الطيب سهل محمد الصعلوكي المتقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وانقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع او ثمان وثلثمائة وقصد للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان فيها لا يجارى بين يديه الا الجلوس وصنف التصانيف الكثيرة المشتملة على انواع العلوم وصنف في الفقه البسيط والمذكر ومختصر المختصر والورق والجمع والنهاية وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعاني في كتاب الذيل له في كتاب الانساب في سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو في سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو بياض لا نظير له فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاوي وكتبه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الباء الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما انتقم او ضحك فانشد ابو زيد

ما لي اذا الزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فهمه ... فالدب في الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد الفاضل كمال الدين وسيأتي ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والذهن وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ... فتأملتها وفكري من البين تململ ولحظ هبني كليل

وفؤادي ذا الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل ... ثم قلت وقلت لصحبي هذه النار نارنا فهلموا

ورموا نحوه لحاظا صحاحا صادت خواسا وهي حول ... ثم مالوا الى الملام وقالوا حلب ما رأيت ام تسهيل

مخنتهم ومالت اليها والهوى مركبي شوق وزيل ... ومعي صاحباني يهتفان الآثار والحب شربه التعبل

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول ... قد نونا من الطلول لحالك زفرات من دونها وعويل

قلت من بالديار قلن تجرح وآسير مكبل وقتيل ... ما الذي حث نبتغي قلت صبغ جاء بين العشر فاين الترول

قلت ما ذا الذي عصى السير عنه من اذا الحي عصى السير عنه ... قلت من نبله بها وابن السبيل

فخططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ... درس الوحد منهم كل رسم فهو رسم والقوم وحلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ... ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مترا مغروب

ومن القوم من ينير الى وحد تبقى عليه منه الفلول ... ولكل رأيت منهم مقاما سترى ذا في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد بحبكم مشغول ... وجفون فاقرحتها من الدمع حبسنا الى لقاكم سبول

لم يزل حافز من الشوق يحدو في البكور والحادثان تحول ... واعتذاري ذنب فهل عند من بعلم عذري فخير عذر قبول

جئت كي اصطلي فهل لي الى ذكر هذه الغداة سبيل ... فاجابت شواهد الحال كل مدرس دونها مفاول

لا تروم قلل الرباحل الا بقفات فمن دونها دباء ودحول ... وقفوا ساخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول

وبدت راية الوداع بدا لو ... ونادى اهل الحفاير جولوا

ابن من كان يذهبنا فهذا اليوم فيه ضيع الدعاوي يجول ... حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول

بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ... ثم فابوا من بعد ما اقتحموها بين اموا حها وجاء سبيل

قد فهمنا الى الرسوم فكل دمنة في طلولها مطلول ... نادها هذه نضى لن يبرح بلبل لكنها لا تثبل

منهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمذكور والقليل ... جاءها من عرفت يبغي فاقا ولها البسط والمنى والسؤل

فعدلت عن المنازل وغرت عن دنوا اليه وهو رسول ... فوفضا كما عهدت حيادا كل عزم من دونها محذول

تدفع الوقت بالرجاء وناصرك بطلب غداوة الغلبل ... كلما فاني كاس بأس مرير جاءه كاس من الرجا معسول

فاذا سولت لك النفس امرا جد عنه وقل بسر جميل ... هدى حالنا وما يصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه رأى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه واشد لها مجد العرب العاملي وبيت بأقلب ألام لا تفيد النصح ... دع مزجلك كم جنى عابل الرمح

ما حاربه قبلك عداها حرح ... ما نشعر بالخادر حتى تصطو وأورد له العماد الكاتب في الخريدة

قوله فما وجدت قلبي أسأل الصبر وقفة ... عليها فلا قلبي وجدت ولا صبرا

وما نبت شمس الوصل عني وظلت ... مسالكه حتى تحيرت في أمري

فما لي الا العطف حتى رأيتها ... محكمة والقلب في رجفة الاسر ... وما من إباء
وبانوا فكم دمع من الاسر طلقوا ... نجيها وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفا ... عليهم فقد اوضحت عندكم عذري ... ولا بدعا
بالليل ما جئتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوى ولا ثنيت العزم من بأسكم ... الا تعثرت باذيالي
ومن شعره ايضا
بقلبي منكم علق ... ودمعي فيكم علق
وعندي منكم حرق ... لها الاحشاء تحترق ... وما تركوا سوى رمق ... فليتهم لدى رمقوا
ونحن بنا بكم فرق ... اذاب قلوبنا الفرق ... فلا وصل ولا هجر ... ولا نوم ولا ارق
ولا بأس ولا طمع ... ولا صبر ولا قلق ... فليتهم وقد قطعوا ... ولم يبقوا على رمقوا
أأفنى في محبتهم ... وطيب محبتي عبق ... كمثل الشمع يمنع من ... بناديه ويحترق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال التميمي انه سمع القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي

ابو سعيد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن عصرون بن ابي السري التميمي المحدث ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي العتائم السلمي السروجي والباروعي وعلى ابن الدباس وابي بكر المرزبان وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واحد الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف ونوجه المذهب بسنة واسط وقرأ على صاحبها الشيخ ابو علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالرواحية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المستشفى ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الدر بعد في معرفة الشريعة وصنف التبصير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه ما اخذ البطر ومحضرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وولي له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن شاح الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما ترجمته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزأ لطيفا في جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فكتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من السعي وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فجمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسألا عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به القناوي وذكر له شيئا من الشعر وانشد بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

اؤمل ان اجيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا مثلهم غير انني ... بقايا ليال في الزمان اعيشها
اؤمل وصلا من حبيب وانني ... على ثقة مما قليل اراه
تجاذبني بنا خيل الهمام كانما ... تسابق نحو الرمي وانشابها
مرادة عندي لا ولا انا دونها ... ها لبثنا منا معا ثم يذهب
حاشاك مما يفعل من بنائيكا ... فذا فم الدمع لا يجف الحنوب
والنوم لا ادراها حتى الاقيكا
وما الدهر الا ما مضى هو ... وما سوف يأتي وهو عجل
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني بعد العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل بعيد فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها و ستر بها اهلها وتسبل الى الخيرات سبلها وجعل فناء رضوانه مثواها وقعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في البرية بثجا وزرية الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاء الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمه الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محبوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من ركنه واهتمامي بما خلفه من الضيف الموفود من اوعبه

والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فرسخ من الاولى في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

أبو الفرج عبد الله بن سعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

بالحصى الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف التعزل بديع السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء ومحزن قلبه عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... كانت بانت نؤمل بالقصيد امساكي
لحت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فارّح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
مرلي اذا غبت في ذا الحي قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي ما يحابيس العبت عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناكي

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هنالك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج اليه ابو الفرج المذكور وقدم منه الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

والشعر ما زال عند الزلف ممدوحا ... المدح انزلك ابن الفضل عندكا

فقال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه مرزوله ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للخيلة بالسلام تودعا ... كفا سنجح دمعي ولم تتردعي
وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ارجعي
ابدعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عنابة للمبدع
ما كان ضرك لو غرمت بحاجب ... يوم الفراق اواشرت باصبع
ويضيق اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

نزه الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاغراب فوق سطورها ... الا لان الجيش بعد عشيرا

وفي ان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هز زت امير المؤمنين محمدا ... فكان رديبا وابيض منصلا
فما ان ثنائي اذ تجهز رأيه ... الى ناكد ان لا تجهز مجفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

بعض ره — اذا ما دجى ليل الحاجة لم يزل — بابديهم جر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب بجرها القنا — صحائف بعشاها من النقع تقرأ
ومن شعره السائر قوله — يضحى بجانبنى جانبة العدا — ويبيت وهو الى الصباح نديم
وبمرهف يخشى الرقيب فلفظه — شلم وضج لحاظه تسليم
تعشقه ره — وله فى غلام لسبنه نخلة فى شفنه — بابى من لسبنه نخلة — الذ اكرم شئ واجل
اثرت لسبنها فى شفة — ما براها الله الا للقبل — حسبت ان بفيه بيضها — اذ رأت ريقته مثل العسل
ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانى فى ذكره فى السبل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل فى سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا حواداً كثير الاحسان جم الافضال ولد شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب — قالوا فلم تركت الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب — وذكره عماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه

ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادى التى سفكت دمى — بالله طلها بل باقناة الاجرع
لى ان ابتّ اليلى ما القاه من — الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة — قصرت يدى عنها كرند الاطلع

كا مرثيس المتأول

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز لصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة الجاودية للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اعاده العدو والخذول بغية الجهاد فتوفى هنالك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

كب عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز ابن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر فرب المأخذ سهل اللفظ جيد المعنى حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من حملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لثلاث عشرة من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وافترقوا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

وقيل انه توفى بالله وقيل الله اعلم

المقتدر الى دسته واخفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن حصاص المذكور واخذ منه مقدارا الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه عضلة وبه توفى يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب على الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البليغ البليغ الى المعنى ولم يطل سفرا الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن الاحنف

قد حجب الناس اذ بالوا الظنون بنا ... ومرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة ونسيبات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة دات الظل والشجر ... وسقى الطيرة دات الظل والشجر

ودير عبدون هطال من المطر ... فطالما انبهتنى للصبوح بها ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير فى صلاتهم ... سود المدارع نعارين فى السحر ... مرتين على الاوساط قد جعلوا

على الرؤس كاليلا من الشعر ... كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يصبو جفنه على حور

لاحظته بالهوى حتى استفاد بنا ... طوعا واسلفنى البعاد بالنظر ... وجاءنى فى قميص الليل مستترا

يستعجل الخطو من خوف ومن حذر ... فقمت افرش خدى فى الطريق له ... ذلا واسحب اذيالى على الاثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل الفلامة قد قدت من الظفر ... وكان ما كان مما لست اذكره

فظل جراره تسأل عن الخبر ... ومن طريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا عليها

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة فى دوحة بيضاء ... والبدر فى افق السماء كدرهم

ملقى على دبباجة دوماء ... كم ليلة قد سرنى بمبيته ... عندى بلا خوف من الرقباء

لم انس اذ عقد الشراب لسانه ... فحدثته بالزمر والابماء ... نبهته سحرا وقلت له انتبه

باغر جد الجلساء والندماء ... فاجابنى والسكر يخفض صوته ... بالخلع كالخلج الفتاة

انى لافهم ما تقول وانما ... غلبت على سلافة الصهباء ... دعنى افق من الخمار الى غد

واحكم بما ترضاه يا مولاى ... وله فى الخمر المصونة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفى المذهب

حلبنى قد صاب الشراب الموردا ... وقد غلب بعد النشاط والعودا ... فهات عفاسا فى قميص زجاجة

كانوثة فى دوحة تتوقد ... يصوغ حليها الماء سائل صنعة ... له حلق بين تقل وتعقد

وقشى من نار الجحيم بنفسها ... ودلك من احسانها ليس يجحد ... وكان ابن المعتز شديد الغيرة

مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

وقد قيل فى حرابة ماذا اراده رحمه الله ومولده تسع بقين من شعبان سنة تسع واربعين

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر المشهور وقد ذكره بقوله

لله درك من مرثية نضدت ... ناصلت فى لعلعا والآداب ... ما فيه لو كلا لولا تصفحه

وانما ادركته حرفة الادب ... صنع

سادت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العناهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنه وكان اصب من نيب ومحمد بن حازم سار شعره بالغناء وكان احرص من كلب وقد رويت لابن حازم حرابجا لف حكايه ابن المعتز وهو افوق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فغضى عنه مع المقدره ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجاريه وكتب اليه ذو الادب يجمل ظرفه على بعث الشئ بغير هيئته وشعثه قدرته غلى وصفه بخلاف حاليه ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريا الا هذا الهجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما الاغضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومشاورون فيما نحتاج اليه ونا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استقنا حالنا بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وصلت بي فضل المهلب اذ غمر الفرزدق بالندى الدثر ... فبعثت بالاموال ترغبني
كلا وربّ الشعر والوتر لا البس النعماء من رجل المسنه عادا على الدهر

وهذا دليل على ما عنه وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد الترقة حتى قال بعض الفضلاء لو قبل كلام سعيد وشعره ارجع الى اصل لما بقي معه منه شئ وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالشوهذ وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والطبرة بفتح الباء وكسر الطاء المهملة وسكون باء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من رأى وعبدون الذي يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو احد الوزراء صاعد بن مخلد انما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب الطبرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منزها لاهلها وقوله ولاح صوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن امية في صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا ... قسطا لدى الافق من خنصر والقسط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبد وحاشية كثيرة النعم كان يدعى هلبره رجل بكسر اللام وزمر اول الدينار الى آخره برسم الحلوا التي بعدها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله من الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم وصهم كل جمعة وصهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم حامض حلوا ودعيا في صندل محلوم محدده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابل به فارسل اليه كافور وقال يجب الشريف في الحلوا على العادة ويعجبني من الرغيف فترك الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله علينا اجتمع به فقال له ابقك الله انا ما نفقد الرغيف نظما ولا نعاطاه وانما هي صنعة

حسنة فجعله سبيلها وتجهز هو لسله على سبيل النزهة فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون فوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونحكمكم ونشرد عليكم فسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معشر مسلم عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا احبا سمعا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويفصي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا وروي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... قد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين وادع بما يجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي ذكرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وان طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور هيهنا فكيف يصور الجمع بينهما واما في تاريخ وفاته فشيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض هل اما الوفاة في التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو هيهنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت عنده قد طالت من بئرة عرست له وحكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة عربية لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن الازرق ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا سهلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثيرا ما يعتمد عليه حسن الالتفات لدالته ودعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في حدمته وكان والدا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نهاوند

واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان

ربيع الاول سنة ٢١٣ خرج البريدي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائتين وعاد في الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها ثلاث السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقال

الجهد رجل مزاز من حانوته وانشد قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما فرحبا بالاسير والمطر هكذا قال السلامي في اخبار خراسان

وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور ارسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد من العراق فلما

عبد الله انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية الوجى امطلع الشمس ننوي ان نؤم بها فقلت كلا ولكن مطلع الجود

سبعي قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تحزم بالركبان في اللجم

أمغرب الشمس ننوي ان نؤم بها فقلت كلا ولكن مطلع الكرم فانه اغار على اللفظ والمعنى جميعا

أبو تمام الى ما كان ذاهبه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

تدريس وتخريب نزول الاحبة بالربوع ووك كل طراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لا مر عليهم ان تمر صدوده ولبس عليهم ان تمر ثيابه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول فظلت عبد الله فوق انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي فارج عن مد الوصف فطمع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا طريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ورسائل

نديم بغداد مذهب في ظريفة فمن شعره قوله نحن قوم تلبسنا الحدق الخجل على اساريب الخد بدا

طوع ايدي الظبا تقاد لنا الحسن ونقتاد بالطعان الاسودا نملك الصيد ثم نملكنا

نقتادنا العين في البصر المصون انا عبنا وخدعنا تشتفي سخطنا الاسود ونخشى سخط الحتف حين نبدي الصدودا

فرأينا يوم الكريهة احرا وفي السلم للغواني عبيدا وقيل انها لابي صخر بن جهد والله اعلم ومن شعر عبد الله المذكور اغفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا تهو لك اخرى

لا تكلفني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

وأورد له ابن رشيق في العمدة

اشارت باطراف البنان المخضب ... وضنت بما تحت الثياب المكتب
وعنت على ظهر الحصاة بمينها ... بذي اشر عذب المذاق مشنب
واومت بها نحوي فقمت مبادرا ... اليها فقالت هل سمعت بمأرب

ومن كلامه سمن الكبس وثبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد

ودفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكب على رأسها ما اشبه على فتية خرجوا المتنزهم يفضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والدبار المصرية مدة وفيه يقول ـــــ بعض الشعراء وهو عصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاب
وابعد من مصر رجال نراهم ... بحضرتنا مكروهم غير حاضر
عن الخير موفى ما تنالي ازدهم ... على طمع ام زدت اهل التقاعس

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستقر نوابه بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة وولّيها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر ولّيها بعد عبد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ولّيها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالدبار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور والها على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والى خراسان فغاث بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر الرقيات بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهما نان المذ بفتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في تهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاث وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الري وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابنه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله اصمت واسمع
فلا تعجلن في المشورة والذي ... تجد الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداو واحلم واشجع

وكان الطلحة مات سنة اربع وثلاثين واحدى عشرة ابنة طلحة من نجيبة ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وعبد الله مات سنة احدى وثلاثين ومائتين

والطف ولن وثان وارفق واتئد　　واحزم وجد وحام واحل وامض
فلقد نصحتك ان قبلك نصيحتي　　وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان ولغيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد
قوام الدخول اليه　الله بن طاهر فحجب فقال

سائرك هذا الباب ما دام مغلقا　　على ما ارى حتى يخف قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما　　وجدت الى نيل اللقاء سبيلا

فسمع ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شفا بوالنعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحكت الاصمعي بهذا فضله على هذا كله كلام ابي العسل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد عمم نبته من بهار اصفر واحمر واخضر واذا به عن هذه الشقايق شئ كثير فقال ما احسنها احوها فحموها فمي شقايق النعمان بن المنذر بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته المائية المذكورة كان ابو العيسل حاضرا فقال له يا اماتم لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العيسل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر عن شخص من شاربه فقال ابو العيسل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد عجبه كلامه وامره بجائزة سنية

مصنفاته　وصنف كتابا فيها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الاضداد الثانية وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العسيل سنة اربعين ومائتين والعيسل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الاصغر

وهو في طبقة ابن الرومي والمعتز وانظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان بحرا هدرا وسيالا متكلما اصله من الابار وقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان قوة في علم الكلام قد تقمص علل المعتزلة واد خل في قواعد العروض شبها ومثلها بعبر امثلة الخليل ودلل بجد فذ وقوة عطنه وله قصيدة في فنون العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة مصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جواري المغنين والآلات والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استهد كثيرا من شعره في كتاب الصيد والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل من ذلك قوله طرديته في وصف باز

لما تصيد الخيل عرابياجه　　وارتاح صوء الصبح لاسلاجه
عدو ث اعمى الصيد في مهماجه　　ما قمر ابدع في ساجه　　اليسر الخالق من دياجه
وشبها بجاد الطرف في مدماجه　　في نسق منه وفي اعراجه　　وران هو دبه الى حماجه
ربيبة كهنه نظم ناجه　　معسر يعيى عن خلاجه　　وظفره يخبر عن علاجه
لو استضاء الغمر في ادلاجه　　بعينه كفاه عن سراجه　　ومن شعره في حادية معتبة الحال

مد يتك لو انهم اصغوا لسمعك　　لردوا النواظر عن نا ظريك

تردّين اعيننا عن سوالك وهل تنظر العينان الا اليك وهم جعلوك رقبا عليا
فمن ذا يكون وفيا عليك الم يقرأوا وجهم ما يرد من وحي حسنك في وجنتيك

من درّ

وشعره كثير وتقصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين وماتين رحمه الله تعالى و
النّاشي بضمّ النّون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانباري بضمّ الهمزة
وسكون النّون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النّسبة الى الانبار وهي مدينة مشهورة
الفرات من جهة بغداد بفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النّون وسكون الباء الموحدة
والانبار ما يملأ فيها الطّعام وانّما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يجعلون فيها

أهراء الطعام

الطّعام صمّيت بذلك وشترشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الدّبار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر

الرجل والقطاة

من الحمامة بقليل واظنّه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنّه يأتي من صحراء الزّابد وما سمّي
أبو محمّد عبد الله بن محمد بن صاعد البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ماطا ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعد مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه اثر قيامه في الدّخيرة وقال انه يبيع المحرّات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض
الولاة فلمّا كان من خلع المولد ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من اللّيل واكثر افرادا من سهيل
وتبلّغ من الوراقة وله منها حاسب وبها صرّ ثاقب فاضلها على كساد سوقها وخلوّ طريقها وفيها يقول

انّا الوراقة وهي آكلة حرم اوراقها وثمارها الحرمان شتّت صاحبها صاحبة
تكسوا المرأة وجهها عريان وله ومعذّر رقّت حواشي جسمه
فطلوعها وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السّواد وانّما نفضت عليه سوادها الاحداق
وله في علام اورق العين ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا تآلق في الحاسر بشرق
تقضي على المهجات مرهفة مناقبها سبابة وزرق وهذا كقول السّلامي
اعانق من قدّه صعدة نرى اللّحظ منها مكان السّنان ومن فيهما احذار التّبه المصري
اسمر كالرّمح له مقلة لو لم تكن كحلاء لكانت سنانا وله في الزّهد
يا من يصيح الى داعي السّقاة نادى منادي الشّيب والكبر ان كنت لا تسمع الذكرى فكيف ترى
في رأسك الواعظان السّمع والبصر ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهادیان العين والاثر
لا الدّهر يبقي ولا الدّنيا ولا الفلك الاعلى ولا الدّوران المتعبان لم يرحلن عن الدّنيا وان كرها
مرافقها الثّاوبان البدو والحضر وله وصاحبي كذاء الظّهر صحبته
يود كود الذّئب للرّاعي يثني على حواه الله صالحة ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصاري وكان روح من زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
فذكر زوجها وكانت تكرهه وفيه تقول وهل صدا الاجهرة عربية سلسلة افراسها تحللها بعل
فان تحت مهرا كريها فما الحوى وان بك افراف فما انجب الفحل ويردى فمن قبل الفحل وهو اقوى و

يروى هذان البيتان لاخيها حميدة بنت النعمان والاظهر ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والحجة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك ولما اورد صاحب كتاب الحدائق

اسفي لياتي الدهر عندي ليلة ... لم اخل فيها الكأس من اعمالي

فرقت فيها بين حفني والكرى ... وجمعت بين الغرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذلي الاشيلي ولد ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها وبقال في اسم جدته شنتر وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتر بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالادب واللغات منبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم نقد ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الائمة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقبل ان يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصي كبرة ... كما شبت ام في الجود وحرها

كان الليالي السبع في الجور جمعت

ولا فصل فيها بينها فنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري واودعوا ... بافنا راطواني مطالها بانوا

لئن غادروني بالنوى ان مهجتي ... لهم كل يوم في ضمانة غادروا

سابرة اظعانهم حيث سافروا ... سقى عهدهم بالخيف عهد تغيما

بنا ذعها مزن من الدمع هتن

أأحبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لي عند الدهر ان عاد مطمع

وهل مقلة عبرى وبين جوانحي ... ولي مقلة عبرى وبين جوانح

فؤادا الى لقياكم الدهر حنا ... تذكرنا الدنيا لنا بعد بعدكم

وحلت بنا من معضل الخطب ان دنا

رحلنا سوام العهد عنها فغيرا ... ولاما وها صدا ولا البث طالا

الى ملك حباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سابقا ... الى مستعين بالاله مؤيد

له النصر حرب والمغار راعوا

بوجه ابن هود كلما اعرض الردى ... حصينة اقبالا لها البشر عوان

من الفئة الغر الذين اكفهم

غيوث واكن نوائر بذان ... وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن فاضا الاديب الشاعر المرسل اللغوي هو من اهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الملاحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله وايراد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد اقتضد فكتبهما اليه جل الله ذو المواهب عفوا لست من اقتصد حين وسما

قل لهذا الذي كفى شتمنا استهلى لا قدمت النذى فانك غامد وقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا الجتنى ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاسٍ مدامة ... يطوف بها ساق ولا حث مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجنون وحكي الذي تولى غسله بعد موته انه وجد بدنه البسري مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتأمل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجارٍ لا يحب ضيفه ... وحتى نجاني من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق ... بانعامه فالله اكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة

سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد وفاضا بفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي ولكتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النبانية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وسكانه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء فدد مبل وكان به طيور كثيرة وكان العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها فانقضت على الصبيه صبى فذهبت به فسمعت عنقا مغرب لا بعادها بما فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحرقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما السلام ثم رأيت فى تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الغرناطى نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر فى طول البختوم واعظم جسما منه لغب ولجبة وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شئ حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليها انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت ذكرهما من الوحوش التى حول بيت المقدس وانسلت بهما وجعلتهما رعاية فيما فضلت به بنى اسرائيل فناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام اسفلت فوقعت بمصر والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث الله نبيه عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكثير العزيز من القرآن الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى غاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى التمنية

صعرا من غير مقام بها ... كيف وكانت امها السامية

عادية ما طنها مكنس ... اعجب بها عادية كاسية

وذكر له المرتضى فى كتاب درر الفرائد وغرر القلائد وهو

وذى اوجه لكنها غير ما تحى ... سرور وذى الوجهين للشر مظهر

ثناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعا له حسدك الرئيس واسكوا ... ودعاك خالفك الرئيس الاكبرا

خلقت صفاتك فى العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعى من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكان

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الاموات فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عفاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شئ لاني وقع لي جزء فيه بقايا وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه حزر في ذلك لانه فوق سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت اخاه ابا الحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سنتي هذه بين في سبعين وانا لا اخشى من ذلك بعوني سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه وبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن بعد تحصيل ما حصل وجمعه لا سلك ان حظ ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ المذكور بما ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحتمل ان رواياته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج ببغداد في جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابن الدباس ؛ د

ان يكون ؛

التاريخ ؛

وصلى عليه جامع السلطان يوم الثلثاء ؛

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم وشعره

اسهر الحظا يا عند بابك وقفة ... على وجل مما بدا منك عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجو لها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سوالك وينتقي ... وما لك في فضل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجفو الموالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لانات في فاتي لنا الفسح

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن فسما فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن مغبرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم اخرجت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقبل الله تعالى فاستحييت واجر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كان ذلك يعهد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المربي كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار اخذ عنه الناس عنه واحسن فيه وجمع وافاد وهو على اسلوب كتاب ابي سعيد السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقريته من اعمال مربيطر يقال لها اودبوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الباء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفي بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر في كتاب المذكور ان احد اجداده كان في خيثمه شامة كبيرة وكانت له خادمة تحضنه في صغره فاذا اعيته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش يربي بن عبد الجبار بن يربي المقدسي الاصل الامام المشهور في علم النحو واللغة والروايات والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش وتعقبات فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على بعد غوره وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح وبيده الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن باشاذ وقد ذكرت هذه في ترجمته في حرف الطاء ولقيت جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتريت قليل هندباء بعروفو فقال له التلميذ هندباء بعروفو فعز عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروفو وان لم يكن بعروفو والا فلا تاخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله حرز لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط

الحريري في المقامات وانتصر للحسين بن سنجر وما انتصر بهما على وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ويروى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها باء مثناة من تحت

اسم علم بشم التسمية

العاضد لدين الله العبيدي

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور واسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وساروره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتليها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما لبس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر عدد بعض عساكره وقصده وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام حافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الباء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة نذكر فيها اسم الخليفة حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم العالم باكثرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخرهم احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عصا من مسجد هو معروف به فلذعته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له بنالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي المسجد فرأى به رجلا صوفيا فاخذه وادخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اطرق شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قصد العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وشيعته من ابطال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهزاء بذلك وكان اكثر ما لعنه في الخطبة الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عد دعاوى هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فعوض بذلك دعاء العاضد

المستنصر بالله وقد تقدم

الغز وقد

واما قولهم ان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم كذا كان لا بد قطعها صحيح

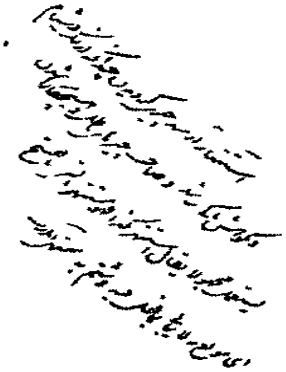

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل غيظ من شمس الدولة نوراشاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام من عبيد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وشدة الاولى منهما وبينهما الف

ابو عبد الله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن صخر بن مخزوم بن صعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادرك اربعة يجود فذكر منهم عبد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكفيت حتى لقيت عبد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبد الله احب الي من الدنيا وقال والله اني لاشتري لبلة مرلبا الى عبد الله بدينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين اتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال ابن بدهتكم والله اني لاعود بصري ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في الحادثة تلقيها للعقل وتروبحا للقلب وتسريحا للهم وتفقيها للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته سنة اثنتين وماتة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورده له في كتاب الحماسة وهو قوله

شفقت القلب ثم رددت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ سرور ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود واحدة الفؤود وهو الفائل لا بد للمصدود ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة الجامع وبمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وتمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صخر بن كاهل

ابو محمد عبد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبد الله ابن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استوروا وهو على

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يدعي الخلافة
غيرهم من العلويين وقضايا هم وفعالهم في ذلك مشهورة واما سعي المهدي عبيد الله استنارا بهدا
عند من يصح نسبه فيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب
قد تقدم في ترجمة الشريف عبيد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان
من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف ذلك ذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي
ذكرناه هنالك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد
عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل بها الماء وقيل ان المهدي
لما وصل الى سجلماسة وتحيز جيشه الى البسيج مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي
يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء
اخذه البسيج واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد
سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ البسيج خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد
هرب البسيج فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فقال
ابو عبد الله ان ينتقص عليه ما دبره من الامر ان عرف العساكر بقتل المهدي فخرج الرجل وقال
هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر
من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيها ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له
الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثلثمائة
وثلثمائة وبويع بتونس واحكم عمارتها وجدد بها مواضع فنسب اليه ثم ملك بعده ولده القائم
ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير الفاطميون جوهرا وملك الديار
المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاحل نسبهم اليه بقال لهم
العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين
بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر وفاته والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين
من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى
وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لتسع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرج
بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسرها ثم ياء ونون مشددة
المشاة من تحتها وتحقيقها ايضا مع سكون الميم وهي بلدة بالشام من اعمال حمص وقد بفتح الراء
وتشديد الفاء وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة
ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضا وكان قد سناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد
زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين و
فرغ منها في سنة اربع وستين ومائتين واشتغل بها لما فرغ والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليها

وكان سير عبيد الله في البسيطة
منها في سنة ثلاث وستين ومائتين

باسره وسخركم الليل والنهار وسخركم الشمس
والقمر دائبين وسخركم الليل والنهار و
اتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
بسم الله الرحمن الرحيم عباس
سلامة امر بضاعة
عبد الله
جعفر الامام
المتوكل على الله امير المؤمنين
اطال الله بقاءه واعلم عزه وتمكينه

ابو احمد عبد الله محمد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ماهان الخراعي نقدّم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبد الله المذكور اميرا وولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا والبيت له رياسة اصله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة واخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب المراعاة والفصاحة وغيره وكان مترسلا شاعرا الطبع احسن المقاصد جيد السبك دقيق الحاشية ومن شعره ومن شعره ايضا

الهجر وفي لبعض بكم بيّن	لحق دعوه صبّ بتجنبوها
جوّا باحسن منها او فرّدوها	زمّوا المطايا عداة البين واحملوا
شبّعتهم فسرا بوني وفلتهم	اني بعثت مع الحمّال احدوها
وما لعيبك لا ترقا مآبها	قلب النفس من ادمان سهركم
حتى اذا احمدوا والليل معسكر	رعت في حمصوني اماديها
هل لي الى الوصل من سبيل فاني	واحر بامر من فراق قوم
والاسد والمزن والرياح	والامر والحصن والكنوز
فكل بارد لنا فلوب	وكل ماء لنا عيون

ولله ايضا

ان الامير هو الذي	يضحي اميرا يوم عزله
اقضى الحوائج ما استطعت	وكن لهم اخيك فرح

ان زال سلطانا والولاية | لم يزل سلطان فضله
فلخير ايام الفتى | يوم تقضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة وقد قيل بمائة وقريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبد الله بن المطفر بن عبد الله بن محمد السالمي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق وموله ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخه عن ابي الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وان كان ذا معرفة بالادب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المنصوري بمعسكر السلطان محمود السلجوقي حيث جثم وكان السديد ابو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المطفر المعروف بابن المرجّى الذي صار وقاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي قاعدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اتى على ترجمة الحكيم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا باسماء مصحح الرصاعة الاولى الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار واشعار ظريفة تدل على حظة وافرة وجدة وافية ومن شعره ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عدا لامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت بينه وبين ابن الحكم مودة وآلفة متحدة فعرم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر

ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج وهو ذلك قول عبد الله بن طاهر لعبد الله بن عبد الله بن طاهر

ثم استعمل بها بعد موت اخيه

ومن شعره ايضا

ابى وهو اسعاها وفي بعد سعينا
واسعفنا من يحتب ونكرم
فطف لدعاك منهم امّ تمّها
ودع امرءا ان اللئيم المقدم

وكان عبد الله قد مرض بعاده الوبر فلما اتصرف عن كتاب الله ما اصرف

لعمرك ما ام حرى العلة
بخير بعيدها
على حربها
الصبر وتشكيت بمنها على اذ كانت الى
نوائب مؤدية فاما كالاعرابي الذي
حرى يوم البين جهرا فقال
حرى الله يوم البين جهرا فانه
اراما على حالاته ام تاسف
اراما ربيبات الحدور ولم يكن
براعين الا بانبعاث التوائع
قلت ومثل هذا ما كنت اعرفه الى الجانب
عامر وقد مرض بعاده الوبر وهو قوله
يا ابا عامر عمت وكان فاشف
عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت انا مثل اعلالك نغلى
على ان يعود تامن عادك
ابلجت زورة الوبر افاقا
لجسمها وابيمت حسادك

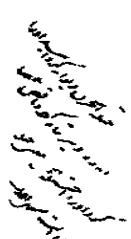

يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسن اسمع مقالة مخلص ... عوجل بما يقول فارتحلا ... هذا ابو الوحش جاء ممتدحا
القوم غنوه بدا اذا صهلا ... واتل عليهم بحسن شرحك ما ... انلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا ... ثوب عن وصفه تمامله
لا يهتدي عاقل به ابدا ... وهو على خفة به ابدا
معترف انه من الثقلا ... بيت بالثلب والرزاء عذو التحف ... واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبره ما ... يصدر منه فقت منه خلا ... فصدان حل خطة الخسف
الهون ورحب بدا اذا رحلا ... واسعد الهم ان ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من حسنها وكل ملموم فالمرء له ... من مرفة لولوفوه مالغزا وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع اربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه ابو القاسم هبة الله ابن العسال الشاعر المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرف فيك فاضبا ... خرف الزمان نزاه ام جن الملك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... امنا بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن اجحة بن الجلاح الانصاري في اسم ابيه خلاف مهر هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم وبروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكان رايد علي بن ابي طالب عليه السلام معه وسمع منه وعبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل بعقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واجحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثوري يلعه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحمل سفيان راس بعيره عن الغطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق البعد خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بعد بنة ببيروت ودفن في قرية على باب بيروت يقال لها حنوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورضي عنه

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي ... فبرتضمن فيه طود شريعة
سقيا له من عالم نفاع ... عرضت له الدنيا فلم يلمع ... عنها بزهد انما افلاح

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده مبنا فوضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فاخبرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بضم الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوق وهي بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة وحنوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم المصري الفقيه المالكي

جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة واسمع باصحاب مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج الفرامة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وذرت قبرها وهما بالغرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء ولبوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة ومن مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحرث العتقي وكان زيد من حجر حمير وقيل ابو عبد الله الفضاعي وكانت القبائل التي نزلت الطاعة العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون على مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه صعدوا وهبوا فاصل الزايد لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها فلم يكن لكل بطن من بطون اهل الزايد من العدد ما يجعلون لكل بطن رايته فقال عمرو العاص انا احمل رايته لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها فعملوا بذلك وكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وانما قيل لهم اهل الرايه

وعليها دوابهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء الاقباء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه هذا هل الرابة فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج كان بولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا منه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك قبل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب النجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها صاحبنا ان ذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن جهاده كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في نهاره ومن صدق في ترك شهوة وهبها الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء يقول لي شام واذا ارقى لك في الخدود منذ خمسمائة عام ولكل معنى ملبح وكانت وفاته سنة خمس وماتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج بهسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مضمومة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر الفعال الشاشي ووصف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل واشتهر بالرياسة الطائفة الشافعية وطرق الدرس بالتلامذة وله في المذهب الوجوه المجدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان الفوراني لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فينبغي نفسه منه فمن قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي محمد واسمه مأمون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعيد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن علي المتوفى بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقها استناده موضعه واراد دوامنه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه فقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي ثوب اخلاق لا تشبه بثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فطلبت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي اسندنا في وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحفني باصحابه فسئلني الفرح على قلبي والشيء الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه الرافعي جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ الفاضي حسين بن محمد وبجارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره وقد اثنى فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه العربية التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتوفى بضم الميم وفتح التاء المشاة من فوقها وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك لم يذكر التعمانى هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه وديانته تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ثم بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الفاضل ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمس وخمسمائة وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن قبره مرادا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب ناضج لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحبا ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الصباع الاخشيد لما خاف بطبرية و

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ منه طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان ينفعه وان ينفع به فاذا به والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسين احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن مسعود ابن حفص بن حبان الصدفي المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على نوادرهم عارفا بما يقوله جمع لمصر نادرتين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحصري وسنى عليها وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل عنه لا قوله الجديد وسيأتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى وفاته ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور وكانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين وماتين وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ودفناه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان النحوي الاديب المصري نحسان النحوي الاديب المصري وهو يقوله من قصيدة يرثيه بها وتقرب منه

بشتت عاصفات نشرنها وتغريبا ... وعدت بعدك بالعيش مندوبا ... ابا سعيد وما انا لولك ان فترت
عنا الدواوين ضديفا وتصويبا ... مازلت تلهج بالتاريخ تذكره ... حتى رأيتك في التاريخ مكنوبا
اوحشت دكك في ذكري وفي صحفي ... لئن بوحشي اذكت محسوبا ... نشرت عن مصر من سكانها علما
مجللا بجلال القوم منصوبا ... كشفت عن محزم للناس ما سجفت ... ورق الحمام على الاغصان نطريبا
اعربت عن عرب نقيت من نجب ... سارت مسافيهم في الناس تنقيبا ... نشرت منهم حيا بنسبته نجبت من نجب
حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا ... ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمطهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا ... كذلك الموت لا يبقي على احد
مدى الليالي من الاحباب محجوبا ... وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح بالنسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في مصر سنة ثمان وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسين ابن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر للاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقب جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب المبزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبار بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانا جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنفس بكسر النون وسكون الفاء وبعدها سين مهملة وهو المدر

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد

ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ المصنف جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يحنط بها الماء الذى يغسل به موتى فعمل ذلك فكفت فضل منها ولما شاع بطيفة انشد فى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرى من قنبة بالعراق ... فلوبهم بالجفا قلب ... يرون العجيب كلام العرب
وقول الغريب فلا يعجب ... ميازبهم ان تلذ بجر ... الى غير جبرانهم تقلب
وعذرهم عند نوبجهم ... مغيبة الحق لا تطرب ... ولما شعار كثيرة وكانت له فى

مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال اصلهما من كانت ابنته تحته ورد فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقال السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشة تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة بطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

لا احقق مولدى غيران والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر الفلايين ونقلت من بعض الجامع ان ابا الفرج بن الجوزى أدام الله ان يكتب على قبره بأكثر الصفح عمن كثر الذنب لديه جاء لك المذنب يرجو العفو عن جرم بدا انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد فى الرسائل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى فى وقعة التتر قتيلا فى المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسمعة فى مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه فى اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفى ليلة الثلثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدى فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرنى خاتمى وقال خالى محيى الدين مولدك فى سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى قرية الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطى فى مسودتى ان جدة كان من مشرعة الجوز احد مكان ببغداد بالجانب الغربى والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو بكر ابن دحية هكذا املى على نسبه الحشى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب شائع الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة العرف فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع ... يا من يرجى للشدائد كلها

يا من اليه المشتكى والمفزع ... يا من خزائن رزقه فى قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع

مالى سوى فقرى اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقرى ادفع ... مالى سوى قرعى لبابك حيلة

فلئن رددت فاى باب اقرع ... ومن الذى ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقير يمنع

حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع ... واشعاره كثيرة ونثاره تفتر

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى جبى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

والاعلام ورد

بوجهه غاية الاقبال ورد

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال التمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن نساد بن سدوس بن جوذر من ولد بزدجمهر بن البختجان الفارسي قال لابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبر اسمك فانا بهم لنا الامر حتى نفتاب لك فمحى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رساتاق مدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية لها مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رساتاق فندين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من فحصه الى الدبوان وكان لعند ادين بنداد بن سيحان جاديذا اسمها وشكة جلها من الكوفة فاخذ الجاذ معه وهي حامل وسحق من مؤدي خراجه آخذا الى آخذ بجان فاجتاز على رساتاق فابق بعيسى بن معقل ابن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس البول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضأت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اتاك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها ووضعت الجاذ بذا ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج ادريس يوما الى صعره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقاياما من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فاتى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فزكهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رساتاق فابق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس بن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومالوا هواهم ثم عرفوا امرهم وانتهم دعاة واتفق من ذلك ان هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فوردوا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف درهم وملأ الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنظره وعقله وادبه وقال لهم هذا اعصل العصل

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا
يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل
خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير
وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل
فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على
الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم
الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس
ارسل اليه واحضره الى حران فوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل
ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم عمد بجراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات
ذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره
احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس
عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك
ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت
ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتأذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدها السفاح المذكور
فولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض
الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب
فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى
مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى
الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الافتان وذكر ايضا الصبا والشبا
ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى
ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور
وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه
ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوننى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على
حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماخوان ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية انه مولده

مدان بسم برکت ٥

[illegible]
لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر
كوى يطرح لنسائه منها ما يحتاج اليه قالوا
وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون
الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا
يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة
اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم
فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا
واكرمهم طعاما ... نادى فى الناس
برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر
ومن معه امر طعامهم وشرابهم
فى دهابهم وايابهم
منصرفهم ... الاعراب
[illegible]

بها ولما ظهر في خراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع
عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني
امية فكتب نصر الى مروان ... ادى جذعا ان يثن لم يفود بض ... عليه فيادوقيل ان يثنى الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري
وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مرهم عبد الله بن اسمعيل
الحلي الكوفي وهو من جلة ابيات كثيرة وكان ابو مرهم منقطعا الى نصر بن سيار وكان يكتب بخراسان

ادى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضراما ... فان النار بالزندين تورى
وان الحرب اولها كلام ... لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهاما
اقول من التعجب ليت شعري ... أايقاظ امية ام نيام ... فان كانوا لحينهم نياما
فقل قوموا فقد حان القيام ... وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ادى نارا تشب على بقاع ... لها في كل ناحية شعاع ... وقد وقدت بنو العباس منها
وباتت وهي آمنة وناع ... كما وقدت امية ثم هبت ... بدافع حين لا ينجي الدفاع

رجعنا الى الاول فنظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول مما حين ولينا لك خراسان والشاهد بما لا يرى الغائب فاحسم التأويل قبل ان نصر حين اتاه الجواب فداعلكم صاحبكم ان لا نصر عند ثم كتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتد شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همذان فمات بها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ... ووثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس ووصف لخراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد وعقد لها عبد الله ابن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف بضم الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بضيع الاصغر مع عامر بن اسمعيل الحرجاني فلما وصل الى بوصير الضربة التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واجتز رأسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره بطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا فقال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان وقال ابو عثمان النهدي فاصيب مروان ابن محمد رأيت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على

مرفا نهن من مرائى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التى اولها

يا بيت عاتكة التى اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل ... ابن الشباب وعيشنا اللذ كما

كنا به زمنا نسر ونجذل ... ذهبت بشاشته وأصبح كله ... حزنا يعلل بالفؤاد ويشمل

قال ابو عثمان النهدى فلم يكن ذلك وبين الحادثة على بنى امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدائنى قال لما حاصر مروان بدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على ظهرها ثوب سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرا بانها فاذا بر من رأسها الى رجلها فذرع قدرها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع واذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا بدمر بنت حسان ابن ادنيه بن السميدع بن هرم العمليقى من دخل على بيتى هذا فاذعجنى منه حتى يراني ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

ادوكئ بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا

ما زلت اسعى بجهدى فى دمارهم ... والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا

طرقتهم حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن دعى غنما فى ارض مسبعة ... ونام عنها فولى دونها الاسد

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار ولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة وصدرت من ابى مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاقدام والاحجام برأيه فى امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى امر ابى مسلم قال لو كان فينا احد الا الله لفسدنا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما نزل الى الحجرة التى عند الكوفة وكان بها نصرانى عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال لما ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور بعد حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه صاحب دولة ومحى دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ بمدينة المدائن التى بناها كسرى ولم يخطر ببال ابى مسلم انها موضع قتله بل راح وحمد الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له النجى ثم جاءه يوما فقبل انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ودنى المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذى خلفه ابو مسلم فاذا عانقه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور وادخل

عليه ابو مسلم فسلم فردّ عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال ضللت وضللت فقال ابو مسلم ما يقال هذا الى بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امية سوداء لعملت عملك السندي الكاتب الذي تبدأ بفضله قبلي السندي الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا امّ لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقاني الله اذا ابدا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل للهلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله بروميّة المدائن وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من عمل بارسي تحت بغداد بينهما فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور قتله الله ها هو في البساط فنظر اليه قتيلا فقال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالفت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاشرب بكأس كنت تسقى بها

امرر على الحلق من العلقم ... طوى كشحه عن كل اهل مشورة

وكان المنصور بعد قتلة ابي مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

وباب بناجي عزمه ثم صمما ... واقدم لما لم يجد عنده مدهبا

ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت ومن هذا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقي اسدا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة ... على عبده حتى يغيّرها العبد

اتى دولة المنصور حاولت غدرة ... الا انما اهل الغدر آباؤك الكرد

ابا مجرم حوقلتي القتل فانحنى ... عليك بما خوقلتي الاسد الورد

وروميّة بضمّ الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة اطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يجز منها منزلا الا المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اقتداء

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب وذو الفضائل في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وهو لوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويجمعهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن بنانة قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين على المنبر وقد رأيت بها جماعة كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا بالخطيب كيف قلت وما الى القبور قلت لا يجزون بما اليه آلوا ولو قد روا على المقال لقالوا فذكروا من الموت كأس مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليذبرة ان لا يحيل لهم الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعين قرة ولم يهدوا في الاحياء مرة اسكنهم والله الذي اظلهم واباد هم الذي خلفهم وسيجدثهم كما احلهم ويجمعهم كما فرقهم ثم نزل في فسقط الخطيب من منامه وكان على وجهه انور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك النقلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المؤرخين ذكر تاريخ في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وتسعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض الجامع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال وضع لي ودقة ووضعها سطران

بالاحمرين هما فكان امنّ لك من قبل فا ... واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يصفح عن جانف قال

فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاء في بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فسبحان من لا يحذا بطن من ضناعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذا في قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي السعدي المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المنتقدين فيه الغرائب مع الاكفاء اجزاء احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسوداته رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والفرجة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانها لتعلى بنباهته واجرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخدع الافكار ويخضع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

ولد بعسقلان سنة ٥١٩ وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ ودفن بالقرافة الصغرى

ابو محمد محيي الدين عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج اللخمي السعدي

بالملائة إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة
افصح من فس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته
واطال القول في تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له
في تولية خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح فانه
واخذ عدوه ذليلا او بيته وارغم انفه بسيفه لو كتبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب
ولما بلغه المنزل عنها وقف عليه المرقوم فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها وجب
على اهلها شكرها هاجر من هجر عيذاب وملحها سارعا في لبسلة اميال كانها نهار فلا يسأل عن صبحها
وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر
الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عاجل ضعيف ولطف
الله بالخلق بوجود مولانا الطيف والسلم ولدر رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه
القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة واتملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال
لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
اباته ولاح ضوء هلال كاد يفصحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر وابن المعتز
احده من قول عمرو بن قميئة وهو كان ابن مزنة جاعا فسبط لدى الافق من خضر
والفسبط بضم الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام فاضي الفاضل في اثناء رسالة وقد
كبر والمملوك قد وهن ركباه وضعف اطباه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره
الا شاشه ومن عقله الا خرافة وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات
خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو يشوق الى نيل مصر

يا حامل النيل عني انني لم اشف من ماء الفرات غليلا وسل الفؤاد فؤاد لي شاهد
ان كان جفني بالدموع مخيلا يا قلب كم خلفت ثم بثنية واعجد صبرك ان يكون جميلا
ومن شعره ايضا بنا على حال يسر الهوى ودنيا لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح وقد ظفت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالقرب والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها بوابنا انت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري
واذا السعادة احرسنك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واستدبها السعد وفهي جبا واقتدبها الجود فهي عنان

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة
بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى الفاضل في حياة ابيه فاتفق
ان العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده عامره بتركها وسمعها من صحبته وشق
ذلك عليه وضاق صدره وبالجملة يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة

عنبر فكسرها وجد فى وسطها زرّ ذهب فاعترفه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرفه الصورة فحمل القاضى فى ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر فى وسطه ... زرّ من التبر دقيق اللحام

فالزرّ فى العنبر معناهما ... زرّ هكذا مستترا فى الظلام

فعلم الملك العزيز انها اراده بزيارته فى الليل وتوفى ابوه القاضى بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفى ترجمة الموفق يوسف بن الحلال فى حرف الباء صورة مبدأ امره وقد ومد الديار المصرية واستقر عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هيهنا ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال فيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهى الحسنة التى لا توازى بل هى البيضاء الذى لا تجارى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين فى ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة منزايدة انما اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بعد عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفى القاضى المذكور وذلك فى ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن فى تربته من الجديد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو هيهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لغته فان اهله يقولون انه كان لغة محيى الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه محرر الدولة وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورأيت خطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مشاركا فى سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها فى ليلة الاثنين سابع حادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر الى بغداد فى رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له ... منّ حللن من الزمان وفخما

من شاكر عنى ذاك فانى ... من عظم ما اولبت ضاق تكتما

من تحف على يديك وانما ... ثقلت مؤنتها على الاعظما

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى بالولاء المكى مولى امية بن خالد بن اسيد وقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت حبيب زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين وقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنت مع معمر بن راشد باليمن فخرجت

القاضى الفاضل

على الرسام المحرط حول القبر

شهر رجب

الحج فلم يحضر وتنبه فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي بالله قولا لمن عتبر معتبة
ماذا اردت بطول لبثك في اليمن ان كنت حاولت دنيا او تمتعها فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فحقرني وانظلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن اسامة بن

ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن ثعلبة بن ازد بن حجر بن جرهلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيته قد اقشعر فقال لي مالك فقلت اعبدك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لاوم على ترك عيادتي رجلا لو مرضت لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له منسب اليه والفرسي بالفاء والراء المضمومتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يحتفونه بالفرتي

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه مهون وقيل

دينار الفرتي التيمي المتكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قد علمنا ومعه من يشبهه وحدث وكان من الفصحاء روى انه كان اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في حوك الدمكلب بالمدينة وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما تذاكرت انا والذئاب بأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعدل فقيل له ابن لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا نعاها احيا من لسانه اذا تحاها ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور ولقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الحرجاني وقال ابو احمد كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث اتش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدر منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين احد العلماء المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة وورق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يفتح كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاقبل على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربعين سنين وبالمدينة بدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في ايام ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان مجلس الوعظ والمناظرة وظهرت نصائحه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف ومضى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتابا فنهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين ما معنى اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه ولما اجازة من الحافظ ابي بكر الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن نصائحه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه والتلخيص للتقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وعباب الاصم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغياث المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال انكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره احرقه بعض المشايخ الله وقف على جلية امره وبعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره يسبح فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية

أو شيء من هذا

رما مي صحفي ابو المعالي
عبد الملك نظ
رمجموع في
تتمم ديه سنة وتمم تكميله وتوقف وادة

نهاية الامم

بالاخرة ج .

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل بطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو صغير على تربيتها بكسب الحلال قليلا وضعفه اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فتغفلته ودخل عليها يوما وهي مشتغلة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا قليلا فلما رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول بسهل على ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحظه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة

ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض جعل الى فريوذ من اعمال نيسابور وبقي بشبتفان ٥٠ لها باشتان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة خامس عشر بن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر صنبره في الجامع وقعد الناس لعزائه واكثروا فيه المراثي وحمادرى ... قلوب العالمين على الفقائد ... واباء الورى شبه الليث ... اكثر عصر اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي ... وكانت تلامذته يوم مذ قربا

من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع من مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس من اعيا بن سعد بن عبد بن غلم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور حسن الخط وبخوا واما ما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحماد بن ومعمر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قبل لابي نواس فاحضرا ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فيملي بطرفهم بنغائه وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ عشرة آلاف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم الا كان احذا علم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكره فكان المأمون يجمع المتكلمين من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابا في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال لم قم الى هذا الفرس واعضوا عضواته وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال له قم يا اصمعي وافعل ذلك ففعلت وامسك فاصبته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة وكيته اليه وقد روى عن طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال فقال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه متى تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اشيء هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما كان شيء بلاد بعدك حتى اتيتك قال فمر فيرفع بالجلوس فجلست وسكت حتى قلنا تفرق الناس الا اقلهم فمضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبيني وبينه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما الا منى قلت ما امكنني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كانك كف ما تلهو دراهما ... جودا واخرى تعط بالسيف دامما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وفرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يقبح بالسلطان الا يكون وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد بهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحصر بين يديه الخزاف المشوية كما احرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طوف جبته ويدخلها في جوف الحروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه عرضت علي دجاجة مشوية فنظرت الى ثياب مذهبة بمنية واكلها بالدسم فلم ادر ما دلك حتى حدثني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمان فاتي بها فنظرت الى ذلك الاتان وفيها طاهرة فكسائي منها حلة وكان الاصمعي ربما حزج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كانبها الرشيد وحكي عنه انه قال رأيت بعض الاعراب يفلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي لم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جده علي بن اصمع سرق بسعوان فاتوا به علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده ثم ربقطع يده من اشاجعه فقبل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوضأ كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عفا في صبيا فاني علينا فضحتني انت قال ما احسن ما توسلت به وعد ولاتك عمل الباد جاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا والله لئن تعد بهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولده سنة قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الباء المشاة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وعلى عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

وكسرها وبعدها راء واعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والباردجاه موضع بالبصرة قال ابو العينا كاتب في جنازة الاصمعي محدثنا ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعز الله اعظما حملوها ... نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبيذ وآلا ... لة البيت والطبين والطبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك يقوله في ذلك

لا در در نبات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد اقصدت لنا اسفا
عشرها بدالك والدنيا فلستر ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فصنف من اجناس فهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاحبة وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب الغلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

وكتاب السلاح

ابو محمد صاحب السيرة النبوية

عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عند ذكر كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر له وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق هذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام

قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء الوافدين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير بسبأ اليمن

ابو منصور الثعالبي

عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي لمعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم وامر سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في النهار وتواترت عنه انتهر مواضع وابهر مطالع واكثرها اولها وجامع من

وان لبسوفيها جدا وصفا وبوفيها حظوظا نظم اوصف ذكره طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك
ما كتب الى الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد المكالي لما في المفاخرة معه ان تحته ابدا الغمر له في الوغى لم يجمع
محرابه بحرا في البلاغة ناشر شعر الوليد وخطر لط الاصبهاني ورسل المتنبي برز علوه خطابن معلز والحل الارفع
كالنوء او كالبحر او كالبدر او كالنور يبرد علبه موشع سكرا فكم لك من صبوح لعسه واني الكرام بعيد فعز بعد فع
واذا تفوق نور شعر زاهر فالحسن بين مرصع ومصرع ارجان فرسان الكلام ورصنه افراس البديع وانت اجود مبدع
ونفثت في عضل الزمان فدابها نوري نار البديع لمرجع ومن شعره لما بعث فلم نوجب ظا العيني
وامعط بي تتوفى في لقبها ولما جد جبلة بغي على مرني قبلك عيون سوار ذا لها ولد في وصف فرس هذا المجود
باواهب الطرف الجواد كانما لاتثن اسرع منه الاخاطري في وصف نا لك الطيف الموضع
ولواسي اصفه في اكراه لجلال مهديه الكريم الامجي اضمنت حسن الفؤاد لخبره وجعلت ربط سوار المدمع
وخلعت قطعة غير مصنع برز الثناء لحلة والبرقع وكتب الى ابي نضر بن سهل بن المزبان بهاجبه
ماحاجب العلم وذا العصر بدهم مولينا الامير نصر ماحاجب لاهل كل مصر في كل ضاد وكل فطر
لينشرى الابعد العصر فكتب البرجوابه باجر الثواب بغير جزر وحظه بالعلم عبر تين و
حرزت فاطل وكان حزي ان الذي عنيت من البرز بعضه وفوه وازر ولمن النوابغ بيننا الد
في مجلس اهل العصر وهو اكبر كتبه واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن فلا فقال الشاعر الانكدري
المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ابيات نعاد البيهقي ابكارا فكارا لعقيلة ماتوا وعاشت بعدهم
فلذا لك سميت البيهقي ولد ايضا كتاب غذ اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غابر عنه المطرب مونس
الوحيد ومنى كبير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله
اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمس وتلثمائة وتوفي سنة تسع عشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والتغالبي
بفتح التاء المثلثة وبالغين المعجمة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جماعة من
التغالبي علها فنبل لهم ذلك لانه كان فراء والله اعلم **ابو سعيد** عبد السلام بن سعيد بن
حبيب حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي فرع على ابن القاسم وابن وهب
اسهبهم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فتح الله الفقه بالعراق بمالك واتقانه على ابن القاسم كان اصله من الشام
من حمص فقدم ابوه مع جند اهل حمص ولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب صنف كتاب المدونة في فقه
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرح في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها سحنون
وكانت تسمى الاسدية ثم رحل اليها سحنون الى ابن القاسم فمكث ثمان وثمانين بين وثمانية فعرضها على ابن القاسم اصلح فيها مسائل
ورجع بها الى القيروان في نيف واحد وتسعين وثمانمائة وهي في التاليف قبل ما جمعه اسد بن الفرات ولا غرو فانه المسائل ولا
مرية ان الزاجر فريب سحنون وغيره وعنت منها بفقه لم يتم فيها سحنون هذا العالم المذكور ذكره هذا كله القاضي عياض
وذكر له بعض الفقهاء المالكيين ان النسخ حال الدين باعزه المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا
واسم حتمان قال ان اسد بن الفرات لفقيه المالكي جاء بالمدونة الى مصر وقرا ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت
مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فحمل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه بل نسختك بنسخة سحنون فالذي يتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الخلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وهي نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملك هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك ويكون انت قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون بعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة سنتين ومائة وتوفي يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بضم السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية بطول شرحها ولبس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه اسلم زيادة الا الغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان لوالد ابي هاشم ابو علي وكان عالما لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله من مسئلة فقال له لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكر والده ان شاء الله وحران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منهم جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى ومزارع من نواحي خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن ذؤيب ابن تميم الكلبي الملقب دبك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ عهاد بلاد الروم وكان يخزي العرب ويقول ما لهم فضل

علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منهما بشعر ولا مقصد بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على الفتك واللهو مثلا فالما ورثاء وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيدي قال كنت جالسا عند دعبل الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج دعبل الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له بافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر دعبل الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد دعبل الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع دعبل الجن بوصوله فاستحى منه خوفا ان يطمع لابي نواس انه قاصد بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو جالس فطرق الباب واستأذن عليه فقال الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج نفد فتنت اهل العراق بقولك

مودة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع دعبل الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معدول فداو خمارها ... وصل بجيلان القبوق انكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت حاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها عبر صائر ... ولا تسق الا حمرها وعقارها
فقام بكاد الكأس يحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتبع روحها ... مناخذ من اقدامنا الراح ثارها
مودة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

وكان لدعبل الجن جارية يهواها اسمها دنيا فقتلها بغلامه وصبغ قتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى ببديها
ردت من دمها الثرى وطالما ... روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سبقي من مجال وثبتا ... وحوى قتلها وما وطئ الحصا ... شئ اعز على من قتلتها
لكن طمعت على العبور بحبها ... وآنفت من نظر الغلام اليها
ما كان قتلتها الا انم اكن ... ابكي اذا سقط العباء عليها
وله فيها
جارت تزود فراشي بعد ما قبضت ... فطلت اثم تحرا زاد لحدها
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف لي وطريق القبر مسدود
فلك هنالك عظامي بعد موتتها ... ذلك هنالك عظامي بعد موتتها
نعيت فيها بنات الارض والدرر ... وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هذي زيارة من في القبور لمن
وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منذ اسمه ربعان

وسترت وجهك بالذراعين الاعفر ... بابي بذلك بعد صون المعجر ... ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر

لو كنت اقدر ان اردي ابا البلى ... لفككت وجهك صاحبا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره ولكل صنف حسن رحمه الله تعالى
ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

سورنك

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الدارکي الفقيه الشافعي
كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ
الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مدرس علي بن احمد بن
ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع
به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو
اسحاق الاسفرايني يقول ما رأيت احدا افقه من الدارکي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الدارکي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي
وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول وجدت في المسئلة حديث فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله
بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن بيف وسبعين سنة وقيل انه توفي في
ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والدارکي بفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء مفتوحة وبعدها كاف قاله السمعاني في هدية النبيه الى داره وظني انها من قرى اصبهان
وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الدارکي والله اعلم بالصواب

سرينك

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن
خالد بن عمرو بن زراح بن رباح بن سعد بن نجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمي السعدي وبيته النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف
البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصايد ونخب
المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من بابه
قد جاءنا الطرف الذي اعتدنا ... هاديه بعقد ارضه بسمائه
اولا به اولهتنا فعشقه ... وحماسبب العرف حفظ ولائه
نخل منه على اغر محجل ... مآء الدباجي فطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فقضى منه فحاض في احشائه
مثل الهلال والبرق من اسمائه ... مبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران بكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
الا اذا كفكفت من غلوائه ... لا صلوا الا لحاظ في اعطائه
وهذا المعنى الذي وقع له في صفة
لا بكل الطرف الحاسر كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

الفرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملتها

قد جدت لي بالنهاء حتى ضجرتها ... وكدت من ضجرها اثني على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري من البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود يذهبها ولا الاعتاب

اخلفتني بندى يديك فتوقعت ما بيننا ثلث البياض الابيض

وقطعتني بالجود حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي المقدم ذكره ايضا

زمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا ندى متكلف لم ارض بعدك كائنا ما كانا

اصلحتني بالبذل افسدتني وتركتني استحط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يسهو فيه ومنهم من يقصر فيه وكتب علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري فيه

لو اختصر تم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري ومدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرها في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها فانشدني لبعض ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

متع لحاظك من خلي تودعه فما اخالك بعد اليوم بالواني

ثم قال لي ابو الحسن المذكور حدثت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال الشيخ ابو غالب في تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت حبانا الله فقال انت القائل ما حاجتك ما فقلت وما هو فقال قولك

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اردت به عنك فقلت نعم ومضى حتى فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل ناهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد قلت نعم فقال اردت به عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة وتجبر بضم التاء المثلثة وفتح الجيم

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة

أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب التجيبي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي به مرض
اعاد التها دعلى مقلتي ... بفيض الدموع فما تنقض
وما زار شوقا ولكن ليقـ ... ـرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في دواوينهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئا منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدف ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع وماية وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها ان حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة احداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست وماية ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالجيم من ارض البلقاء وامه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

كبيرة عاذلي من له الطرب ... وعيي في آخر عمري بها
ثغر الصبي بثغر فهو مشعور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل هذا ثغر وثغر بالثاء والغين مع التشديد بدلهما وسيأتي ذكر والده واخباره ان شاء الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن مالك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

المكثرين وأبيات ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب وابتي في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم يا بن بابك فاستحسن قوله واجاز الشاعر ٢ اما ابن بابك

ومن شعره قوله واعهد معسول الشمائل زاهرا ... على فرق والنجم جيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والبحر رائد طرفه ... كما ريع ظبي بالصريمة رائع
فبازعها الصهباء والليل دامس ... وبقي حواشي البرد والنسر واقع
عقاد عليها من دم الصب قطفه ... ومن عبرات المستهام فواضع
تدبر اذا سحت عيون كأنها ... عيون العذارى تشتكي عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنما ... لها عند الباب الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دان وسترنا ... مصون ومكنوم الصبابة ذايع
الى ان سلا عن وده قارط الغطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع تعرى
فولى اسير السكر يكبو لسانه ... فينطق عنه بالوداع الاصابع ولبسه

ياصاحبي امزجا كاس الندامى لنا ... كما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما اذبى هم بثربها ... اخشى عليه من اللالا يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت ... في فيه كذب به في حده الشفق

وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة ومربى النسيم فرق حتى كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح الباء بين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ائمة مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بمبا فارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد المحاملي وتفقه عليه على مذهب الشافعي وعلى ابي طاهر الشجامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة وفيها يومئذ ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري وبنى بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف وقد نقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حافظتي ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ...

الملاصة واقتاعلم الآذربايجان بضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى دويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابن البغاء **ابو الفرج** عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بابن البغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نهيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما زاد بعضه وبين ابي سعيد الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه دموعي تودعكم ... ان كان لا الصبر يسليها ولا الجزع فلا كنت اطمع في موج الحيوة لها
فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع ... لا عذب الله دمعي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعين تنتفع

وله ايضا

خيالك مسك اعرف بالغوام ... واوأت بالحب المستهام
فلو يستطيع خبن خطوت نوى ... على لزادت عين المنام

وله

وعهدهف لما اكست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على البهم جحافل ... بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما ... اقبل الهلال السود من انواره
واذا الح الغلب في مجراه ... قال الهوى لا بد منه فداره
ولرق تشبيه وقد بدع فيه ... وكانما نصف حواجبه ... للناظرين اهلة في الجامد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ... حبل العذار له مكان الاتمد

وله في سيف الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا عين نغماه في الورى خلب ... البرق ولا وردجوده وشل
جاد الى ان لم يبق تائله ... ما لا ولم يبق للورى اهل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومتانة فحبذا وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل المكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت لها ابا الفرج البغاء شيخا عاليا السن منطاولا الاصدقا خذ من الايام من جسمه وقوته ولم اخذ من ظرفه وادبه والبغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب انما لقب به لحسن غنائه وقيل للتغنة كانت في لسانه ووجدت بخط ابي الفتح بن جني النحوي الغفغاء بغائه والله اعلم

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وفيه نوابغ فاق منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفق على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه ما لا وصنف في العلوم وادبى على اقرانه في الفنون ودرس في نيف عشرة وكان قد تعصب على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واجتلف

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وذين الاسلام الفشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفرايين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة من النضر بن معاد بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة نيف وتسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد المهيهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعلم لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ووعاجاءه الى الله تعالى وكان بسط ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولادته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانضياخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابى القاسم القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له فرية متقلة الحراج سواحى استوا فراى من الراى ان يصير الى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء بحق فريته من الحراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فاقبل الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجد به بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فمرج

عه

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وتبرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه طرفا من علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفرايينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق ويزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو فرع المنبر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمت زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سواهك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت شاهد بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف مكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذا ان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب درس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصوصا بسبب الاعتقاد لا مذهب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احمد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان غلب انها امر

وقرأت فى كتابة المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق ليلة ... فانى من ليلى لها عمر ذائق

وكم شئ بلله من وصالها ... ولكن لم تصدق كخطفة بارق

صح

فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع — والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى — ما للقضية وادع
الله يعلم انني — لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة. والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة. واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

ابو سعيد السمعاني تاج الاسلام

يقال ابو سعيد

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة اليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال ودعني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشد في

ولما برزنا لتوديعهم — بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق — وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي — فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل في المعنى
تنفست العداة غداة ولوا — ودعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق وظلت ابكي — فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين بن المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود. وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد حملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء

قبلة ...

الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر عذب
فى جمادى الاولى قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة
ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بصحوان احد
مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب
متعبدا عند ائمتهم فحج فى سنة اثنين وستين واربعمائة وطهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب
الامام الشافعى فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا ونصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما
الناصبة بعد ذلك بدرس ويفتى ويصنف فى مذهب الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول الفواطع وفى الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابى زيد الدبوسى
واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربعمائة فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد
بينهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والتميمانى بفتح التين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى تميمان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول بضم التين
ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم كرر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له الشيخ وجمع له معجما المشايخ فى ثمانية
عشر جزءا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا
صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة
سنة سبع وتلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفى بمرو سنة اربع عشرة وقيل ست عشر وستمائة

أبو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمدين الاردى الصفلى الشاعر المشهور قال ابن
تمام فى حقه هو شاعر ماهر يفرط اغراضه المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرقيقة
ويضرب التشبيه المصيب ويغوص فى بحر الكلام على درر المعنى الغريب من معانيه البديعة قوله فى وصف مطر

ومطر الاجراء يصقل صنه ... صبا اعلت للعين ما فى ضميره ... جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكا او حاءه بخريره ... كان جيانا ربيع تحت عبابه ... فاقبل يلقى نفسه فى غديره
كان الذى حط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدوره ... تدربنا على حافاته كاشمره
واقبل سكرانا منه عبنا مدبره ... ولم تصبه ... بت منها مستعبدا فملا
كن لى سمها على الدهر افراح ... واروى غلل الشوق مما ... لم يكن فى قدرة الماء القراح
وهو مأخوذ من قول ... وبى ظمأ لا يملل الماء ورده ... الى نهلة من ريقها الماء العذب
وقوله باطراف الحصى مأخوذ من قول ... المشقق ... وذكى رائحة الرياض كانها
تلقى الثناء على الحيا ممدوح ... جهد المقل مكيف ما بركمه ... تولبه جرا واللسان فصيح
وله من قصيدة ... قم هاتها من كف ذات الوشاح ... وقد نعى الليل بشير الصباح

ماكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح ... ولم من جملة قصيدة يتشوق فيها صقلبه
ذكرت صقلبة والاسى ... تجدد للنفس تذكارها . فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها ... ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم بما قد حباه ... وشهب الدراري في الدروج تدور
ولما رحلتم بالندى والكرم ... وقلقل رضوى حلم وثبير رفعت لسانح بالقباء قذة
فهذي الجبال الراسيات تسير ... ومن معانيه النادرة قوله زادت على كحل العيون نكحلا
وسيم حسن السهم وهو قتول ... وقد اتى في هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز في مرثية الامير ابي القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب قد استوى الناس وماتت الكمال
وقال صرف الدهر ابن الرجال ... هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف نزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقبل بمجاهد ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وابيات اللبانة المبينة التي في الشهب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة ودون الآداب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد نقل ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل في اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من ... ابصر خطي حيث ما ابصره ان يدعو الرحمن لي مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء وهذه النسبة الى المعافر بن يفرو وهي قبيلة كبيرة عامتهم

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه روى عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم في زمانه وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي بسيدة بناؤها كما قالوا في بهراء بهراني قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول

من يهجب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ف

ابن الصباغ

ابو نصر صاحب الشامل عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يصاحب الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة محمدا صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب كفاية العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد واول من درس بها الشيخ ابو اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وفرد واعه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فقصد الى ابي نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وغضوا عن حضور درسه وراسلوه ان اراد ان يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ اربعة عشر يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكر ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القصة وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

فا

ابو محمد

ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتب عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر وجيد العبارة وتولى القضاء بادرنا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان يغبطه الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني اهلها مخلع اهلها ودع ماءها وظلها وحدث انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة والله قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم
لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... ولكنها ضاقت علي بأسرها
ولم تكن الا رزقا في يهاتف ... وكانت كحل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وقال
يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زاد في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه اجى ما لكا جدلا ... ويفشر الملك الضليل ان شعرا ... ثم توجه الى مصر فحل بها

وملأ ارضها وسماءها واستنبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب واسالك في بديع الرشاقة
فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد
تتصوب لا الها الا الله اذا شئنا منا ولنا شعاره رابعة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت لعمر الله ان قبلة الفجر ... فقلت لها اني قد سلك غاصب
وما حكموا في غاصب سوى الذي ... حذيها وكفى عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فلعنا على العمد
فقالت فصاحت بشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذي من الشهد ... فبانت يميني وهي هيفاء نضرة
وباتت شمالي وهي واسطة العقد ... فقلت الم تخبر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

بسادي مد

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفالس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ... كاني مصحف في بيت زنديق ... وكان على خاطري ابيانا الاغر

لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى فضل العطاش الى ارتواء

اذا استنقت البحار من الركايا ... ومن بثني الاصاغر عن مراها ... وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما ... على الرفعاء من اهل الدنايا ... اذا استوت الاساقل والاعالي
فقد طابت مناديء المنايا ... وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال

ولد ايضا حدث الهوى اذ ليلتي بحماها ... وحلو بمنعرج من الشعر الشرد
وفي حول نظرت اليها والرقيب بجانبي ... نظرت اليه فاستحت من العدد

غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم
الخميس السابع من شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر
سنة اثنين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم و
اشهب وكان ابوه من اعيان الشهود والمعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا
فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة ولد رسائل
ومولده ببغداد في احدى الجمادتين سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث
بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات
بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي القرطبي الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لانهما مدحاه بمحاسنهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني للبلديين بقبا من الصعيد في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لما سمع من والده شيئا وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جلبا لنا لزمهما العبان فبهان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت في الحديث احدا يرجى عليه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال لما قرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني منفردا والآن فد جمعته والله اعلم

في ترجمة عبد الغافر الفارسي

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخالها ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده اسمعيل بن عبد الغافر ووالد امه ام الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مسجد عقيل اعصاد يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

في ترجمة عبد الاول السجزي

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عاليا في الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمع صحيح البخاري بمدينة

اول في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة عشر وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صاحب الحجر وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وسلم وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه لصلوة العامة في الجامع وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد الغالب الجيلي وكان الجمع منوقرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على التجيزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في التماعات العالية واتسعت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار بشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وشرى بمائة وثمان واربعين جادية رحمه الله تعالى

ابن غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ المشهور به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية استقر في الدار وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التمهيدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

انه نسبة الى سجستان ح

فيه

الحسين ح

الحديث ح

الاتبي ح

فو

محضرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته
والسلام ومن كلامه ايضا الفلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد الكاتب عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية
عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك لحفظه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه حير الكلام ما كان لفظه فخما ومعناه بكرا ولفظا
بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف
من ذلك ويحكى ان مروان قال لعبد الحميد ايمن بزوال ملكه فاحتجت ان تصبر مع عدوي وتظهر الغدر
به فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي
والا لم تحرص على حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال لعبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يحكم الله تعالى والقتل معك واشد

امرؤ وفاء ثم اظهر غدره ... فمن له بعذر يوسع الناس طاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية بهنا قال لها نوصير من اعمال
الصعيد بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسودتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي
اخفى عبد الحميد بالجزيرة فعثر عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن
صاحب شرطته فكان يحمي له طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة
وشيعه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الاباس الهزيدي باسناد ذكره قال
اني ابو جعفر المنصور اخو السفاح ثاني خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد
الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهتم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال بعد
الى ابل فظمئها ثلاثا ثم تورد الماء فاراودت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤوسها وتدع الشرب ثم
لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما بدأت بشرب رفع
سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال لعبد البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ
من اذانك قال ثم مرجارية تقدم لك طشتا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابتدأ انا بالاذان فاهش
ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى بلغني الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جارية فاعدت ابريقا
فيه ماء وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ودفع البعلبكي صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق
من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره الى امر المسجد الجامع وقال
لعبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا املع اهل زماني فالكتابة فقال
له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت
عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير

ما تمنيت كلام احد من الكتاب
قط ان يكون لي مثل كلامه وفي
رسالته والناس اجباء مخلوقون
واطوار متباينون منهم على مضغة
لا تباع وعلى مظنة لا تبتاع ع

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وقال ابراهيم بن جبله رأيت عبد الحميد الكاتب خط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل حلقة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها واو والساكنة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن علبون الصنوبري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني وابو الكلام ملمح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بناذام بدين ... علقت مجاسنها بعيني
في خصرها وفوامها ... ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت ... اخر خصلة من خصلتين
اما الصدود واما الفراق ... فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي ... تنهل مثل المازنين
فكانما قلت انهضي ... فنهضت مسرعة للبين
ثم استقلت ابن حلت ... هيفها ومبت باين
وتواثب الظهران اما حي الى بصورتين
سودتها واطلتها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلي لا تجعلي ان ... حان بينك حان بيني
هل مناخ حر بعرقي النضا ... ر من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر بائس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حسنة لبذ كمال التغرتين
اغنى واعفى مدحه ... العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مدحها

وللمناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله

وللمناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن انما ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فيه وهو في نهاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا لتتمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشياء اخر غير ادبائها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزل بفرح ... مثل ما مستني من الجوع فرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا ان يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يغضو
لو تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح ... سافروا تغنموا وقد قالوا
تمام الحديث صوموا تصحوا ... وذكر له صاحب البتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكر غرس جودكم ... قد مسّها عطش فلبسن من غرسا
نذاركوها وفى اعضائها رمق ... فلن يعودا خضرا والعود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
انا ان نسيت عهدك يوما صدقوا ما ألمت من صديق

ولما ماتت امتدوفيها وحد عليها وجد اكثيرا

وانشد

وهبنة اجهاد ببيداء دكدك ... تولّت فحلّت عروة المتمنّل
وقد كنت ابكى ان نشكّ وانّما ... انا اليوم ابكى انّها ليس تشتكى

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى

وسكبنى فقد القيام لانّه ... قد كان لما كان لى اعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سمان الحجاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار وليتنى ... وجدت دموعا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون

عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم قتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وقد بيّنا الملكة حتى يظهر الحمل المخلّف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل واعتقل جميع اولاده وفيهم ابو على المذكور فاخرجه الحد من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه الاجناد فصار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر وعرض الحافظ واهل بيته ودعا على المنبر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على رسم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حىّ على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الحاشية بالبستان الكبير الذى بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فاعاد الاحناد باخراج الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى ايام جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها بانتظار ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يتولّ

فى الحافظ عبد المجيد

وقيل ست وستين

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواء وسوى العاضد عبداقه وقد تقدم ذكره في الصابئة وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فباح اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحد بن الافضل امير الجيوش وهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شربة ماء الذهب طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية فكسره السلطان المذكور وفصله مشهورة اخبرني حفيد شربة ماء المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه وبهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

وقبل هو لي النصراني ٢

عبد المؤمن الفاسي

فط

بو محمد عبد المؤمن بن علي الفيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية ويبيعها وكان عاقلا من الرجال و ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه في منا أمرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فزالت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأى انه على تلك الحال فصاح خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقال له احاف عليه فقال لا بأس عليه بل انه منجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امتجسده فلم تر به اثرا ولم يشك لها الما وكان بالغرب منهم رجل يعرف بالزيجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال له الزاجر يوشك ان يكون لهذا شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه ان ابن تومرت اقام عنده مدة يطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وقائده بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يغترس فيه النجابة ويتشمم اذا بصره هذان البيتان

تكامل فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف ماتحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشبل الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عندنا انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فلم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش

صاحبه

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وسمّى بامير المؤمنين وقصده الشعراء وامتدحه باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس النبهاني لمّا انشده

ما هزّ عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفي منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبل انه حمل الى بلمالك المذكورة في ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شمطا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رايته شمطا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقبل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابي عبد الله محمد فاضطرب امره فجمعوا على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية بقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الرافضة للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما دفع اليهم عن الجفر الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان رأس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرّقوا وكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم طوائف سمّته النبي المطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره وفي هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرّي بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لمّا اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآت المنجم وهي صغرى اوانه كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر بضم الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم في ذلك الزمان يكتبون في الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج

غير وهو كان السبب في شاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في نحو الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن شاذان الاماطي والاماطي بضم الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الاماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الاطباع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الآلات الاماط وبايعها الاماطي

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن هرمز بن جهيم بن عبد وس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو احد القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه بادئ على الشيخ ابي العباس البحيري عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفقه وادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا الى مسئلة في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مبسوطا في مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة ووقف عليه الامير جمال الدين جرديك الهكاري مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وعوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وقهر بكسر الهاء وسكون الباء المشاة من تحتها وبعدها راء وجهم بضم الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بضم الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الترجاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة وفنون عديدة وكان فقيها وبه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطرشا دبه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل

ضياء الدين الماراني صا

زين الدين الفارقي صب

الفقه طرح الفقه الرسيلة وغيرها
طرح كما طرحته ح

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ستنا الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد فلي البيمارستان النوري وهي التي بعد المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال فبقي منها الا بعد ضرورة لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمايه واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيها اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمايه بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمايه بشرخان وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمايه بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجيل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلثين وخمسمايه تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمايه ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمايه في يوم الجمعة سادس عشرينه وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنالها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا وبنشاك الفوط والنصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وقارفده للاقراء في الموصل فاجتاز بها شيخنا ابو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تثبت وانت حصرم فراك حلقته ولازمه وتابعه حتى نمر وكان ابوه جني مملوكا رومیا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

وان اضحى بلا نسب ... فعلي في الورى نسبي ... على انف اول الى ... فروم سادة نجب

فما صعرة افاظوا ... ارم الدهر ذو الخطب ... اولاك دعا النبوة ... كفى شرفا دعاء نبي

وتولى التدريس بالمدرسة التي بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق

وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد

ادفع المسئلة ما وجدت الحيل بمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما احسن الضنين الى اللهوف وربما كانت العبرة دعاء من اراد الله تعالى والخطوة مرقاة

فان اصبح

اتم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصور الدبلى

صدودك عنى ولا ذنب لى ... يدل على نبذ فاسده

فقد وجدائك مما بكيت ... خشيت على عينى الواحده

ولولا مخافة ان لا اراك ... لما كان فى تركها فائده

ورائية نصيدة بائية يمدح بها المنتبى ولولا طولها اثبت بها واما ابو منصور الدبلى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وانما ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان يفرد عين وله فى ذلك اشياء ملحة من ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد ... فى الحب معروف ولا شاهده

شواهدى عيناى فى بها ... بكيت حتى ذهبت واحده

واعجب الاشياء ان التى ... قد بقيت فى صحبتى زائده

وله فى غلام جميل الصورة يفرد عين وقد ابدع فيها

لعين اصابت كل عين ... وعين فداصابتها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والملقبين فى النحو والعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والمحاضرات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى المثل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورائية فى شرحه قال سأل شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله

يا من هواك صبرت ام لم تصبرا ... فقال كيف نثبت الالف فى تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان فى حضرته فقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك بمعنى وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف عليها اكثر ابدل منها الفا فقالوا

لنسفعا بالناصية ... الاعشى

ولا نعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد ودفن بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها باء موحدة

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالفقه فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية وكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتجر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهب ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين ولد فى اسنا فداح المبسر ثلثا وسبعين وستمائة وسماها الكافية وسماها الشافية

هى قد ونوأم ورقبه ... ثم حلس ونافس ثم مسيل والمعلى والوفد ثم سفيح

وصبح وذى الثلثة تحمل ... ولكل ما عداها نصيب مثلان ان تعد اول

وله
اى غد مع يد ددذى حروف ... طاوعت فى الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونـــــات عصتهم واعرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال ... فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو ويد يدى ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف صح

وصنّف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تتعذّر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تامّ ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشّرط على الشّرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعيّن تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطّلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيّب المتنبى فى قوله

لقد تصبّرت حتى لات مصطبر ... فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجرّ فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدّته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوّال سنة ستّ واربعين وستّمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن ابى اسامة وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السّين المهملة وفتح النّون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصيّة بالصّعيد الاعلى من مصر

صه الملك العزيز

ابو الفتح الملقب عماد الدّين عثمن بن السلطان صلاح الدّين يوسف بن ايوب

كان نائبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى النّاس معتقدا فى ارباب الخير والصّلاح وسمع فى الاسكندرية الحديث من الحافظ السّلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزّهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمّد بن برّى النحوى وغيرهم ويقال انّ والده كان يؤثره على بقيّة اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدّين محمّد كان والده بالشّام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنّيه المملوك يقبّل الارض بين يدى مولانا الملك النّاصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثّر اولياءه وعبيده واعداده واشتدّ باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهى انّ الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عزّ نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سويّا برّا زكيّا تقيّا نقيّا من ذريّة كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء وملائكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستّين وخمسمائة وكان قد توجّه الى الفيّوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمّى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى السّاعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرّم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خطّ القاضى الفاضل

الفاضل فصلا بمعاناة الملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وحمات به اشتداد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلته فواق واخذ بيضه في الضعف واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقت البشرى اتاه فاق وحضر عنده وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت فورة تخوف والفواق يشتد وبه الامر وعظمت الحمى وصفر البدن وكثر عليه العطش وكانت وفاته في الساعة الثانية من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراً يسفر وحاعد من الممالك واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجمعنا كلمتنا على ان يكون الملك العزيز الاكبر وتقدير عمره عشرين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنصور السلطان والقائم بالامر وان يكون اتابكه فراموش وفاوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته فراموش ويريد ان يجمع الامراء ويخرج الخدام ببلوغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدكم سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من باب الموافاة لحد هذا الصبي وانه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا حملة فلا يأمن ان يمتنعوا حملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا كلنا معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقيه مجرى الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثرهم احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وفاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صلبت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من ضيقه الى قرب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الامثال المملوكة ومواعظ الموت بليغة وبالغها ما كان في شباب المملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة بثغره وادام حسن وجه بليث فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطيه هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعلل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك الفرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض اولاده الحكاري الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية وبه سادوا ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخرتهم في الآخرة

الذي يقولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الكهارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها حتى
لم يسمع الا باب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية بقال لها بيث فادر من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه بزاوية الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته
رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يخدمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ دبعة امير الجيوش
وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر جملة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد العشرة الصحابة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما
وقد ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كوى
رأيته الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف فلم يتحرك ووجد تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثمان سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ابوب وعامر بن حفص
سلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع وورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا افرق الى سائر فقال له الوليد اقطعها والا افسد عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالمنجل
وغير المنجل وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
ثلاثة نفر من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فندّ فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنحى برجله على وجهي فخطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد اطلقوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشي ولا ارب في السعي وقد قدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل للبعض ان شاء الله تعالى وفدا بغي الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله اياه نابه والله ولي ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف مبتذلا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول ـــــ النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب منها ولو كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قريته بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخل وماء سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء وسيأتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخوه مصعب وعروة المذكور ايام تألبهم بعهد معوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منتهى امل الحرمين وانا الخلافة وقال ـــــ مصعب منتهى امل القراء واجمع بين عقيلي قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منتهى امل ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست في شيء مما انتم فيه منتهى الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي الفزويني الملقب بركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محاجا فهما بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقرى للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبقي له الحاجب جمال الدين بهمذان مدة وسمع بقرأ بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقة الاخرين لان فيها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمذان في رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسي الى اي شيء ولا ذكرها السمعاني وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان في فزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكان في اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان بظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قبل له انظر الى الجبل نظر اليه فتجلى له فاطال النظر الى سواه فعند ذلك نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بهذا له ... صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق فى الذى ... قد قلته لما نظرت الى سوانى
وسلكت سبل محبتى ... واخرت غيرى فى الصفا
صبغات ان يجوى الفؤاد محبتين على استواء ... وفؤادك الدرى عند خروجه الى الحج من بغداذ
مدت الى التوديع كفا خضبته ... واخرى على الرمضاء فوق فؤاد
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز مجاذبا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وعبرزى بفتح الصاد المهملة وذالين بينهما باء مشناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية باء ثانية وشبذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهى لغة عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه

أبو محمد عطاء بن ابى رباح سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عقبة بن كيسان اذكرهم فى زمانى بنى امية بامرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... ثلاثون اكبادا بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا وفضل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطى الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفرج الجلى المقدم ذكره فى حرف الصاد فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقدناه ان هذا بعيد عنه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف بظن هذا بذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلج الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلنا المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابى ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وقهر بكسر القاف وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباطى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراساني اسمه عطاء ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبدأ امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى

طريق الربوبية من جملة المسامحة وقال لا شباهه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعموا انه انتقل اليه منه فضل قوم وعموا وعبدوه وقالوا وهو مع ما عابوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كما يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم قمرا يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

البك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من لحاظ بدر المعتم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من بها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة وابن هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب التشبيهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عرفها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الخبر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وثابعيها كان يتنقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ثم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خبرك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت افعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل إن عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم الحمامة أفتى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالنبه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين بن الحسين بقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فارسل الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص وسميها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان العطاء لما انوا المدينة يسمى فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابيطالب عليه السلام ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال قوّمن وما بلغ من ثمنهن قام به من يحنا وهن فقومن فاخذهن علي بن ابيطالب عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين ثم والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان يريد تزيد فولد عبد الله امه ولده سالما وولد الحسين امه زين العابدين عليه السلام واولد محمد امه القاسم فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله روي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فانا فكأني نقصت في عينه فمهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه فقال فناه قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فناه فمهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام قلت فمن امه فقال فناه فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فناه افما لي يحول

اسوة قال فجلّلت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ التهاث الاولاد حتى نشأ فيهم على
ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فضافوا الناس فضها وودعا فرغب
الناس في السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا
ضد قصة ابي الحسن مع ابنته فانه قال كانت ابنة تجلس معي على المائدة فكانت تبرز كفها كانها طلعة
في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خطفتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة
ابن له صغير فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلامة
ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه يزيد مولى ابيه واعتق جاريته له فزوجها فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق
رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل
اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي عليهم السلام في القبة التي بها

ابو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقادنا والامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب
في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء و
اخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد في وقته احد
افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام
ولبس الخضرة وكتب الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون
من المحرم سنة اثنتين ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرت
في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة تلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته
انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يعبق الدر في بدي مجتنيه
فعلا ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال ما رأيت او فح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيا قال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيها ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فقنهم صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيات في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فانزله بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وغلب باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطى به فبلغ كلام المأمون فقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كلم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطى به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا وهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصفة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعطه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله محتما قبل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فاقبل المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني عنه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل
فاستنزلوا بعد عز من منازلهم وودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل

ابن الوجوه التي كانت منعمة من دونها صعب الاستار والكلل
فصح الغير عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدر والحلل
فدطال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

تفضل بد

فلما فاتشفى من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو حفيد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيد اشريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قريش على وجه الارض واوسمهم واكرمهم صلاة وكان يدعى الصفا لذلك وكان له خمسمائة اصل ينبون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه تفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابيطالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب ويورك لك في الموهوب ما سميته فقال لم اسمه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك فسماه عليا وكنيه ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمة كنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غيرا اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتفي بابي محمد فضرب كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسباط مرتين فلما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكان

تحت عبد الملك فعطن فضاجعها ثم رمى بها اليها وكان ابجر مصعب بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت
امسط عنها الاذى مطلقها فتزوجها علي بن سيد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما اردت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقبل
ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابجر لو استكت فاستنا
وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان افرع لا نفارقه فلنسوته فمعث عبد الملك جاريته
وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هذا شيء افرع احب
البنا من موسى ابجر وانما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد
متصل يقول في آخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسباط يداوبه على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتبته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عباض بن وجيع بن
قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى قريبته لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غيره ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان علي بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم علي دين قد مر بقضائها ثم قال لم تستوصي يا بني هذين خيرا فقال الفضل
فشكره فقال وصلتك رحمي فقال فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ فد اختل واسترخط
وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك ولكن
هذا وكان يعظم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا
قدم مكة حاجا او معتمرا اعطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك
حتى يخرج من الحرم وكان ادما جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف
حتى يصنعاله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرغ الناس فقالت من هذا الذي
فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليذكرون عهد العباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاء ثم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا
وضعت وذكر ابو بكر الخارمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه واول حرف العين في اول اسم

وغابة فقال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام ليلة الجمعة سبع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بضم الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء ساكنة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من التوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة فلم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر ومحمح خط ابن مقلة الى نزار الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتنقيح بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال اماما وله مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فله احسن اخلاقك

لا تجفه وارع لرحمته ... فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن شهرا المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه وبيت في المعنى وهو

يا عارضه قد بت بالاحزان ... لم يبق على العهود غيري باني

ناشدتك الا ما عطفت رثائي ... في الحب فاني آخر العشاق

ولما بلغه ان قوما توصلوا بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال ستر من الحرما ... على الغنى نفسي الابية والدهر

اذا قبل هذا البدر بصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

ولما توفي ابن عباد وكان قد اعتقل القاضي ابو الحسن في قلعة اصطخر

ولا ذنب للا فكار اني تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لاقراد المعاني والقت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بدیعة حصلنا علی مسرودها ومعادها

وله فیه یهنئه بالعافیة من جملة ابیات مشهورة

انی کل یوم للمکارم روضة

لها فی قلوب المکرمات جیوب تضمخ العلیا بجمل کلّه فمن ابن للاسقام فیه نصیب

اذا المک نضر الوزیر تألّقت لها انضرت تجیا بها وقلوب ووالله لولا حظک وجهها

حیاءٌ وفی وجه الوزیر تحوّب ولیس تحوبا ما اراه بوجهه ولکنه فی المکرمات ندوب

ولله ایضا

فلا تجزعن من ذلک النعماء تنعم وعما قلیل تندی فتصوب وعما قلیل تندی فتصوب

ما تطعمت لذة العیش حتی صرت للبیت والکتاب جلیسا ای شیء اعز عندی من العلم

ولله ایضا

فما ابتغی سواه انیسا انما الذل فی مخالطة الناس فدعهم وعش عزیزا رئیسا

ولله ایضا

مالی ومالک یا فراق ابدا ترحل وانطلاق یا نفس موتی بعدهم فکذا یکون الاشتیاق

وقالوا اضطرب فی الارض للرزق واسع فقلت ولکن موضع الرزق ضیق

اذا لم یکن فی الارض حر یعینی ولم ملک فی کسب فمن این ارزق

وشعره حسن وطریقته فیه سهل وله کتاب الوساطة بین المتنبی وخصومه ابان فیه عن فضل غزیر و اطلاع کثیر وهو مادة منوقرة وذکر الحاکم ابو عبد الله بن البیع فی تاریخه تاریخ النیسابوریین انه توفی فی سلخ صفر سنة ست وستین وثلثمائة بنیسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالی وقال غیره کان حسن التیقظ فی قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نیسابور فی سنة ست وثلثین وثلثمائة وهو صغیر غیر بالغ وسمعا من ساپر الشیوخ بالری وهو فتی القضاة فی سنة اثنتین وتسعین وثلثمائة وحمل ثابوته الی جرجان ودفن بها ونقل الحاکم اثبت واصح وجرجان بضم الجیم وسکون الراء وضم الجیم الثانیة وبعدها الف نون وهی مدینة عظیمة من اعمال مازندران

ابو الحسن علی بن احمد المرزبان البغدادی الفقیه الشافعی

کان فقیها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابی الحسین بن القطان واخذ عنه الشیخ ابو حامد الاسفرایینی اول قدومه بغداد وحکی عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علی مظلمة وقد کان فقیها بعلم ان الغیبة من المظالم وکان مدرسا ببغداد وله وجه فی مذهب الشافعی وتوفی فی رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالی والمرزبان بفتح المیم وسکون الراء وضم الزای وفتح الباء الموحدة وبعدها الف نون وهو لفظ فارسی معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو فی الاصل اسم لمن کان دون الملک

ابو الحسن علی بن محمد بن حبیب البصری المعروف بالماوردی الفقیه الشافعی

کان من وجوه الفقهاء الشافعیة ومن کبارهم اخذ الفقه عن ابی القاسم الصیمری بالبصرة ثم اخذ عن الشیخ ابی حامد الاسفرایینی ببغداد وکان حافظا للمذهب وله فیه کتاب الحاوی الذی لم یطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض الیه القضاء ببلدان کثیرة واستوطن بغداد فی دولة القائم وروی عنه الخطیب ابو بکر صاحب تاریخ بغداد وقال کان ثقة وله من التصانیف غیر الحاوی تفسیر القرآن الکبیر والنکت والعیون وادب الدین والدنیا والاحکام السلطانیة وقانون الوزارة وسیاسة الملک والاقناع فی المذهب وهو مختصر وغیر ذلک وصنف فی اصول

الفقه

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيأ من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في وضع
يشق به ... علما دنت وفاته قال لشخص يتولاها الكتب التي في المنزل الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لانني
لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت في الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك
في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيئ منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة
ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من
النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي
فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن
الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد
طيب الهواء ببغداد يشوقني ... فدما اليها وان عاقت مقادته
فكيف صبري عنها الآن اذ رجعت ... طيب الهوى بين ممدود ومقصور
وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الوسطى
الكاتب بالبصرة لنفسه
جرى قلم القضاء بما يكون ... فسبحان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ورزقك في غشاوة الجنين
وقال ان ابا الحسن الماوردي
لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي
اقمنا كارهين بها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد ولكن ... امر العيش فرقنا بين هوينا
خرجت اقر ما كانت لعيني ... وخلفت الفؤاد برهينا
وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها الى ان مات بعد ذلك
بها فدفن بالبصرة ودشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المرني الساكن بماوراء النهر كذا قاله
التنمائي وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ التنمائي

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن هلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب
الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في
تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس امام الجمع في
حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة ستين وقيل سبعين
ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة تلثين فجأة حكاه الهمداني في
ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في
اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها ياء هذه
النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه
هكذا قاله التنمائي والله اعلم وقد صنف الحافظ بن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه
الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى

ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتوفي قد درس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلما والفقها، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان نلوح وتصريح ولمالك فيه قولان نلوح وتصريح ولابي حنيفة قولان نلوح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمّ الكاس شملهم ... ودا عي صاماة الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لوما بياض لمدد دت العنان في محاذي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان فصده الدعم وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ثم ما الذي الاشتباه فانا اجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة سئل النبي صلى الله عليه وآله وبعد صحة اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك صار لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان يزيد من الحماقة بمكان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواده وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم فما انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

فير

فرهب مراديعا مد سنة فى مكان بعيد وقد نظر فى الغضب فى الواقعة فكتبت فيها الاحاديث من الجوانب
فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا لو ثبت على مسلم
انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما
مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين
مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه
كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فكيف لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره
لا يقال له فى القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون
الملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع و
اما الرحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالى وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمس واربعمائة
وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق
الشيرازى رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى
وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما
عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى مرتجلا وما تهنى النوادب والوا كى

وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبى مرتجلا عقم النساء فلا تلد شبهه ان النساء بمثله عقم

ولا اعلم لا تى معنى قبل الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المشاة من تحتها وبعدها الف وكان فى
خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزنوى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الخاء
وراثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر لو كان يحمى على ما فى بواطنها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى ما جاء الوعد الحذر
بكى على همم الاسلام اذ قلت بادمع قل فى تشبيهها المطر جرعهدناه طلو الوجه مبتسما
والبشر احسن ما الفى به البشر لئن طوته المنايا تحت اخمصها لقد علته الحمى فى الآل تعتفر
سقى ثرى الدعاء الدهر كل ضحى صوب العمام ملث الودق منهمر عهد الورى من اسى يقشعر به
فهل اتاك من استبعا نهم خبر احيا ابن زاد دهر ما درى كيف دبر كيف تؤتى نحار فى غلطة الاذهان والفكر
من فاز منه بعلياء فقد علقت يمينه بشهاب ليس يندكد كانما مسكة من الصعد بوسمها
حياء دهر لها من لفظه غرد ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى الى تراه مفتقر

ابو الحسن على بن الاديب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى العيث مفرج بن حاتم
ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المكى المالكى
المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه
صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ
زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشد لنفسه مقاطيع كثيرة فمما انشده للحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت سبعين من مولدي ... فاسعدا يا حي المشترك
بسائلني زائري حالتي ... وما حال من حل في المعترك

وايضا قال انشد لي الحافظ لنفسه

ايا نفس بالمأمور عن خير مرسل ... واصحابه والتابعين تمسكي
محالك اذا بالغيث في نشر دينه ... بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما ... اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وقال ايضا انشد لي الحافظ لنفسه

ثلاث يا آت بلبنا بها ... البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى
ولست ادري ايها اوحش ... وانشد لي ايضا قال انشد لي الحافظ لنفسه

ولبا، تحبى من تحبى بريقها ... كان مزاج الراح بالمسك فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته ... عن القبلة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل فقد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ... الا شهادة اطراف المسواك

وطول الابيات التي من جملتها ابيات ... وحبذا اثرا بها ان ريقها ... على ما حكى عودا الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور يذهب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستقر بها الى حين وفاته وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده الفاضل الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلث وخمسمائة والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللغني تقدم الكلام عليه

ابو الحسن

علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وداود طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الكلام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتميز فيه وحصل فيه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة الجاودية لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فضلاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة واختلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم ويلتمس عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في الحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل منها تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منابع الضرائح ودموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة الغزالية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة ووفاته رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة اثنتين وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر بد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له نوجد ولا جاه فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى البلاد بحر مذ يدلي

عبدي بدي ومطيتي رجلي ... ما ذاك مذ صار الامين معي

اسعى برحل منه ثالثة ... وعلى فراشي من بنتهض

فدام سرجي راكب مثلي ... من نوفلي وقباصة قبلي

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا فقال لما فقال لان الشاة بقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم ورجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح فقال لم فقال لان السبل لا يسيل المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم ادبائها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات والزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد فقال الثعالبي وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

المذكور بالرى ايضا كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود توفى فى رَبَنوبه قرية من قرى الرى ودبنوبة مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعانى ايضا وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة اثنين او ثلاث وثمانين والله اعلم وبقال ان الرشيد كان يقول دفنا الفقه والعربية بالرى والكساء بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال احمزة من قرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى علما عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

فيه ذكر فطن

أبو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما ضبطها حافظا على مذهب الامام الشافعى اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقبل عن صاحب لابى سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن الفاش وعن ابى سعيد القزاز ومحمد بن الحصين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره فلم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفظها . وبحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى منسوبا الى التشيع من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل الفاضى ابن معروف شهادته فى سنة ست وتسعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على قول الامع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرها وخرج من بغداد الى مصر فاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان بحر وقال الحافظ عبد الغنى المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة على بن المدينى فى وقته ومحمد بن يحيى الذهلى فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما احدا اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى . ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلان وكان متفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون من ذى القعدة وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

باب الدال

فيه ذكر بشيلى

أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر الشيخ
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما
فالله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية ويفسر
القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتبه
وقد قرئت عليه وكتب لادبابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل
ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو
بفتح
في آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ الخادمي انها من عمل منها
الى حوف
الخاص
ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي حمفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر
ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع رستاقها يسمونه الحوف ولا اعلم
تم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعدان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه
الصورة ظهرت بترجمته مفصلة ودلت انه من قرية يقال لها شبرا النخل من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العلم
بها الناس وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما وكان
عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو
غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
من اهل هجر من موالي بهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه
وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد
بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور
بين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكره ويقول عنده به كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلاما لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه
الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده
استشهادا واقتضاء بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال
المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم باللغة وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكان وفاة ابي الحسن
المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد
ودفن بمقبرة قطربل وقيل بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وفتح الفا. وبعدها سين مهملة وهو
الصغير العين مع سوء بصرها وبرذان بفتح الباء الموحدة والراء والذال المهملة وبعد الالف
نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلما. وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت
ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عندابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا
اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن
علي بن عيسى في امره وسأله اقراره وزقه من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك و
عرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكرايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله
فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه و
صار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل
التبن فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في الثاني والعشرين من المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش
كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه بعرض بابي علي بن مقلة الوزير او بابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هون عليك فاني غير هائبكا واتقي غيرها مني في نوائبكا والله لو كان الزمان بيننا
واد بكفك لم احلل بوادبكا ولو ملكت رقاب الناس كلهم شرقا وغربا لما جنا بهتبكا

أبو الحسن

علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوفى صاحب التفاسير
المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير وفرد الدهر في براعة الاستعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في درسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماءكتبه وله كتاب اسباب النزول للقرآن والتحبير في شرح اسماء الله
الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
اشيا كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شئ بجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت
من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فنبعته وانا اغض من لجامه
حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء
اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاء ثم غارة فهربوا منها وطرحوه
في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير
المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة
سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بضم الميم وتشديد التاء
المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة
المتوى الى هذا الجد والواحدي بضم الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها التعمانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد من

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القاسم بن عيسى في حرف القاف اصله من جرذقان من نواحي اصبهان وولد ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عنه ابو عبد الله الحسن بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المتقنين الحفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتلف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

فوض خيامك عن ارض ترضاك بها ... وجانب الذل ان الذل تجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل في سنة ست وثمانين وقال غيره في سنة تسع وسبعين وقيل في سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان للاتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بضم الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابي دلف العجلي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني بغدادي المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء بطول بغداد وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المشتهرين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافات

ابن ماكولا ذكره ابو احمد العسكري في ابي دلف العجلي

ابو الفرج الاصبهاني

التسع والمثاني ومن آلة المنادمة شيأ كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة وشيء من الطب والنجوم الاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد انه في اسفاره ونقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيأ واستغنى به عنها ومنها كتاب الغيان وكتاب الامراء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار حظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وتحصل له بيلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يوم ذلك وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني ثعلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك

قوله ولما انجعنا الاندين ظله ... اعان وما عافى ومن ومنا ... وردنا عليه مقترين قرانا ... ورودا

وردنا فاداه محمد بن قاضينا ... وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سريته

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق تحت ليل مقمر ... سعدا لوقت سعادة جاءت

ام حصان من بنات الاصفر ... منشئ في ذروق شرف العلى ... بين المهلب منشاه ومقبر

شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري ... وكتبي بعض الرؤساء وكان مرضا

ابا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي

حاشاك من عود عواد الملم ... ومن دواء داء ومن الام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيد وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشر بن وخمسمائة من اصحاب البرمكي والنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال لي شيخنا الحافظ العلامة ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه الله
به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج له منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت و
الا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال
الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير ذلك تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

الوقت ٤

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالي
واحسنه الفوائد والامالي ... وانفع كل نوع منه عندي
فكن باصاح ذا حرص عليه ... واتقن لن ترى للعلم شبها
من التصحيف بالداء العضال ... فخذه عن الرجال بلا ملال
فما ذا الصابي وما ذا العزل ... ومن المنسوب اليه
كاني بنفسي على غرة ... تولى شبابي كان لم يكن
وما قد والله لي في الازل ... وخطب المنون بها قد نزل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ... وشيب كان لم يزل

كانا ٤

ولبس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتي ذكر قائلها ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين
من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمهم
الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين

في اول المحرم ٤

وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق
ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفي اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله

ابن الحسن بن هبة الله ٤

يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة
باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور في العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و
اربعمائة وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة وقرأ على اسعد المهيني المقدم ذكره وابن برهان و
قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

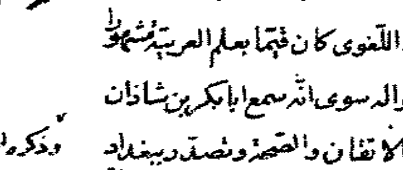

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار التميمي اللغوي كان فيما بلغ العربية مشهورا
به وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان
وابا الفضل بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد

وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه ٤

للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دبيثا الواسطي الاديب وادركها الحرق

فقد اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبه الى ماذا وهي بكسر النونين المهملتين وسكون المهم الاولى وفتح الثانية والنون ثم وجدت في ورقة الخواص البحرية ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والبافلا والسمسم فاكهاني وبافلاني وسمساني فيخطئون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

قد [illegible]

الشريف المرتضى ابو القاسم

علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استحله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بلا خلاف والا نتهى اليه فرع علمائها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وحماع شاردها وآنسها من سارت اخباره وعرفت آثاره وحدث في ذات الله ما آثره وآثاره الى فوائده في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل وقد ورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

حسن عفى بالنزر اذا ما يظن واعطى كثيره في القنا — والقنا كما استسهينا ولا عيب سوى ان دانيه في الاحلام

واذا كانت الملاءة ليلا — فالليالي خير من الايام

وهذا مأخوذ من قول ابي تمام الطائي

اسرار مذ فكروا في المسام — حاتي في حفنه واكتتام — بالهاز وره تلذ ذوا الاذى

ح فيها سرا من الاجسام — مجلس لم يكن لنا فيه عيب — غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا حليلي من ذوابة قيس — في القصابي وباضة الاحلام

حللا في بذكركم نظرا في — واسقا في دمعي كابن دقا — وحذ القوم من حفوف فاتي

قد خامت الكرا على العشاق — ولما وصلت الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما

لا يملك على من لا يفضل ومن شعره ايضا — ولما تفرقنا كما شاء دالنوى

شبهن حتى خالص وتوود — كاني وقد صار الخليط بعيدة — اخو جنة مما اقوم واقعد

وقد ورد

وبعض البيت الاول مأخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدة الكافية التي ودعه بها لما عاد من حد مذ من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما ذكر في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مخلص جيد واخرى يدعى معاشركا اذا اشتبكت دموع في خدي شبيه من بكى ممن بكاكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح انا خارجي في الهوى لا احكم الا للسلاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا مدكل واحية خذ بيدي فقد وقعت في اللجج

حسنك ما تقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بالاحرج بحق من خط عارضيك وس

سلط سلطانها على المهج مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

فالمن خده من اللحظ دام دق لي من جوانح فيك نذي

ياسقيم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهن تيقما انا خاطرت في هواك بنفسي

وكب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك القالي الادب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فعدته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا فصححها فوجد فيها ابيانا تخط بابيعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبينها فقد طال وجدي بعدها المتطاول وما كان ظني قبل بينك بينها ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصيبة صغار عليهم تستهل شؤون فقلت ولم املك سوابق عبرتي

مقالة مكلوم الفؤاد حزين وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من ربت بهن ضنين

فقبل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا القالي منسوب الى قاله وهي بلده بحوزستان قرية من اذربيجان اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي بكر بن دريد وابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك هو بضم السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره بعشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن العالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة تاسع الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالحلبي صاحب الحلبيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الدار القاضي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن الحاج وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الصلحاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض البحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال صحبته لنوالف وفي القضاء وقضى يوما واحدا واسمعني وانزوى بالقرافة المصرية وكان مسند مصر بعد الجياني وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في العراق قد علوت

وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكتب عنه بالفرائض وقال غيره ولي الخلع قضاء قاسية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين البرازاجرد من سمع منه آخر من رواها عنه ابو وقاص وجمع ابو بكر احمد بن الحسين الشهرزوري عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي منسوبة الى عملها ونقلت منها عن الاصمعي قال ـــــ كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلاء بيت شعر وهو

وان امرأ دنياه اكبر همه ـــ لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي بصف النهار اذ ورد فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت و نظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانئ من نويبة بن سهيم بن مرة المعروف بالشريف الحنفي وقال ـــــ الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما سننت به فتمه وما انعمت به فلا تسلبه وما ستر فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع الخلع بمصر لا ملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما الفرافة بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف فاء اخرى فيهما فرافتان صغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي وبنو فرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسب اليهم وفاسية بالفاء وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افاسية وهي قلعة ودستاوة من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد التابشي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفرخوان يطرأ الكتب ويجالسه ويناديه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني معان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله كتاب البيسر بعد العسر وكتاب مراتب العلماء وكتاب التوقيف والتحريف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وتلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وناديته فقال ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والتابشي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها ثاء مثناة من فوقها كتفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان التابشتي حاجب وتمكبر بن زبادار الدبلي قتل في سنة ست وعشرين وتلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم دبلي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وتمكبر هو والد الامير قابوس

سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن محمد بن حلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطا رواه ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي ذر وسمع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المتنبي في معنى قوله

مراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين ابن انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان ومات عدد فجر من الناس خلق كثير وصريخ الاجنبة وافتتن الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى الزنى

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان بشدة عامة شدة فباعه فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا فروي وانت فلنا وخال ابوك مسافرا الى صقلية فنسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة باترموت ابي محمد

لعمر ابيك ما قلب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فضوح نبتها وعلى الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم انا الهشيم والله لولا ان في الارض خضراء ما رغبت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم النجيبي شيخنا الذي روى عنه وهو فروي وقال ابو عمر الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا من لخص الله لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الرتبة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدح ابو محمد خطيب سوسه بقصيدة طائلة اولها

حمل الزمان وكان يدعى عابسا ... لما فتحت بجد عز ملقبا

انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا ظبا وبواترا وفوارسا

الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك فيلق غارسا

من كان بالتمر العوالي حاطبا ... اصبحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله

محمد ابن عباد بن محرز بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن ادبن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من ابن نقلته والله اعلم من خطه انه علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في محاسن شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وتلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن الرماك اللغوي واشتد واجاد في النحو فايد الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى الناصر في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في التغزل

وشادن في لسانه عقد ... حلت عقودي واوهنت جلدي
عانوه حملا بها فقلت لهم ... اما سمعتم بالنفث في العقد

وله ايضا

فلا تنفذن العمر في طلب الصبا ... ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تسفحن ماء الشؤون على دم ... فان قصاري المرء ادراك حاجة
ومن شعره في غلام اسمه حمزة ... وتبقى مذمات الاحاديث والاثم
يا من رمى النار في فؤادي ... وانبط العين بالبكاء
اسعد تصبه بمثلي ... وفي ثنا بك برء دائي
لم تبق منها سوى الدماء ... فاورق بصبك اني ذليلا
انهكه في الهوى التجني ... فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وكانت ولادته في سنة ثلث وتلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتابه الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمته نفسه في اواخر الكتاب المذكور ووفاته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله الموفق بالصواب

ابو محمد

علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس بليلة فطر رمضان سنة اربع وتمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة ونوافل كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيأ كثيرا وسمع سماعا جما والف في هذه الحديث كتابا سماه الاتصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم

الاحكام ٣

في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول في غاية التقصي واراد الحج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه واراله سوء الظن عنه وتكذيب المخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شيخنا في المنطق محمد بن الحسن المذحجي الفرطبي المعروف بابن الكاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب مات بعد الاربعمائة ذكره لابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكاني والكاني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم في معرفته وتوسعه في علم اللسان وهو حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبره ولده ابو رافع الفضل الله اجمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والبذل وما رأيت من يطول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمي

فروحي عندكم ابدا مقيم ... ولكن للعيان لطيف معنى ... لرسل المعاينة الكليم

وله في المعنى ايضا

يقول اخي تحالف رحيل جسم ... وروحك ما لها عنا رحيل

وله ايضا

فقلت له المعاين مطمئن ... لذا طلب المعاينة الخليل

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يعني المتوفى وقوفا ... كان الشمل لم يك قط اجتماعا

ابن حزم ٤

واذا شئت البين اخناه ... وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم بعض المذاكرين لنفسه

ان كانت الاجسام بائنة ... فقلوب اهل الظرف تأتلف ... يا رب مصطحبين قد جمعت

قلبيهما الاقلام والصحف ... ومن شعره ايضا ... وذي عذل فيهن سباق حسنه

يطيل ملامي في الهوى ويقول ... اقي حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الحسن ان قبيل

فقلت له اسرفت في اللوم طالما ... وعندي رد لو اردت طويل ... الم تر اني ظاهري وباطني

على ما بدا حتى يقوم دليل ... وكاتب بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في

السنين مناظرات ومراجعات بطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لصفحاته وقته فمالوا على بغضه ودواعوله واجمعوا على خذلانه وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى مدينة لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد للثلثين بقين من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منتصف شهر رمضان رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ابن بشكوال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره

لسان ابن حرم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكان وفاة والده ابي عمر واحمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشد في والدي الوزير في بعض وصاياه

اذا استبنت ان تجاعنا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لانسان رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد عليه من امره بهذا ما وله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم حط على التوقيع واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من الاولين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال بطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وراءه وقال لهم من يعرف مكم في الخلع آء وملوك الطوائف من قبل عمد ماهم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ابدا لله الامر عفا عن عمه بعد فبا مد عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المامون من بني العباس فضل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة الرافقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلتنظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب وبلبلة بضم اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفي آخرها راء ساكنة بلدة بالاندلس من منسلبشم بفتح الميم وسكون النون وفتح الثاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وفي آخرها ميم وهي قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن جرم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه ايضا يعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على العلامة صاعد المتقدم ذكره ثم قرأ على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي رحلت مرسية فاستوطنت اهلها يسمعون علي غريب المصنف فملت لهم انظروا الى من يقرأ لكم واسمعوا اما كاني فانوني برجل اعمى يعرف ابن سيده فقرأ علي من اوله الى آخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي بمرسية وابنه عتيقة يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة

الى صاحب الشرطة

وقال ع

ع هذا الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فحط اليه المنصور وعصب اشد من الاول وقال له امرك بهذا ما وله التوقيع فرأى حطه محظ عليه واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق ع

قل ... وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة ع

سنون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلسيين ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضأ فخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسيه وهي مدينة من شرقي الاندلس والطلنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلنكة وهي مدينة في غربي الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرقي الاندلس ايضا

المهملة ح

أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرئ القيرواني الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم علم طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد حراب وطنه من القيروان والاوب بها يومئذ بافنا نافق السوق معمور الطريق فنهاد ملوك طوائفها نهادي الرياحين النهم وتنافسوا فيه تنافس الدنانير بالافس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن بلغت الى الحجا تلفت الظآن الى الماء ولكنه طوى على غرة واحتمل بين زمانه وبعد فطره ولما خلع ملوك الطوائف بافنا استملك عليه مدينة طيخ وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقراآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسنة وغيرها وله قصيدة نظمها في قراآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده ... اما ميعاد الساعة موعده
وقد النمار فارقه ... اسف للبين يردده

وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقراوي والقسراوي بفتح القاف وسكون السين وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قراوة وهي ضيعة من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد مل مرضك عوده ... ودنى لاسهرك حسده
لم يبق جفنك سوى نفس ... زفرات الشوق تصعده
الى عينيك وبنده ... واذا اغمضت اللحظ قتلت فكيف واذ تجرده
كم سهل حدك لحظك وجد ... والحاجب منك بعقده
في نار الهجر تخلده ... ما اشرك في قلب فكم

وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة بني العباس في السواد اذا كان البياض لباس حزن باندلس وذاك من الصواب الم تر اني لبست بياضا ... لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

ارى نبرا الايام بعدك اظلما وبنيان مجدى يوم منك تهدما
وجسمى الذى ابلاه فقدك ان اكن رحلت به فالقلب عندك خيما
سقى الله غيثا من ثعلة وقفة بقبرك فاستسقى له و ترحما
وقال سلام والثواب جزاء من الم على قبر الغريب فسلما

واخذ من قوله

ضال رحلت وهبهنا مثوى الحبيب فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من نوالك فى رحالى لكى اغنى به عن كل طيب

وله فى موت المعتضد وولاية المعتمد مات عباد ولكن بقى الفرع الكريم
فكان الميت حى وعيان الشاهد ميم

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيا كاس لها من مسك ريقته ختام امن خدبك تعصرها لكاس متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلاما الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلاده حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل بمرضه

سه الركب الهجوعا ولم الدهر الخضوعا
حمص الجنة قالت لغلامى لا ارجوعا رحم الله غلامى مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالشابذ قال حدثنى ابو اسحق نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحاد فى الاندلسى من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب القرشى الزبيرى الصقلى جسمانة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى صالح القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تجبن لرأسى كيف شاب بى واعجب لاسود عينى كيف لم يشب البحر للروم لا يجرى السفين به
الا على غرر والبر للعرب فكن اليه الحصرى امرئ ركوب البحر اقطعه
عبرى لك الخبر فاخصص ذا الذى ما انت نوح فتجبى سفينته ولا المسيح اما تمشى على الماء

واجتمع بالمعتمد

ثم رحل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها قرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القرشى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة

وبعدها هاء ساكنة

على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوابر بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موتة والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الحاء وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهى بلد بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من طلل الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فاصد المعتمد بن عباد فقال ابن الصيرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حى بالاندلس والله اعلم

قلب: مرتجى وفى مرتضى

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف بالمجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى

ابو الحسن علىّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى الدار الشهرزورى الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى علىّ الفارسى فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السهراني ثم خرج من بغداد الى شهرزور فقرأ على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلىّ البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو على لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج ان يسأل عنه وكان على بن عيسى المذكور يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فجاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابو الحسن علىّ بن ابى ذر محمد بن علىّ النحوى المعروف بالفصيحى الاسترابادى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغير ونجب فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن الصباغ وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت

خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لتعلبم الى شئ آخر والاسترابادى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الناء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة دال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم

ابو الحسن علىّ بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن الصناع اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فى فنه وقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق ابن الحلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

خضرموت وقد تقدم الكلام عليها

الرقى قلعة

الفصيحى منسوب

قلد

مرقصار اللغوى

قا

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقبل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس بلدنا فسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وبسطها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابيه يوم الاحد

قلوته بمدرسة عندة

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنبرة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشهم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان استقر ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا باسماء الحماسة على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يبقي لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقدح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شهما فقال قمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شهما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشهم بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم

قلوته بالمدرسة الشاطبية

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف وانفرد عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن باسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها ومهرة واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على باظها ولخطب واتعاد وكان منقبضا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاحل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وتلامذته كل واحد يقرأ مبعاده في موضع غير الآخر والكل في وقت واحد وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

فقالوا غدا نأتي ديار المحبي

وينزل الركب بمغناهم ... وكل من كان محبا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم

قلت فلي ذنب فما حيلتي ... بأي وجه القاهم ... فقالوا اليس العفو من شأنهم

لا سيما ممن ترجاهم ... والسخاوي بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعدها الفاء هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالعربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمه الله تعالى اعلم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا

مرتب منقب قلح

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من اذعاه مقلته ... وحدث حوادثه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالمسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السوري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخا في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد الفادي الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشد في بعض العلماء بيتين ذكر انه رثى بهما ابن البواب وهما

اسنشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلقد اسودت الدنى كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... بدا بن هلال عن فم ابن هلال فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلا بد سحر للسبا بان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خالي

ادقرق من دمعي وادمن لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت بر حتى توهمت لفظه ... نجوم لبال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... بدا بن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه ورد من بخ مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الفاضل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد

مردودة من اهل الانبار وقيل انه

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فصار الى مكة بهذه الكتابة وقال لابان ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فلما ملة الاسلام ولبس جميع اليمن من بقر او مكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والتربانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت اربعة هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والتربانية والعبرانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الحكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وسمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال لما مات شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة فقد تقلدوا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة سبع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ستّ وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والحكاري بفتح الحاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها السرخية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السيّاح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطوف الارض بالدوران فما ترك برّا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ودوّنها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائط ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما ساء ذكره بذلك واشتهر بين الناس بالرافة ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

على اتفاق معان واختلاف رتب قد طبق الارض من سهل الى جبل
كانه خط ذاك السايح الهرب

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا مقبلا وعنده معرفة بعلم التنجيم وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورايته كتب على باب البيضاء بيت المال في بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلفة خلقية لبس فيها صنعة وهو

المحبوبة قبل ان تراه في بعض سياحاته فسنصيه واوصاه ان يكون عند رأسه ليجيب منه من يراه
وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وتوفي
في حائط الموضع الذي بلغني فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكتابة
كتابة رجل فاضل نزل هناك فاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس ... نزلوا هيهنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ... ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن في مدرسته المذكورة
في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي
احدى كراسي مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة والباقي
مدن كبار لكنها لا تنتهي الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده
اخي الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين
ابي القاسم يحيى بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والوارد بن عليها وكان اماما في
حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب و
اخبارهم وايامهم ووفياتهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن
السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو
عزيز الوجود ولم ار سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
ولكتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم الثابتي
ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الافضال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمته الزيارة
اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسة اكيدة فكان سببها بالغ في الرعاية والاكرام ثم
انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فجربت معه
على عادة الزوار والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رايت ايضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخي ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس من التغلبي والله اعلم

ثم رأيت طهرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر بن صعصعة البكائي

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلاث وعشرين سنة الا ثلاثة اشهر فانها خلون من شهر ربيع الاول وقبل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهب داره وامواله واستعمل مراسلا كرا الى ان عاد الى الوزارة والمرة الثانية سبعة آلاف الف دينار وذكروا عنه انه ترك الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وحسون بغلا لنقله وعشرون حادما وعمر ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل قنطار ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فبقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره الف وطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصار الناس واطلق يد ابنه الحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقبل قبض عليه يوم الثلثا لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وكان يملك اموالا كثيرة يربد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الف الف دينار وينفقها قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ادتفاع الدنيا لنجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من حاضره من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محمد بن منكوبرس فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة تراب يوجد الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الاشربة والمقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن قضاياه التي لم يسبق اليها انه كان اوراقه اليه قصة فيها استعابة فخرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من الاستعابة باحد واعتاط يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

من الخوف فقال الصولي وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع على الف وقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه فقال الصولي وراث بعض اتباعه ان احد خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة فقال ورأيته حالسا للناس فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة في هذه الدكاكين ثم قال لرستاق بقصر عن هذا فقال له دالك كان ابي قال نعم ورفعت له على قصة فيها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسن لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقال بعض المؤرخين كان مولده لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كني بالهر عن المحسن بن ابي ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره وبرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات اراد ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار اودعنه اياها فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المغربي فيه القصيدة التي اولها

بت ابدي وجدا واكثم وجدا لحبال قد بنت لي منك بعدا

وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فقد عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فلما توفي المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقبل خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستوزر ابا الفتح بن حنزابة فتولى القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فضلد ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد ثلثة ايام ثم رأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رايق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث

وسبع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقبل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقبل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تأليف الصاحب
عباد وكتاب عيون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تأليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي ومما نبهن احد نعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
يترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله قال في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد
الكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على قتل المقتدر والعباس بن الحسن قتل وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري
كان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر وعلى ما يحب بداله فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب بهما الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
ابن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول وكان
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي تأخذ له البيعة على القواد ويلي استمالتهم والدعاء باسمه
محمد بن سعيد الاذرق كاتب الحبش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل فلما نا من غلمان الدار في الشذوات قتل وهي عندهم
المراكب قال فصادفها وهم فيها في دجلة فلما جاز والدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ودشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فهذا ما اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة مصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر ليونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

وفي هذا اليوم كانت بين الحسين ابن حمدان وبين غلمان الدار وقعة شديدة من غدوة الى انتصاف النهار

للوزير

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح في سفاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الآخر من السنة ومولده في سنة ثلث واربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من محاسنه انه حمل ثمن دار ابن المعتز صند وقان عظيمان فقال اعلموني ما فيهما فقيل بغم جرابيد باسماً من بابه فقال لا تفضوهما ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتموهما وقرأتموهما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذا الترجمة ان الظاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وصالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي واعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابي الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم الصابي وحدث القاضي ابو الحسين عبد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادراني عامل مصر في معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه به فلم يثب ابو زنبور في امره لتغيير الخطاب التي جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه وبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم الرجل عليه وقال لهم ما الرأي عندكم في امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال آخر قطع ايهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجلهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخبرة والحرية وانظر طباعكم عنها رجل نوسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عندا حسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابي وليس اعلم انكر امره واعترضك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نفرده وهذا رجل خدمني في ايام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه وردده الى ابي زنبور من غير فلما امضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة واقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل يده والارض فقال لابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صحح كرم الوزير وتفضله

الناس ؛

الى جامع ؛

سنن ؛

فعزل الله به وصنع فعجلها ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من مال الرقة قسطه على عماله ومعاملته وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اخبره فوجده كما بنا سدبدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها ونا زوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زار في مكتتما ... خائفا من كل شيء جزعا ... زائرا اتعب عليه حسنه
كيف يخفى الليل بدرا طلعا ... رصد العفلة حتى امكنت ... ودعى الستار حتى هجعا
وكتب الاهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا ... ومن قوله في الحسن بن سهل
اعطيني يا ولي الحق يدا ... عطية كافات شعري وامحي ... ما اثمت بوفك الا انك تقيه

كانما كنت بالجدوى نبا دوي ... وله في ابي دلف العجلي وابي الغنائم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر
المدايح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها ... ذاد ورد الغي عن صدره
فادعوى واللهو مس وطره ... حتى قال في مديحه ... انما الدنيا ابو دلف
بين باد به ومحتضره ... فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ... بين باد به الى حضره ... مستعير منه مكرمة

يكتسبها يوم مفخره ... وهي طويلة عدد ابياتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجة هدبة بن الشاعر بن وراية لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعدة قصائد لابي دلف بهذه القصيدة فقال له ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت قبل ما هو احسن من هذا فقال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد ... وايادي الجسام ... واذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجر حوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وآتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له ابن الجهم
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب وافد البيتين
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به فقال يا امير المؤمنين انا من اهل بيت لا يهاس بكبر لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما انقبت احدا ولقد ادخلنا والكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد دليل مهين ما تترك
بالله العظيم وجعلك معه مالكا قادرا وهو قولك انت الذي نزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال وما مدة مدى طرفي الى احد
الا قضيت بارزاق وآجال والله عز وجل بفعله اخرجوا السانه من فيه
فاخرجوا لسانه من فيه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصة وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكره
في كتاب الهادي في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن الجهم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لحلف بن مروان مولى علي بن ربطة تزور محطا فمشى البيض واضية وتسهل فتبكي اعين المحل
ومن مديحه لحميد قوله تكفل ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى اليه ان يعولهم ضلالا وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو عالم بطم من تسقي من الناس والناس رجم وامام الهدى رأس والناس الجسد
ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فدينا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ورثاه ابو العتاهية بقوله ابا غانم ان ذاك فواسع وقبرك معمور الجوانب مكرم
وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم واخبار العكوك كثيرة ويقصر عنها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو الثمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه وفاته كما ذكرته هيهنا وقال علي ابن ثابت توفي
يوم الفطر لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على برادان حسبما سرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن فطن بن خديج بن فطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة معردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما يعنونه ولاختصاص بجعفر المتوكل وكان منذ تبذ فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره الشتم مطبوعا مقدما على الشعر

عذب الالفاظ وكان من نافلة خراسان الى العراق ثم فناه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين
وقبل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه افاق
على صلبه يوما فوصل الى شاذ باخ فبسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا
فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذ باخ صبيحة ... الا اثنين مسبوة ولا مجهولا

نصبوا محمدا الله ملأ قلوبهم ... شرفا وملأ صدورهم تجملا

وهى ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قاله

اريد فى الليل ليل ... ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل ... وابن متى دجيل

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وقيل توفى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فكتب فيها

يا رحمنا للغريب فى البلد النا ... ئح ما دابه فصيعا
فارق احبابه وما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

ابو تمام وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد ... فلقد اراقت كل دمع جامد

وديوان شعره صغير منه قوله ... بلاء ليس بعده بلاء ... عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالها فى مروان ابن ابى حفصة لما عمل فيه لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا على بعده يدعى الشعرا

ولكن ابا فدكان جار الا ... فلما ادعى الا شعارا وهجى اجرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعره فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك تروى البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى ... حبسى واى مهند لا يغمد

وهى ابيات حبذة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها

ولما بها يا ذا الذى بعذابى ... ظللت مفخرا
هل انت الا ملبك جاز اذ قدرا
لولا الهوى لجاريتنا على قدد ... فان افق منه يوما ما فسوف ترى

سوف ان تراه

وله اشياء حسنة والشامى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامذ بن لوى المذكور فى نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بأعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جور وقيل جرجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

عبسى بن

فخر

في احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المنتبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع الفتح فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها حوالف بيت وله القصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الحكمة كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا ... كم ضن بالمال قوام وعندهم
وفر واعطى العطايا وهو مبتدئا ... وله ايضا وقال ... ما سبقني الى هذا المعنى احد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا وجوه نجوم ... منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاخريات رجوم ... ومن معانيه البديعة قوله ... واذا امرؤ مدح امرأ لنواله
واطال فيه فقد اراد هجاءه ... لو لم يقدر فيه بعد المنتهى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في دم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي الحجاني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا ... فكيف بروم الشيب ان خضابه
يظن سوادا او يخال شبابا ... وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان يتوقع خيرا فقال

سألتك في امر فجدت ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل ... والزمتني بالبذل شكرا وانه
على من الحرمان ادهى واعصل ... وما خلت ان الدهر يتخ بمثله ... الى ان ادى في الناس مثلي يسأل
لئن سرني ما نلت منك فانه ... لقد ساءني في ذات من يؤمل ... وهذه الابيات تنسب الى ابن

وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومي كثير الطيرة ربما اقام مدة طويلة لا ينصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليقال له فلما احذا هيئة وكوبه قال للخادم انصرف الى مولاك فانت ناقض ومعكوس اسمك لا بقاء وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر للبلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين بعد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الخلنجية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء للبلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وظنت لسانه بالفحش هدس عليه ابن فراس فطعمه حشكانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي يعشى اليه فقال سلم علي والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية الناقضة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي بجوف

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الزوّمي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انك حميد فوالك وجودك للعشيرة دون مالك تزوّد من اخيك فما تراه
يراك ولا تراه بعد يومك وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديدا الاقدام سفاكا للدماء

وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال بغداد الا فحمه فيها و لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا فحمه
توفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره بضع وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه فلا رحم الله ثالث العظام
ولا بارك الله في وارثه وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة اخيه

والوزير فضل ابو الحارث النوفلي وقبل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت في الذيل للتنوخي في ترجمة علي بن المظفر بن عبد الله بن كرامة البوّاب انه ابو الحارث النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لساني ابن بسام وقال التنوخي قبل هذا بأوراق
وانشد هذه الابيات فقال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرتجى قابلك الدهر بما لا تحب مات للتاسع وكان ابنا وعاش ذو الشر ثمانين ما
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من احد الصفات وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا قل لابي القاسم المرتجى وناد يا ذا المصيبتين
مات للتاسع وكان ابنا وعاش شهرين واتى بين حياة هذا كموت هذا فالطم على الرأس باليدين

قصة ابن بسام مع ابي الحسن

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كان امه اما مذبث حدون النديم وروى عنها ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من عباب الشعراء ومحاسن الظرف لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا ابا واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

عمرك عمرت عمر عشر بن نسرا اترى انني اموت وتبقى فلان عشت بعد موتك يوما
لا شفى جيب مالك شفا ولا ابصا اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علا في الشيب قناع لله ايام الشباب ولهوه لوان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما قبلك بعد مشيبك استمتعا وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان ودائع والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سمعا
ولقي في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه بخلت عني بطرف عطب
فلن تراني ما عشت اطلبه وان تقل صنعة ما خلق الله مصونا وانت تركبه
ولقي اسد بن جهور الكاتب نعس الزمان لعمدائي بحاجب وعجا رسوم الظرف والآداب
واقي كتاب لو انبسطت يده فهم رددتهم الى الكتاب

او ما ترى اسد بن جهور فدفدا منشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مزيا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروءة مختصا في هيئته وطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

هذا هذا كوث هذا حباة هذا كوث هذا فلست تخلو من المصاب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض لابن بسام بل اقطعه بالبر والشعير فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وحده منصور بن نصر ممدوح ابي تمام والعواصم كورة متسعة بالشام فصبنها اطاكية وذكرها المعري في قوله

متى سلكت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها جزءا واحدا وسميت العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام في سنة ست وثلثين ومائتين قال الناشي

ثالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنوابيه بمثله
هذا لعمرك قبره مهدوما اسفا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال سرقنا هن من ريب الزمان
جعلنا هن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله وسوره وجميع ما تعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص احد في بابه ما بلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضي ابو القاسم

علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن زيد بن عبيد بن مالك بن مرثد بن سعد بن مرة بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك نوح الاكبرين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة النحوي الاطاكي كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب افراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد ان اودت فاتني سبحة ماسك وان احببت فاتني نقاحة فانك او اقترحت فاتني مدرعة راهب او اثرت فاتني نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا وماداحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وريد رتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه وبجانبة الندماء والظرفاء وكان من جملة الفضلاء والقضاة الذين يناظرون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع

ولما بلغه ان ابن بسام قد هجاه بهذه الابيات سرقناهن من ديوان البحتري جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان

والبحتري يقول

قال الناشي

لهلبين على اطراح الحشمة والنبط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا اثواب الوقار للعفاد وتقلبوا في اعطاف العبث بهن الحشمة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا فطربليا او عكبريا فيغص بحبته فيه بل بلقمها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات والمحاشي المنور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كهادتهم في التوقير والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله يأم

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من لها
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاد
كان المدبر لها بالهين اذا مال للسقي او بالهبا
تدرع ثوبا من الياسمين له فوذكرة من الجلنار
واورد له ايضا يا في حسنك لو اشبهه منك صنيع انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع
واورد له ايضا
رضاله شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فاست الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرة غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها نوحا وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث سوة فجلس الى جانبي فانشدت مرتجلا

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاد وسكت فقال لي احدهن هل تحفظ لهذا البيت ثانيا ما قلت ما احفظ سواه فقالت ان اشدك ثانيه وما قبله مما ذا تعطيه قلت ليس لي شيء اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدت تلي الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها فهي فيه تأملت نورا محيطا بنار فهذا النهاية في الاحمرار وهذا النهاية في الاصفرار

فحفظت الابيات منها فقالت لي ابن الوعد يعني القبيل اذا وعدت مداعبتي بذلك وقال الخطيب انه توفي باطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وماتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشريت بشارع البريد وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولكل واحد منهما ديوان شعر

أبو الحسن

علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الاصغر الشاعر المشهور وهو الحلا من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلا بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لان تركان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشئ يجلب لنفسه وهو ملبخ جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط بافلامي على الماء احرفا
وهبه ادعوى بعد العتاب لم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر
مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة
كان سنان ذابله صمم فلم يرعن الفلوب له ذعرا
وصار مبلغه كتبهم مقاصدها من الخلق الورى
فنظم المتنبى هذا وقال
كان الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من فؤاد
وقد صعت الاسنة من هموم فما يخطون الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه
اودع لا انى اودع طائعا واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا وارجع لا الفى سوى الوجد صانعا
لنفسى ان الصبر بالنفس راجعا حملت عنا بالصنايع والعلى فنستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذى يرعى بسيفك ثغره ولقاك روض العيش اخضر يانعا ومن شعره ايضا عزاها البلتعا
ثم عزاها الى ابى محمد المهجم اذا لم تنل هم الاكرمين وسعهم وادعا فاغرب
فكم وعدا اتعبت اهلها وكم راحة نغصت من تعب وله ايضا
انى لهجرى فى الصديق تجنبا واراه ان لهجره اسبابا واخاف ان عاتبته اغربه
فادى له ترك العتاب عتابا واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا

وله ايضا اولبنه منى السكوت تجنبا وارى السكوت عن الجواب جوابا وفى اشعاره مقاصد جميلة توفى

كان مولده سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده فى سنة احدى وسبعين ومائتين

أبو الحسن

ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا اكثر الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسن قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت وكالته فى قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش وشعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من رؤسائه وقته وقال فى جميع الفنون ودكر له
صدودك فى الهوى هتك استارى
وعاوند البكاء على اشتهارى ولم اطلع عذارى قبلك الا
لما عاينت من حسن العذار وكم ابصرت من حسن ولكن
عليك لشقوتى وقع اختيارى وله فى تشبيه البنفسج
ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على زرق اليواقيت كانها فوق طاقات صفافيها
او اهل النار فى اطراف كبريت ومن محاسن شعره قوله ومدامة كصبانها فى كأسها
نور على ملك الاناملى بازغ دقت وغاب عن الزجاج لطمها فكانما الا بريق منها فارغ
ومن محاسن شعره قوله هزون سيوفا وانتضين خناجرا وبيض بالحاظ العيون كانما
سفرن بدورا وانتقبن اهلة فصدن بنا يوما بمنعرج اللوى فصادون قلبى بالنصير غادرا
وسمن غصونا والتفتن جآذرا واطلعن فى الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب صيارما

وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معشوقه

قد بلغت يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك بهجة الاسماع طيبا

وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا

رقيق الظرف واللطف لبيب ... ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر

وقبل توفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال الثعالبي هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور وتنسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن

علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب لها شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا ... كابتسام البرق اذ برقا

زادني شوقا بروئته ... وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف ... كلما سكنته خفقا

زادني طيف الحبيب فما ... زادني ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اول خلافته سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجبا علما وندما، وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن

علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو النسب العريق في ظرف الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي شعره يقول الصاحب بن عباد

لبني المنجم فطنة لصبيه ... وتحاسن عجبة عرسه

ما زلت امدحهم واشكر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية

ولابي الحسن المذكور اشعار رائقة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى ابدا ... والحب نرجع الانسا

بيني وبين الدهر فيك عنا ... سيطول ان لم يحمد الاعنا

يا غائبا بوصاله وكتابه ... هل يرتجى من غيبتيك ايابا

لولا التعلل بالرجا لقطعت ... نفسي عليك شعارها الاكآبا

لا بأس من روح الا ترقبا ... بصل القطوع وبهدم الهيبا

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد توجه

وجهه من عنده لحقته ... كيف نال العثار من لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم

او نرى الردى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة

ولد من التصانيف كتاب شهر ومعنان عمله للامام الرضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحط بنقض ما لفظ به اللفيط وهو معارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعارضين الاوفاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لسبع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله مَرْ اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك فوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنبثة فتحصل مع الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما خرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هرا فلا مه يوما لبعلها ... انسانك كل كي هز عامله

وان ارق على رق انا مله ... احر بالرق كذاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي جلده حمرة ... وعلتها ودم في الرتبه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع

واني له خلق واحد ... وفيه طبايع الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تضف لحديثي ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

ولا تحن تغتبر عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه

اني جنيت ولم يزل اهل النهى

يهبون للخدام ما يجنونه ... ولقد جمعت من الذنوب فنونا

فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسنت في لفظي فنونا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رفضي

على معدا ربيع الزمان ... هكذا قاله في زهر الآداب ولد في الامير ابي نصر احمد بن علي المكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجلا

واذا حباك بغرة من ماله ... ثق واعقب غرة تجلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقبل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب البستي

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان محلى بدينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح ولا لبرد النسيم على الصبح وهو عزيز مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره غث ومن لطيف نظمه قوله

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحاء .

قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملا ابتهما احلى نرى منظرا . فقال لا اعلم كلا افتح
وله والمديح وقد بالغ فيه اعطى واكثر ستغل هباته فاستهبت الانواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كفيله آل واسماء البحور جداول وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا
وهي في غاية الحسن ولم يسبق من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فذكرتها لكن من جملتها
بيتان في الحسن ومعناهما غريب فاثبتهما ان كان رجم حاسدي تحرزا ضمنت صدورهم من الاوجاع
نظروا صبيح الله في وجوههم في حلية وقلوبهم في نار ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها مسلب في الآجذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار ومنها جاورت اعدائي وجاورت ربهم شتان بين جواره وجواري
وتلقب الاحنا شيب مفرق هذا الشعاع شواظ ذاك النار ومعنى البيت الاخير ما اخوذ من قول ابي نصر سهل
الشاه وهو قالت اسود عارضاه بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتي منها دخان ومن شعره
بين كريمين مجلس واسع والود حال بهذب الاشياع والبيت ان ضاق عن رحبهما متسع بالود للناس
وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده
وله من جملة قصيدة كم قلت ايا ناقتي الجازعنه ضربت جآذره بصيد اسوده
واوردت صيدها الجازع فلم يسلما عدك الفضاء فضربت بعقر صيدها وكان النهامي المذكور قد وصل
الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى
بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه النهامي الشاعر فاعتقل في خزانة السودان
وهو محبوس بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل
سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته
من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام فذكر مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث
رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي وجاورت ربهم
شتان بين جواره وجواري والنهامي بكسر النون المشاة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه
النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي
لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم
هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ
من الدنيا لم يزل دقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو
على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران
الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب الحلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر ولد نوبخت

قد نوبخت

شعرا بيضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بي الواشي فلم ترني ... اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الدجى سبع ... من الخيال فظلت الليل بالنهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين بن الحسن الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

ابيت انك فداتك فوارس ... حتى تقبل على الضمير الواجد
علك رق الواشين فيك وانهم ... عندي لضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بناجية العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكوني عن الواشين لداء شغبة ... كما ان للواشي الدشغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها واتما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة لم اورده بترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عبد الله رحمه ولي الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين

ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء فضيل الغواني ذي الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنائن فقال كان سالك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سوا لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حالي سوا

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الفصا البصري والله اعلم وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجأة من شرقة لحقته عند الشريف البطائحي وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من النائي الذي ذكره في ترجمة النهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري

دعبت بصارع فذاركذ ... ميالغة فرد الى ضبل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصريع الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رابقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بأنات بحزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا
اصرحنا بذكرك ام كنينا ... ولو انا اشرنا بالسلينا
وقد كشف الغطاء فما نبالي ... لقالوا ما اردت سوى لينا

الا الله طيف منك يسعى ... بكاسات السرى زورا وسنا ... سقته طوال الليل جفنى
فكيف شكا اليك وجى وانا ... فمسيا كانا ما افترقنا ... واصبحنا كانا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ... ابكى لان يتقارب الميعاد

شعر الفتى اوداؤه فاذا ذوى ... جفت على آثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء، وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبى صفة فيها

ما انكسف البدر على ثمة ... ما انكسف البدر على ثمة

ونوره الا ليحكيها ... لاجلها الازمان اوقاتا ... مورحان ملبا لبها

وانما قيل جرد لان اباه كان يلقب صرد بن لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له جرد وقد هجاه بعض شعراء وقذعه وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبانى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال

لئن لقب الناس قدما اباك ... فانك تنشر ما صرّه ... عقوقا له وتسميه جرّا

وسموه من تحته صرّ بحرا ... ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى لان شعره نادر وان العدو لا يبالى بما يقوله وكانت وفاة صرد فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع.

ابو الحسن

على بن الحسن بن ابى على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق على جهابذة الفضل فى حفظه وفكره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وانتفع بالاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعلل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو يليق بتتمة الدهر الثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا باسمه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر شيئا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى ... لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه ... فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه العربية قوله وانى لاشكو لسقم اصدائك الذى

عفّ ازارها وحشا بخوّ ... وابكى لذة الغرمان ولكن ... يديم على الضحك وهو بتيم

وله فى شدة البرد

كم مؤمر فرصته اطفار الثنا ... فغدا السكارى الجحيم حسودا

وترى طهور الماء فى وكناتها ... تختار حر النار والسقودا ... واذا رمت تصل كاسات الهوا

عادت عليك من العقيق عقوقا ... يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرّك لنا عودا وحرّق عودا

يا قائل الصبح مرارا لا تغرنه ... وجاعل الليل من اصدائه سكنا ... بصورة الوتر استعبدتنى وبها

فتنتنى وقد بما صحت لى تجنا ... لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب وسرهد دار رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاى وهى ناحية من نواحى نيسابور وتشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم

على بن افلح العبسى الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقى اكابرها ورؤسائها وله ديوان فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى باجره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة ساء فى ... ما صاغ من كافى ومن ترجمى
سبان عندك معرم بك هائما ... وخلق قلب فيك غير قويم
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك بصبحى
وله فى غلام ناقص الحال الرمتنيه بكثرة التقبيح ... وما عشقت لحسنه لا تى
كرهت الحسن واخترت القبحا ... ولكن عزت ان اهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا ... وله فى غلام اعرج
بابى من رأيته يشتهى ... فهو مرآيه يجل ويعضد
حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يجسد
وله فى بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه
حدث بوابك اذ دنوت له ... هو منه عجز على ردته
لانه قلد نفسه ... نعمة تستوجب الاعراق فى جده
اراحنى من فتح ملفا لنا ... وكبر الزائد فى حده

وله نوادر كثيرة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى منها قرب قريش واقلح بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح اللام وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى اى منها نسب المذكور وهو بفتحتين والعبسى مثل الاول لكن بدل الالف ياء وهو قبيلة ايضا

ابو الحسن

على بن ابى الوفاء سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلى المعروف بمهذب الدين كان شاعرا اديبا مفلقا مفدما تنقل فى اكثر بلاد الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء وله ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله فى صفة مهند

وكلما هززت بادى السخط ... مطرح الحبا احهم الحبا بنى الحلق
والتمس مد اقلبوها بالغزالة اعطته الرنا حسدا من لونها البقق ... ونقطته حباء كى تسالمها
على المنا با عاج الرمل بالحدق ... هذا ولم يبرنا مع سلم جانبه ... يوما لناطره الا على حرق
ومن هذه القصيدة فى صفة الخيل
سود حوافرها بيض محاظلها ... صبح تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى حجبا ... وطول ما كرعت من نهل العلق ... هى المواد بين السحر والحدق
فردد نان المنايا مورد الانق ... واطيب العيش ما تجنيه من تعب ... واعذب السرب ما يصفو من الرنق
يا دار ودك اخلاق الغمام على ... مر النسيم بجارى الغيث منتسق ... وان عدتك غوادى المزن فاسقى
يا روض الارض من احفان جفن حق ... وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابى فراس رحمه الله

وهو قصيدة بديعة اولها

وفاء ٤

وحنا ٤

وعبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

مهذب الدين الشاعر قط

محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره — شمس البراعة في فيه وفي يده
ما في الصوارم والعسالة الذبل — ثناقس الليل فيه والنهار معا
فقصاه بجلبا سب من الخجل — والشمس منذ دعوها بالنزال لم
تبرز لنا ظره الا على وجل — ومن شعر ابن مسهر يبكي ان كبها الى بعض الرؤساء وهما

ولما اشتكيت الشكل كل — على الارض واعتل شرخي — لانك قلب لجسم الزمان

الصعاغ — وما صح جسم اذا اعتل قلب — ومن مذهب الانصاف ما حكاه عن الفتح عبد الرحمن بن ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف
محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابو الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف
بابن الاخوة البيع الادب الكاتب انه رأى في منامه منشدا ينشد — واعجب من صبري الفلوص الذي شت

وجميع ر — بهود جلت المزموم اني استقلت — واطبق احشاء الضلوع على جوى — جميع وصبر مستحيل مشتت

قائل — قال — ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت وأبي السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما
مخاطب — ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجاذبنا بعض الليالي
ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رأيته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما

لسان — شعري من جملة قصيدة وانشدني منها ما يأتي ذكره وهو — اما اسأل الدمع ثم على الهوى

فيحسن برهما الضلوع اجنت — فوالله ما ادري مشيبة ودعت — اناحت حمامات الاراك ام غنت

واعجب من صبري الفلوص الذي شت — بهود جلت المزموم اني استقلت — اعاتب فيك البعلات على النوى

الشيخ ابن قد — واسأل عنك الريح من حيث جئت — واطبق احشاء الضلوع على جوى — وجميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و

هذه القصيدة — بالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني لعلم الشعراء — حسرت عن يوم منا النوى — واكتسى نوادره العشب

واستقامت في مجرتها — بالامافي السبعة الشهب — ياخليلي ابن مصطبح — فيه للذات مصطحب

وثغور الزهر ضاحكة — ودموع الغطر تنسكب — ولنا في كل جارحة — من غنا اطباره طرب

اسقنيها بنت دسكرة — وهي ام حين تنتسب — خندريس دون مدتها — جاءت الازمان والحقب

طاف يجلوها النار شأ — قصرت عن لحظها الشهب — او قدتها نار وجنته — فهي في كفيه تلتهب

ولها من ذاتها طرب — فلهذا ابرقص الحبب — ثم قال — بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين

ابن المستوفي قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بكت — عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه

فجرى حديث ابن مسهر — واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانما يعرف بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي
سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا انافي على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على ما ذكرته ثم قال وابن مسهر
مسهر المعاصرين حسدا وحميت الفاضلين عن شأوه كذا ومما اورده العماد له في الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطلان — مني واذكرني هوى البان — انا والحمائم حيث تندب شجوها

فوق الاراك سحرة سحران — فانا المعنى بالقديم وانها — شرخ الشباب وهزء الاغصان

ومن مديحها — فافخر فانك من سلالة حمير — عقدوا عمائمهم على التيجان

كلام

كل الانام بتواب لكنما بالفضل تعرف فهمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة وسمهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها

ابو الحسن علي بن رستم بن هرمز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في جلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوانه اخر لطيف سماه مقطعات النيل يقلد سيد قوله

لله يوم في سبوط وليلة ولد بور الدهر فيه اتسط
صرف الزمان بمثلها لا يغبط بتنا وعمر الليل في غلوائه
والطل في سلال العصون كاللؤ رطب يصافح السهيم فيبسط والطير بقرأ والغدير صحيفة
والريح بكتب والغمامة تنقط وهذا القسم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد رأت بروضة حزنية رتعت نواظرها بها والانفس
طلعت اعجب حيث تخلف شمسها والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عسجد والروح الا جوهر والروض الا سندس
سعرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان واخذ وذا تضرم بها وله وذا بدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانية واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما والله ولد بدمشق ودسم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردود بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها دال اخرى وسبوط بضم السين المهملة والباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسبوط

ابو الفضايل علي بن ابي المطهر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الاسدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يحيى بن صدقة الفرائضي واعاد له ودرسه بالمدرسة النظامية بباب الازج وكان حسن الكلام والمناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب ولما شعار رابطة فمن ذلك الابيات

واهاله ذكر الحمى فتاوها ودعاله داعي الصبا فدعاها هاجت بلابله البلابل فاشتكت
اشجانه تشجي الحليم عن النهى فتكاد جوى وكي اسى وتنبه الوجد القديم فما يزل مذ تنها
قالوا وهي جلد ولو علق الهوى ببهلم يوما ثأوه اوهى لا تكرهوه على السلو فطالما
حمل الغرام فكيف بالو مكرها يا عذب لا عذب عليك تجنيا وصلي وقد بلغ السقام المنتهى
علمت ان الجزع مبلي غصونه لما خطرت عليه في حلل البها

وهو اسم علم والله اعلم

قس

زيادة همزة مصومنه

روك قسا

النقيه

النازه وهي

وصحت فيها اللحظ غير لكان النفا ... فلا انت احسن ما يرى عين انها

لولا عرائك لم ابت متقسم الفرمات مسلوب الرقاد هو لها ... لي اربع شهداء في صدق الهوى

دمع وحزن مفرط وتذللها ... وبلابل تعتاد من لوعاتها ... في بذل يوم لا اسيع كالتها

لام العواذل في هواك وما درت ... ونهاي عند الله ما تنهى ... قالوا اشتهاك وقد درى الله المحبة رد

عجبا واني ملحة لا تشتهى ... ان اعشق العشاق فيك فلا أرى ... مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وثلثمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل بهذه البلدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته تواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الآمد

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس

وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سير تملك عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الاضمحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين صعدوه ذلك فرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فتعجب وانتفض في حاله وتيقن امره بعد ان كان قد اشفى على الاضمحلال

ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فاحضر له وكان اطروشا فوقع لانه قد سعى به اليه في وقت كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف ان ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها الى

وصف خياطا

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى وانا فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الخيّاط الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر الصبيحى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقضّ علينا ومنقضّ
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجوّ دكنا والحواشى على الارض
يطرّزها قوس السحاب باصفر ... على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الحسن ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة برد ... سبس فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فخشيت بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

واقبّل العين فيك فاشفقت ... ورأيت العدو يحسد فيك مجدا بأنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكونى بعيدا ... ب عجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منها ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع ... رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع ... وحكى ان ابن عمة ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة اتكرهون قولي وليس لي الا سيفي بعني بالفرب
قلبي ... ملك ... للت جسمي نعله فدعى له فحمله فاستجل ابو فراس وقال انت ان كنت مالكا فلي الامر كله
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تحنى على الذنب والذنب بينه وعاتبني ظلما وفي شفه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وما حرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب

انشد ... وانشد في الفضل بن عمر الصوفي المعنى ابراهيم دوبيت في معنى البيت الثالث قوم نفضوا عهودنا بالشعب
من غير حنابذ ولا من دب صدوا وتعنتوا وقد هبت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي وسط الهيئة وانشد وهو واقف
حلب هذه الابيات انت علق وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب وانشد ...
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب وعندك الدهر قد اضر بنا
البك من جود عبد الله العرب فقال لسيف الدولة احسنت والله واعزله بما في دينار وقال

ابو القاسم عثمان بن محمد العراقي فحكى عن ذوبه حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضي ابو نصر محمد بن محمد النباتي بودي فطرح من كمه كيسا فارغا وقد وجاهه شعرا استأذن
في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها حباؤك معتادٌ وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الفرد
فلما فرغ من انشاده صفق سيف الدولة صفقا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في كيس الفارغ الذي
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وبعث شاب من حمل مصر فقال احدهما
من قصيدة طويلة لم يعد شكرك في الخلايق مطلنا الا ومالك في الثناء جنيس
خولتنا تعسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس وتاه انانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس هذا ولم يصنع بذاك وهذه حتى يعيش المال وهو نفيس
اتتنا الوصيفة وهي تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكيس وحبونا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكي ان الصاحب انشد عضدا ولوكنت تأذن لي في المسير
اذا نهضت جملة الحاشية سبقت جوادك مد الطريق
وسرت وفي يدي الفاشية فعيب عليه قوله وفي يدي الفاشية وقيل
لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فانشد
اضحوا ام فؤادك غير صاحي فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن اللعاعة كانه استقل هذه اللوا
والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده والرمة ما بال عينك منها الماء يسكب

دمان

اوضح بهم الرشيد وصحت الطيبا
وقيل ان ابا نواس قصد الشام
لهم بشئ كان في نفسه من جعفر
ونظائر ذلك كثيرة جدا ع

وكان بينه وبين عبد الملك اخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والناشي والبحتري والوأواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة ابيه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نقض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيأ وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده ففعلت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورأيت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن الحجام

واذا رأوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت رايته ذاكا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثرها قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم مرض له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واصح جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد حيف شقة الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يحمر عنده النار والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب اعطني مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وعذر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة واشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

انظر المعجب قد

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم الفطر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم والارباف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله الفضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
ان قمت نفسك في الثقاف ... وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والنقى ... قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين باء متناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي بعسقلان الذكر وكان بالمتس في الموضع المعروف بالذكر وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر

وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وقتلها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غلظا غليظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة ويحكى عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن الفاسى الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واينا ره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب ستريحا فيه وقال لا صدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من يقظته وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن الفاسى وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسوددوه وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فوقف منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر من قريب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبحرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون للناس فكره ذلك ويكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مشاد وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وعاضدهم الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد وكثرة ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة عالية فلما ملكها لم ينصرف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا ان نزلت والا قتلنا لك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

ما علق ود

وهو مصلح لهذا الاثر فوقه

فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانتصر فواعنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و حصّنه واتقنه واستخل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخطبة ويخاف من نجاح صاحب قمامة وبلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كلها سهلها ووعرها وبرّه وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم تخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بيد فقال لبعض من حضر معنا سبّوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتقاتل في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولّى في الحصون غيرهم واختطّ بمدينة صنعاء عدّة قصور وحلف ان لا يولّي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انّى لكِ هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزائنه فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردّت الينا فقالت ونمير اهلنا ونحفظ اخاناء ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرّم احمد وهو ولدها ايضا وتوجّه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدّهم وبرام يسيد وخيّمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فاذعر الناس وكثروا من الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسم قد استقر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فحضر حتى نقطع عليه الطريق وقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للجدّ وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والجفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

اتخذ بلدة يمن

حاط حظه وصانه واكسم الحوطة

دهلك كجعفر جزيرة بين باب المندب والحبشة

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالذهيم وبرام معبد معتقدا انها التي قتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك فهذه الذهيم وهذه برام معبد فلما سمع الصليحي بحضه دمع اليأس من العباءة ومال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الحسنة آلاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارىء قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين هي زوجة المكرم بن الصليحي الذي وخبر ذلك بطول ولما قتل الضليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره على ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم يرح ... الا على الملك الاجل سعيدها ... ما كان رافع وجهه في ظلها
ما كان احسن رأسه في عودها ... سودا الاداقمة ثلث اسودها ... وارحما لا سودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بعض الهند سمر رماحهم ... فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها ... الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال

ومن شعره وقبل لغيره على لسانه ... والذم من قرع المثاني عنده ... في الحرب الجم باغلام واشقر
خيل باعلى حضرموت مجالها ... وصهيلها بين العراق ونجد ... والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها في بلاد اليمن ولم احقق ضبطها وكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار والمنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورأيت في بعض تواريخ المصريين انه كان كردي الاذربايجاني وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت في مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتوفي تقاة

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اصل لُك بضم اللام وتشديد الكاف وهي بلدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البهزرة والبطرة وبذلك تقدما وكانت وفاة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به توصل العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه هي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان مستوفي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعُرف واُخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونها موافقة ويوجبه للغناء العدو ويقاسي النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتل على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة بطول وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا

وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

الملك الافضل قسيم

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قبل له من شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الدواوين والاستبار فاذا تميز صبى من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فرجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فاقره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجازله ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجازله ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب طول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سعيها ط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما فى الحبلة لثريه واذا بدا خرق ثوب فما يلبه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدد طريقه وقد قدد طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة وبراعة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر لدين الله من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص قد جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى ... من الاواخر ما لاقى من الاولى

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر ... غصبا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبى له بيثرب ناصر ... فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الغدير سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى فى ليلة الاربعاء سلخ صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن فى قلعة الجبل ثم نقل الى تربة ظاهر حلب بالقرب من ضريح والده

وسمبساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في برّ الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

قسط بن لوقا البعلبكي

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتدأه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مخضرما بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعقد له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمان وثلثمائة وخلف ولدا مخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد امضى عمره في الرصد والتسيير للوالد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا فساويا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والمجور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور اليه مغفلا يهتم على طرطور طويل ويجعل دعامة فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في العمامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طاب الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى ... يسري موصنا خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الباء ان شاء الله تعالى وحكى ان الحاكم السيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه واذا اراه واداها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجأة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

قبة عمامة اليمن

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وتعدها من مكة في جهة الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسمائة وهاجها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير العالم ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدها فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

المجد للعباس بعد العزم والهمم	حمدا يقوم بما اولت من النعم
تمت به الجم فيها رتبة الحطم	قربن بعد مزار العز من نظرى
وبعن من كعبة البطحاء والحرم	وعدن الى كعبة المعروف والكرم
ما سرت من حرم الا الى حرم	حيث الخلافة مضروب سرادقها
وللامامة انوار مقدسة	تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
على المحقين من حكم ومن حكم	وللمكارم اعلام مرفعة
وللعلا السن تنتى مجانيها	على المحمدين من فضل ومن كرم
يد الرفيعين من مجد ومن هرم	اقتسمت بالعارف المعصوم عنصرها
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما	وذبره الصالح الفراح للعنم
الآبد الصاغرين السيف والعلم	وجوده اوجد الايام ما افترحت
قد ملكته العوالى رق مملكة	تعبر انف الثريا عزة الشمم
فى يقظتى انها من جملة الحلم	ثم من العمر لم يخطر على املى
لبث الكواكب تدرى فى فلكها	عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
عند الخلافة نصحا غير متهم	عواطف علمنا ان بينهما
خليفة ووزير مد عدلهما	ظلا على مفرق الاسلام والامم
فما سمى بخاطرها طيف الهيم	فسحتنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمس

واورد عنه

وعشرين وخمسمائة ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة وعبها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاقام بها الى ان فارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا اقام مدة فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة فحسن صحبته وامن الصالح مولده ومدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور والسعيد والصالح وعارضاه به وكتب بينه وبين الكامل بن شاهنشاه صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحاربه	وعاجله اذا لم تنتفع بالاقاربه
تمنيت الاقاصى من هموم العقارب	فقد هد قدماعرش بلقيس هدهد
اذا كان ان المال عرضة حادث	عليه من الانفاق فى غير واجب
وما راعنى عذر الشباب لانى	انست بهذا الخلق من كل صاحب

وعذر التى فى عهده ووفائه وعذر المراعى فى سوء المضاربه ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب ... رايب رحالا اصبحت فى مآدب
لديكم وحالى وحدها فى نوادب ... تاخرت لما قد علمتم علاكم ... على وتابى الاسد سبق الارانب
ترى اين كانوا فى مواطن لقى ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب ... ليالى الوذكركم فى مجالس
حديث الورى فيها بغير الحواجب ... وذالك دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح

الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك كتب الى صلاح الدين قصيدة مضمنة شرح حاله وضروراته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الانفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعانة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور فشفعهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قصدهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد وفيها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم وعلا من الاجناد ليس من اهل مصر محضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عامة و اعيض بجزابه عن العمارة ورقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى له ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت محمولا عليه فانى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان فى النوبة التى لا تنال عثرتها ولا يحرم الادب فيها ولوانه فى سماء النظم والنثر تهما ومنها انه كان قد صحا اميرا فصد ذلك من كباره وجرى عليه الردى فى جراره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على صبره حتى اراد ان يتعصب لهم وبعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قرأتها والمذبجى بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الباء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذبج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذبج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذبج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة له فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله والدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه

عقيب وقعة بدر الابيات الفائية وكان قد قتل ابا ها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني مية تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق
احمد ولا نت جزر بجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابيطالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مكة فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عاتكة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يحيى وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاساءة والاسرا
قال اتاكما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يسارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو قبل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه واسمها اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني هنثل وهما ابناء عم بجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن راشد النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمر الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين ودبر من رأى رحمه الله وشبّه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنمري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمر بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

قبح ترجمه

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني ببغداد من السلف فاحترقت في جملته وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

قعد مرتفع

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن قيس ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن جوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاص كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ابو ذر كثير البكاء شديد التوقر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء بك عن البكاء عليك لا آسا ماندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انك قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك فهب لي ما قصرت فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابه عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور بعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

قعد مرتفع

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه واسقم بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابي الفتح بن جني واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وشرح كتاب اللمع في التصريف لابن جني ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين بقرمان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء ثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

من الجزيرة فقط

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الطبرى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة خمس وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلاميذ كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

من المشهور فقط

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى واخذ عن البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى له من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فانى عودتنى ... انى اتيح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فوجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال
وصار ما لو سئلت حتفا ... من كان فى هجركم يوالى
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات كل مالى
احببتموه وكنت منها ... وبعتموه بصبر عال
تفاضرت عنكم قلوب ... فنالها مورد احتلالى
على سوى الورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى

تشرّبنا عظمي هواكم فما لغير الهوى وما لك فما على عاذم اجاجا وعنده اعين الزلال
ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا في خلوته وتسلكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون عنه
ما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان
العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حجه و
كان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم
سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايها
اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر في كتابه عوارف المعارف

ابانا لطيفة منها اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياء جرّت هبك اذيالا

وفيه ايضا ان تأملتكم تخلى عيون او تذكرتكم تخلى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمّه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه
تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوائل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد ورحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

فتح ونسبة

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن
بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ
نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم و
تشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الراء وبعدها
حاء مهملة وقومس بضم القاف وضمها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم و
سكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعد لام ودحية بكسر
الدال المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبيدة
ابن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسيني
وكان يكتب ايضا سبط ابي البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء
ومشاهير الفضلاء متفننا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها و
اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى
بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام
والثغر والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابي الفتح محمد بن احمد بن
المبدائي ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها وما زند وان كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع
بائمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابي جعفر الصيدلاني
وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى
خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا باسمه وكتاب المنوّر في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في سنة عمله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها

لولا الوشاة وهم اعدآؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك وما عمل هذا الكتاب وقع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سأل ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين واخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل مستعمل فيها حوشي اللغة

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما بتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويقولون فيه مقالة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة ذلك في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى وجعل يقطعها قطعا ويرمي بها في الماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلد بالاندلس لا بين الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز وبذا اعرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادته نفسه فخرج حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الورّاق وابى الحسن بن الراعونى وابى غالب بن البنّاء وابى القاسم هبة الله بن عبد الشروطى وابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى والقاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور بن زريق واسمعيل بن احمد السمرقندى وعبد الوهّاب الاماطى وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر فى آخر عمره الى الشام وحدّث فى طريقه باربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدّث بها وانفرد بالرّواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن على بن عبيد الله ابن الراعونى وابن مولده المذكور وابو القاسم الشروطى المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البنّاء وابو القاسم هبة الله بن الحسن وغيرهم وجمع له ابن المذهبى مشيخة فى جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسّماعات والاجازات وامتدّت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجّة سنة ستّ عشرة وخمسمائة وتوفّى فى عصر يوم الثّلثا تاسع رجب سنة سبع وستّمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وسكون الرّاء وفتح الزّاى وبعدها دال

ابو حفص ابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدّار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف يخو نحو طريقة العفيف التلمسانى وله قصيدة طويلة مقدارها ستمائة بيت على اصطلاحهم ومناهجهم ومما الطف قوله اهلا بمالم اكن اهلا بموقعه قول المبشّر بعد اليأس بالفرج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما قيل من عوج

ولم من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهرى بتشييع الخيال المرسل واسأل بجوم الليل هل بات الكرا كعنى وكيف يرد من لم يرقد

ومنها وعلى تفنّنه واصفه بحسنه بهتى الزّمان وفيه مالم يوصف

وله ديوبيت وموالٍ والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرّد حاورته بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنّم يوما وهو فى خلوة ببيت الله

صاحب المقامات من ذا الذى ما ساء قطّ ومن له الحسنى فقط قال ضمير قائلا بالعدل

ولم يرشخصه محمّد الهادى الذى عليه جبريل هبط

وانشد لى له جماعة من اصحابه موالياً فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلت لجزار عشقتوكم فسّر تخبنى قال لى اشغلى تو تخبنى

وصل لى وبس رجلى برتخبنى يريد ذبحى فتخبنى لبسلخبنى

وقد كبّته على اصطلاحهم فانّهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوّدون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليك وحرمة الصبر الجميل لا ابصرت عينى سوا ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفّى بها يوم الثلثا الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والقاضى

الملك المظفر صاحب حماه ق ف ب

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها صاد مهملة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في الصالحية دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر بقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بعد بنذ الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسيرايها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره وعمه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب لبعضها فضج اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وحرج السلطان فالتقاه بجبل القصير واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي ق ف ج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين رأى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان كون ابو اسحق المذكور يقول رفعني لي حتى رأيت علي بن ابيطالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الرأس واللحية

عمرو بن عبيد ق ف د

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عبادة بن ربيع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا اجر الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خبرا فقال وائي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة وقد وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل سألت عن رجل كان الملائكة أدبته وكان الأنبياء رتبه ان قام بأمر قصد به وان قصد بأمر ما به وان أمر بشئ كان ألزم الناس له وان نهى عن شئ كان أترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ولا باطنا أشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميرا على العراق أرسل إلى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فأرسل إلى جماعة يأمرهم بذلك وأرسل إلى عمرو بن عبيد فامتنع فأعاد سؤاله فقال ان أول ما يسألني عنه سيرتك فأتراني فاتلا فكف عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو بوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار ففربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال فداء لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه فقد لزمه امر ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك فحنثه عنك لان ابالك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا ابعث الي حتى آتيك قال اذا لا تلقاني قال هو حاجتي ومضى فشيعه المنصور طرفه وقال

تحنث بكسر الثاء وتخفف الياء

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام على ابي جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا في سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال لاصحابه تخرج للقائه فاعدوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افتقر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها وله المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم أتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسخ لي امران في احدهما رضاك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله على من وسدته قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
صدق الاله وكان بالعرفان لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه ومران بضم الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

واسم جده باب بيا بين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يصحف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا بمثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث العرآ فقال والله ما اهديت لي شيئا احب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل فهجة توجد واعزها فاحضرها اليه فسرها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمر والمخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وناظرا وجرى مجلس بطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتناجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له زد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فعرفوا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منها فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا ممكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فوافى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين ومائة وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبر بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموك واقشعوا تركوك اوحش ما تكون بغربة
لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا ... وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة عند الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السن وكنت اصغر في ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فضله ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء المثناة وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البيضة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا بضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وعنبرها والعجم سيبوذه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي البصري ورأيت بخط بعض من سماه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي واسم العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في الطبقة الرابعة من النحويين من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت اباعمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ الى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج بيت اسلامي قال وانشد ابن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن تميم بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي رجلا فخرج هاربا الى اليمن فاقام بها زمانا ثم انه حن الى الحضر فاتى بغداد

وربما تكره النفوس من الامر له ... ليجيء كمل العقل

قال فقال ابن من انت قال من الحضر قال ما فعل ابن هند قال يقول له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ارجع من حيث جئت قال ابو عبيدة فلما بلغ ابا عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خمشت بضعا وعشرين سنة يقال خمشت اذا نبت بين الاسنان وما لهم من الاسنان وذكر في كتاب طبقات النحاة قال سمعت الاصمعي يحدث عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين غرة عبد اوامة الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة صغر السن قال فاي بني عبد الله ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابن اربعين او جارية بهمة لا يقبل ... ولا سوداء ولا

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ادهيته رهيته فقال لبسا بسواء فقلت رهيته فرقته وارهيته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يجسر الرجل ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا ويشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودفعه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب فط الا بيتا واحدا وهو

وانكرني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو يسم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

افقت من الذل عند الملوك ... وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سمعته من العرب يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين وماية بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما قفل الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه فيثر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

ذرنا اباعمرو ولا حي مثله ... فقد ذهب الحادثات بمن وقع
فان تلث قد فارقتنا وتركتنا ... ذوي خلة ما في افتقادك مطمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا ... امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي الصوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اثبت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذ والذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب بتولي الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور بخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن المقفع والله اعلم منه

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب اذ اجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر بفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها وردعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذا لابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه واممتها كتاب الحيوان فقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضله بليه مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ابنا الحدقة لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكان خيرا من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر الفاطول سنارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... يقتضي هجرنا ونحن عضاب

ليت شعري انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطيورية فغنت

ارحمنا للعاشقينا ... ما ان ارى لهم معينا

كم يهجرون ويصرمو ... ن ويقطعون فنصبر

قال فقالت لها العوادة فصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى السنارة فنكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فالتقطت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام بيضاء في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

انت الذي غرقتني ... بعد القضاء لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فغاصا في الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا لاحصتك بهما قال فحدثني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قصد للظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر بأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بجلالك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امرها فخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتي غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فضنّه فقال له يزيد قل فقال يغنّي تالق البرق نجديّا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول

فضنّه فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمرني بباطل شراب فامر له به فما استتمّ شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبّة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظنّ اني اخرج اليه جاريتي واردّها الى ملكي باغلما ان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان لاهل والّا فبيعوها وتصدّقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسّطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدّت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

عزمات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسرّي عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القاسم البغدادي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغضّ منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع علمك في الردّ على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو ناقضته وبيّنته لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا بايا القاسم فكتب الجاحظ تعلّم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك . وكان الجاحظ في آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدّة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احسّ به من خدره وشدّة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارّا اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر معلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مرّ به الذباب لألمت وبي حصاة لا ينشرح لي البول معها واشدّ ما علق سنة ست وتسعون سنة وكان ينشد

ارجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذب النفس لبرئ ودرس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلّدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكتب بها فلان بن الف دينار فمنعت ان بفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصعنته عشرة ايام في اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فحررت ان الجاحظ هاهنا علّل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فاضطربت الى باب دار لطيف فخرجت الي خادم صغير فقلت من اذن قلت رجل غريب واحبّ ان استر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشقّ مائل ولعاب سائل ولون حائل فظننت للجارية لا بدّ من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلّتي فقال احبّ ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فردّ ردّا جميلا وقال من تكون اعزّك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السحاء الاجواد فلقد كانت آباؤهم رياض الازمنة ولقد اتجرّهم خلق كثير فنفقها لهم ودعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدني شيئا من شعرك فانشد في

لئن قدمت قبلي رجال فظالما مشيت على رسلي فكنت المقدّما

ولكنّ هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اهليلجة

تم نهضت فلما قاربت الدهليز قال ما فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الا هليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخجلت منه من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء قضوا نحبهم وما خلقوا تساقوا جميعا كؤس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبجر بفتح الباء الموحدة وسكون الجاء المهملة وبعدها راء ومجوب بفتح الميم وسكون الجاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد منه كلام لاستيلاء على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابا لبلك كتاب وانق بمن كتب اليه معتنى بمن كتب له ولمن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح فقال وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فتناول القلم بيده على ظهري وقال انت وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة قبالة الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا سدفة الحيرة وهدانا لسنة العودة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظم حقه

عليك وجعل الله تعالى جدّه ما تجرّعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استعرّه من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوّضه من سرّة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معزى عن نقمة وما يوليه بعد فجعتها من مزيد مبرّأ من محنة فاحكام الله تعالى جدّه ونقدّست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرني هذه الرسالة ابيات للصاحب بن عباد في شخص تزوج امه عذلك لتزوجه امه فقال فعلت حلالا يجوز فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حق شخص يعزّيه اما بعد فوصل كتابك الينا سالم والسلام اراد قول الشاعر

يدير وننّي عن سالم وادير هم وجلدة بين العين والانف سالم

اي يحل مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق الضبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علّته بي شمّ انّ له اجر العليل وانّي غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدّم ذكره مودّة فحصل لابراهيم عنا فعتبه بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث لعمرو ما لا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلّت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدّم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا واقف اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مضى فقلت نعم وفّق الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد بقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ودعى بدواة وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الى قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قوّاده وسايراجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانتهاد كفاة تراخت اعطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والتاث معه امورهم فلما قرأته قال ان استحسنت ايّاه بعثني ان امرت للجند قبلنا بعطاء لسبعة اشهر واتاعلى مجازاة الكاتب بما يستحقّه من حلّ محلّه في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنّين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدّمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنّيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان نبّاها معجبا بنفسه وهو معدود في مذمّة المخلفاء ومغنّيهم على ما كان به من الوضع وتوفّي سنة ثمان و

سبعين وماتين بمدّ من دأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على ما قد آنسنا به اخذا عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدلّ على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردّد الى سرّ من رأى في الاحيان ودبابة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امّه وهي بابة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدّم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بنين من شعره يغنّيها

قصب بن رزق

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرائقة والاشعار الجيّدة وكلّ منهما مدوّن وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كفّ بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسايل جيّدة وهي مدوّنة ايضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء الفضاري

قصاب بن رزق

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ... واظنّ من شغفي بانك مصغي
واصدّ عنك مخافة من ان يرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك عن العذول تجلّدا ... كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

باعضن نقا قوامه مياد ... ايام رضاك كلّها اعياد
ما اكتم حزني عنه ما يهجرني ... الا حذرا ان تثمت العدا

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمنا بما ضمّ المصلّى وما حوت ... رحاب منى انّي اليك مشوّق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اوّلها

يا اخي الشرط املك ... لست للثلب اترك

وسارت عنه

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وثناقلها الرواة فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدّة ثم افرج عنه فاتفق ان حصر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فاخرت عنه الجائزة وتردّد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فقال له الى بلدى هجوت الزبيبى وكان للزبيبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدر فهو متسع وقوافى الشعر واثبة ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافاك مخدر مالكم فى صفعه طمع فاقصدوا الابيات بالزبيبى فارسل له ابن التواء
جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن التوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر
ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والتوادى بفتح التاء المثناة
والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له التوادى لان العرب لما رأت
خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى عياض قصب

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله
ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم
وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو
كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المخلص باحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث
ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة
ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وقد
جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل الفهم والذكاء
والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء
غرناطة فلم تطل مدته بها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله
محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بيننا شقايق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخامانه تحكى وقد ماست امام الرياح كتيبة خضراء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

الخامة الغصة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لان بعدكم صعبى جبى حنين

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال
كبير الشان عزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقايق النعمان

اذا ما نثرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا فان المزاح على ما حكى
اوائل العلم قبلى عن العلم ناحا ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلوا عباد صنا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه
كى يكثروه فانه معلوم لولاه ما ناحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل
الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جملة
والقى ايضا آخرين مثلهم وشيوخه بقاديون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف
من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقبل فى شهر رمضان

وتوفى

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بعزناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة والبحصبى بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بحصب بن مالك قبيلة من جهينة وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس

فصل في عيسى بن عمر الثقفي

أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف منسب الهم كان صاحب نقعير فى كلامه واستعمال العرب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين أبى عمرو ابن العلاء صحبة وله مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القرآن عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل البصرة جمعها واتت عنده آخذ مذهبه ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسأل عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويحظى المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعدت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تستّرا ... فالبوم حين بدأن للنظار او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكأتم علىّ تكاكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنّى معناه مالكم تجتمعتم علىّ تجمعكم على مجنون انكشفوا عنّى ورأيت فى بعض الجوامع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

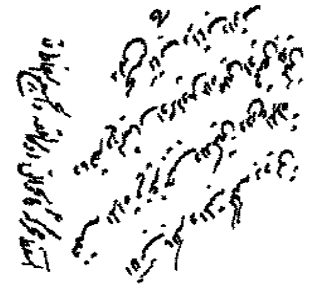

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنّيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كنت الا اتيا با في اسبغاط وفي بعض النسخ الا انا با في اسفاط فبعثها عشارك ولد من هذا النوع شئ كثير وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان ببعض مجالسه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور دفتر فيه الخراج ليوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما اردنا الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فعبث هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الرديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

هذه المقالة المقدم ذكرها

أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن بوما دبلي الجزولي البزدكتي كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها الا كثر النحاة ممن لم يكن قد اخذوها عن مرقف يعترفون بقصورهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو لكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفصل لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل بغداد والمعتضد قرأ على الشيخ ابي محمد بن برّي المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برّي وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برّي عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فضلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان مشورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برّي لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولي ويلبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها ثاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري وبومارديلي بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر مشهور والبزدكتي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون

بجاية بكسر الباء والجيم

وفي نسخة من هذا الكتاب بلبخت بحذف الالف

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى مخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسوداتي انه نزل الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يقصد في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته في مجلدين اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريدان نقرأ على الشيخ النحوي قال فقلت لا فسألني آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال

قل لهم لست للنحو جئتكم ... ولا فيه ارغب خل زيدا لتأنه ... اينما شاء يذهب

انا مالي ولا مرء ... ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بمكونة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم

عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل بضر بن عباس اياه حسما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد وقف هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقعوا له على خبر فحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما حدرباء يوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما اماما ومانعرف حاله الآن منكما صبرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت ليتخلص من نفسه وابنه النهم ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل ومال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واخذل من تلك الصيحة فصار يصرخ في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح وذلك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذذاك والي صنبة من خصيب بالصعيد وسألوه الانضمام لهم ولولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

قصة [illegible]

فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيأ على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور والذوائب الكاملة والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى صدرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كانت زيج عسقلان بسببه وشرطت لهم ما لا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فوثبوا عليه وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فساروا وسيرت الفرنج تضرس عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصفا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

وهو آخر ملوك مصر

الملك المعظم شرف الدين

عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة وسار من الكرك على البحر فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من حواشيه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيأ وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر ارفاث تدوعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حصن الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم ليلة مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

وموردالوجنات اغيد خالد بالحسن من فرط الملاحة عاه كحل العيون وكان في اجفانه
كحل فظلت سقى الحسام وسمه وهذا ينظر الى قول عبد الجبار حديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل العيون مكحلا وبهم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجري بينهما تدل على حسن ادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج ما يحتاجه
فاغنم ثوابي والثناء الوافي فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في مماريسه طول عمره ولا ستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقي وتوفي موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة في قرية بقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور في اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

قبر

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام هكذا املى علي نسبه والده اخبه وبقال له الهكاري الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك بطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج من رأيه وكان كثير الادلال عليه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع جاهه

خلفا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمدينة الخرتبرت ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعمم بعمائم الفقهاء فجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخرتبرت بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من حماة وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

قصح

ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اذناك الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ومدوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذاك طوق في فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح ... ترامت بها ايدي النوى وتمكنت

بها فرقة من اهلها ونزوح ... مخلت بزوراء العراق وزغبها ... بصفان تاومنهم وطليح

تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتصبح في جنح الدجى وتنوح ... اذا ذكرتهم صبحت ذا بلابل

وكادت بمكنوم الغرام تبوح ... بابرح من وجدي لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يبهما اخص وارح ولا طي فيها جان من مارج مضها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فاوجعت من الابن وارصفت مداناة الحين فاتت العنق بعد ثلاث تستبق وتقاد نفيها للغروب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفائه النسيم ويعطفه ذوائب النسيم غيران لا سبيل لها الى مقراه ولا وصول الى مواردة ونهلة ... ترنو اليه جاذر بعيونها ... اذ حاولت مضض الجراد عظيما

باشد من ظمأ الى لقياكم ... من حبث آنس قلبي التسليما ... فالرغبة والابهال الى الغارض

الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانة ويبدل النأي بالتداني انه سميع الدعاء

ومن دوبيتاته قوله

القبض لديك في الهوى والبسط ... يا من املي عذاره المخنط

قالوا رشأ قلت مه لا تحظوا ... من اين لساكن الفيافي قرط

وله في النظم والنثر شيء كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان لقاح اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالنون والطاء فولاه القلعة العادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي كانت له الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انك ما نفعتهم بتكريت ولا بد لك منها من نائب وانا ذلك النائب فلم يعتد على شاقه خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

وفخر الدين وتوصلت المطربة وتزوجت الشمس بابنة حسن بن فتجاة امير الزكان وطلبت منه حسين فارسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خفية وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

قصط

ابو يحيى وابو الفضل

عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والموالي وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان وانفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشد لي كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد ما زال يحلف لي بكل البية ان لا يزال مدى الزمان يحفا لما جفا نزل العذار بخده فتجمع السواد وجه الكاف

وانشد لي لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى بعث الصدق مرسلا بأمر الناس بالهوى

وانشد لي لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال لم يجد الخد خالا اسودا الا لنيل شفا ثوب النعمان

ومهفهف من شعره وجبينه اضحى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده

كل الشقيق بنقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فاغار حمرة لونه من خده

واغار لون سواده من خاله ومن شعره ايضا يقولون لما خط لام عذاره

سلا كل قلب كان منه سليها لقد كنت اهوى ورد خدك بدءا فكيف اذا ما الآس جاء معقبا

وانشد لي ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيها عليه مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء علقته الى الآن وهو

حيا وسقى الحيا سحاب سقيا ما كان الذعامة منقا باعلوة ما ذكرت اياكم الا وتظلمت على الايام

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق متى فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها الامر بطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيد كان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق ومنها

يا برق ان جئت الديار باربل وحلا عليك من الندى روض فبلغ تحية نازح حيرانه

ابدا باذيال الصبا تتعلق قل يا حبيب لك الفدا اسراركم من كل مشتاق اليكم اشوق

والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عيني اغرق كيف السبيل الى اللقاء ودونه
شمّاء شاهقة وباب مغلق ولد في السجن ايضا

احبابنا اني داع بالبعاد دعا واني خطب دهانا منه تفريق لا كان دهر زمانا بالفراق فقد
اضحى له في صميم القلب تمزيق كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وعبّر لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله وناب بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان ورآه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وشربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكو اليك يا ملك البسيطة حالة لم تبق وصبا في عضو ساكنا ان تستتبع ابلى لقيطة معشر
ممن اؤمل غير جاشك ماذنا ومن العجائب كيف يمشي حائفا من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب المهدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كفيت من هوى البينا ما بات يحاكي دمع عيني جفنا
لولا لنا ذكرت نجدا بفمي من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اني طرف احور للغزال الاسهم وآخرها اني هذا الاثيلي هام فيك الحوبجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جد جبريل المذكور. وخارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقي معروف وخفشيد كان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر الشين المشالة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفشيد كان صارم الدين وهي غير خفشيد كان ابي علي.

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وعبّر عنها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الضحاني ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا وبهتى بعبد المنعم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لمطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنى طويس والسريجى بعده وما قصصات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن ابيطالب عليه السلام وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على عليهما السلام فلذلك تشأموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه احول الاعين وكان بمكة المدينة ثم انتقل عنها الى الشوبذاء وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقبا البحرين وما ذكر ابن هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوابل تأليف ابى هلال العسكرى

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا جهة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وصمموا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل ودبار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فنكبهم وهرب فتحصن بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازى المذكور منظورا على خير وصلاح محبا العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتبقة ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة

سيف الدين غازى صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بنل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يفاتلها فصبر بعسكره على مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور يحرضه على قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب بجاهدها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لفانة وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض زمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء عطاء واله مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وحرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم نقل الى مشهد الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك والده الملك العزيز مدة

تحت القلعة وعمّر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشريف راجح بن اسمعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلّي وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولده به السلطان الملك العزيز محمّدا واخاه للملك الظاهر صاحب عين ثاب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان صغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه ... لنشدتك عاتبه على نائباته
وان كان بنائي التمتع عمّن يعاتبه ... لي الله كم ارمي بطرف في ضلالة ... الى أفق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي ارى الشهباء قد حال سحها ... على وجهي لا تستنير عهاهبه ... احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه ... نعم كوّرت شمس المدايح وانطوت ... سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هدّه ... قواعده ام لان للخطب جانبه ... اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت
بريح المنايا العاصفات مناكبه ... وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمّت لغيبان البلاد غواربه
فسلّك يمين الخطب اي مهنّد ... برغم العلا سلّت وفلّت مضاربه ... لئن جرس الغيث الغياث قطره
فقد سحبت في كلّ قطر سحائبه ... فتى بلذّ العيش بعد ابن يوسف ... اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ... ولا برحت في ارض يمن ركائبه ... ولا انجعت الا بعيش حقيبة
من المجد لا تثنى عليه حقائبه ... مضى من اقام النائر في ظلّ هدأة ... وآمن من خطب ندبت عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه ... اري اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر ابن صاحبه ... فمن سائلي عن سائل الدمع اجرعا ... لعلّ فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب في قلوب ضبيحة ... بنار كروب اججتها فؤاده ... اسلم ولم يحطم صدور رماحه
يذبّ ولم يشلم بضرب قواضبه ... ولا اصطد مت عند الحتوف كماته ... ولا ازدحمت بين الصفوف جناته
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة ... بشقّ مشار والنقع فيها سلاهبه ... فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا
اجسن بي ان الثلّ سالبه ... خذ مثك روض المجد تصفو ظلاله ... علىّ وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي ... لمفروض مدح ما تعدّاك واجبه ... فما بال اذني قد تمادى ولم يكن
اذا جئت بثنيني عن الباب حاجب ... اري الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوما كاشف الوجه شاحبه
فكيف نيا سيف اعتزلت وكابا ... جواد من الحزم الذي انت راكبه ... فمن للهنا مي باغياث يعتهم
اذا الغيث لم ينقع صدى العام كبّا ... ومن للملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا نار كي القى العدو مسالما ... متى ساء في بالحمد قمت الاعبه ... سقت قبرك الغرّ الغوادي وجاده
من الغيث ساريه الملث وساكبه ... فان بك نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلّى وجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمّد ... صباح هدى كانت زمانا نراقبه ... فتى لم يعنه من ابيه وجدّه
اباء وجدّ غالبا من يغالبه ... ومن كان في المسعى ابوه ودلبه ... تدانى له الشأو الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح وغبطة ... لها منه دعص لبس يقلع رائبه ... فحسبا الورى من احمد ومحمّد
ملبكا ان من عاداهما ذلّ جانبه ... هما احرزا علياء غازي بن يوسف ... وما ضبطا المجد الذي هو كاسبه
فاقق الورى لولا هما كان اظلمت ... مشارقه من بعده ومغاربه ... سقى على رغم اللّيالي حماهما

الحطم الكسر، وحطم الدابة ثم الاناء، والسيف ونحوه كسرت وفرج ونحوه سلم وتسلم كسر حوضه فانكسر

تصفو لسبزغ وكهرة

عوالى فنا تردى الاسود ثعالبا فكم من علم جلى موقع خطبه فصارت مبادية وسرن عوازبه
فيا قبرى بعد اطلا على الذجى فوفى وما الوى على الارض مثله ابيكث فى الشهباء عبد ابيكما
وما دعه ام تستطق نجا نبه فان شئتما بعد الغباث عنا فصاب سهام فوقها مصائبه
كان لم اقف اجلو الهنا فى امامه وتضحك فى وجه الامانى سوامه فهنئتما ما نلتما و بغيتما
لاعلاء ملك سامبات مراتبه وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه

عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك و بعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر و مملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت حلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كبر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام مخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب

وتوفى الشريف المحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد الناريخ شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحريش هبلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم كما زلت فى الدمن و صفنك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هو سبة بنت عمرو

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيفـــ به ... غيلان ابهى ربا من ربها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الحدق شمطاء الانف عليها دسم جمال قلت اكانت تنشد شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكث مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت تقول ما بدا له يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الشباب العار لو كان باديا ... الم تران الماء يخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا ... فواضيعة الشعر الذي لج قائضي ... بمي ولم املك صلال فؤادها

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال ـــــــــ

جزى الله البراقع من ثياب ... عن الحسنات شرا ما بقينا ... يوارين الملاح فلا نراها ... ويجفين الصباح فنزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سفرة قال على وجه مي مسحة من ملاحة البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تران الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له احببت ان تذوق طعمه قال اي والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره الذي فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس ابن حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بحرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال ان رجلا على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل ولكن لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهي في غاية المبالغة

وما شعثنا خرقاء واهبنا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبلل

باضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا او توهمت منزلا ... وقائـــــل المفضل الضبي

كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان ارياك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتني فوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم انتهينا الى بيت شعر فاستفتح بيتنا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها فوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت ان منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول مخيما طيبا ناقته

وهذا اسم علم عليها ... اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جائد

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدها ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من اوائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال التماح كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما اظنه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انك لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واعنيتني الا ان التماح وعدتها بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها

تعزيت عزاء وفي بضبلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ينسني اوفى المصيبات بعده

ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلاطه سبل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود بقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة وانت امرؤ قد حنكتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرئ منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البحتري قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان يغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم

انا ابن اربعين سنة وستد يا قابض الروح عن نفسي واحضرني وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز لرويشد ابن الحجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومركبه فقيل له فهؤلاء الآزدون فقال مرقعون مهذبون انما هم على هجرهم وقال ابو عمرو قال جرير لولا حرس ذي الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذو الرمة يقول اذا نزل بنا نازل فلنا له الحليب احبا لبك ام المخيض فان قال المخيض فللنا عبد من انث وان قال الحليب فلنا ابن من انث وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يجتلى عن قليل وابعار ظباء لها شم في اول رابعه ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكأن الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤزرة بعباءة مشتملة بأخرى فقالت بأبي انت ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال الخدري الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اي جدة دعيه يتململ كما قال ذو الرمة فان لا يكن الا تململ ساعة قليل فاتى قد نعم بقلبلها قال فقمت بومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومي الاصل اخذ صغيرا هو واخ له وأتيا به من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذ الاختشيذ من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة الممالك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاختشيذ كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفهوم واعاها اقطاعاله فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يحابيه ويكرمه فرعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما معاتبات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بعدها بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافورا في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منفصلة كالشمس تلك وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يرد ع والدمع بينهما عصي طيع

وما ارق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيد في غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

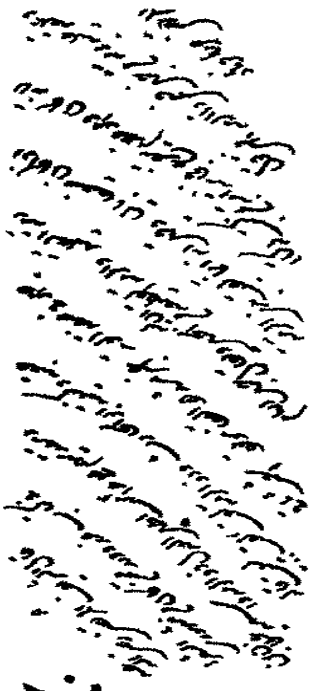

فلما مات محمد وسهما وتقرر كافور في خدمة ابن الاختشيذ

ولن يغالط في الحقائق نفسه ... وبوحيها طلب المحال فتطمع ... ابن الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع ... تتخلف الآثار عن اصحابها ... حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد حزوجه من بغداد يذكر مسيره من مصر وبرئ فاتكا المذكور وذلك يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خف ولا قدم ... ومنها في ذكر فاتك

لا فاتك آفة في مصر نفصده ... ولا له خلف في الناس كلهم ... من لا نشابهه الا حيا في شيم
الى نشابهه الاموات في الرمم ... عد منه وكأني سرت اطلبه ... فما تزيد في الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار دؤب التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو محمد ابن حزم في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب اتى لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني بتصانيفه وعجايبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والمآثر الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور قلايد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن نمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقطوعات حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها

قد اجد الحر كانون بكل قدح ... واخذ البرد في الكانون حين قدح ... باجنة الزبداني انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح ... فالثلج قطن عليك السحب ندفه ... والحر يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وما وقاها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالحميم ... تكابد منه عناء وبؤسا ... وعهدي بكم تسمطون الجديا ... فما بالكم تسمطون النؤسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي الملقب بالجلب الكاتب جملة ابيات قال العماد الاصبهاني صاحب الخريدة انشد بنها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل اهانه والله اعلم منها

وقد كان في العرف سمط الجدي ... فلم صرتم تسمطون النؤسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت فقد استعمله فتيان الشاغوري تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين محمود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن ... يأتي بظلمته في افقها الشهبا لا يغرنك من مودود دولته ... وان تمسك من اسبابها سببا فلست تبلغ فيها غير واحدة ... حتى تلف على خنشوم الدنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات بطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بالناس ومن شعره

علام تحرك والحظ ساكن ... وما تنهنهت في طلب ولكن ارى تذلا تقدمه المساوي
على حر توثره المحاسن ... وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه
الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والتبر بمثلثيك واف وافر والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخاف فهو شاك شاكر ... وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها آخره النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم باء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيها يحيى يا ابتي وكان يدعو الفضل باخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من ولد المنصور والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد ذنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما افضل نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فخص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى مشتغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد دمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين مما انت عليه من

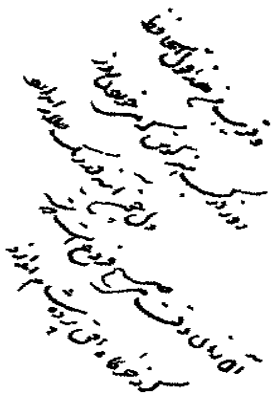

التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاد وما هو ازين بك فانه من عاد الى ما زينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستتر فيه وجوه العيوب ... فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب ... ارخى عليه الليل استاره
فبات في لهو وعيش خصيب ... ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى المغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من سروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والمحابس والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله ونحصر في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لاعدا في على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول المحمري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سر والموعود بالفائدة كسر ودري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا شبه فيك فقال تعلمت الكرم والشبه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثره فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة مسافرة ومواخاة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انك تعلم ما بيننا فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على ملء الارض ذهبا لا تلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحزه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة بهته لا يفعل الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

القرض لا اصبر له وهو اهون الدين

السلام فسلمت عليه عن ابيه وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطا ابيه وموقنا بالحرمان عائبا على ابي كونه كلفني ذلك نفسي بالافادة فيه ثم عزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابنا لا محالة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سبر المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشئ مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك الملغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه ثانية وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي يحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبا من حاله فقال لي يا بني والله ما كنت نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واتلف لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادنى ذلك المال قبل المغرب من يوم شاهد اوالا فاثنني برأسه وكان المهدي معضيا عليه فتعلقت به اكرم النساء والقسطار القنطار وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تائها مهيبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يعظمانه ويجلان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة المحبر التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجب يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمك بحادثة ملبسي قال نعم فما الذي تحت به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قبل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسميتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بها متقدما قال لم ارض نفسي للفائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد في مرافق الملوك وعلى هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للفائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه آرضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

سهر مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تضرب عنى اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرتك ان لم تطلعنى على المال ان اضرب لك مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرور سوطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه ويتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادعس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر بوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد رئى وقد نبت فى ظهره لحم حتى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا لابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة محبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ... فتى بيده كشف المضرة والبلوى ... خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها
ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا ... اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى العتاهية فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع ... ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم اجمع ... واذا جهلت من امرئ اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استمر بها الثرى ... اسد الثباث بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا ... بضيق عقل وسيع الرأى والحيل ... فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى
حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصايد قال فى بعضها

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اسأت المقال في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع بفضل لاجمع بوصل وشبعه المنتبي بقوله

على الامير بري ذلي فيشفع لي الى التي صيرتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ما قلبنا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن وردان بن سعد القرشي

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء .

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فحكى انهما لما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق الخالي وجه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرئ قريب من امره وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة لليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل لنصف منه وقيل لليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه في الولادة ايضا ورتب في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحناء قال عبد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وحمله على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان وحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور

فتقضي لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما دعى الدهر آل برمك لما ان دعى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالفظ اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابواه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع قبر الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك بطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقبل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزا ابا العباس عن خير هالك ... بأكرم حي كان او هو كائن حوادث ايام تدور وصروفها
لهن مساو مرة ومحاسن ... وفي الحق بالبيت الذي غيب الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيها ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين ... وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد مات له بنفاء وله اخ كبير المخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهرا ثاكا بمقادير اتلفت بنفاكا
وتخطت عبد الحميد اخاكا عجبا للمنون كيف اتتها
شملنا المصيبتان جميعا كان عبد الحميد اصلح للمو
فقدنا هذه ورؤية ذاكا ت من البغاء واولى بذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه الحي والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها الخبر عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم فوزر للمأمون وتسلط عليه حتى ضايقه في جاريته اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل المأمون وصفه بحضرة

الفضل بن سهل و

الرشيد

الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختباره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك عليه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتضوع هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان بغشتيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكرمهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سعى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل حتى يمضي ستون سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة محكمة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولعبد ذلك اصابات كثيرة وحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل من موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والاحتفاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ... فنائلها للغنى وسطوتها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل ... ومن ههنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات
اصبحت بين خصاصة وتجمل ... والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد الى يدا تعود بطنها ... بذل النوال وظهرها القبلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ... وان عظموا للفضل الا صنايع

ترى عظماء الناس للفضل خشّعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خبر من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام ببرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمهم الله وعاش والده سهل بعده سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها الناسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والترجمي بضم السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتذر له المعتصم بها هنا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ودرت امواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانيا الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم
ابادتهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن ذبن الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شهرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه انا رأينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك العرضا

اسمع مقالي ولا تغضب علي فما ... ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا ... الشكر يبقى وبعض ما سواه كم
سوالك قد نال ملكا وانقضى وقضا ... في هذه الدار في هذا الرواح على ... هذا الزبير وابن العز والعرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه رأس مصعب ابن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى عشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدو قد وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ح الفضيل بن عياض

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفدنبي الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرا مقنعا رأسه بردائه فقال لي يا سفيان واتهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له ياحسن الوجه انت الذي امرهذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم لفت كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل احذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جايعا او اكس بها عاريا او استغفاء منها فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انك فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولادك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال لبعض ما ازهدك فقال له الفضيل انك ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمرة ثم يقعد على رأس الكيف فيطرحه فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكيف يملأ من هذا الكيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال له ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذرها احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيبه ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال لفتى لا تعصي الله تعالى فاعرف ذلك وخلق جاري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا سمعته الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امراه فجبت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء بمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الخاء والفندبيجني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندبين وهي من قرى مرو وابيورد بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بماوراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه ببعد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمرقند اي شمر اخربها الا ان كند بالحميرية معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اجمعت عامتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فسلمها بعد عمه ثم لقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الممالك ومما لكهم فانه جمع بين مملكة الديلم كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما لقب له ابو اسحق الصابي كاتب الثاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكاتب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده مخول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها ومن رأى بالهم براحته ... بأمرها فيهم ونهاها
ابا شجاع بفارس عضد الـ ... ـدولة فناخسرو شهنشاها اسامها المرء همه سمعة ... وانما الذئب ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصانى ... أعن هذا يسار الى الطعان ... ابوكم آدم سن المعاصى
وعلكم مفارقة الجنان ... فهلك اذا رأيت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
عاف الناس والدنيا طريق ... الى من ماله فى الناس ثانى ... ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فى صدر شعبان من السنة المذكورة وهى آخر شعر المتنبى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادى ... بحبك ان يحل به سواكا ... وقد حملتنى شكرا طويلا
ثقيلا لا اطيق به حراكا ... احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشى بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة فى ذراكا ... فلو انى استطعت خفضت رجلى
فلم ابصر به حتى اراكا ... وكيف الصبر عنك وقد كفانى ... هذاك المستفيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها ... ومن اعتاض عنا داء امرضا ... وكل الناس زور وما خلا كا

وما انا عبر سهم فى هواه ... بعود لم يجد فيه امتساكا ... وقصده ايضا ابو الحسن محمد

عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

البك طوى عرض البسيطة جاعلا ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ... فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى
ثلاثة اشياء كما اجتمع النثر ... وبشرت آمالى بملك هو الورى ... ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وقال

يا سائلى عنه لما احت امدحه ... هذا هو الرجل الضارى على العار ... كم من شنوف لطاف من محاسنه
علقن منه على آذان سمار ... لقيته فرأيت الناس فى رجل ... والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن ابن الرومى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ودونك المنى ... ومعزك الدنيا وانك للابق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى مولى وشق كما مضى به ان الشام قد صفا وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويت بالاموال والعدد وحاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى مشابهة فى الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط والضبط وهى غرك عزك صار قصار ذلك ذلك فاحش فعلك نعلك بهذا تهددا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقوا جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام بمصر وتوفى افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلثا لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخرت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يطلع بعده ابيا ناوهى

ليس شرب الراح الا في الطرب وغناء مرجوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناعمات في نضاعيف الوتر
مهرجانات الكاس مرفطلها سانحات الراح مرفاي السحر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فحكي عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عني ما لديه هلك عني سلطانيه وقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي ببعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبهار ستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما ولبس في الدنيا مثل تنيسه وفرغ من بنائه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة واعدله من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا وأدى بدعة فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه في المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شهرزور كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى ذكره كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو علم ثم فكذ . ويقول ما اعلم منه فزكى نفسه وكان القاسم افقههما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابني خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مشهورة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها صبغي وازاري ورداءي فقال انه يأتيه الآن من يزيد عليه فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا رومي نزل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ديانا متقنا في اصناف علوم الاسلام من القراآت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شئ من امر دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يجوح الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المشرعي سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فاثبت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في دمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذاك لكفر الناس ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل ثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب المقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكثر الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل سمعت فقلت لهم لا تحلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت فصححت الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند البس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة تمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن مصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من هو الشيخ فقال من سروج فاستجزوه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل له المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثانية والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شأو الصنيع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر التميمي في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما شهبة الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رقعة في واقعة عينها فحضر في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ديانا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شئ من امر دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولي القضاء بمدينة طرسوس ثمانية عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المشرعي سمعت ابا عبيد يقول ما كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيهتم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اهتممت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل ثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب الطبقات ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكثر الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يجيئونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلمت ونوت لادخل معهم فقلت لهم لا تحولون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت فضحك الكراء وسكن بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة تمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القرآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والامثال

والنذور والحبض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الجماعة من هو الشيخ فقال من سروج فاستجزوه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل له المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثانية والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فلما خرجها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله قلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي طا بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروع المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض نسخ جامع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادبائها بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رقعة في واقعة عينها فكتب في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فنام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن فلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شبح لنا من ربعة الفرس ... بنتف عثنونة من الهوس انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عيبه وحصره في الديوان بما لحقه من الهباء للحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المعذل لي ... تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظبا بجاجر ... فتكت بالمحاجر

ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر وثنت لحاظ سطر ... هاج وجد الخاطر

وعذار لا جسله ... عاذلي عاد عاذري وشجون ضمائرت ... عند كشف الضمائر

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما انشده ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غرة القمر ... ودار ابدا عجبه حضرة الدمن

فاخر لنفسك عني انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا تري

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المظفر بن الجوالبقي اجاز في المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبد الله عن ابيهما منشئها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بلبدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الحر وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والثروة انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداني وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الخازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والعيذ بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي قال له المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة النهبي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه احتقره بعينه فقال له هذا المثل وساء عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعدان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد الفاسم بن المظفر بن علي بن الفاسم الشهرزوري والد قاضي القضاة ابي بكر محمد ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجباء كراما نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد الفاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي القضاة المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتداني

فانا منعب معنى الى ان ... تتفاني الايام او تتفاني

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي القضاة والله اعلم لمن هما منهما وتوفي الفاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن مرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي القضاة فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي القضاة باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي القضاة لكثرة البلاد التي ولي فيها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى هذا ابن كثير ولم ينزل بها الى ان توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

أبو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد بدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان احد زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادرك من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل لعلة الشدة فلا يكاد يلتئم ولا يشاوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل حوله فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شبئا فى السماء نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير
فملقاه مركوبا وملقاه راكبا	وكل امر يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره فرقه	وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة	ولكن على رغم المزور يزور
وكانت ولادته فى آخر سنة	ثمان وثلاثين وخمسمائة

وخطب ببلده على فتائه سنة ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ودرته بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الجعبى والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو واحد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازة الشيخ له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

مرعبلف

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عيسى بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن سعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما وقائعه مشهورة وصنايعه مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاعضله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد
فقال له كم ثمن هذه الاخت

فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

وثيقن الشعراء ان رجاءهم ... في مأمن منك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فهم عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدء اذا ... حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فظفر فارسا فقذفت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه ردفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وبنظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلوان طول قناته ... ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان يفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنا يا خلتي رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى الغرف
تمشي المنا يا الى عيرى فاركبها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننتُ انّ زال القرن من خلقي وانّ قلبي في جنبي لبي دلف فبلغ جزء ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا ربّ المنائح والعطايا ويا طلق المحيّا واليدين لقد جرّبتُ انّ عليك دَيْنًا فرد في رقم دينك وافضل

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك تعلّم يا ابا دلف ما خطّ لا كتّاب في صحفه
كما تخطط لا في ساير الصحف بارى الرّياح فاعطي وهي جارية حتّى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمّها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم دعيني اجوب الارض في طلواتها فما الكرج الدّنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايّهما اخذ من الآخر

وصدت في بعض النسخ للبيت الثالث وهو اوّلها
ان تكرموني فانّي غير ضائنكم مهما حييت فطواع ومذعان

وبعده
وان رحلتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة لا النّاس انتم ولا الدّنيا خراسان

ثمّ وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السّمعاني في كتاب الذّيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمّد بن علي البلخي فقال انشد في القاضي علي بن محمّد البلخي بدوريق متمثّلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعلّه سمع منه انشد البيتين وروى انّ الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البوّاب فعرّض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته متأنّ بلا وهج جئت في الف فارس لغداء من الكرج
ما على النّاس بعدها في الدّنا آت من حرج فرجع ابو دلف وحلف انّه لا يدخل الدّار ولا يأكل

شيئا من الطّعام ورأيت في بعض الجاميع انّ هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المأدبة ببغداد ورأيت في بعض الجاميع ايضا انّ ابا دلف لمّا مرض مرض موته حجب النّاس عن الدّخول عليه لثقل مرضه فاتّفق انّه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من الجاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان وهم بالباب عدّة ايّام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلمّا دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا اضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصّنادق واخرج منه عشرين كيسا في كلّ كيس الف دينار ودفع لكلّ واحد منهم كيسين ثمّ اعطى كلّ واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتّى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطّريق ثمّ قال ليكتب لي كلّ واحد منكم خطّة انا فلان بن فلان حتّى ينتهي الى علي بن ابيطالب عليه السّلام ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ ليكتب يا رسول الله انّي وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كلّ واحد منهم ذلك

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن فقيا فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء المحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة مخيطا نها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغ اهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا فى البرذخ الخناق
قد سألنا من كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتى وما قد لاقى

ثم قال افهمت فلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شئ

ثم قال افهمت فلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والجبل قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اخم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ... ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى ... فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
فكان اعضائى خلقن قلوبا ... لا عضو لى الا وفيه صبابة

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهوا
ولكل عين قرة فى قربه ... حتى كان مغيبه الاقذا

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك بطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله بطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل ذلك بالعفو عند المقدرة ويذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه واراد واقبضه ونهبوا ماله وخيله فما وعنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو ببطرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على ان خلعوا اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد لم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم والياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكنزا بعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بها ايضا الدين اسعد بن يحيى التجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب ... كان البلاء منك ومن ناظره لله ايامي على رامة ... وطيب اوقاتي على حاجر

تكاد بالتربة في مرها ... اولها يبشر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الخطيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز يريم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالخطيرة فقال

الا من لصب ظل العزاء ... غريب يحن الى المنزل ينادي باربل احبابه ... واني الخطيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشد في بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشدنا ابياتا من جملتها

اذا دمت قرارضكم فؤادي ... صبرت على اذاكم وانطوى وجئت اليكم طلق المحيا ... كاني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كان نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كانا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلك به احد من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قد ادرك غفلا وكان بدء البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمن يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمان عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم وغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي التابعي ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتله الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد المخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من التلول المشاهير بضرب المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الرجال مالم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذها بنى لمدينتين الجليلتين عادت التعدد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الامور نهارا بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

اغزو وهذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهارا وانا القائل ... وما كان مذكانا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم ... اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعث قتيبة فتى غزافا زدته با الا زاد في ذوا عا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند عليه وتقاعد عن قتيبة متعارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قبل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وقتله

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم لقد كتم من غزوه فى غنيمة
وانتم لمن لا قيتم اليوم مغنم على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم كلما عضت النوائب نابا رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيدا رمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لمالك والبا على ارمينية انائى ابو دهمان العلابى فاقعد على بابى ايا ما فلما وصل الى جلس قدامى بين التماثيل وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سيف الذباب يقتلهم اودا صلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن جيش رقبتى الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطئ العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فاسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فحبب الى عباد الله يحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح وما كنت ادرى ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح واصبح فى لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموع فان تغض نحسبك منى ما يجن الجوانح فما انا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح كان لم يمت حى سواك ولم يقم على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح وهذه المرثية من محاسن المراثى

وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

باحزن من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شئ هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف بمن ليس منها وينسب اليها ورايت فى بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لمسيرة بن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير بلوك

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة وحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله من اين انت فقال من باهلة فرق له الاعرابي فقال ذلك الشخص واز يدلك اني لست من صميمهم ولكن من موالهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم ابشرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في انضاع عني وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما قرادة وذبيان عليهما بالما قدنا آبا الاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقبل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبيرها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجزيرة على طريق الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خانا سبل فيه وقف كثيرا يعرف بمصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولى عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر في يوم الثلثاء حادي عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق ليحصل مال الضيعة فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره لرجز لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه برأيه وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البرج والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و قراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناط بن حنتر بن كاهلة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل مخضرم قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال لقطري الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفر من مثلك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين وقيل عشر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ رأسه فجيء به الى الحجاج قتلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه قتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان بالهين فقدم على اهله فجاءه فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الاوان الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي ... فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي ... فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الجهاة بثوب عز ... فبطوى عن اخي الخنع اليراع ... سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داع ... ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في الحماسة في الباب الاول وهي تشجع ابن خلق الله وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب اخي قال هاته قال فمضى ها هنا وكذا منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حصصة التعدي من ابيات

وانا الذي لا تستطيع فوائد ... حبائك لا نفع ومونك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد فعنه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثاني الذي به يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسماؤهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحٰق الاسفرائيني	الصولي	الرجاج النحوي	الصابي
ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم
المتنبي	الشيخ ابو حامد الاسفرائيني	ابن ابي دواد	الحافظ ابو بكر
احمد	احمد	احمد	احمد
صاحب غريبه	الخطيب صاحب تاريخ بغداد	ثعلب النحوي	ابو العلاء المعري
احمد	احمد	احمد	احمد
الميداني	مديح الزمان الهمداني	جحظة البرمكي	القاضي الارتباني
احمد	احمد	احمد	احمد
المزني	ابو علي القالي	صاحب بن عباد	سر قسطي
اسمعيل	اسمعيل	اسمعيل	اسمعيد
المحرومي الفقيه	المازني النحوي	ذو النون المصري	ابن الفرات
بكر	بكر	ثوبان	جعفر
ابو تمام الطائي	الزعفراني	السيرافي النحوي	ابن رشيق القيرواني
حبيب	حسن	حسن	حسن
ركن الدولة الديلمي	المهلبي الوزير	نظام الملك الطوسي	الفراء المحدث
حسن	حسن	حسين	حسين
ابن خالويه النحوي	الصغاني صاحب الكامل	ابن سلمة الخلال	ابو دلامة
حسين	حسين	حسين	زيد
ابو زيد اللغوي	ابن دهان النحوي	اخفش الاوسط	الاعمش
سعيد	سعيد	سعيد	سليمان
ابو حاتم السجستاني	الاحنف	ذو اليمينين	ابو يزيد البسطامي
سهل	صخر	طاهر	طيفور
الشعبي	الرياشي	ابن قتيبة الدينوري	دوستويه النحوي
عامر	العباس	عبد الله	عبد الله
الفضال المرزوي	ابن المعتز	البطليوسي	ابن الاسادي
عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الرحمٰن
ابن نباته	امام الحرمين	الاصبحي	الثعالبي
عبد الرحيم	عبد الله	عبد الملك	عبد الملك
ابو هاشم المعتزلي	ديك الجن الشاعر	الدارقي	البيغاء الشاعر
عبد السلام	عبد السلام	عبد العزيز	عبد الواحد
القشيري	ابن جني النحوي	ابن الحاجب المالكي	ابن المقنع
عبد الكريم	عثمان	عثمان	عطاء
الكناني	الدارقطني	الرماني النحوي	الاخفش الاكبر
محمد	محمد	محمد	محمد
القاضي ابو الفرج الاصبهاني	السيد المرتضى علم الهدى	ابن الوراق الكاتب	ابن اثير الجزري
محمد	محمد	محمد	محمد
البسامي الشاعر	القاضي التنوخي	ابو الفتح البستي	النهاوندي
محمد	محمد	محمد	محمد
			الساباني صاحب المحيط
			احمد
			الراوندي
			احمد
			ابن فارس اللغوي
			احمد
			ابن راهويه
			اسحٰق
			ابن قريعة الطلائعي
			ايوب
			ابو معشر المنجم
			جعفر
			ابو نواس الشاعر
			حسن
			الشيخ الرئيس
			حسين
			حصين بن الشاعر
			سعيد
			ابو داود السجستاني
			سليمان
			ابو الاسود الدئلي
			ظالم
			كعبي
			عبد الله
			ابو مسلم صاحب الدولة
			عبد الرحمٰن
			ابن جريج
			عبد الملك
			الشيخ ابو الطيب المهدوي
			عبد القاهر
			الآمدي
			محمد
			الواحدي
			محمد
			ابن الرومي
			محمد
			صردر الشاعر
			محمد

الباخرزي	عماد الدولة بن بويه	ابو الحسن الاشعري	سيف الدولة حمدان	صاحب زيج الحاكمي
المخزومي الشاعر	الشيخ شهاب الدين السهروردي	ابن فارس المصري	سيبويه الفتى	ابو عمرو بن العلاء
الجاحظ	ذو الرمة الشاعر	عضد الدولة الديلمي	المحرري	الشاطبي
ابو دلف العجلي	غيلان	فنا خسرو	قاسم	قاسم
الشافعي	الزهري	ابن سيرين	البخاري صاحب الصحيح	الترمذي
ابو حامد الغزالي	الامام فخر الدين الرازي	ابو هذيل العلاف	الجبائي	الشهرستاني صاحب الملل
ابن اسحق صاحب المغازي	ابو سهل الصعلوكي	الباقلاني	المعتمد على الله	الترمذي
الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين	ابن الاعرابي	ابن السائب الكلبي	المبرد النحوي	ابن دريد اللغوي
الازهري صاحب اللغة	ابن سراج النحوي	ابن الانباري	ابو العبنا	الواقدي
المرزباني	الصولي الشطرنجي	ابو بكر الخوارزمي	السلامي الشاعر	السيد الرضي
ابن الزيات الوزير	ابن العبد الكاتب	ابن مقلة	عميد الملك الكندري	المعلم الثاني فارابي
البستي صاحب التيجان	ابو الوفاء البوزجاني	العلامة الزمخشري	ابو عبيدة اللغوي	ابن الجراح البقي
المطرزي صاحب المغرب	الماوني	ابو حنيفة النعمان	المنيري	البحتري الشاعر
ابن الشجري	ابن قطان	ابن الكلبي النسابة	فرزدق الشاعر	الصابي الثاني
صاحب معجم البلدان	ابن جزلة	شيخ اشراق شهاب الدين	سيبويه النحوي	

To: www.al-mostafa.com